فضيلة العلامة العرزي الكبير
محمد أمين شيخو
قدس الله سره

جمعه وحققه الباحث المفكر
عبد القادر يحيى الشهير بالديراني

معجزة القرن العشرين

الدواء العجيب

الذي شفى من مرض القلب القاتل والشلل والناعور والشقيقة والعقم والسرطان

الحجامة علم طبي في منظوره الجديد

الفريق الطبي المصري

د. مصطفى محمود أ.د. عبد الباسط محمد السيد أ.د. محمد كمال عبد العزيز

الفريق الطبي السوري السريري

أ. د. عبد الله مكي الكتاني
أ.د. عبد الغني عرفه
أ.د. عبد اللطيف ياسين
أ. د. عبد المالك الشالاتي
أ.د. مروان الزهراء
أ. د. أكرم حجار
د. أحمد فاضل
أ. د. نبيل كامل السالك

الفريق الطبي السوري المخبري

أ. د. محمد نبيل الشريف
أ. د. أحمد سمير النوري
أ. د. فايز الحكيم
د. محمد فؤاد الجباصيني
أ. د. محمد محجوب الجيرودي

طبعة جديدة ومزوّدة بشفاءات

فهرس الكتاب

الفصل الحادي عشر

النتائج المخبريّة للدراسة المنهجيّة لعملية الحجامة

الفصل الثاني عشر

لمزيد من الاستفسارات يمكنكم زيارة موقعنا على شبكة الإنترنت

www.amin-sheikho.com

info@amin-sheikho.com

تعريف بمكتشف القوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة

العلاَّمة العربي الكبير محمد أمين شيخو

هلَّ هلال بدره في دمشق (١٣٠٨هـ ــ ١٨٩٠م) في يوم مبارك لأب دمشقي يمتهن التجارة فأحبَّه حُبّاً عظيماً وهام بجماله وطلعة بدره وطيب حضرته الذكي، ولكن ما لبث يد المنية أن اختطفت ذلك الوالد الحنون وأخذته وهو في سن الشباب بعد أن أنهكه المرض وأعياه الألم.

لم يكن السيد محمد أمين قد أتمَّ السابعة من عمره بعد، عندما حمل مسؤولية والدته وحمايتها والدفاع عنها بعد رحيل والده عن الوجود وسفر أخيه الكبير سليم إلى تركيا.

وبسبب نسبه الشريف إلى سلالة الرسول الكريم ﷺ حاز على تقرُّبٍ من قبل كبار المسؤولين الأتراك مما مكَّنه أن يدرس في الكلية الملكية العثمانية بدمشق (عنبر)، وتخرج منها برتبة ضابط أمن.

تولَّى العديد من أقسام الشرطة في مناطق دمشق ومديراً لنواحيها فكان القدوة المثلى، إذ ما يلبث أن يتولَّى قيادتها حتى يعمَّ الأمن ويرفرف فوق منطقة عمله حمام السلام.

وعندما حلَّ الوهن في جسد الدولة التركية وخمدت فيها شعلة الإسلام، عمَّ الفساد وامتدت جذور الفوضى في كل أرجاء البلاد إلاَّ في دمشق وضواحيها، حيث كانت عينه الساهرة ترعى الأمن وتكرِّس السلام، ولقد تُوِّجت أعماله كلها بالنصر والتأييد حتى لُقِّب بـ (أصلان)، أي: الأسد، لِمَا عُرِفَ من بسالته وعدم مهابته للصعاب.

ولَمَّا عُيِّن مديراً لقلعة دمشق جازف بإطلاق سراح آلاف المحكوم عليهم بالإعدام وزجَّهم بالصفوف الأمامية للدفاع عن البلاد ضد الأعداء بعد تزويدهم بالمؤنِ والعتاد، وكان السبب في إزالة أعواد المشانق من البلاد التي

زرعها جمال باشا السفاح ظلماً وتعسفاً، التي كانت تبتلع المئات من الأبرياء، وكم تعرَّض للموت في سبيل ذلك مراتٍ ومرات فأنجاه الله تعالى برحمته.

وفي عهد فرنسا أعيد إلى تسنم منصبه كمدير ناحيةٍ أو رئيس قسم، وحين اندلعت الثورة السورية الكبرى كان بحبِّه لربه وخدمته لوطنه العضد والساعد للثوار، وخاتم الثورة كان بيده الأمينة، فقد سلَّم للثوار أكبر صفقة أسلحة مصدرة من فرنسا إلى قواتها العاملة في بلاد الشام وذلك عندما عُين مديراً لقلعة (**عنجر**) في لبنان فنقلت الأسلحة من المخازن ليلاً للثوار ضمن خطة وتكتيك رهيب، فطاش صواب الجنرال (**كاترو**) فأصدر القرار بإعدام الضابط محمد أمين شيخو، ولكن الله العلي نجَّاه وانقلب لديهم مكيناً أميناً على ظنهم الخاطئ.

سلك السيد محمد أمين سبل الهداية والدعوة إلى الله تعالى وسنة رسوله الكريم و لم يحد، فكانت مجالسه القدسية تتميز بروعة البيان وحضور الحقيقة وكمالها، فقد بدَّد الظلمة ومزَّق التناقضات وقضى قضاءً مبرماً على مدارس الدسوس والجدل العقيم الذي أقام في عقول الناس فجوة كبرى بينهم وبين ربهم، فعرَّف الناس بحقيقة الإله وكمال صفاته العليّة.

لقد كان سفر حياته[1] ترجمةً واضحةً لما أتى به من بيان تنطوي فيه حقائق مدهشة تدير الرؤوس وتحني الجباه.. بيان عجزت عن مثيله وإلى الآن حضارات العالم وقوانين الدنيا الوضعية، حتى قال فيه عالم العصر الإنكليزي الشهير (**السير جون بينت**) قول حق إبان اجتماعه بعلماء الغرب: (**إن كلَّ ما توصلنا إليه من علوم لا يعدل بحر ذلك العالم الكبير في الشرق**)

وعلى هذا المنوال قضى حياته الغالية الزاخرة بالمعرفة بالله التي لا يطمئن القلب إلاَّ بها ولا تسعد البشرية إلاَّ إذا حصلت عليها، فكان السراج الذي يُضيء للأجيال طريقها إلى السعادة بكتاب الله العظيم والنبراس الذي يهدي البشرية إلى ما تصبو إليه من هناء وسعادة في الدارين، إلى أن التحق بالرفيق الأعلى في غرة شهر ربيع الآخر عام ١٣٨٤هـ الموافق ١٩٦٤م، ووري جثمانه الطاهر بمقبرة (نبي الله ذي الكفل) في حي الصالحية بدمشق.

[1] انظر كتاب (صفحات من المجد الخالد ــ سيرة العلاَّمة العربي الكبير محمد أمين شيخو).

وفي عام ١٩٩٠م بدأ الباحث الأستاذ عبد القادر يحيى الشهير بالديراني بنشر علوم أستاذه العلاَّمة محمد أمــين شيخو. وقد صدر منها حتى الآن (٣٠) كتاباً، وهي تبحث في كافة المجالات العلمية والطبية والفلكية والجغرافية والفلسفية والدينية.

الفصل الأول:

الدواء العجيب (الحجامة) الذي طار صيته في الخافقين

وبلغ ما بلغ الليل والنهار

الصدى الإعلامي العالمي:

قامت وكالات الأنباء العالمية والمحلية والفضائيات العالمية والإذاعات الدولية والسورية وكافة صحف العالم بالاهتمام البالغ ونشر هذا الفتح الطبي الوقائي والشافي للأمراض التي عجز عن شفائها الطب الحديث في هذا العصر الحاضر العتيد.

كما أبدى القصر الملكي البريطاني وكذلك القصر الملكي السعودي بالغ الاهتمام بهذا الفن الطبي، وأرسل القصر الملكي السعودي مراسل صحيفة الرياض الشهيرة في دمشق لعقد مجلس صحفي للإطلاع العلمي الطبي الموثَّق عن مضمون وفعالية هذا الدواء والتقصي واستلام التحاليل الطبية المخبرية والسريرية، ومقابلة مرضى الشلل والسرطان والناعور والتليف الكبدي وغيرها من المرضى الذين تم شفاؤهم شفاءً تاماً.

وبالحقيقة لقد أصبحت الحجامة علماً طبِّياً يقينياً ملأ الدنيا وشغل كافة الدول.. فقد صرَّحت إذاعة لندن الرسمية (B.B.C) في نشراتها الإخبارية الرئيسية في ٢٠٠١/٨/١٣ مايلي: (..تعوَّد السوريون أن يتوجهوا إلى العاصمة البريطانية بحثاً عن سبل لمعالجة أمراضٍ يئسوا من شفائها أو إجراء الفحوصات الطبية وإجراء العمليات الطبية المعقدة وهذا أمر عادي.. إلا أن الحدث المفاجئ هو أن تنقلب الأمور من بريطانيا باتجاه العاصمة السورية، فقد بدأ فريق طبي وعلمي يمثل العائلة المالكة البريطانية بإجراء اتصالات وحوار مع مجموعة من الأطباء السوريين في دمشق بحثاً عن عملية الحجامة، وذلك لعلاج المرض الوراثي وهو مرض الناعور (الهيموفيليا) والذي ثبت شفاؤه لعدد من المرضى في سوريا بطريقة الحجامة، وقال متحدث بإسم الأستاذ عبد القادر الديراني محقق وناشر كتب العلاَّمة الدمشقي محمد أمين شيخو الذي أعاد الحياة إلى عملية الحجامة بطرقها الصحيحة.. أن وفداً يجري اتصالات مع الفريق الطبي للإطلاع على الدراسة الطبية التي أجريت على المئات من السوريين والعرب المرضى بقوانين دقيقة والتي أثمرت عن نتائج مذهلة لمعظم الأمراض خاصة مرض الناعور.. ويُذكر أن أول انطلاقة للحجامة في التاريخ الإنساني كانت في عهود الرسل الكرام والرسول العربي الكريم ﷺ، إلاَّ أنه مع تتالي الزمن بدأت تضيع قوانينها العلمية الصحيحة إلى أن أعادها العلاَّمة الدمشقي الراحل محمد أمين شيخو إلى الأضواء من

جديد. ويقول الدكتور عبد المالك الشالاتي أحد أعضاء الفريق الطبي والاختصاصي بالأمراض العصبية من بريطانيا والأستاذ في جامعة دمشق للـ B.B.C: لدى إجراء عملية الحجامة ضمن شروطها النظامية على مجموعة من المرضى كانت النتائج مذهلة، إذ أدت إلى شفاء عدة حالات سرطانية شفاءً تاماً وشفاء حالات الشلل وحالات الناعور المستعصي وبعض الإصابات القلبية القاتلة، كما حدثت حالات شفاء لداء هودجكن وحالات الشقيقة، وظهر تحسن في حالات الربو والروماتيزم والحالات الأخرى.. وكل هذا مثبت وموجود بالفحص السريري والفحوص الشعاعية والمخبرية التي أجريت لهؤلاء المرضى).

كما حضر وفد ياباني إلى سورية من أجل هذا الحدث العظيم.

أما الحكومة السويدية فقد طلبت رسمياً من الحكومة السورية كتاب الحجامة وكافة علوم العلاّمة العربي السوري محمد أمين شيخو.

❖ ❖ ❖

سنورد الآن أسماء بعض (وكالات الأنباء، الإذاعات، المحطات الفضائية، الصحف والمجلات) المحلية والعالمية التي استطعنا أن نحصل عليها والتي تناولت هذا الفتح الطبي الكبير بالعرفان بهذا الفضل وبثّه وإذاعته على العالم كافة.. عدا عن الكثير من الوسائل الإعلامية التي تحدثت عن هذا الكشف الطبي:

وكالات الأنباء العربية والأجنبية:

وكالة الأنباء الألمانية (اسوشيتد بريس).

وكالة الأنباء الصينية (شينجوا).

وكالة الأنباء البلجيكية (إيكو).

وكالة الأنباء الفرنسية (رويترز).

وكالة الأنباء الروسية (نفوستي ــ تاس).

وكالة الأنباء اليابانية.

وكالة الأنباء العربية السورية (سانا).

وكالة الأنباء الكويتية (كونا).

وكالة أنباء الشرق الأوسط.

وكالة الأنباء العربية.

وكالة الأنباء السعودية (واس).

وكالة الأنباء الأردنية.

وكالة الأنباء الإيرانية.

الإذاعات المحلية والعالمية:

الإذاعة البريطانية (B.B.C).

إذاعة صوت أمريكا.

إذاعة الشرق الفرنسية.

الإذاعة العربية السورية.

إذاعة صوت الشعب السورية.

إذاعة القدس.

المحطات الفضائية:

المحطة التلفزيونية الفضائية السورية.

المحطة التلفزيونية الأرضية السورية.

المحطة التلفزيونية الفضائية (أبو ظبي).

المحطة التلفزيونية الفضائية (المنار).

المحطة التلفزيونية الفضائية الإيرانية.

المحطة التلفزيونية الفضائية (دبي).

تلفزيون قطر.

المحطة التلفزيونية الفضائية (المشكاة).

المحطة التلفزيونية الفضائية (الفجر).

المحطة التلفزيونية الفضائية (إقرأ).

تلفزيون البحرين.

الصحف المحلية والعالمية:

صحيفة تشرين (سوريا) ــ صحيفة البعث (سوريا) ــ صحيفة الثورة (سوريا) ــ صحيفة الوحدة (سوريا) ــ صحيفة الفداء (سوريا) ــ صحيفة الجماهير (سوريا) ــ صحيفة العروبة (سوريا) ــ صحيفة الوطن (سوريا) - صحيفة الحياة (لندن) ــ صحيفة الزمان (لندن) ــ صحيفة المحرر (فرنسا) ــ صحيفة السفير (لبنان) ــ صحيفة المستقبل (لبنان) ــ صحيفة الشرق (لبنان) ــ صحيفة الكفاح العربي (لبنان) ــ صحيفة الرياض (السعودية) ــ صحيفة عكاظ (السعودية) ــ صحيفة المدينة (السعودية) ــ صحيفة البيان (الإمارات) ــ صحيفة أخبار العرب (الإمارات) ــ صحيفة الأيام (البحرين) ــ صحيفة السياسة (الكويت) ــ صحيفة الرأي العام (الكويت) ــ

المجلات المحلية والعالمية:

مجلة طبيبك ــ مجلة الحياة الصحية (لبنان) ــ مجلة الطب العربي (لبنان) ــ مجلة الصحة والطب (الخليج) ــ مجلة الغذاء الصحي (لبنان) ــ مجلة طِبِّب نفسك (لبنان) ــ مجلة المشاهد السياسي (لندن) ــ مجلة النور (لندن) ــــ مجلة نصف الدنيا (مصر) ــ مجلة صباح الخير (مصر) ــ مجلة سنوب (لبنان) ــ مجلة المرأة العصرية (الإمارات) ــ مجلة الصدى (الإمارات) ــ مجلة الخليج (الكويت) ــ مجلة التكامل العربي (لبنـــان) ــــ مجلـــة اليمامـــة (السعودية).

المشاهد
الصحة والطب
شفاء من
مرض القلب

الدستور

الأسبوع العربي لمكافحة التدخين
فرصة للإقلاع عن عادة ضارة

الراية

السياسة

الزمان
AZZAMAN.NET

أطباء بريطانيون يتوجهون إلى سوريا
لتعلم طريقة الحجامة في العلاج

الرياض

أخبار العرب

الوطن

الحجامة

SyriaTimes

السفير

الفصل الثاني:

الحـــــق مـــا شـــهدت بـــه الأطبــــاء
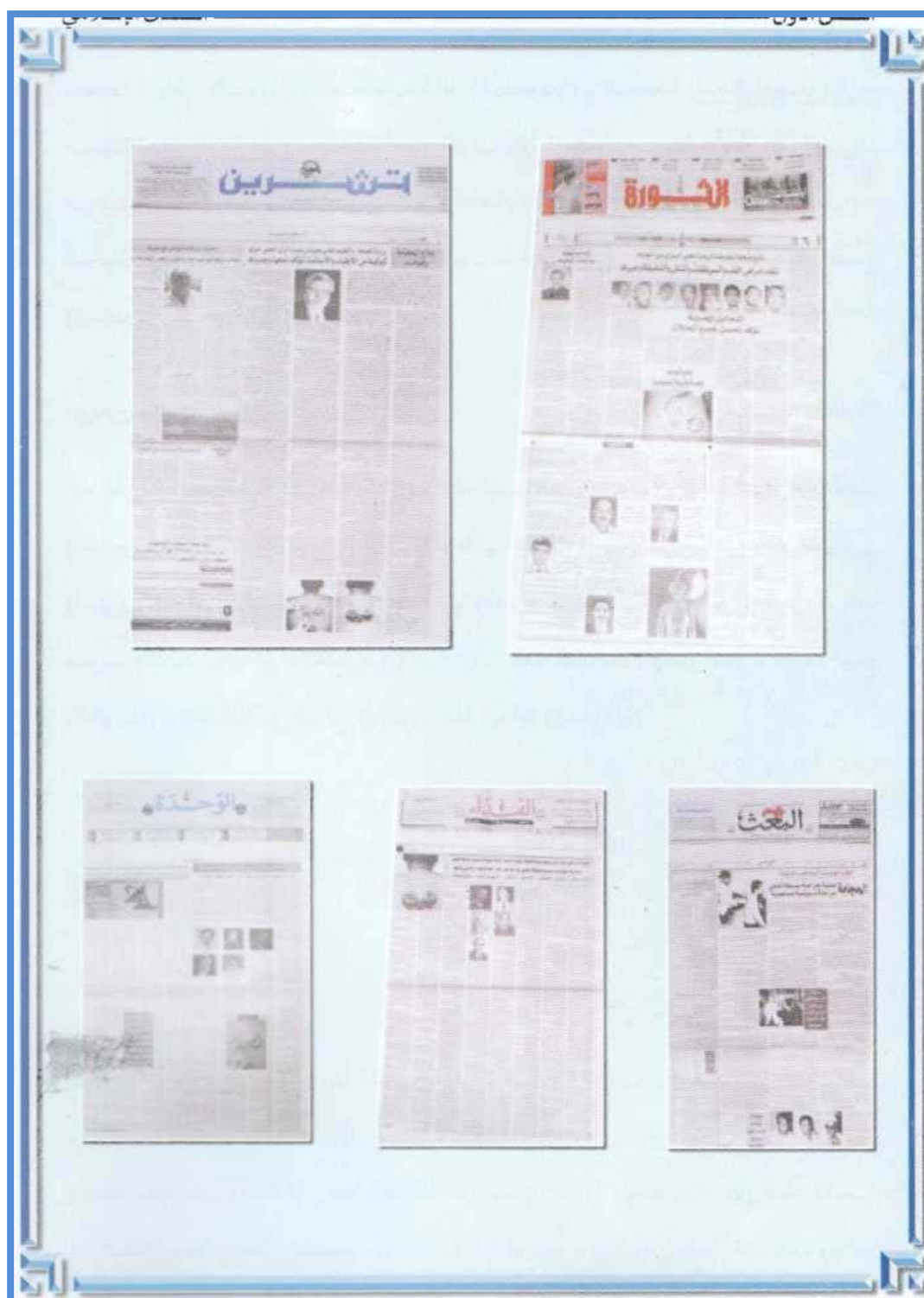
تطبيقـــاً عمليـــاً مخبريـــاً وطبيـــاً

أعضاء الفريق الطبي المصري

أعضاء الفريق الطبي السوري السريري والفريق الطبي المخبري

مقدمة

الدكتور مصطفى محمود

لا أنسى أنّي عندما أُجريت ليَ الحجامة أنّ الدم خرج أسود، ولفت هذا نظر الإخوة.. وكان رأيهم أنّ الحجامة لا بدّ أن تتكرّر، واختاروا أن تكون الشهر القادم "**في مايو**". ولكن الأثر المباشر كان مفيداً... وفوريّاً، ونصحت كل الأخوة الأطباء بعمل الحجامة، ونصحت أيضاً الأخوة في دار "**أخبار اليوم المصريّة**" بإجرائها ، وكان دور الأخوة دوراً رساليّاً.

ويذكر الفضل للأخ العلامة الكبير: (**محمّد أمين شيخو**) على إحياء هذه السنّة النبويّة، والفضل إلى الأخوة السوريين وعلى رأسهم أستاذي ومعلّمي: (**عبد القادر يحيى الشهير بالديراني**).

والدكاترة أنفسهم لم يتردّدوا في إجراء هذه الحجامة لأنفسهم، وكان فضلاً للإخوة السوريين، ونذكر أنّ الأيّام في القاهرة أصبحت تذكّرنا بأنّها كانت أيّام حجامة، عادةً لأطباء مستشفياتنا ولدار أخبار اليوم.

ونشكر لهم جميعاً هذا الفضل

مقدمة

أ.د .عبد الباسط محمّد السيّد

الأستاذ بالمركز القومي للبحوث – رئيس قسم الكيمياء الحيويّة سابقاً
عضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة – نائب رئيس المجمّع العلمي لبحوث القرآن والسنّة
خطيب مسجد نور الإسلام بالمنيل

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على خير عبد ونبي سيّدنا محمّد النبي الأمّي الذي علّم المتعلّمين وثقّف المثقّفين وبعد:

شرّفت بقراءة هذا الكتاب ولقد وجدت فيه استقراءً علميّاً ونور وبصر وبصيرة وعبادة لله في محراب العلم، وإجابة لكثير من الأسئلة التي تدور في أذهان العلماء الماديين ، وهذه المشكاة بفصولها المختلفة وهذا القبس العظيم الذي لا أكون مبالغاً عندما أقول أنّ في كل صفحة من صفحاته عجزت الكلمات على حمل المعاني لأنه ليست القداسة أن تكون نوراً وأنت مخلوق من نور ، ولكنّ القداسة أن تكون نوراً وأنت مخلوق من طين.

وفي هذا الجهد الرائق للأستاذ الفاضل والعالم الجليل فضيلة العلامة الكبير محمّد أمين شيخو والذي جمعه وحققه الباحث المفكّر عبد القادر يحيى الشهير بالديراني ، ويحتوي هذا الكتاب القيّم على العلاج بالحجامة ، هذا العمل الطبّي البسيط في أدواته والعظيم في نتائجه ، هذا العمل الذي يزيل الأخلاط : يروى عن جابر أنّ النبي ﷺ قال: (**إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرط محجم أو شربة عسل أو كي بنار وما أحبّ أن أكتوي**)[1].

ألم يقل رسول الله ﷺ: (**إن أمثل ما تداويتم به الحجامة والقسط البحري**)[2].

كما أخرج البخاري وأحمد : (**خير الدواء الحجامة**) ، كما أخرجه البخاري ومسلم : (**نعم الدواء الحجامة تذهب الدم وتجلو البصر وتخف الصلب**).

---

[1] البخاري ومسلم

[2] أخرجه البخاري عن أنس رضي الله عنه.

ولقد تركنا كثيراً من تراثنا الطبيّ بل تركنا لغيرنا أن يحقق علميّاً ومن هذا التراث الحجامة، ومــا نــراه الآن في الغرب وما يقوم به من إنشاء معاهد متخصّصة في دراسة هذا العلاج وتطبيقه وتحقيقه وتقنينه علميّاً وما نجــده على صفحات الإنترنت، وهذا

هو الغرب يزحف ويلهث وراء هذا العلاج بالطبّ النبوي بأنواعه دون أن يشعر أو يعلم ويهتم ، وكان الأولى بنا أن نكون لهذا الأمر روّاداً وله مصدّرين. لكن الطب المدرسي الذي سيطر على العقول جعل الكثير يهــاجم والإنسان بطبعه عدو ما يجهل.

"وصدق الإمام عليّ كرّم الله وجهه عندما قال: (**دواؤك منك وما تشعر، ودواؤك فيك وما تبصر، تحســب أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر**)".

ولّما كان الأستاذ الجليل ناسكاً في محراب العلم متبتلاً في جنباته لذلك كان استقراؤه مبنيّاً على الأدلّة العلميّة في سنّة سيّد الأوّلين والآخرين، وفي هذا يطيب لي أن أقول أنّه من الناس من يرى الله وراء كل شيء، و من الناس من يرى الله فوق كل شيء، ومن الناس من يرى الله ولا شيء، وفي هذا تحقيق للدعاء "**يارب علّمنا ما ينفعنا وارزقنا علماً نافعاً وعملاً يرفعنا، يا رب استر عوراتنا وآمن روعاتنا، وفرّج كروبنا واغفر ذنوبنــا وأحسن خلاصنا، يارب عجز الطبيب فداونا، وقلّت الحيلة فتولّنا**". بهذا الدعاء أسأل الله أن ينفع بهذا العلــم وبهذا الفيض الإسلام والمسلمين ، وأن يزيد من عطاء صاحبه وأن يجعله ممن طال عمره وحسن عمله وأقول قولة الإمام علي كرّم الله وجهه.

وقيمة المرء مــا كان يجهلــه   والجاهلون لأهل العلم أعــداء

فقم بعلم ولا ترضى عنه بدلاً   فاناس موتى وأهل العلم أحياء

لذلك فنّ هذا المشعل من الهداية، وهذا الفكر الرائق يسعدني أن يرى طريق النور وأن يظهر للناس، والله من وراء القصد. ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ (٨٧) وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ صدق الله العظيم

مقدمة

الأستاذ الدكتور محمد كمال عبد العزيز

أستاذ بكلية الطب ــ جامعة الأزهر ــ القاهرة

خطيب في مساجد القاهرة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد النبي الأميّ، ومن اتَّبع هديه إلى يوم الدين، أرسله ربنا بشيراً ونذيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، وأتانا بكتاب من عند الله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض وهو على كلِّ شيء قدير.

لقد عايش رسول الله ﷺ جميع المسلمين متفاعلاً معهم، ومدركاً لكلِّ ما يعنيهم ويهمهم. وكانوا يلجؤون إليه في جميع أمورهم العامة والخاصة فيعملون بنصيحته ويستمعون إلى مشورته ﷺ.

ولقد عرضت أمام رسول الله ﷺ الكثير من الأمراض والمواجع، فكان يصف لها العلاج الناجع من واقع ما تيسَّر في البيئة الطبيعية، وكان ﷺ لهم طبيباً وحكيماً، حيث علَّمه الله سبحانه وتعالى، ومن تعلَّم عن الله فلن يعجزه شيء بمشيئته وقدرته.

ولقد شرَّفتني (دار نور البشير) بالتعليق الطبي والعلمي لكتاب (**الدواء العجيب**) لفضيلة العلاَّمة العربي الكبير محمد أمين شيخو، فوجدت فيه منهلاً عذباً من أحاديث وكلام سيد المرسلين، وقد أخبرنا عن علوم وأبحاث، كشف العلم عن بعضها بعد أكثر من أربعة عشر قرناً من الزمن، ووقف عاجزاً أمام البعض الآخر، حيث ستكشف عنه التجارب العملية على مرِّ السنين، فرسول الله ﷺ لا ينطق عن الهوى وإنما علَّمه شديد القوى.

وقد أمر الرسول ﷺ بالحجامة، فقال: «**إن أمثل ما تداويتم به الحجامة**»[1].

وقد كانت الحجامة معروفة ومنتشرة في مصر إلى عهد قريب وتعرف بـــ (كاسات الهواء)، وكانت تســـتعمل في علاج الالتهابات والآلام الروماتيزمية، وكانت هناك أجهزة صغيرة للقيام بعمـــل (التشـــريط) في حـــالات الحجامة الرطبة في أقل من ثانية وبدون ألم يذكر.

وللحجامة أساس علمي معروف وهو أن الأحشاء الداخلية تشترك مع أجزاء معينة من جلد الإنسان في مكـــان دخول الأعصاب المغذية لها في النخاع الشوكي أو النخاع المستطيل أو في المخ المتوسط. وبمقتضى هذا الاشتراك فإن أي تنبيه للجلد في منطقة ما من الجسم يؤثر على الأحشاء الداخلية المقابلة لهذا الجزء من الجلد.

والحجامة وسيلة من وسائل علاج الألم القائمة على القاعدة التي يطبِّقها كلٌّ منها تلقائياً عندما يشعر بألم (حكة) في أي جزء من جلده، فإنه يقوم بتدليك (هرش) المكان فلا يشعر بالألم بعد ذلك.

وتعليل ذلك يقوم على النظرية العلمية للعالم الفيزيولوجي (بافلوف) والتي تسمى (التثبـــيط الـــواقعي للجهـــاز العصبي):

فعندما يصل التنبيه إلى المخ عن طريق الأعصاب فإن المخ يترجم هذا التنبيه حسب مصدره ونوعه، أي يحدد نوع التنبيه، ألماً كان أو لمساً، حرارة أو برودة، ولكن إذا وصل عدد التنبيهات التي تصل إلى المخ في وقت واحد إلى عدد كبير، فإن المخ لا يستطيع التمييز بينهم، وعندئذ يتوقف عن العمل. فيلغي الشعور من المنطقة التي زاد فيها عدد التنبيهات. وفي حالة الحجامة تخرج التنبيهات من نهاية الأعصاب في المنطقة المحتجمة بأعداد كبيرة فيقوم المخ بإلغاء الشعور من المنطقة ويزول الألم.

الشكر الجزيل للعلاَّمة العربي الكبير محمد أمين شيخو (رحمه الله) على إحيائه ذلك التـــراث الطـــبي النبـــوي، فالكتاب حقّاً إثراء ثري للمكتبة العربية الإسلامية، وقد يكون الفريد من نوعه عن عملية الحجامة.

[1] أخرجه البخاري في كتاب الطب (٢٥٦٣).

وشكراً لــ (دار نور البشير) أيضاً على إحيائها تلك السنة النبوية الشريفة التي كان لها قصب السبق في مجـــال العلوم والطب. والله من وراء القصد والسبيل..

الأستاذ الدكتور عبد الغني عرفه

اختصاصي بأمراض جهاز التنفس والداخلية من جامعة باريس ومستشفياتها سويسرة،

قادت التجربة الإنسان إلى التعرُّف على الفوائد التي تعطيها الحجامة والفصد والاستفادة منها في معالجة كثير من الأمراض كالصداع والشقيقة والضعف العام والآلام العصبية، وبعض الأمراض الدموية والإنتانية ولتجديد نشاط الجسم فتقيه أو تشفيه من معاناة كثيرة، ما تتعلَّق بجهازه الهضمي وغيره من الأجهزة، سواء كانت عضوية أم نفسية.

كما اشترطوا أن لا يقل عمر المشطوب عن (٢٠) سنة.. وهذا منطقي جداً لأن العضوية في هذا السن تكون غضة وعلى استعداد لتصحيح أخطائها.

وإنني أُهنئ من أعماق قلبي مؤلف هذا الكتاب؛ العلاَّمة العربي الكبير محمد أمين شيخو، الذي شرع في دراسة موضوع (الحجامة) دراسة موضوعية علمية، ولكي يصل بدراسته إلى إحياء هذه الطريقة من المعالجة التي تستند إلى قواعد علمية صحيحة بمفهومنا العصري.

الأستاذ الدكتور أحمد التكريتي

مدرس جراحة القلب بكليّة الطب

اختصاصي بجراحة الصدر والأوعية الدموية

مجاز بالجراحة العامة (CES) والجهرية من باريس
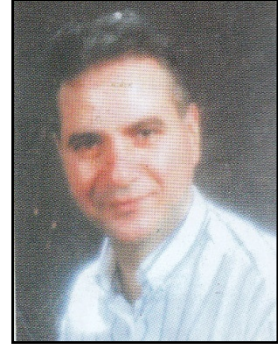
إنه ليسرني أن أرى هذا الموضوع (الحجامة) وهو موضوع تتلاقى فيه العقيدة الدينية مع العرف والتقليد الشعبي والطب.. قد أصبح موضوعاً يتناوله الناس بالاهتمام والبحث عن حقيقته، حتى جاء هذا الكتاب والـــذي أراه أقرب إلى رسالة بحثٍ علمي في هذا الموضوع.

فقد غاص المؤلف فضيلة العلاَّمة الكبير محمد أمين شيخو بأسلوب علمي في أعماق هذا الموضوع ليجيب على أكثر التساؤلات وأصبح يحيط بكثير من الأجوبة المقنعة المستندة على الحقائق العلمية والطبية الحديثة.

الأستاذ الدكتور عبد الله مكي الكتاني

دكتوراه دولة في الجراحة العامة من جامعة هنوفر ـ ألمانيا
عضو الأكاديمية الألمانية للجراحين ـ استشاري أول ورئيس قسم في الجراحة العامة
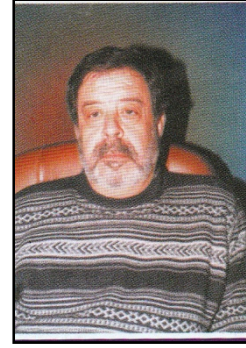
بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وآله وسلم.. وبعد:

جاء علماء أضافوا إلى أدلة المنهج النبوي العظيم أدلةً أخرى كشفت عن جوانب أخرى لم تكن لتُعرف قيمتها لولا تقدُّم وسائل البحث العلمي وتطوره، فأخرج لنا هؤلاء العلماء من هذا المنهج كنوزاً عظيمة وجوانب مشرقة لم تكن ليعرف شأنها لولا استخدامهم الوسائل المتطورة في البحث.

وستبقى هذه الكنوز ذخراً للبشرية جميعاً، وسيبقى هذا المنهج معطاءً طالما بقي هناك علماء، وطالما ظهرت وسائل متطورة للبحث العلمي.

الأستاذ الدكتور أكرم حجَّار

أستاذ في كلية الطب ــ جامعة دمشق ــ رئيس قسم أمراض الرأس

مجاز من هيئة البورد الأمريكية في أمراض الأذن والأنف والحنجرة وجراحة الرأس والعنق
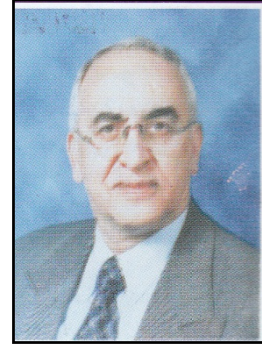
إنني كاختصاصي في أمراض الأذن والأنف والحنجرة وأمراض الرأس والعنق وجراحتها، وحيث أن الأمــراض الالتهابية والإنتانية والاضطرابات المناعية تمثِّل قسماً كبيراً من الحالات المرضية الإنتانية والورمية، فإن إحياء هذه الطريقة وازدياد التعمُّق في فوائدها يجعل الحجامة وسيلة بسيطة فائدتها كبيرة، وقد تدعم أو تغني عن كثير مــن غيرها من العلاجات الطبية والدوائية والشعاعية وحتى الجراحية.

نشكر الأخ الكريم المؤلف العلاَّمة محمد أمين شيخو على توجيهه في إحياء فائدة هذه الطريقة وإثباتها علميــاً، والتي أوصى بها الرسول الأعظم ﷺ الذي لا ينطق عن الهوى.. إن هو إلاَّ وحيٌ يُوحى.

والله ولي التوفيق..

الأستاذ الدكتور عبد المالك الشالاتي

الاختصاصي بالأمراض العصبية من بريطانيا ــ عضو الأكاديمية العصبية الأمريكية

الحجامة أسلوب طبي لعلاج الأمراض وذلك بآلية تخفيف الاحتقان من الأعضاء بإزالة الدم المحتبس فيها، منها الجاف ومنها المدماة، ولها وقت معين في السَّنة تُجرى فيه لتكون فائدتها أفضل وأحسن لتخليص الجسم من الدم الفاسد.

وقد ثبت أنها تفيد كثيراً في تخفيف ضغط الدم، وسكر الدم، وتحريض نقي العظام على العمل، وتحريض جهاز المناعة والتخلص من السموم والشحوم الزائدة.

وما يهمني هو الجملة العصبية والتي هي صلب اختصاصي، فالحجامة تفيد في تنظيم الدم الوارد إلى الدماغ، لذلك نرى الحجامة تفيد في ضعف الذاكرة ونقص التركيز، وتساعد في ضبط المشاعر والعواطف وتنظيمها، وذُكِرَ فائدتها في الصرع وتحسين السمع إذا كان سببه نقص التروية الدموية، وكذا التوازن الناجم عن نقص الدم الوارد، وتحسن الرؤية الناتج عن نقص التروية وتخفِّف تجلط الأوعية الدماغية بإزالة الدم المحتقن الزائد وبالتالي تقلِّل حدوث الجلطات الدماغية، كما أنها بخفضها للضغط الشرياني تقلِّل من حدوث النزف الدماغي، كما أن تقويتها للمناعة تقلِّل من حدوث الآفات العصبية المناعية.

الأستاذ الدكتور محي الدين السعودي

الاختصاصي في تشخيص ومعالجة الأورام ــ حائز على دكتوراه الدولة الفرنسية في

أستاذ في جامعة دمشق ــ مدير مركز الطب النووي في دمشق

لا شك أن أسلوب الحجامة هو من الأساليب الطبية المتبعة في الحالات المرضية ولها دور كبير في تخفيف الاحتقان عن بعض الأعضاء والأحشاء، وهي مدعاة لتخليص الجسم من مكونات الدم المختلفة التي يكون لها تأثير على الدورة الدموية والتروية الدموية العامة أو الموضعية والذي يعود بالفائدة على المريض، ويجعله في غنى عن تحمُّل أعباء واختلاطات المعالجات الطبية والدوائية والشعاعية.

ونحن نشكر للمؤلف العلاَّمة العربي محمد أمين شيخو.. جهوده في إظهار هذا البحث، واستخدام هذا الأسلوب ضمن إطار العمل العلمي الصحيح البعيد عن الشعوذة والدجل.

والله ولي التوفيق.

الباحث الدكتور عبد اللطيف ياسين

اختصاصي بالجراحة النسائية والتوليد والعقم ـ زميل الكلية الملكية للمولدين

عضو اتحاد الكتاب العرب ـ جمعية البحوث والدراسات
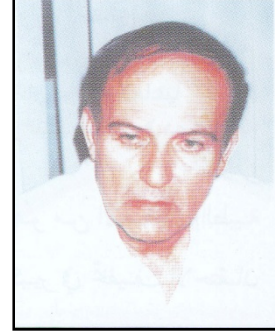
جعلني كتاب الحجامة (البحثي الدراسي العلمي الشخصي عن الحجامة وجمعه بين الدين والعلم)، أشعر وكـأن حاجزاً وجداراً من بيتون قد تحطَّم من أمامي، سامحاً لي النظر والإحساس في إمكانية القيام ببحوث ودراسات عربية حتى ولو كانت شخصية في بادئ الأمر.. وفي الحقيقة فإن العمل الجراحي والأدوية هي المعوَّل عليها في معظم العلاجات في وقتنا الحاضر.

المهم في النهاية أني أُهنئ المربي الأستاذ عبد القادر الديراني الباحث في كتابه هذا النقاط التي جاء بها أستاذه الكبير العلاَّمة العربي محمد أمين شيخو وأشدُّ على يديه للاستمرار في هذا المجال المتعب المفيد ليكون نـواة للبحث المطلوب والمنشود على مستوى الحكومة والسلطة والأمة.

والله الموفق..

الأستاذ الدكتور أمين سليمان

الاختصاصي بأمراض الدم وزراعة نقي العظام من فرنسا

أستاذ أمراض الدم في جامعة دمشق

آخر المكتشفات الحديثة تقول: إن هناك إشارات اتصالاتٍ خلوية، بالغة التعقيد، تتخذ من الدم طريقاً لها لتصل إلى أهدافها، فإذا اختلَّت أو تغيَّرت أدَّت إلى بعض الأمراض، فإذا استطعنا اصطيادها من الدم تخلَّصنا من شرِّها.. وعند ذلك سنرى سرَّ الحجامة وأهميتها وعظيم أثر حديث رسول الله ﷺ.

الأستاذ الدكتور مروان الزهراء

اختصاصي بالجراحة العصبية المجهرية من بريطانيا ـ بورد في الجراحة العصبية

تبيَّن بعد قرون وبعد تقدُّم الطب وازدهاره أن هناك أصولاً علمية لهذا الأسلوب العلاجي (الحجامة).

ويمكن أن نعتبرها اليوم وسيلة علاجية في ممارستنا الطبية لعدة أنواع من الأمراض ومنها الأمراض العصبية ومـــا فيها من تأثير، تخفِّف الآلام المفصلية أو العضلية أو آلام العمود الفقري.

ولا يسعني إلاَّ أن أُهنئ العلاَّمة المؤلف محمد أمين شيخو على عمله في إحياء هذا الفـــن العلاجـــي وممارســـته بأسلوب صحيح متبعاً طرق التعقيم والوقاية.

والله ولي التوفيق..

الأستاذ الدكتور أحمد زكي سكر

استشاري جراحة القلب من فرنسا

مدير مشفى الباسل لجراحة القلب

جهود مشكورة لبحث قيِّم.

الأستاذ الدكتور هيثم زهير الهبل

الاختصاصي بأمراض العين وجراحتها من جامعات لندن بوردو ومستشفياها ــ
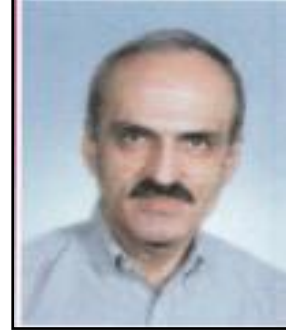
نحن لا بدَّ أن نتواضع بأن نعلن أننا لا نعرف الصلة بين الحجامة من جهة وأمراض العين من جهة أخرى.

ولكنني سوف أكون سعيداً عندما أرى دراساتٍ وأبحاثاً عربية حول هذا الموضوع تنير الطريق وتفسِّر الغموض، وهذا ما تأمرنا به شريعة السماء بأن نتوكَّل على الله ولا نتواكل عليه.. نعمل وكلنا إيمان بأن الحجامة حقّاً تجلو البصر بإذن الله.

وقد ثبت جلاء البصر وتحسنه بعد إجراء عمليات الحجامة تحت أضواء الفحوص الطبية والحالة السريرية.

الأستاذ الدكتور أحمد عفيف فاعور

اختصاصي بأمراض ومعالجة الأورام

رئيس شعبة الأورام في مشفى ابن رشد الجديد

الحجامة تخلِّص الجسم من الدم الفاسد وتُنشِّط أجهزة الجسم كلها وخاصة نقي العظام الذي يهرع إلى صنع الدم الطازج كما يرتفع مستوى أداء أجهزة الدفاع والمناعة بما تضمه من كريات بيض ولمفاويات مما يجعلها أكثر تحفزاً على القيام بدورها في طرد السموم والجراثيم من الجسم.

هذا وإن كل الجيوش في العالم لَيدُقُّ جرس الاستنفار لديها بين الفينة والفينة لرفع جاهزيتها وتطوير قدراتها حتى تكون مستعدة لدحر أي عدوان خارجي تتعرَّض له، وهذا ما تقوم به الحجامة في كل عام.

الأستاذ الدكتور نبيل كامل السالك

الاختصاصي في جراحة العظام والمفاصل ـــ زميل الكلية الملكية للجراحين في

قرأت الكتاب ووجدت فيه ما يُنبي بفوائد جمَّة فيما لو أُجريت عملية الحجامة بشروط تعقيمية جيدة وخاصة مع وجود داء فقد المناعة والتهاب الكبد الإنتاني مع دراسة مقارنة ودراسة حالات مماثلة.

وقد تمت دراسة المقارنات والحالات على الكثير من المرضى وثبتت فاعلية هذا الفن الطبي (الحجامة).

الأستاذ الدكتور رياض حبوش

دكتوراه دولة بالأمراض العينية وجراحتها ـ اختصاصي بالزرق وجراحة قصر

أستاذ الأمراض العينية في جامعة البعث

إنَّ الحجامة بدورها المميَّز في تخليص الدم مما يُعيق حركته ويمنع ركودته، منشِّطة بذلك الدورة الدموية ومحسنةً تروية النسج والأعضاء والذي من شأنه رفع فعالية أعضاء وأجهزة الجسم المختلفة، إضافة إلى ما ينتج عن ذلك من إعادة ترتيب الإفراز الهرموني الذي يؤدي إلى رفع مناعة ومقاومة الجسم وفعالية أجهزته كافةً وخاصة الحسَّاسة منها كالدماغ والعصب البصري والنسيج الشبكي (الشبكية) محسِّناً بذلك الحالة العامة للرؤية.

الأستاذ الدكتور محمد فرزت النشاوي

الاختصاصي بالجراحة البولية من الولايات المتحدة الأمريكية

جزى الله عنا هؤلاء الأخوة الذين بدأوا العمل في هذا المجال (مجال الحجامة) كل خير.. وسدَّد الله خطانا جميعاً.

الدكتور عبد العزيز النهار

دكتوراه دولة بالتوليد والأمراض النسائية من روسيا

أحد الأصدقاء أشار عليَّ بالحجامة ضمن قوانين شَرَحَها لي كموعدها السنوي والشهري واليومي وحالة القمر.. مؤكِّداً أنها ستكون الدواء الشافي لمرضي المعنِّد، ألا وهو ارتفاع الضغط Hypertension، إذ كنت أعاني معاناة كبيرة من ارتفاع التوتر الشرياني، إذ يصل لـ (١٨/١١)، وهذا سيء جداً. طرقت أبواب العلاج الدوائي.. وللأسف الشديد لا هبوط في الضغط إلاَّ بعد أخذ الحبوب الخافضة للضغط، ثم يعود ليرتفع.

أما بعدما احتجمت وللمرة الأولى شعرت بتحسُّن، إذ انخفض الضغط بشكل ملاحظ ولمدة طويلة، وخصوصاً لَّما تأكَّدت من انخفاضه بمرور الأيام، إذ لم يكن انخفاضاً آنياً كما تفعل الأدوية.

وها أنذا مداوم عليها سنوياً، إذ خلَّصتني من الاستعمال المستمر للأدوية ومن آثارها الجانبية.

الآن يقف الطب أمام الكثير من حالات ارتفاع الضغط، لا يعلم سببها، ويُعزي بعضها للعامل النفسي وبعضها قد يُعزى لنقص التروية وذلك كرد فعل فيزيولوجي ليدرأ انخفاض التروية الدموية للأنسجة.. والنتيجة تعود على القلب ببذل مجهود أكبر Work Load وعلى الجملة الوعائية ككل. فالحجامة لها من الأثر النفسي الإيجابي ولها من رفع سوية التروية الدموية ما يُعيد الضغط لحالته الطبيعية.. وهذا ما لمسته شخصياً.

وأخيراً أتى هذا البحث الطبي القيم الذي ثبَّت وركَّز وأتى بآلية عمل الحجامة وقوانينها وطريقة تطبيقها الصحيحة والذي لم يسبقه إليه طِبٌّ بالعالَم من قبل، مما يضمن نفعها وتحقيقها أطواراً متقدمة في الشفاء في الكثير من الحالات المرضية وذلك لرفعها من سوية التروية الدموية للأعضاء there is no blockage.

وبدوري أحثُّ وأُشجع على تطبيقها كما بيَّنها عالمنا الجليل محمد أمين شيخو ضمن شروطها الصحيحة وأدواتها التعقيمية على أيدي ذوي الخبرة.

الدكتور أحمد فاضل

حائز على شهادة اختصاص في الرقابة الدوائية من منظمة الصحة العالمية

وزارة الصحة الطب البديل، التكميلي، واقعه العالمي

"نظرة شاملة"

لقد أصبح الطب البديل أكثر شيوعاً في العالم ويزداد انتشاره عالمياً، إذ أصبح ٨٠ % من سكان أفريقيا يستخدمونه، وفي الدول المتقدمة بلغ عدد المرضى الذين يعتمدون على الطب البديل في فرنسا في معالجة الآلام والوقاية من الأمراض ٧٥% من السكان يستخدمون هذا الطب مرة واحدة على الأقل، وفي ألمانيا ٧٧ %، وفي بريطانيا تصل نفقات هذا الطب بحدود ٢٣٠٠ مليون دولار أمريكي سنوياً.

الآن من المعروف أن الطب البديل يؤثر على الإصابات الخمجية ففي أفريقيا وشمال أمريكا وأوربا ثلاثة أشخاص من أربعة يعيشون مع الإيدز مستخدمين بعض طرائق الطب البديل العلاجية لمعالجة أعراض الإصابة الفيروسية، وفي جنوب أفريقيا الهيئة الاستشارية للبحث الطبي و وَجَّهَت الدراسات على فعالية نوع من النباتات في معالجة مرضى الإيدز.

على كلٍّ قدّمت منظمة الصحة العالمية صيغة استراتيجية عمل واسعة للطب البديل بين عامي ٢٠٠٢ و ٢٠٠٥ وهي مرنة بشكل كاف لتناسب وتلبي احتياجات الدول الأعضاء ، كما أنها تصدت للمواضيع المتعلقة بالسياسة الوطنية والمأمونية والنجاعة والإتاحة (جعل هذا الطب متوفراً وميسور التكلفة) والاستخدام المُرَشَّد في هذا النوع من الطب، تقدِّم هذه الاستراتيجية شبكة عمل للمنظمة وشركائها، لكي يلعب الطب الشعبي دوراً أكبر وأكثر سعة في إنقاص نسبة الوفيات والمراضة المتزايدتين ، خاصة بين سكان الدول الأكثر فقراً.

نكتفي بذكر بعض مكونات الجدول ١ من استراتيجية الطب الشعبي لمنظمة الصحة العالمية ٢٠٠٥-٢٠٠٢ who:

– إن الاعتراف بالطب الشعبي يساعد الدول لتطوير سياسات وبرامج للطب الشعبي – دلائل إرشادية عن السلامة والنجاعة والجودة لتطوير ودعم الدلائل الإرشادية التقنية حول السلامة والنجاعة والجودة في الطب الشعبي . مع التأكيد على أولويات المشاكل الصحية كالملاريا والإيدز.

كما اعتبرت منظمة الصحة العالمية وصنفت ٤٣ حالة مرضية يمكن أن تكون معالجتها فعالة بطرائق الطب البديل والتي على رأسها الحجامة والوخز بالإبر ، منها : الأذيات العضلية العظمية – الاضطرابات الهضمية – والإصابات التنفسية – ومشاكل الصحة المتعلقة بالنساء ... إلخ .

وتعد الدراسة التي أجراها فريق طبي – مخبري سوري على الحجامة سنة ٢٠٠٠ كالدكتور الباحث عبد اللطيف ياسين والدكتور عبد الغني عرفة والأستاذ الدكتور أحمد عفيف فاعور والدكتور عبد الله مكي الكتاني والأستاذ الدكتور عبد المالك شالاتي والأستاذ الدكتور أكرم حجار... ، ومن الفريق المخبري الأستاذ الدكتور نبيل الشريف والأستاذ الدكتور أحمد سمير النوري والأستاذ الدكتور سعد مخلص يعقوب.. وغيرهم. فاكتشفوا جدوى هذه الطريقة العلاجية ضمن قوانين علمية دقيقة، وقد ظهرت نتائج سريرية مخبرية إيجابية لم تظهر للعالم من قبل على أمراض مستعصية كالناعور والشقيقة وارتفاع التوتر الشرياني والألام المفصلية والسكر والضعف الجنسي وغيرها من الأمراض... ففي سنة الـ ٢٠٠٠ أجريت الدراسة على ٣٠٠ عينة (علماً أنه كان هناك دراسة مستمرة منذ أكثر من عشر سنوات مقتصرة على جهود فردية كانت هي الدافع المشجع للدراسة الأشمل التي صارت في سنة الـ ٢٠٠٠) ظهرت تلك النتائج المشجعة والمثيرة كونها كانت إيجابية على بعض الأمراض مثل الناعور والشقيقة، ثم في سنة ٢٠٠٣ قمنا قامت الدراسة على ٦٠٠ عينة أذكر منها الأمراض المفصلية العضلية وارتفاع الضغط والسكري، فعلى سبيل المثال حالات السكري ٥٠ عينة ونسبة إيجابية الحجامة كانت على ٨٠ % من الحالات، وحالات المفصلية العضلية كانت ١٧٢ عينة وكانت النسبة على ٩١ % من الحالات، أما في الشقيقة فكانت الدراسة على ٥٢ عينة والنسبة على ٩٤ % وحالات ارتفاع الضغط بلغت ٧٤ وكانت نسبة إيجابية الحجامة على ٩٠ % من الحالات، والناعور ١٩ حالة ونسبة إيجابية هذه المعالجة

كانت على أكثر من ٩٠ % (وحقيقة هذه الفائدة التي جناها مرضى الناعور من الحجامة يُعتبر إعجاز علمي طبي للحجامة) علماً أن هناك عدة أمراض أخرى كانت النتائج إيجابية ولكن بنسبة أقل. وتدرس الحجامة الآن بجامعات أمريكية في ٣٨ ولاية، كما أن مشافي روسيا قد تقبلت الحجامة وأدخلتها رسمياً في مشافيها بعد أن ثبت علمياً فعاليتها الوقائية والعلاجية لكثير من الأمراض (فمرض الناعور والفائدة التي يجنيها مريض الناعور من تطبيق الحجامة أذهل العالم بأسره، وهذا لا شك فيه فمرض الناعور مرض وراثي لا دواء شفائي له، فكيف بالحجامة تسير بحل مشكلة كهذه، حتى طار الخبر للعائلة المالكة البريطانية وطبقته وكانت النتائج باهرة) لقد قبل هذا العلاج نسبة كبيرة من سكان سوريا وطبقه عدد كبير من الأطباء السوريون وغيرهم من الدول العربية ، ويسرني في هذا المجال أن أستشهد بآراء بعض الأطباء العرب الذين يبحثون في موضع هذه الطريقة العلاجية الطبية:

من مصر الشقيقة الدكتور أمير صالح – الأستاذ الزائر في جامعة شيكاغو والحاصل على البورد الأمريكي في (العلاج الطبيعي) وعضو الجمعية الأمريكية للطب البديل، من ضمن مايقوله الدكتور:

أنه لم يكن يعرف عن الحجامة الكثير قبل سفره إلى أمريكا.. فهناك وجدهم يحتفون بها ويدرسونها لطلبة الطب في معظم الجامعات، ويضيف أن الحجامة باب من أبواب الطب النبوي وقد ورد فيها أكثر من ٦٠ حديثاً نبوياً.. ومن خلال رحلته العلمية التي امتدت لعدة سنوات في أمريكا وبعض الدول الأوربية وجدت أنهم يعرفون هذا النوع من العلاج كفرع مهم في الجامعات ويسمى عندهم (CUPPING THERAPY) ويتابع قوله:

هناك تخوف من الأدعياء الذين يمارسون مهنة العلاج بالمواد والأساليب الطبيعية كأي مهنة مارسها الأدعياء والدجالون ولكن ذلك بالطبع لا يجعلها عرضة للهجوم والإقلال من شأنها ولكن لا بد من وضع الضوابط التي تحكم هذا العمل وبجريم كل من يمارسه بغير علم بحيث تكون هناك منافذ معلومة لكل من أراد هذا النوع من العلاج ، ولا بد من التأكيد على أننا لا نهاجم طرق العلاج الأخرى ولكنها خطوة مكملة على الطريق الصحيح

لإيجاد علاج بلا أعراض جانبية، أما بالنسبة للأدوات المستخدمة في هذا العلاج فإن كثير من الشركات تصنع أجهزة حديثة لهذا الغرض وهي متوفرة في معظم بلدان العالم.

أما **الأستاذ الدكتور سعيد شكري** (أستاذ الأنف والأذن والحنجرة بمعهد السمع والكلام وزميل كلية الطب بجامعة أويهايو الأمريكية) فقد أكد أن الذي يهاجم شيء وهو جاهل به فهذا هو الجهل بعينه، ويضيف.. أننا نشأنا على الطب الغربي ونعاني الآن ويلات المضاعفات الناتجة عن الأدوية الكيميائية ، والغرب أدرك هذه الحقيقة وراح يجري الأبحاث والدراسات على الطب البديل أو ما نسميه نحن بالطب النبوي وفاقت النتائج كل التوقعات بينما نحن مازلنا ندفن رؤوسنا في الرمال . إن الغرب أنشأ مستشفيات للعلاج بعسل النحل وعدد من الصيدليات التي تستخلص الأدوية من الأعشاب كثيرة جداً هناك وإذا أردنا أن نتحدث عن الحجامة كفرع من فروع الطب النبوي فلا بد أن تكون هناك أمانة ومسؤولية لإجراء مقارنة منصفة بين الطب الحالي والطب البديل... ويتابع قائلاً وبالنسبة لي فإن أكبر دليل على صدق فاعلية هذا العلاج هو تحسن المرضى الذين أعالجهم ، أود التأكيد على أن هذا التحسن ليس زوال أعراض المرض والمرض مازال موجوداً بل إن المريض يشفى تماماً، وأنا دكتور وأستطيع أن أعرف ذلك جيداً كما أن معظم أدوية رفعه كفاءة جهاز المناعة الموجودة في الصيدليات الآن عبارة عن أعشاب طبيعية ، ومن المؤكد أن الأبحاث والدراسات قد أجريت على هذه الأعشاب، وفي النهاية أؤكد أن الغرب ينظر إلى الطب البديل باحترام شديد ، وأن عمليات الحجامة موجودة في أمريكا وبعض الدول الأوربية، ولا أحد يجهل هذه الحقيقة.

أما **الدكتور أحمد عبد السميع** "رئيس قسم الكبد بمستشفى مصر للطيران" فيقول: إن الحديد في جسم الإنسان على هيئات مختلفة منها هيئة الجزيئات الحرة وهي تسبب أكسدة الخلايا فتقلل من مناعتها ضد الفيروس لذلك وجد أن المرضى الذين يوجد لديهم نسبة عالية من الحديد في الدم تكون استجابتهم للعلاج أقل من غيرهم. وبعد ذلك أثبتت الأبحاث أن إزالة كميات من الدم من هؤلاء المرضى بصفة متكررة يساعد في تحسين نسب الاستجابة للعلاج والحجامة هي نوع من أنواع إخراج الدم أو التخلص منه، وهي معروفة منذ القدم وجاء النبي

ﷺ وأقرها، ولكن يجب أن تجرى بطريقة طبية آمنة وتكون ظيفة ومعقمة والمطلوب من علمائنا الأفاضل بــدلاً من الهجوم على الحجامة، عمل دراسة طبية بالمعايير لإثبات كفاءة هذه الطريقة من عدمها.

وبالنسبة للمرضى الذين عالجتهم بالحجامة أقول إن عددهم بسيط ولا يقاس عليه لكن النتائج كانت مذهلــة فمرضى الكبد يعانون من فيروس C ولديهم نسسبة عالية من الحديد وارتفاع في الأنزيمات.. والذين أجريــت لهم عملية الحجامة بطريقة طبية سليمة بصفة متكررة ازدادت استجابتهم للعلاج بعقار الانترفيرون والريبافيبرين بعدد أن كانت نسبة الاستجابة لديهم تكاد تكون معدومة، ومن هذا نرى أن الحجامة يمكن بالفعل أن تساعد في العلاج جنباً إلى جنب من المستحضرات الطبية، بل إنها في حد ذاتها علاج طبيعي ليست له أضرار جانبية وأنا حين كنت في ألمانيا علمت أنهم يستخدمونها كأحد أساليب الطب البديل.

وبذلك نكون قد استعرضنا ثلاثة آراء لأطباء كبار مصريين.

وحقيقة إن النتائج التي ظهرت مع الفريق الطبي السوري كانت ذات وقع جديد على العالم إذ ضمن القوانين التي وضعها السيد محمد أمين شيخو أثمرت عملية الحجامة في أمراض لم يكن متوقع أبداً أن تكون الحجامة بيوم من الأيام دواءً لها كالهيموفيليا (الناعور) والسكري وتبقى هذه النتائج مثيرة لأن نبحث أكثر ونعمق أكثر في تفاصيل هذا العلاج وخواصه.

وبالنهاية نقول أن الكثير من الجامعات العالمية في دول متقدمة علمياً تدرِّس هذا النــوع مــن الطــب باســم (CUPPING THERAPY)، عدا عن الجامعات العالمية المتخصصة حصراً بتدريس الطــب البــديل وتخريج أطباء متخصصين فيه وممارسين متقنين ذوي خبرة ضمن اختصاصات هذا الطب المتعــددة (المــداواة العشبية، الحجامة، الوخز بالإبر،..) وأيضاً المشافي والمصحات المتخصصة بالعلاج بالطب البديل والتي تنتشر في معظم الدول المتقدمة.

ففي الولايات المتحدة SAMRA UNIVERSITY

في بريطانيا YA SAN UNIVERSITY

SOUTHBAULO UNIVRSITY

NORTHWESTERN HEALTH SCINCES UNIVERSITY

HOLLY WOOD CLINIC AND VAN GOOH INSTITUTE

وغيره كثير من جامعات ومشافي، والآن هناك لفتة قوية أيضاً باستراليا لهذا النوع من الطب، علماً أنه وعلى مجال أعوام الدراسة الممتدة لم تظهر لنا أية آثار جانبية عن الحجامة أبداً طالما طُبِّقت حسب قوانينها العلمية المذكورة في الكتاب وعلى أيدي خبراء علميين، فهي طب بديل يمكن لنا أن نرفقها مع الطب الكيميائي معالجة أو أن نستبدل بها الطب الكيميائي فإن آتت أكلها نكون قد اتقينا آثار الطب الكيميائي الجانبية السيئة فكما قال باستور: "الدواء الكيميائي سلاح ذو حدين يضرب الدواء ويضرب المريض" وكما قد نتقي بها مداخلات بعض الأعمال الجراحية. وإن لم تحقق فائدتها نعود للمعالجات الكيميائية.

الدكتور عاطف بن الهادي التريكي

طبيب عام خبير حجامة

من جمهوريّة تونس الشقيقة

شاركت الفريق الطبّي السوري في أبحاثه في الحجامة ،وكانت لي تجربة رائعة في هذا المجال والتخصّص – فلقد عدّت إلى تونس وقمت بتطبيق الحجامة على حوالي /٣٠٠/مريض من أمراض مختلفة وكانت النتائج حقيقة باهرة ، كل ذلك بفضل القوانين التي بيّنها العلامة محمّد أمين شيخو الناظمة للحجامة من وقتها " الربيع – بعد حلول منتصف الشهر القمري – صباحاً " وعلى الريق ، ومكانها حيث تطبّق على الكاهل حصراً والعمر للرجال /٢١/عاماً والنساء من بعد سنّ اليأس ، ولقد قمت بجدولة كل الحالات التي قمت بتطبيق الحجامة عليهم ضمن أصولها العلميّة الطبيّة ..ومن الحالات التي شفيت أذكر داء خلوصي بهجت - باركنسون - الشقيقة - السكّري – الشحوم الثلاثية والكلسترول – وبشكل واسع وعام الآلام العظميّة العضليّة المفصليّة والمزمن منها .. وغيرها من أمراض.

الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

دكتور في العلوم الصيدلية ـ اختصاصي في الكيمياء التحليلية الصيدلية والتحاليل

عُرِفَ في الطب منذ القديم حالةٌ مرضية ناتجة عن زيادة الكريات الحمر، هذه الزيادة تكون في كثيرٍ من الأحيان بعيدة عن الحد الطبيعي، مما يُشكِّل ما يُعرف باحمرار الدم، وهو الذي يحدث غالباً لدى الكهول الذين تجاوزوا عموماً سنَّ الأربعين.

هذه الزيادة لا بد من التخلص منها لكي يعود لجسم الإنسان حالة التوازن الصحي التي يستطيع فيها أن يعود للحياة السليمة البعيدة عما تسبِّبه حالة احمرار الدم من خللٍ في وظيفة الجملة الدموية.

تعتبر الحجامة وسيلة طبية كاملة، وقاية وعلاج، ولإزاحة جزء يسير من ستر الحجامة والحكمة الطبية منها قمنا بإجراء تحليل دموي لكلٍّ من يخضع لعملية الحجامة، وذلك بدراسة دم الوريد ودم الحجامة من ناحية بسيطة ألا وهي تعداد الكريات البيض.. هذه الكريات المسؤولة عن مقاومة البدن ودفاعه ضد الأمراض الإنتانية في كلا النموذجين من الدم، فكانت نتائج التحليل باهرةً مدهشة، حيث وُجد أن عدد الكريات البيض في دم الحجامة يُعادل تقريباً عُشر كميته وعدده في الدم الوريدي وذلك في جميع الحالات المدروسة دون استثناء، مما يوجِّه نحو الإيمان والتأكُّد من أن عملية الحجامة تذهب بالكريات الحمراء والدم غير المرغوب فيه، وتُبقي للبدن كرياته البيضاء والتي لا يفقد منها إلاَّ النذر اليسير في حين أن الفصادة الوريدية تؤدي إلى فقد مكونات الدم المفيدة مع كرياته الحمراء المطلوب الخلاص منها، مما يجعلنا نوصي بالحجامة الوقائية والعلاجية لكلِّ إنسان مع مراعاة شروطها وأوقاتها وكلِّ ما يتعلَّق بحسن الوصول معها إلى أفضل النتائج وخير العلاج.

الأستاذ الدكتور أحمد سمير النوري

أستاذ العقاقير والنباتات الطبية في جامعة دمشق ــ كلية الصيدلة
نقيب الصيادلة في سوريا ــ عضو في مجلس الشعب

لكي نستطيع تبرير الحجامة نعود بالذاكرة إلى تاريخ الطب وبخاصة إلى الطبيب أبقراط الــذي وضــع نظريــة الأخلاط الأربعة وهي الدم والبلغم والصفراء والسوداء. فالدم حار والبلغم بارد، وهذه الأخلاط تكون متوازنة وطغيان أحدهم على الآخر يسبب حدوث الأمراض، فزيادة الدم تسبب الأمراض الحارة وزيادة البلغم تســبب الأمراض الباردة. ومن هنا نشأت فكرة الحجامة التي تنقص من حجم الدم وبالتالي تؤدي إلى الشفاء من عدد من الأمراض.

إن توفر وسائل التشخيص والتطور الهائل الذي طرأ على كافة العلوم واستخدام التقنيات الحديثة أتاح للباحثين الوقوف على حقيقة ما ورد في أحاديث وأعمال الرسول الكريم ﷺ في مجال الصحة والوقاية والعنايــة بجســم الإنسان وما أودعه الخالق العظيم سبحانه وتعالى في هذا الجسم من أجهزة وخلايا وأنزيمات تعجــز المعامــل الصناعية عن تصنيعها وتقليدها.

وإن النتائج المخبرية التي حصل عليها فريقنا المخبري تنصبُّ جميعها في تعميق فكرة الحجامة والاستطبابات التي وردت في الأحاديث الشريفة الصحيحة، ولا تتناقض على الإطلاق مع المعطيات العلمية الحديثة.

الأستاذ الدكتور محمد محجوب الجيرودي

الاختصاصي بالتشخيص المخبري من فرنسا

رئيس قسم الطب المخبري في مشفى المواساة

أستاذ في كلية الطب ـــ جامعة دمشق

نتوجه بالشكر الجزيل إلى هيئة الإدارة العامة لمشفى المواساة التي ساهمت بتقديم قسم كبير من التحاليل المخبرية لأبحاث ودراسات فوائد عملية الحجامة والتي أسفرت عن نتائج كبيرة.

كما لا يسعنا إلاَّ أن نشكر السادة المخبريين في قسم الطب المخبري، وأخص بالذكر هنا الأستاذ هيثم عبد الله والآنسة فاطمة نصر الله والآنسة سناء لبابيدي والآنسة براءة الحايك، الذين قدَّموا جهوداً مشكورة لإتمام هـــذا العمل المجاني.

الأستاذ الدكتور فايز الحكيم

المجاز من هيئة البورد الأمريكية بالباثولوجيا التشريحية

لقد قمنا بدراسة موضوع الحجامة من الناحية العلمية والمخبرية لتبيان تأثيراتها وفوائدها، وشملت الدراسة المئات من الأصحاء والمرضى فكانت النتائج مذهلة وغير متوقعة أبداً، إذ إن الثوابت الدموية ووظائف الأعضاء والأجهزة كافة قد انتقلت من سوية إلى سوية مثلى وتطور أداء الجهاز المناعي كماً ونوعاً، وهذا ما يفسر الشفاء أو التحسن الذي طرأ على المرضى.

الدكتور محمد فؤاد الجباصيني

ماجستير في الطب البشري
دكتوراه بالتشخيص المخبري من فرنسا

عندما بدأنا العمل وبدأت النتائج المخبرية بالظهور كنا ننتقل من دهشة إلى دهشة ومن أعجوبة إلى أخرى، كان المرضى يدخلون علينا ووجوههم باسرة قانطة ويخرجون مستبشرين تطفح وجوههم بحمرة الحياة.

كثيرون هم الذين كانت تزول شكواهم فور إجراء عملية الحجامة وهذا ما كان يواطئه من نتائج مخبرية تؤكد عليه، فالمناعة تزيد والكبد يعمل بسوية مثلى والكلى وكلٌّ أجهزة الجسم تعود إلى تأدية وظائفها بوتيرة عالية وتضافر لا يبقى معه مرض، وازداد نشاط الدوران الدموي وتجدد شباب أفراده.. هذه الحجامة.

ولكن الأروع من ذلك هو أنني كنت أعاني وراثياً من ارتفاع حمض البول في الدم وبعد أن طبقت عملية الحجامة على نفسي لم أصدق عيني، فهذا المرض الوراثي (حالتي) ذو العلاج المديد أتنفع معه الحجامة؟.

وبقيت على هاجس ولكن مع توالي الأيام وبعد أن أجريت التحاليل المخبرية العديدة لنفسي تأكدت أن حمض البول عندي قد عاد إلى السوية الطبيعية.

فهل هذه معجزة؟؟!.

الأستاذ الدكتور سعد مخلص يعقوب

أستاذ الصيدلة السريرية وصيدلة المشافي في جامعة دمشق ـــ أستاذ أنظمة إيصال

الحجامة كطريقة ووسيلة أثبتت ممارستها الصحيحة والجيدة بظروفها وشروطها لكل ما أيدته الأحاديث النبوية الصادقة التي عبَّرت عن نجاعة هذه الوسيلة في معالجة كثير من الحالات المرضية أو الوقاية منها بنتائج إيجابية ملموسة بخبرة متميزة تؤيدها النتائج الإيجابية للمعالجات بالطرائق الحديثة لتخليص الدم من بعض حمولته من العناصر السمية الناجمة عن الاضطراب والخلل الوظيفي للأعضاء، أو الاختلاطات المرضية التي يسبِّبها وصول بعض السموم الداخلية أو الخارجية إلى الأعضاء السليمة من الجسم، فتكون الحجامة إحدى التدابير الشائعة والناجعة لعلاج بعض أمراض الدم والأمراض الإنتانية، ولتجديد نشاطه وفعاليته ليبعث في الجسم من جديد كوامن القدرة والطاقة فتقيه أو تشفيه من أمراض جهاز الهضم والتغذية والاستقلاب، وتغيرات الضغط، وأمراض الأوعية والقلب والكبد والأمراض العصبية والشقيقة والصداع.

كما يأتي هذا الكتاب الفريد تأكيداً واضحاً مؤيداً بالبراهين العلمية ليفتح باباً طالما أثبت ضرورته وفائدته لرفد الطب من جديد بوسائل وتدابير لم تفشل بعد وفي أي وقت.

داعياً للناشر بدوام العون من الله تعالى على دوام الوصول للفائدة المرجوة من تحقيق وسائل صحيحة علمياً حصراً على المتخصصين البارعين بها لقطع الطريق ومنع المشعوذين والدجالين من الولوج إلى هذا المجال من المعالجة إسهاماً في نشر الوعي الصحي في المجتمع وللإبلال من أمراض قديمة أصبحت معقدة حالياً.

والله ولي التوفيق ومن وراء القصد..

مقدمة

فضيلة الشيخ أحمد عادل خورشيد الملقب بأبي النور

المدرس بمسجد عبد الرحمن الصديق (دار الإفتاء)

خطيب مسجد الشيخ أرسلان الدمشقي

أحمدك اللهم حمد الحامدين وأشكرك أن أكرمتنا بجعلنا من أمة سيدنا محمد المبعوث رحمةً للعالمين، وأصلي وأسلم على من جعلته معجزة الدنيا والآخرة أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.. وبعد:

فكان من رحمة الله أن جعل نور الحبيب سارٍ بأمته لا ينقطع إلى يوم الدين حيث الخير به وبأمته إلى يوم الدين.

وكيف لا يكون كذلك وقد جعل الله عز وجل هذه الأمة موضعاً للخير كلما أفل فيها نجم خلفه نجم آخر وكلما ارتحل عنها عَلَمٌ عُوِّض بالآخر.

قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا . . ﴾[1]، حتى لا تنقص الأرض من أطرافها في جميع العلوم والفهوم.

وها هو طبُّنا الذي مرَّت عليه القرون لا نزال بحاجته ولا غنى لنا عن تداوله يأخذ طابعاً جديداً ونشاطاً مفيداً بيِّناً ظاهراً لا يعتريه الشك مهما مرَّت عليه الأزمان وتقادمته القرون.

وقد قام الأستاذ العالم السيد عبد القادر يحيى الديراني بجمع وتحقيق كتاب يجمع فوائد الحجامة مبيِّناً حاجة الناس الذين أعياهم الألم وأقعدهم الوجع حيث لم يجدوا له علاجاً ولا دواء سوى طب الحبيب الأعظم والنبي المكرَّم

[1] سورة البقرة: الآية (١٠٦).

المتمثِّل بالحجامة التي هي الدواء والشفاء حيث قال صلوات الله عليه وآله: «**الشفاء في ثلاث**: **ضربة محجم أو مزقة عسل أو كية نار**».

فجزى الله فضيلة الأستاذ الخير وأثابه بجزيل ثوابه، حيث أحيا علماً كاد أن يدرس، وفائدة كادت أن تطوى.

فأكثر الله تعالى لنا من أمثاله وأدام عليه وافر العلم والنفع إلى يوم الدين.

مقدمة

فضيلة الشيخ محمد محمود الحسواني

خطيب مسجد التيسير بحمص الشام

الحمد لله رب العالمين القائل في كتابه الحكيم: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ. . ﴾[1] وأفضل الصلاة وأتم التسليم على طبيب الأرواح والأشباح سيدنا محمد الرحمة المهداة والنعمة المسداة القائل فيما رواه جابر أنه قال: «**إن كان في شيء من أدويتكم أو يكون في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم أو شربة عسل أو لذعة بنار توافق الداء وما أحب أن أكتوي**»[2].. وبعد:

فقد طلب مني أخ كريم بعد أن أطلعني أنه سينشر كتاباً يتحدث فيه عن الحجامة ومنافعها وأدلتها الشرعية، طلب مني المشاركة معه في الحديث عن فائدة الحجامة.

فتلبية لرغبته وطلباً للأجر والمثوبة من الله تعالى.. لبَّيت هذه الرغبة سائلاً المولى تعالى أن يعمَّ النفع بهذا الكتاب ويجعل فيه الخير لكلٍّ من ساهم في إخراجه إلى حيز الوجود.. إنه سميع مجيب.

من المعلوم أن الحجامة معروفة في الطب منذ زمن بعيد وكانت تستعمل كثيراً إلى زمن قريب إلى أن حل محلَّها الأدوية الكثيرة التي اكتشفت أخيراً.

والحجامة من العلاجات الطبيعية التي يُقصد بها جذب الدم إلى مكان الوجع فيصطرعان معاً إلى أن يتغلَّب أحدهما على الآخر بإذن الله تعالى ويشفى المريض بالحجامة.

(١) سورة الإسراء: الآية (٨٢).
(٢) صحيح مسلم، كتاب السلام، رقم الحديث (٤٠٨٥).

كما تفيد أيضاً في الصداع والآلام الورمية والقطنية والآلام المفصلية وألم ذات الجنب، وتفيد في التهابات القصبات وذات الرئة واحتقانات الكبد وقصور القلب الخفيف.

أما الحجامة المدمَّاة فإنها عدا الأمراض التي تفيد فيها الحجامة الجافة (كاسات الهواء) تفيد في ارتفاع الضغط الشرياني بخاصة.

أما موعد الحجامة وتعيينها ففي السابع عشر والتاسع عشر والواحد والعشرين من الشهر القمري، فإن لحركة القمر تأثيراً على وظائف البدن مثل تأثيرها على ماء البحر وحدوث المد والجزر فيه.

وأنا شخصياً ممن احتجم فوجد فائدة في الحجامة ولله الحمد.. وأرجو الله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب قارئه، ويكتب لنا وللمسلمين الشفاء من كلِّ داء ظاهر وباطن.. إنه على ما يشاء قدير.

مقدمة

الباحث والمفكر الأستاذ
عبد القادر يحيى الشهير بالديراني

محور الحياة على سطح كرتنا الأرضية هو الإنسان الذي تصدَّى لحمل الأمانة فوق العالَمين، فلا عجب إذ أنه غاية ومنطلق الحياة، وإن معظم النشاطات البشرية قد أخطأت الهدف وتخلَّت عن الاستقامة فوقعت بدوَّامة الدوران لهذا العالَم الذي يريدونه الفردوس الأعلى، فيأبى الموت والشيخوخة وظلام ما بعد الموت إلاَّ أن يعكِّر صفوَ هذا الفردوس وينغِّص عيشه.. وعلى كل حال فالكثير من النشاطات البشرية تدور الآن حول نوع واحد من الأهداف ألا وهو تأمين حاضر أفضل ومستقبل دنيوي خالٍ من المنغِّصات قدر الإمكان للحاضر العابر، على أن يكون مزدهراً بالبهجة والفرحة والضياء.

وهكذا كان من هذه النظم الاجتماعية على اختلافها مَن استطاع أن يحقِّق لأفراده أعلى مستوى نسبي بتكاليف اجتماعية مقبولة متوازنة، وغيرها بتكاليف اجتماعية زهيدة، وهؤلاء أولوا نسبة عددية ضئيلة في العالم وبقية المجتمعات ترزح بالفقر والفاقة والطفر والأمراض الجسمية والنفسية.

ففي المجتمعات الأولى بزغت المجالات الترفيهية الرياضية وكانت النظم التعليمية المجانية ونصف المجانية وكانت مؤسسات التكافل الاجتماعي وأيضاً المؤسسات الطبية بما تشتمل عليه من مستشفيات ومستوصفات ولجان توعية صحية، ولكن كانت هناك عوائق جمَّة منها عَجْز العلم البشري عن شفاء الكثير من الأمراض الخطيرة التي تسحق بعجلتها كتلاً بشرية ضخمة بالعالم.

وفي المجتمعات الفقيرة كانت العوائق المادية تحول دون تحقيق مبتغاها فيقع المستضعفون منهم فريسةً لا مقاومة لها بين أنياب المرض القتَّالة حتى الأغنياء يقع الكثير منهم في أيدي بعض تجّار الطب الذين يتلاعبون بهم في دوامة من

سلسلة من العلاجات المتنوِّعة والتي كثيراً ما تبوء بالفشل الكلي أو الفشل الجزئي، فيقع المستجير ببعضهم وهم قلَّة والحمد لله صريع العذاب النفسي والاجتماعي لما يتكبَّده من مصاعب ناتجة عن عدم تبصُّرهم وعدم جدّهم واجتهادهم في مهنتهم.. أولئك الذين ابتغوها للتجارة والمنفعة الأنانية.. والتي وإن تحرَّك بعضهم كان دافعه النهم الغريزي نحو تأمين مرابح أكبر من الدنانير الذهبية ففقدت عندهم هذه المهنة قيمتها الإنسانية حتى آل المآل عند البعض إلى عصابات عضوية مرعبة.

هذا جانب قاتم تعاني منه البشرية في عصرنا هذا، واقع لا يستطيع كائن من كان أن ينكره مع وجـــود فئـــاتٍ صالحة من الأطباء الفاضلين المخلصين للوطن وللمواطنين رحماء إنسانيين أو علماء عاملين ولعملهم مخلصين في هذا الخضم من البؤس والشقاء والألم.

ولكن هل خلق الرحيم الرحمن هذا الإنسان وتركه عرضةً وفريسةً سهلة للآلام والأمراض، أم وضع له نظامـــاً كاملاً لسعادته فحاد عنه وضلَّ هذا الضلال!.

نعم لقد خلق الله تعالى كل شيء على أبدع هيئة وأكمل حال، هذا الإله الذي جعل الكرة الأرضية صغيرة في خضم أرجاء هذا الكون الفسيح الواسع الممتد وجعلها مع هذا أيضاً كالإنسان محور الكينونة؛ فسراجها الوهَّاج وقمرها المنير ونجومها المتلألئة وطبقتها الأوزونية ومياهها العذبة وبحارها الواسعة وأصناف وأنواع الكائنات التي تموج بالحياة على سطحها وهي تعمل جميعاً متكافلة متضامنةً يداً بيد لتأمين الرفاه لهذا المكرَّم على ســـطحها ألا وهو الإنسان.

إلاَّ أن هذه الأعطيات جميعها بما حوت من أعاجيب وأسرار ذات بهجة وروائع ومذاقات طابـــت وجـــذبت القلوب لأسْرها ما كانت لتقدِّم لهذا الإنسان إلاَّ تقْدمةً آنيَّةً مصيرها الزوال والفقدان إن لم يُعْمِل بهـــا صـــادقاً (سلطان الفكر والتفكير) لكي تدوم بديمومة الحياة المستقبلية القادمة من خالق الدنيا والآخرة دواماً أبدياً متسامياً مثمراً، هذه الطاقة الفكرية، تلك الآلة الجبَّارة مفتاح الرقي والتسامي والتسابق والعلو في شتَّى المجالات والميادين.

لقد كان أسبق من أعمل فكره في رحلة الزمان منذ بدء الخليقة حتى انتهاء الدوران نخبة صالحة واحـــدة هـــم الصفوة من العباد والخيرة من الخلائق رسل الله وأنبياؤه صلوات الله عليهم، ثم مَن اقتدى بهدْيهم واقتفى أثـــرهم بالتفكير ثم جعل سلوكيَّاتهم الإنسانية الكبرى نصب عينيه ومقاييس سلوكه في الحياة فتبعهم بإحســـان، كـــذا تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين. هؤلاء أرادوا الوصول بالأصول إلى مصدر هذه الأعاجيب الكونية منبع الجلال والجمال والكمال وموئل الفضائل كلها فاعتصروا عمرهم الثمين في السعي نحو المحبوب عظيم البهاء خالق كل جمال حتى سبحوا حقّاً في ملكوته وأقبلوا عليه إقبالاً متزايداً متفجِّراً فكانوا سادة الدنيا والآخرة، أكْبِرْ بهم وبمن تابعهم للسعادات الكبرى.

ذلك أن الله تعالى الذي خلق هذا الكون وجعله على أبدع نظام لم يخلق الإنسان عبثاً ولم يرسله إلى هذه الدنيا ليعيش فيها شقيّاً معذَّباً، بل جعل له نظاماً كاملاً تامّاً كما كان هذا الكون العظيم (صنْعُهُ تعالى) كاملاً وبيَّن له إلى طريق السعادة شرعةً ومنهاجاً. هذا الإله الذي أقبل عليه المؤمنون به بقلوبهم فرأوه عطوفاً رحيماً لطيفاً رؤوفاً بهم وبالعالَمين ذو فضلٍ شاملٍ وإحسانٍ تام فهو يعظنا لإطاعة أوامره التي هي كلها لخيرنا جميعاً لننجو من كل شقاء وننهض إلى كل مكرمة فننال كل عطاء مغدق مونق ونسعد أيَّما سعادة.

منذ ما ينوف عن سبعين عاماً قام العالم الكبير والعلاَّمة الجليل محمد أمين شيخو باكتشاف عملية الحجامة على وجهها العلمي والطبي الحقيقي، فبيَّن مواقيتها السنوية والفصلية واليومية وشروط تعاطيها على الأسس العلميـــة التي لا تخطئ من أن لها مواقيت سنوية وفصلية وشهرية ويومية وأنها تُؤخذ على الريق ولا ينبغي تناول مشتقات الحليب يومها، وحتمية مكانها في الكاهل وما إلى ذلك.. وبتطبيقها ظهرت بأنها علاج هذا العصر الشافي، فهي موسوعةٌ طبيةٌ حوت طبّاً بكامله بضربة مشرط.

أما النتائج الباهرة في شفاء الأمراض المعضلة شفاءً تاماً في حالات عديدة، وهذه حقيقة طبية ثابتة لا تُنكر أثبتتها الدراسات الطبية والتحاليل المخبرية وكانت قبل علاَّمتنا في طي الإهمال والنسيان وبأيدي المشعوذين والنصَّابين أو الجهلة بقوانينها، بلا قانون يحدُّها ولا تعليمات طبية علمية تُبنى عليها.

وبالنتيجة فإن الحجامة كما أظهرها عالمنا العربي الكبير هي فتح الفتوح الطبية وعزاء المتألمين والمرضى من عاشوا في البلوى أزمان.

كما تناولتها الأوساط الطبية وأساطين الطب والإذاعات العربية والأجنبية والفضـائيات العالميـة والصـحف والمجلات بالعرفان بهذا الفضل وبثِّهِ وإذاعته على الناس كافة.

فقد تبيَّن بالتطبيق العملي أنها طبُّ الأبدان وعافيتها وشفاء الأبصار وجلاؤها.. تذهب بالشقيقة (وجع الـرأس المزمن) وأوجاع الظَهْر حتى الجلطة القلبية والأعجب من ذلك

أنها كانت وبالتجربة على مستوى قطرنا السوري[1] شفاءً من الفالج (الشلل) كليّاً، أو جزئياً حسناً، بل لقد تمَّ الشفاء بها من السرطان والناعور والجلطة القلبية وتلك حقّاً لإحدى المعجزات.

هنالك مَنْ سلَّم قلبه لهذا الدواء المعجزة ثقةً بطبيبه طبيب القلوب والأجسام رسول الإلـه، الـرحيمِ بإخوانـهِ وأخَواته بالإنسانية فشفي من كافة أمراضه الجسمية بعدما كان يُعاني من العديد من الأمراض.

يقول الرسول الكريم ﷺ: «**إن في الحجم شفاء**»[2] .

هذا وقد كانت النتائج الإيجابية على مستوى القطر العربي السوري بأجمعه وعلى مدى (١١) عاماً (مُدُنِهِ وقُرَاهُ) لمن تعاطوا الحجامة وما أكثرهم؛ صاعقةً مفيدة، ولم ينتج عنها أي ضرر على الإطلاق، وهذا العلاج الناجع لم يماثله أبداً أي علاج طبي.. إذن فلا شك أنه طب نبوي إلهي.

أما الشفاء من الأمراض المستعصية فكان المردود الإيجابي المفيد بنسبة نجاح عالية للغاية، أو تامة البرء كليّاً ومـا أكثرها.

الحجامة وقاية وشفاء.. علاج وخير دواء..

نشاط للقلوب والأجسام.. طوبى لمن بها استطبّ..

---

(١) لدينا العديد من حالات الشفاء من السرطان والفالج بعد تطبيق الحجامة، وأيضاً حالات عديدة لمرض القلب القاتل والناعور وغيرها شفيت تماماً.. والتحاليل والصور الطبية تترى لمئات الحالات الأخرى لعمليات الحجامة التي أجريت عام (٢٠٠١) أي بعام واحد بالقطر العربي السوري الحبيب.

(٢) أخرجه البخاري في الطب (١٠٨/٧) ومسلم في صحيحه كتاب السلام والمرضى والطب (١٧٢٩/٤) رقم (٢٢٠٥)

لبراهينِ صدقهِ (ﷺ) معجزاتُ.. فطِبُّهُ النبوي لنا برءٌ وعلاجات..

الحجـــــــامة في الإســـــــلام

من نفائس إقبال العلاَّمة العربي الجليل محمد أمين شيخو على ربِّه، من كشوفاته العلمية الطبية جوهرة نورانية من بركات أياديه الشريفة تشفي من معضلات الأسقام في القرن الواحد والعشرين، استنبطها من كتاب الإله المنزَّل الذي اشتمل على كل الفوائد لمن يرجوها فرداً كان أم أسرة. دولة صغرى أم كبرى وجاءت شـــروحه العليـــا لترفد هذا الكتاب العظيم بالشروح والتفصيلات ليقرِّبه إلى الأفهام فتحقق بها أعظم الغايات بالوصول إلى أصل الوجود منبع السعادات ألا وهو خالق هذا الكون ومدبِّره.

كان بعلومه بحراً يبدأ ويكاد لا ينتهي، فمهما أبحرت به تجد لديه جديداً في جديد وكله يفتن الألباب بحبِّه تعالى والتقلُّب في جناته، وببحور العلوم الجديدة كل الجدة والعصرية الحديثة المحْدثة.

وهذه قطعة من إحدى نفائس حياته المليئة بالعبقريات نستعيرها من زمنه الأغر لنضعها أمامنا نبراساً يوصلنا إلى سلامة أجسامنا وقلوبنا جميعاً.

وهذا الفن الجراحي الطبي البسيط بعلاجه، الجليل بشفائه ونفعه سبق به سيدُنا رسول الله ﷺ بعهده «فقد روي أن إعرابياً من بني فزارة دخل على النبي ﷺ وإذا بحجّام يحجمه بمحاجم[1] ثم شرطه بشفرة. فقال الرجل: ما هذا يا رسول الله؟. لِمَ تدع الحجَّام يصنع هذا؟. فقال ﷺ: الحجم هو خير ما تداويتم به»[2].

وأردف رسول الله ﷺ يوسع من حوله شروحاً وتفصيلات يفيض عليهم من فضله تعالى، إن حوض المياه الذي لا يُبدَّل ماؤه يصبح آسناً نتناً مليئاً بالمكروبات وهكذا الدم

الذي لم يُحجم، وأخذ ﷺ يتصدَّى لشروحٍ كثيرة.

فما الحجامة؟.

---

(١) **محاجم**: كؤوس الحجامة المستخدمة في ذاك العصر.

(٢) المستدرك (٢٠٨/٤ ــ ٢٠٩) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وأخرجه أحمد في المسند (١٥/٥ ــ ١٨ ــ ١٩) وهو عند البيهقي في الكبرى (٢٩٤/٧) كلهم أخرجوه عن سمرة بن جندب. وفي مجمع الزوائد (٩٢/٥) قال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

وما هي قوانينها العملية الناظمة؟.

وعلى من تُطبَّق؟. ولماذا؟.

وما هي طريقة تطبيقها؟.

وما النتائج الطبية التي أسفرت عنها الحجامة إثر تطبيقها؟.

الفصل الثالث:

ما هية عملية الحجامة ووصفها

- **تعريف الحجامة.**
- **تاريخ الحجامة.**
- **وصف الكأس المستخدم في عملية الحجامة.**
- **آلية عمل كأس الحجامة.**

تعريــف الحجامــة:

كلمة (**الحجامة**) مأخوذة من (حَجَمَ) و (حَجَّمَ)، تقول: حجَّم الأمر، أي: أعاده إلى حجمه الطبيعي. ونقول: حجَّم مجموعة النعم في نعمة واحدة، أي: جعلها محتوية على خصائص جميع تلك النعم. ومن (أحجم) وهي ضد (تقدَّم)، فمن احتجم تحجم الأمراض من التعرُّض له.

وبالحجامة يكون: إعادة الدم إلى نصابه الطبيعي وبالتالي تنشيط الدورة الدموية، وإزالة ما ازداد مــن الفاســد (الهرم) من الدم الذي عجز الجسم عن التخلص منه من توالف دموية وشوائب وسواها في أوانها مما يدر بهــذه النعمة نعماً عميمة على الجسم وصاحبه علاجاً ووقاية. وبشيء من التفصيل نقول:

إن زيادة الدم الفاسد[1] والهرم في جسم الرجل البالغ الذي تخطَّى سن العشرين إثر توقف النمو ينعكس ســلباً بتمركزه في أهدأ منطقة في الجسم ألا وهي الظهر، فإذا ما ازدادت الكريات الهرمة سبَّبت عرقلةً عامةً لســريان الدم في الجسم وأدى ذلك إلى شبه شلل بعمل الكريات الفتية وبالتالي أصبح الجسم بضعفه عرضة وفريسة سهلة للأمراض، فإذا احتجم المرء أعاد الدم إلى نصابه وأزال الفاسد منه وزال الضغط عن الجسم فاندفع الدم النقــي العامل من الكريات الحمراء الفتية ليغذي الخلايا والأعضاء كلها ويزيل عنها الرواسب الضــارة والأذى مــن الفضلات وغاز الفحم والبولة وغير ذلك فينشط الجسم وتزول الأمراض ويرفل المرء بالصحة والعافية.

---

(1) **الدم الفاسد**: نطلق هذا التعريف على الدم الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمر الهرمة وأشباحها وأشكالها الشاذة ومن الشوائب الدموية الأخرى.

تـــــاريخ الحجامــــة:

كانت أول انطلاقة للحجامة في التاريخ الإنساني من منبع مشكاة الأنبياء ورسل الله الرحيم وصية لعباده على لسانهم وقلوبهم، فإن هذه الحياة الدنيا مدرسة؛ المُجدُّ فيها ينال عالي الشهادات وللتسابق إلى مدارج جنات في سماوات إقبالٍ عند مليك مقتدر.. ومدرسة بلا معلِّمين لا تكون، لذا وقع اختياره تعالى على أول خليفة له في الأرض آدم ﷺ أبو البشر أجمعين لما سبق به بحبه لربِّه وإقباله العالي عليه سبقاً علم به أسماءه تعالى الحسنى كلها فاستحق أن يكون سفيراً لله تعالى ينقل عباده (بنيه وذريته) إليه تعالى ويبلِّغهم رسالاته ووصاياه ولذلك فإن الحجامة كانت معروفة منذ قديم الزمن يتناقلها الأنبياء والمرسلون في وصاياهم.

وقد استخدمت عند الفراعنة الذين كان لهم باع عظيم في المجال الطبي عندما لمسوا فوائدها ومنفعتها فوجدت لها عدة رسوم منقوشة على جدران مقبرة الملك الفرعوني (توت عنخ آمون)، وعرفها الإغريق القدماء واليونان وانتشر استعمالها في عهد (أبقراط) أبي الطب اليوناني وامتد تداولها قروناً عدة وعُرفت في فرنسا. فمن الناس من أحسن استخدامها ومنهم من كان تعامله معها عشوائياً، غير أن عصر ازدهارها كان في ظل الإسلام بعد أن أوفاها ﷺ حقَّها من البيان العلمي وما تبيَّن لها من فوائد باهرة النتائج فكانت اكسيراً فعَّالاً عمَّت ممارسيها ببهجة الصحة والحياة. كذلك عادت لأوجها ودقة قوانينها وباهر فوائدها في عصرنا الحاضر العتيد على فكر علاَّمتنا العربي الكبير محمد أمين شيخو (قُدِّس سرُّه).

صورة قديمة لعملية الحجامة أخذت من متحف البيمارستان النوري بدمشق ١٣٤٠م
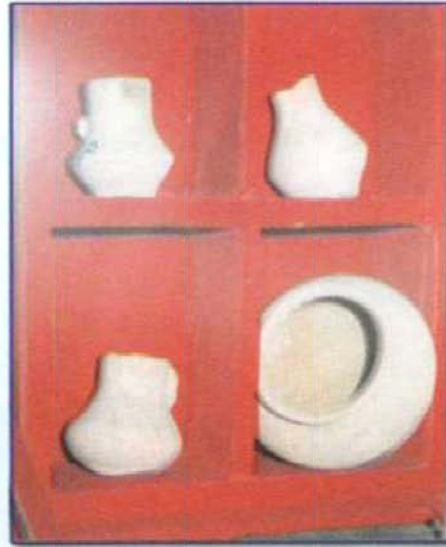
أدوات الحجامة المستعملة قديماً أخذت من متحف البيمارستان النوري بدمشق ١٣٤٠م

شكل رقم (١)

وصف الكأس المستخدم في عملية الحجامة:

تعمل الحجامة على إحداث نوع من الاحتقان الدموي في منطقة الكاهل من الجسم باستعمال كؤوس خاصة مصنوعة من الزجاج تعرف بإسم (كاسات الهواء) ذات بطن منتفخ ثم عنق متطاول قليلاً بقطر أصغر من البطن ينتهي بفتحة مستديرة منتظمة [شكل (٢)].

وقديماً كانت هذه الكؤوس متخذة من القرون المجوّفة لبعض الحيوانات أو مصنوعة من عيدان النباتات الصلبة المجوَّفة مثل أغصان خشب البامبو (عند أهل الصين)، وقد تطورت فيما بعد إلى كؤوس مصنوعة من الزجاج اليدوي لسهولة تنظيفها وتعقيمها وشفافيتها التي تسمح للحجَّام برؤية الدماء المستخرجة من المحجوم.

شكل رقم (٢)

آلية عمل كأس الحجامة (كاسات الهواء):

نقوم بحرق قطعة ورقية مخروطية الشكل، أي بشكل قمع ويُفضَّل أن تكون من أوراق الجرائد لسهولة اشتعالها بحجم يستطاع إدخاله في فوهة الكأس المستخدم.

بعد إدخال المخروط المشتعل داخل الكأس نلصق فوهة الكأس مباشرة على أسفل لوح الكتف (منطقة الكاهل) [شكل (٣)].. فيقوم المخروط الورقي المشتعل هذا بحرق جزءٍ كبيرٍ من الهواء داخل الكأس وهذا يُحدث انخفاضاً في الضغط فيمتص الجلد ويجذبه من فوهة الكأس قليلاً ليعدِّل هذا الإنخفاض الحاصل في الكأس ونتيجة لذلك يظهر **احتقان دموي موضعي** [شكل (٤)].

وهذا النوع متداول في الطب الشعبي لفائدته في التخفيف من بعض الآلام العضلية والعصبية.. غير أن الفائدة بتمامها لا تكون إلاَّ بالحجامة الرطبة[١] وهي التي دلَّ عليها طبيب القلوب والأجسام نبينا ﷺ.. ثم عالمنا الجليل محمد أمين شيخو، والعلماء ورثة الأنبياء.

إن هذا الجذب للجلد وهذه الحرارة المرتفعة قليلاً داخل الكأس تحدث توسعاً وعائياً سطحياً في منطقة الكاهل المثبَّت عليها كأسا الحجامة، حيث يخضع الدم أيضاً للجذب فيزداد توارده لهذه المنطقة، ويساهم بقاء الكأس مدة كافية جاذباً للجلد بمنع اشتراك الدم المتجمع في الدورة الدموية نوعاً ما.

بعدها يقوم الحجَّام بتشطيبات سطحية لهذه المنطقة المحتقنة من الجلد (بعد نزع الكأس) بطرف شفرة حادة معقَّمة.. وفيما بعد سنتعرض بشرح مفصَّل لهذا العمل.

(١) **الحجامة الرطبة**: هي التي يخرج بواسطتها الكريات الحمراء الهرمة والشوائب.
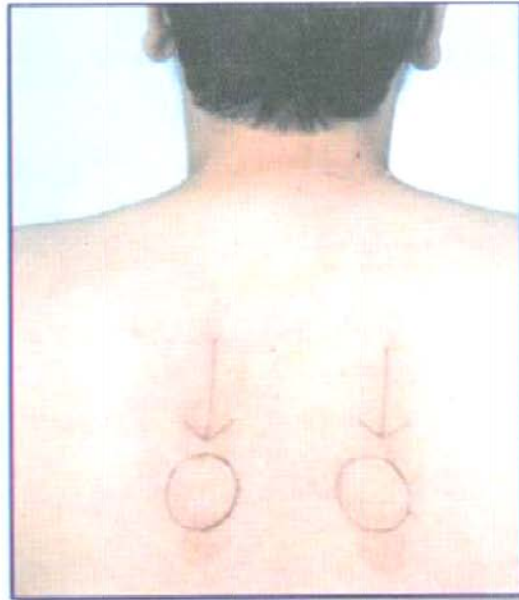
شكل رقم (٣)
رسم تخطيطي يحدد منطقة الحجامة (الكاهل)
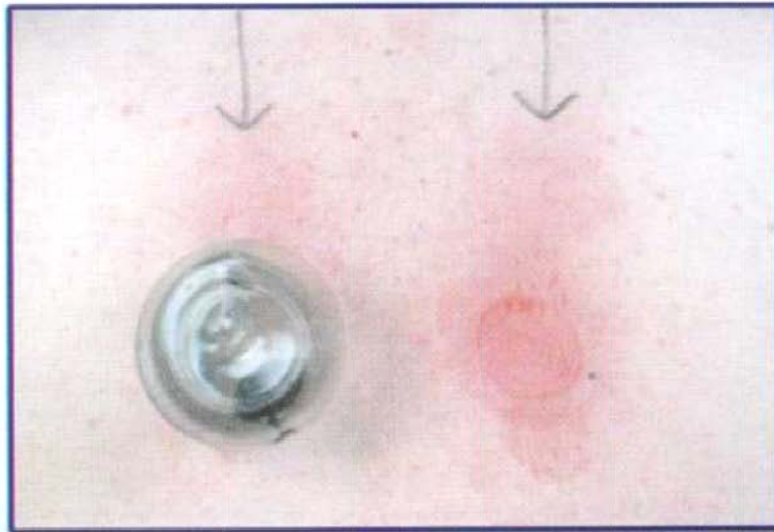
شكل رقم (٤) صورة توضح منطقة الاحتقان الجلدي التي أحدثها كأس الحجامة

الفصل الرابع:

القوانين العلمية الدقيقة الناظمة لعملية الحجامة

- **الحجامة على الكاهل.**
- **السن المناسبة للحجامة.**
- **الحجامة.. وقتها.**

الحجامة على الكاهل:

أخرج أبو داود والترمذي وحسَّنه، والحاكم وصحَّحه عن أنس «**أن رسول الله ﷺ كان يحتجم في الكاهل**».

وتتلاقى الحكمة المحمَّدية التي هي من شرع الإله صانع الجسم مع الحقيقة الطبية العلمية المكتشفة أن منطقة الكاهل هي المنطقة المثلى لإجراء الحجامة، والفائدة لا تكون إلاَّ من خلال هذه المنطقة حصراً، فهي تتميَّز بمايلي:

١)إنها منطقة لتجمع الكريات الحمر العاجزة والتالفة والشوائب الدموية عامة والجزيئات الكبيرة ذات الوزن الجزيئي المرتفع، حيث تقيل هذه الشوائب في هذه المنطقة أثناء النوم.

٢)إنها منطقة مأمونة حتى ولو كان المرء يعاني من مرض السكري أو الناعور فلا خطر من التشطيبات السطحية، كذلك فإنها سريعة الشفاء دون أن ينتج عنها أية التهابات طالما أن الحجامة تُجرى في الظروف والأوضاع الصحيحة والسليمة صحياً.

٣)أضف إلى هذا أنها منطقة خالية من أية أوعية دموية يكون جرحها خطيراً.

هذا وإن تجاربنا بالحجامة المسبقة التي قمنا بها على مدى نصف قرن لم ينتج عنها أية مضاعفات من هذا القبيل أبداً.

شكل رقم (٥)
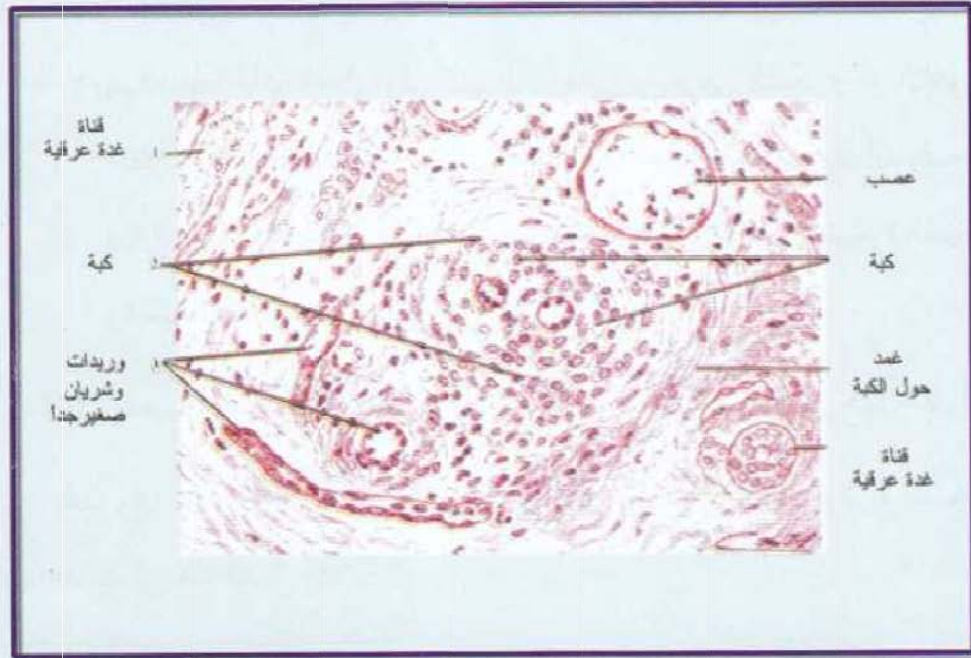
شكل رقم (٦) مقطع في الجلد

التعليل العلمي لإجراء عملية الحجامة في منطقة الكاهل:

قبل البدء في البحث العلمي في سبب اختيار منطقة الكاهل حصراً لإجراء عملية الحجامة فيها، لا بد أن نقــدِّم فكرة موجزة عن الدم وجهاز الدوران:

لمحة موجزة عن الدم وجهاز الدوران:

يشكِّل جهاز الدوران في جسم الإنسان شبكة مواصلات عظيمة لم يُشهد لها مثيل في الوجــود في تنظيمهــا وتفرعاتها المعقدة الدقيقة الإشراف المحكمة السيطرة على كافة أعضاء وخلايا الجسم البشري بما تحتويــه مــن وظائف النقل والإمداد والتوزيع الغذائي، فغذاء العين[1] يختلف عن غذاء الأذن الذي إن أتى إلى العين سبَّب لها العمى، وغذاء العين إن أتى إلى الأذن سبَّب لها الصمم، وفي إمداد ساحاته القتالية التي تعتبر ميادين لحروب عالمية بصواريخ بعيدة المدى تفرزها الكريات البيضاء كترياقات تطال أهدافها على الجراثيم القاذفة للسموم والدخيلــة على الجسم، بأبعاد لها كبعد القمر عن الأرض نسبياً.. فالجسم كون عجيب بإلهام مدبَّر ومُبَرْمَج على أســس وتقنيات ذاتية عالية في التطور إعجازية في الابتكار.

الدم: هو وسط حيوي سائل تتم بواسطته كافة العمليات الحيوية في مختلف أنحاء الجسم ومن خلاله تسري الحياة وتنبعث القدرة على استمرارها، فعندما يتم هضم الطعام في المعدة والحاوي على النسب المختلفة من الحاجــات الغذائية للجسم بعناصره ومركباته المختلفة يتدافع إلى الأمعاء (فيكتمل تمثُّله الهضمي) حيث تمتصه ملايين الخمائل الماصة التي تبطن الأمعاء الدقيقة بعد أن يكون قد أصبح معدّاً بخلاصته الكيلوسية لنقل الممتص منه بواسطة الدم إلى الكبد فسائر أرجاء الجسم في رحلةٍ طويلة متكررة ماراً بشبكة هائلة من الأوعية الدموية كالأنهار الضخمة

---

(١) صحيح أن الغذاء يجري بالدم بعد امتصاصه ومروره بالكبد ليدور أرجاء الجسم كافة، ولكن تتمتَّع الخلايا الحية في جسم الإنسان بآلية إدخال للأغذية "وعامة المركبات" اصطفائية تصطفي المركبات الخاصة بكل نسيج وتسمح لها بالدخول دون الأخرى. فمثلاً النسيج العصبي يختلف في تطلُّبه عن النسيج العضلي والعظمي، والعين مثلاً تتطلَّب كميات من (vit A) لا تتطلَّبها أنسجة الأذن. ولو أن هذه الكميات دخلت أنسجة الأذن لأحدثت أذيات، وكذلك النسيج العظمي في تطلبه للكالسيوم كميات لا تتطلبها المخاطيات، ولو أنها دخلتها لدمرتها وسارت للتلف، ولو تراكمت كمية من الغالاكتوز في نسيج العين لأحدثت الساد Cataract.. وكذلك الغدة الدرقية في تطلُّبها واجتذابها لعنصر اليود بكمياتٍ عظمى نسبةً لغيرها من الأنسجة. وهكذا فالأمثلة كثيرة والآلية هذه بحثها طويل لا مجال للخوض فيها الآن.

تشقه من أدنى الجسم إلى أقصاه محمّلة بما تحتاج إليه أعضاؤه وأنسجته من المركبات والعناصر الغذائية والماء. ومن الرئتين الأوكسجين ليؤوب بطريقه إلى أجهزة الإطراح فيلقي فيها ما حُمِّل به من نفايات ومخلفات كغاز الفحم السام، والبولة لتقوم هي الأخرى (الأجهزة) بدورها في تخليص الجسم منها.

وكذا تصب فيه المنتجات الاستقلابية للغدد والأعضاء فيوصل بعضها إلى مكان الحاجة إليه ويطرح بعضها الآخر خارج الجسم بإحدى الطرق الطارحة للمنتجات الزائدة السامة ويُخزِّن بعضها الآخر لوقت الحاجة إليه مثـــل الغلوكوز (سكر الدم) الذي يُختزن في الكبد على شكل غلوكوجين (سكر معقد).
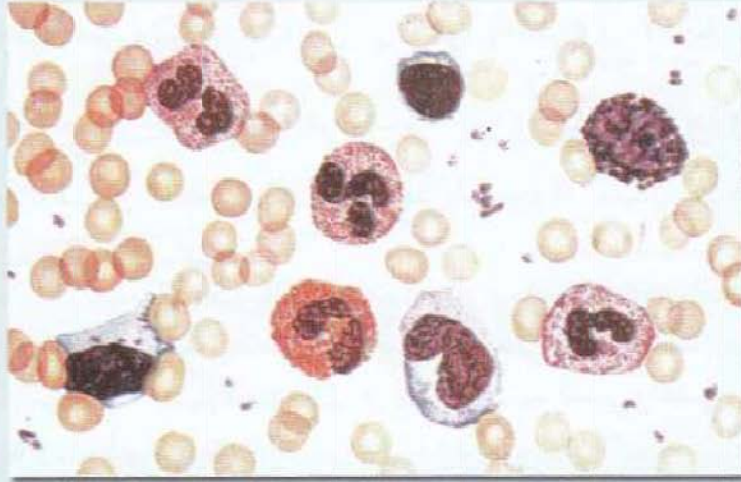
الدورة الدموية

صورة مجهرية لدم طبيعي

الشكل رقم (٧)

وإن زمن هذه الدورة يستغرق (٣٠) ثانية يقوم القلب فيها بدور المضخة الجبارة يرفده ضغط الشرايين والأوعية الدموية بدور إضافي حتى يكمل الدم دورته. وفي طريق عودته التي تتم بمساعدة تقبُّض عضلات الجسم التي تضغط بدورها على الأوردة ليعود من جديد إلى القلب. وذلك يتم في شبكة ضخمة من الأوعية الدموية يصل قطر بعضها (٢.٥)سم لتستدق وتصغر في نهاياتها لتصبح أوعية شعرية مجهرية. ويبلغ مجموع أطوال هذه الشبكة (١٠٠.٠٠٠)كم أي: مثلي ونصف محيط الكرة الأرضية.

وللتعرف على مكونات الدم نقوم بالاستعانة بآلة الطرد المركزي التي تحوي أنبوب اختبار يحتوي على قليل من الدم يدور بسرعة (٣٠٠٠)د/د[1]، فنجد أن مكونات الدم تترسَّب على حسب ثقلها تدريجياً لتستقر الثقيلة في قاع الانبوب ثم الأخف فالأخف [شكل (٨)]. وبذلك يتألف الدم من طبقتين:

١)طبقة رائقة يميل لونها إلى الصفرة وهي البلازما plasma وتشكل (٥٥%) من حجم الدم. وهي تحوي المواد السكرية والأحماض الأمينية والكالسيوم والمغنزيوم واليود والحديد على شكل مركبات مختلفة كما تحوي الهرمونات والخمائر التي تسيطر على نمو الجسم وأنشطته المختلفة.

٢)الطبقة السفلية تشكل (٤٥%) من حجم الدم وهي التي تمنحه ذلك الصباغ الأحمر وتتكون من: (الصفيحات ــ الكريات البيضاء ــ الكريات الحمراء).

---

(١) (**د/د**): أي دورة في الدقيقة.

عينة دموية
سائل
(المصورة)
كريات الدم الحمراء
كريات الدم
البيضاء
كريات الدم
الحمراء
صفيحات
لطاخة من الدم المحيطي .
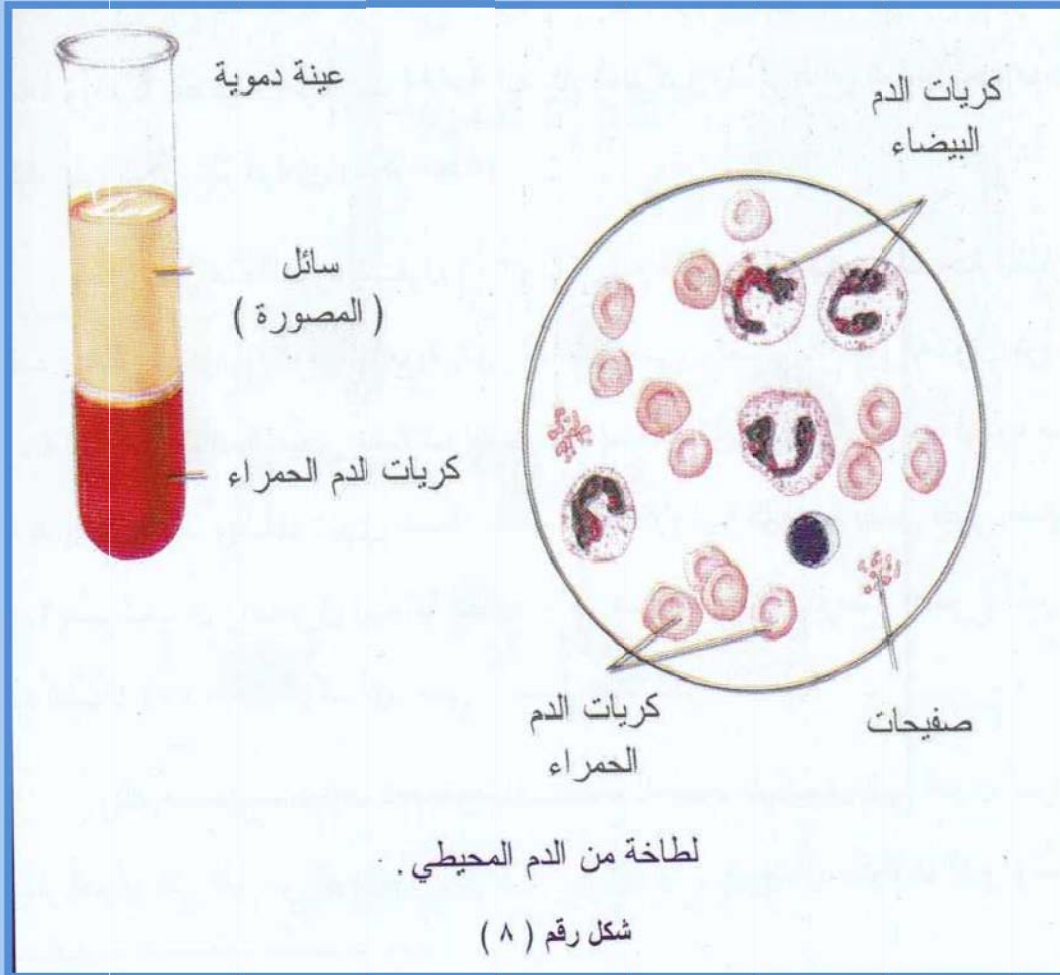
شكل رقم (٨)

الصفيحات: وعددها (١٥٠-٣٥٠) ألف/مم٣، وحجمها (١-٣) ميكرون[1] وتنحصر مهمتها في إيقاف نـــزوف الأوعية الدموية وإرقائها [شكل(٩)].

شكل رقم (٩) صفيحة دموية مكبرة بالميكروسكوب الإلكتروني.

(١) **الميكرون**: كل ١٠٠٠ ميكرون = ١ مم.

الكريات البيضاء: ويحتوي الميلي متر المكعب على (٧٠٠٠) كرية، قطر الواحدة (١٠-١٢) ميكرون، مهمتها الأساسية هي مهاجمة الجراثيم، إذ تنسل من جدران الشعيرات إلى الأنسجة بفضل أرجلها الكاذبة التي تمكّنها من الحركة بحركة لولبية باتجاه الجراثيم محاولة إلتهامها والقضاء عليها بفضل ما تحمله من مواد مخربة للجراثيم [شكل (١٠)].

شكل (١٠) كريات بيضاء تنسل من وعاء .

الكريات الحمراء: ويحتوي الميلي متر المكعب من الدم على (٥) ملايين كرية ليبلغ تعدادها حوالي (٢٥) ألف مليار كرية في جسم الرجل البالغ أي (٥×١٠^١٢) في الليتر وذلك لاحتواء جسم الإنسان على (٥-٦) ليتر من الدم [شكل (١١)].

الكريات الحمراء (شكلها الملائم لوظيفتها ، أبعادها).

الشكل (١١)
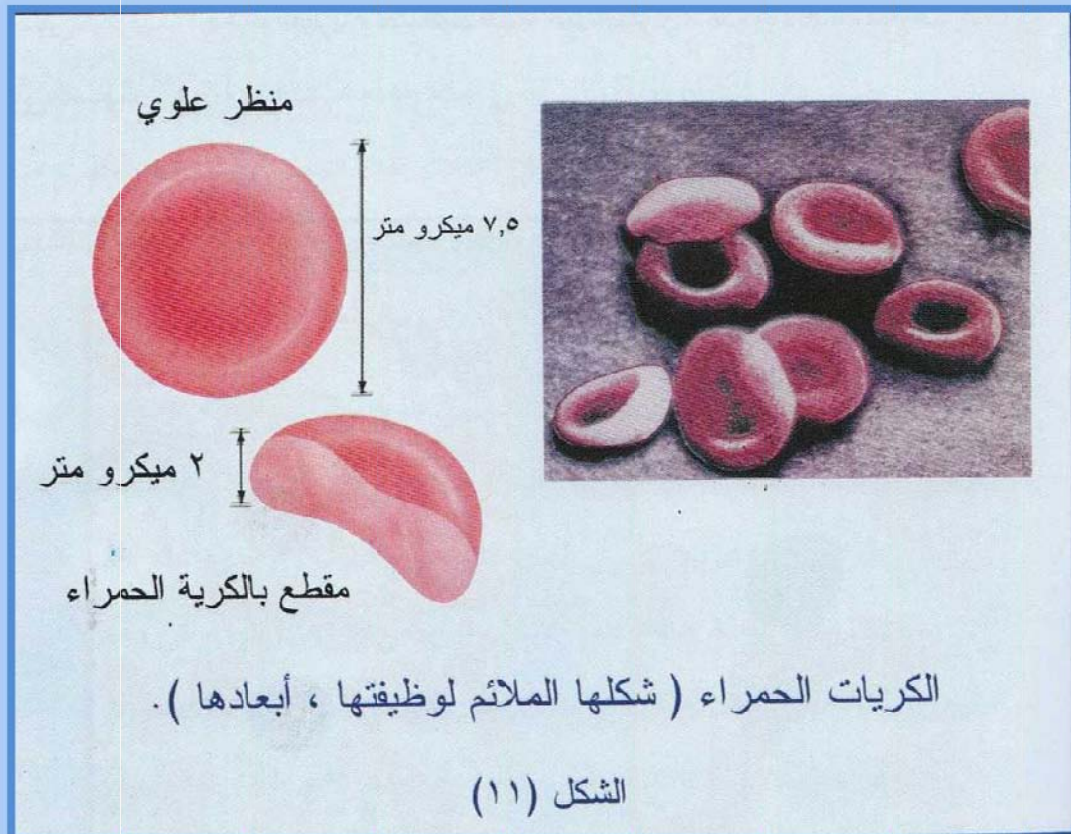
يتجدد منها يومياً ما يعادل (٢٥٠) بليون كرية وتأخذ هذه الكريات شكل العجلات ذات الدواليب المنفوخة، قطر الواحدة منها (٧) ميكرون وتميل هذه الكريات إلى الالتصاق التصاقاً مؤقتاً (السليمة الطبيعية منها) مكونة ما يشبه صفاً متراصاً من النقود المعدنية متراكبة فوق بعضها البعض Rouleaux وذلك عائد للزوجة سطحها [شكل (١٢)]. ولدى فحص الكريات الحمراء مجهرياً وجد أنها خلايا عديمة النوى ذات مرونة تسمح لها بأن تنثني على نفسها[1] كما أنها ذات خاصية عالية في نقل الأوكسجين.

شكل (١٢)
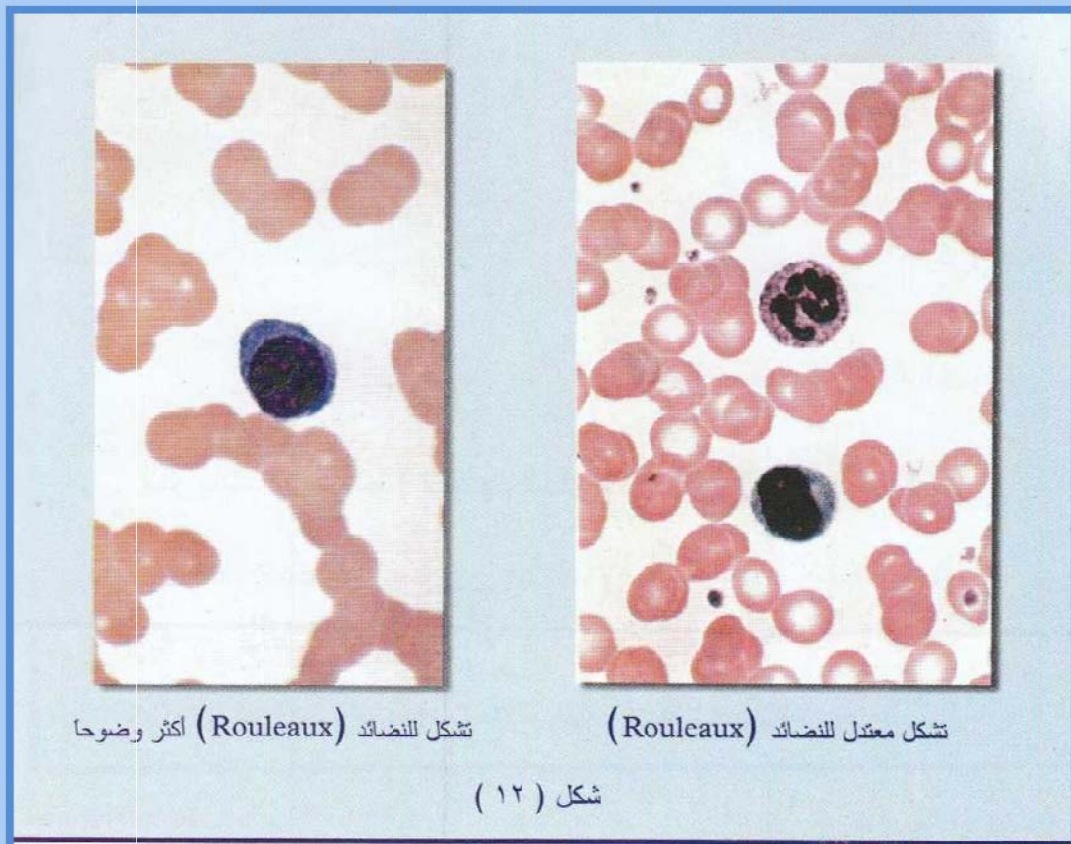
[1] لما كان للخلية الدموية الحمراء السوية غشاء خلوي كبير بالنسبة لكمية المادة التي تحويها فلا يؤدي تغير شكلها إلى تمدد غشائها وتمزقها كما هو الحال في معظم الخلايا الأخرى.

فمن الذي أوجد هذه العوالم واحتواها داخل هذا الجسم الصغير وما هو سوى ذرةٍ في هـــذه الأرض الضـــائعة بمجرتها الشمسية وسط هذا الكون الواسع الفسيح المترامي الأطراف والمكتظ بعظيم المجرات المحبوكة بترابطات محكمة البناء المركزية العمل حول كل ذرة من ذرات كرتنا الأرضية بما حوت من بحارها وصحاريها وامتـــداد أراضيها حتى شملت الإنسان في تأثيرها عليه تأثيراً مركَّزاً دقيقاً في الحسبان عظيماً في الميزان مؤثِّرة بضغطها على كل سنتمتر من جسم هذا المكرَّم، بل كل ذرة من سطح هذه البسيطة، ولو أن جرماً سماوياً خرج من فلكه إلى فلك آخر لكان ذلك سبباً في اختلال نظام الكون برمَّته، فما أعظم من أحكم صنعه وشدَّ أسره فجعل كلَّ شيء بقدر فـــ ﴿لاَ الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ القَمَرَ وَلاَ الليلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[1] إلى يـــوم يبعثون.

إنها عوالم في عوالم وعوالم في عوالم، فتلك النطفة ما هي سوى جرم صغير لا يتعدَّى تعدادها بالنسبة للســـائل الذي يحتويها نسبة واحدة إلى أربعة أضعاف عدد سكان هذه الأرض في القرن الواحد والعشرين.. أليس الذي نظَّم هذا الكون وأوجده على غير مثال سبق بقادر أن يجعل تلك النطفة خلْقاً سوياً كاملاً وقد جعل لها أبعـــاداً من أرض وقمر ونجوم وأفلاك فأين نجد الإله من خلال هذا الكون ذي المدى الواسع الفسيح؟. اللهم إلاَّ إذا نحن بصدق طلبناه، فما أعظمك أيها الخالق العظيم.. الواسع العليم الخبير المدبِّر الحكيم!!.

أفتضيع أعمال الخيرات في بحر جودك وما أكسبتنا من الإمكانات إلاَّ لتقرِّبنا بها إليك، أوَ لا يسهل عليـــك ردُّ جرثوم متناه في الصغر يودي بحياتنا بدواء بسيط كعملية الحجامة، وتلك جنودك المجندة وما يعلمهـــا ســـواك، بلايين من الكريات الحمراء العاملة النشيطة وأخرى بيضاء انسلالية مقاتلة مدافعة وصفيحات حنون رحمـــة الأم بين دفتيها ترمم الثغرات وتدرأُ الأخطار.

(١) سورة يس: الآية (٤٠).

من بيده مقاليد كل ذلك إلاَّك سبحانك لا منجى ولا ملجأ من الأمراض سوى طاعتك فأنت المسيِّر للجـــراثيم والكريات البيضاء حسب ما يناسب من علاجات ليلتجئ المريض لربِّه ويتوب عن ذنبه بصدق، عندها يمد تعالى الكريات المقاتلة للجرثوم بالنصر والشفاء.. تحيي وتميت بيدك الخير إنك على كلِّ شيء قدير.

أعمال الناس يحصيها تعالى عليهم، ثم تُردُّ إليهم، ولو قدَّروا نِعَمَ الله تعالى وإغداقات كرمه لأطـــاعوه، عنـــدها يمدُّهم تعالى بالشفاء والصحة والجاه والثروة ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ. . ﴾[1].

(1) سورة النساء: الآية (١٤٧).

قال تعالى:
وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ ﴿٤١﴾
وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ ﴿٤٢﴾
يس ٤١ -٤٢
وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ
يس ٣٩
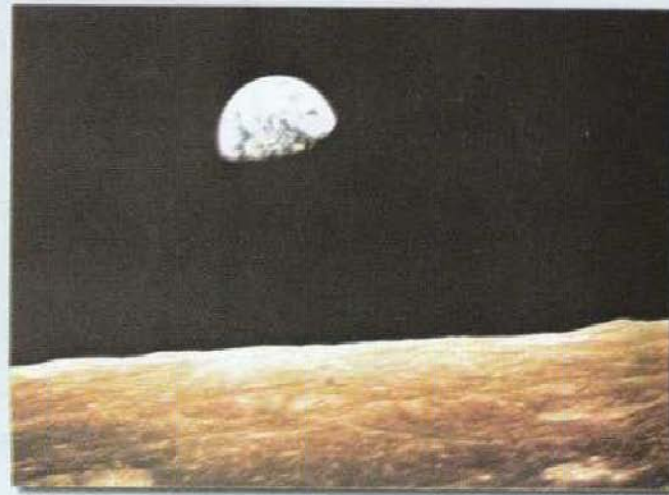
فمن كان يظن أن الله لن ينصره على عذابه هذا في دنياه، وبالتالي يئس من أن ينصره أيضاً في أُخرْاه، فليمدد بأسباب الخيرات، وليقطع المنكرات وليُتبع السيئات الحسنات بصدقٍ جاد، مُضحِّياً في سبيله تعالى بشيء من ماله أو من جاهه على ذوي الاستحقاقات مما أفاض عليه تعالى من الإمدادات، ولينظر ألا يأتيه الشفاء.. تدبيره وفعله هذا ألا ينجيه من براثن جهله وعصيانه السابق المتمثلة بأمراض عضال استعصى فكّها، وليثابر على فعل الخيرات، يجعلها دائبة وجديدة، ليفعل المعروف قدر المستطاع وليرمِ به في عرض البحار، وإن ضاعت في البحار العائمة الهائجة المتخبطة خبط عشواء في الظاهر، فإن للبحر رباً منظِّماً لا تضيع معه صنائع المعروف، وإن تكن ذرة من خـردل في صـخرة، وإن تكـن كريات حمراء تلك الأجرام المجهرية في جسم الإنسان، كانت في الحسبان وكفى به حسيباً.

إن الخلل الكمي والكيفي في عمل هذه الكريات الحمراء يعكس مشكلات كبرى خطيرة، شائعة آثارها بـين الناس عموماً، لذا فإن الوقاية والمعالجة بواسطة الحجامة تتركَّز عليها وتدور حول الأعضاء والوظائف المرتبطة بها فهي العنصر الدموي النشيط والفعَّال الدائم والمركزي في سير دورة الحياة والمحافظة عليها لهذا الكائن البشري.. وتاريخ ميلادها يبدأ في نقي العظام حيث تنطلق منه، إذ بعد نضجها تنطلق إلى مهماتها فتية نشيطة لتؤديهـا في الشروط الطبيعية على أكمل وجه وأتم حال.

حتى إذا ما أتمت المائة والعشرين يوماً من تاريخ ميلادها غدت هرمة قد استُهلِكت جرَّاء العمل المتواصل فيأخذ نشاطها بالذبول وحياتها نحو الإضمحلال فتفقد مرونتها[1] وقد استحالت إلى كرية ميتة عالة علـى الـدورة الدموية فتزوي مع البلايين من مثيلاتها إلى جدران الأوعية الدموية تتدافعها الكريات الفتية معرقلة جريان الدم مما يؤدي إلى اختلالات في الجهاز الدوراني مع ضعف بسيْره بشكل عام ونقص في وظائف الأعضاء ناتج عن نقص

[1] على الرغم من أن الكريات الحمراء الناضجة ليس لها نواة ولا متقدرات ولا شبكة هيولية باطنة ولكنها تحوي أنزيمات هيولية قادرة على تمثيل الغلوكوز وتشكيل كميات صغيرة من ATP وهذا بدوره يفيد الكريات الحمر بعدة طرق هامة مثل: (آ - يحافظ على مرونة غشائها الخلوي. ب - يحافظ على نقل الشوارد عبر الغشاء).. لكن هذه النظم الاستقلابية للكريات الحمر تصبح بمرور الوقت أقل فعالية وهكذا عندما تصبح الكريات الحمر أكبر عمراً تصبح أكثر هشاشة وأقل مرونة.

في التروية الدموية الناجمة عن إعاقات هذه الكريات، وتظهر جلية عند الأشخاص المتقدمين في السن لعجز أجهزتهم عن درء هذه المعضلة المتفاقمة والمترافقة بارتفاع في الضغط الدموي(٢) .

وقد تبيَّن أن ذلك يعود إلى عوامل عديدة مسببة ليس فقط لتلك الإعاقات، بل إلى تشكُّل الخثرات الدموية وهي:

ـ لزوجة سطوح هذه الكريات.

ـ كثافتها المرتفعة والتي هي أكبر من كثافة المصورة ١٠٩٥-١١٠٠>١٠٢٤-١٠٢٨.

ـ لزوجة بروتينات بلازما الدم.

كل هذا يدفع الكريات إلى الالتصاق عشوائياً أو انتظامياً ببعضها بعضاً بشكل تراكبي Rouleaux سرعان ما يزول بفضل مرونة هذه الكريات الفتية أثناء تدافعها خلال دورة الدم [شكل (١٤)].

صورة لخيوط الفيبرين مكبرة بالمجهر الالكتروني بدرجة تكبير 2000 x
شكل رقم (١٥)

تشكل للنضائد (Rouleaux)
شكل رقم (١٤)
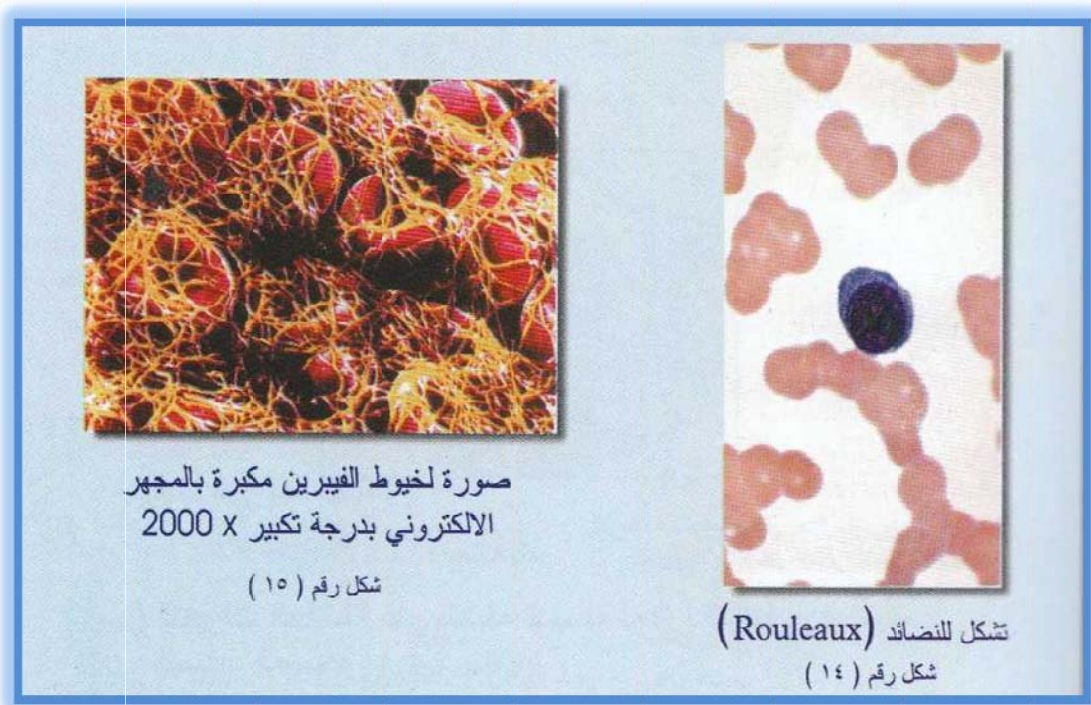
(٢) **ارتفاع الضغط الدموي**: حيث إن كمية الدم ثابتة فإنَّ تقلُّص الأوعية الدموية يؤدي لصعوبة في مرور الدم ضمنها مما يؤدي لارتفاع الضغط نتيجة إكراه القلب للأوعية على حمل كمية كافية "طبيعية" من الدم للنسج عامة، وحالة العرقلة الناشئة عن الكريات الحمراء المتقاعدة اللائذة بجدران الأوعية تماثل تماماً حالة تقلص الوعاء الدموي، أي أنها تنقص من قطر لمعته ويغدو كأنه قد تقلص.

أما الكريات الهرمة والميتة فإنها تفقد خاصية المرونة فيكون من المتعذر أن تنفصل عن بعضها، وبوجود الألياف والصفيحات تتشكل الخثرات الدموية التي بدورها تغدو معيقة لحركة الدم، ونتيجة لهذه الترسبات على جدران الأوعية ونتيجة لعرقلات سير الدم يرتفع ضغط الدم.. وحالة ضغط الدم المرتفع مع وجود الترسبات المختلفة على جدران الأوعية تؤدي لتصلب الشرايين الذي يؤدي بدوره لارتفاع الضغط، وهكذا فكلٌّ منهما يؤدي للآخر [شكل (١٥)].

وإن وقفت حائراً لما تقرؤه متعجباً مندهشاً من أن مشاكل تصلب الشرايين الخطيرة وما ينشأ عنها كله يعود لما ذكرت من ترسبات!!.أقول: إن حصل ذلك فما عليك إلاَّ أن تطَّلع على تعريف منظمة الصحة العالمية WHo لتصلب الشرايين العصيدي، إذ تقول Who: (إن تصلب الشرايين العصيدي هو الحالة التي تنشأ من مجموع متغيرات استحالية تحدث في الطبقة المتوسطة والبطانة الداخلية للوعاء الدموي الشرياني Intima of arteries التي تتألف من بؤرة من المتراكمات الدهنية والكاربوهيدرات المعقدة وكذلك من مواد ذات أصل دموي وكذلك مادة الدم نفسها ونسيج ليفي، وترسب من مادة الكالسيوم). هذا الوصف للحالة ومعناه: تصلب الشرايين الإكليلية، تكاد تكون مرادفة لكلمة (عصيدة) Atheroma [شكل (١٦)].

أ) منظر الشريان الطبيعي تحت عدسة المجهر الضوئي (تكبير × 60) .
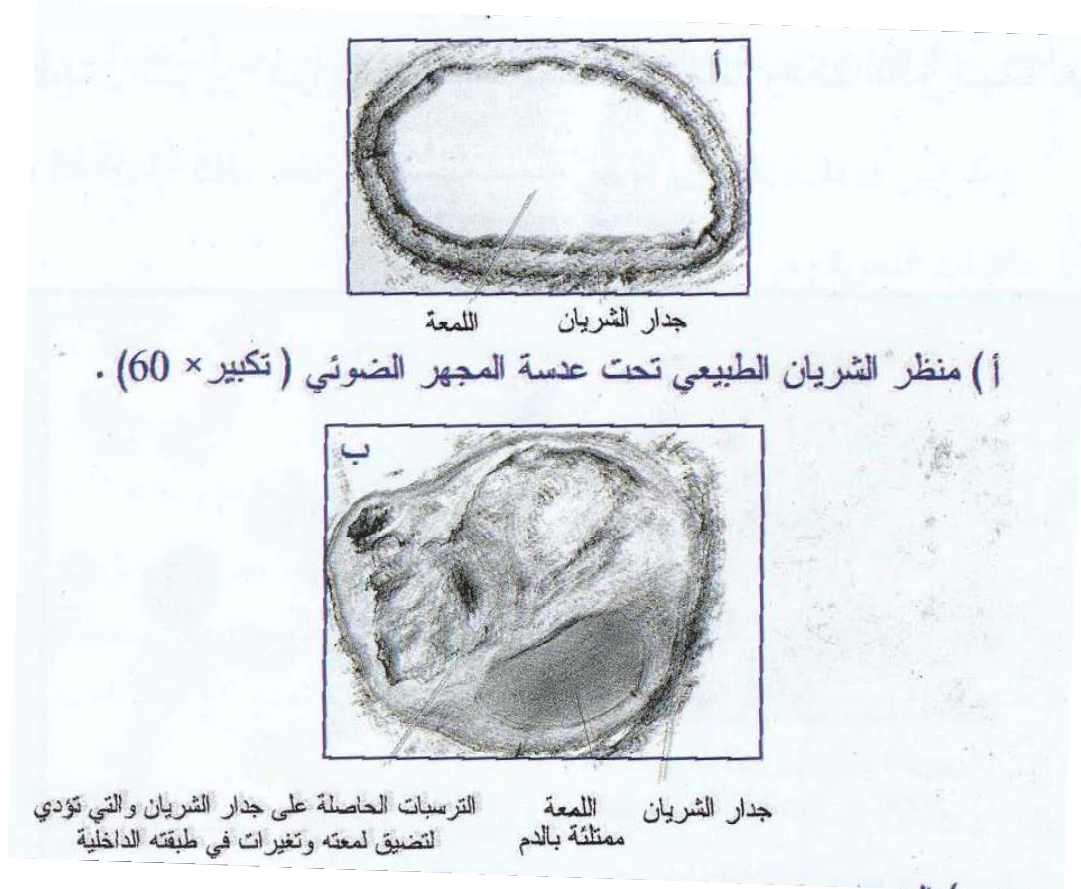
مصير الخثرات والكريات الهرمة والمقبلة على الهرم في الدورة الدموية:

لقد تبيَّن أن الخثرات والكريات الهرمة تبحث لها عن مناطق أقل نشاطاً وحركة لتأوي إليها، وهكذا حتى يتركَّز معظمها في منطقة الكاهل ويحدث ذلك يومياً أثناء النوم في هذه المنطقة التي تعتبر أركد منطقة في جسم الإنسان ولِمَا تتصف به من أنها منطقة خالية من المفاصل المتحركة تماماً، فمفاصلها من نوع المفاصل نصف المتحركة.. والعضلات الموجودة فيها هي عضلات شد وتثبيت للعظام حتى أن وضعية الركوع تتم بتقوّس الجزء السفلي من العمود الفقري وتبقى هذه المنطقة بسوية واحدة [شكل (١٧)

صورة تشريحية تظهر فيها عضلات منطقة الكاهل بوضوح .

الشكل (١٧)
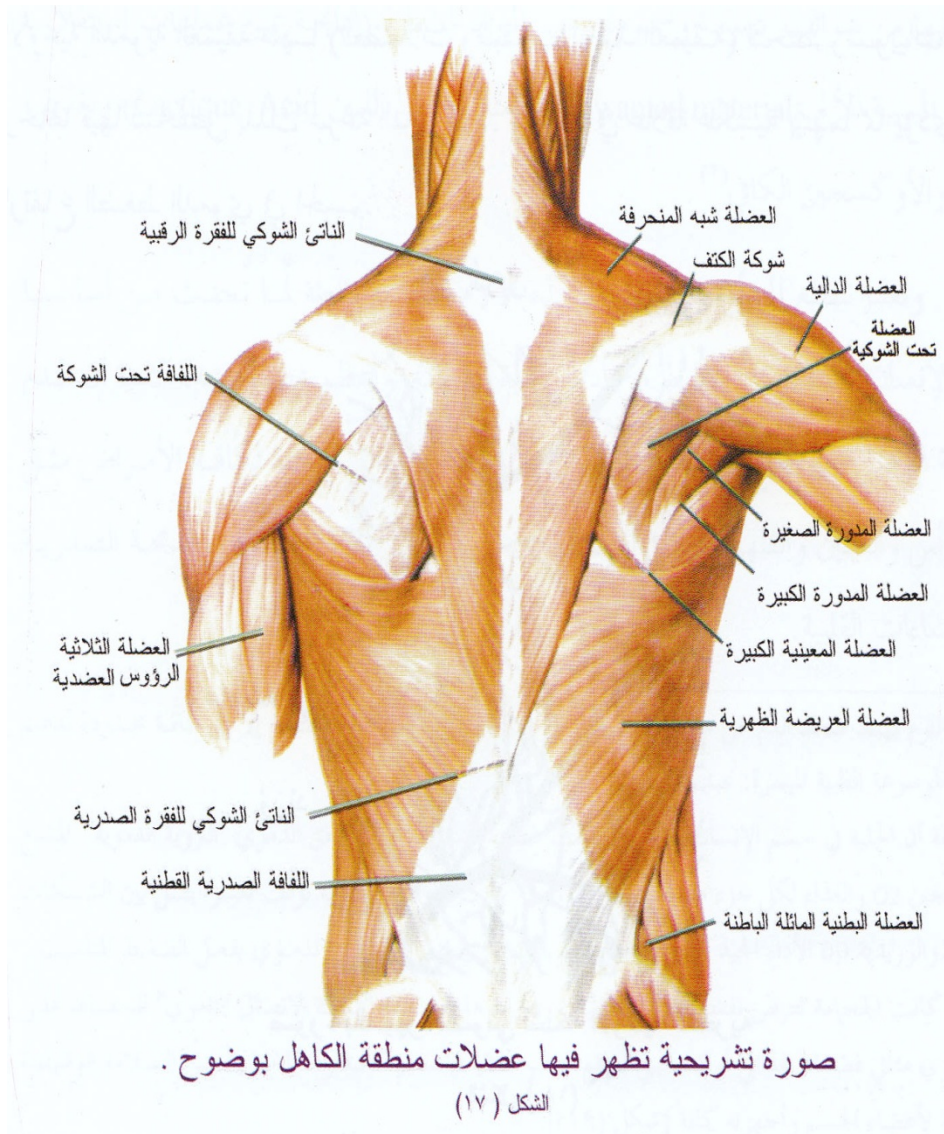
وبما أن شبكة الشعيرات الدموية أشد ما تكون تشعباً وغزارة في منطقة الكاهل فهذا ما لا يخفى أثره في أن سرعة الدم فيه تفتر وتقل [شكل (١٨)].

صورة بالمجهر الضوئي لشبكة الأوعية الشعرية

الشكل (١٨)

ومثال الكريات في سلوكها في جهاز الدوران وبمنطقة الكاهل خصوصاً، أشبه ما يكون بالنهر مع رسوبياته، فالنهر يكون بأشد قوة جريانه عند المنبع يجرف أمامه كل شيء إلاَّ ما ثقل كثيراً، ثم تراه يخف تدريجياً في الوسط حتى يصبح عند مصبه هادئاً يكاد أن يكون راكداً، حيث تحط رسوبياته التي كانت عالقة بمياهه الجارية رحالها في قعره. ففي منطقة الكاهل تنخفض سرعة الدم في الأوعية السطحية لحدود دنيا (الشعرية في الجلد) وفي الأوعية الدموية العميقة منها (العضلات وطبقات الجلد العميقة) فتحط رسوبيات الدم رحالها فيها لتنخفض بذلك سرعة الدم أكثر.. وهكذا في علاقة عكسية بينهما مما يؤدي إلى ارتفاع الضغط الدموي في الجسم.

هذه الصفات مجتمعات تدفع الكريات الهرمة والميتة مع الشوائب الدموية والخثرات إلى الترسُّب في هذه الأوعية يومياً (وخصوصاً أثناء النوم لهدوء الدورة الدموية) [1]. إذ أنه من المعلوم أيضاً أن الكريات الحمراء التي دنا أجلها ومع مرور الزمن يصبح من العسير عليها اجتياز الدوران الدقيق.

وقد تظهر هذه الترسبات بشكل بدائي متمثلة بتفشي آلام الظهر في منطقة الكاهل (كالوثَّاب مثلاً)، فنلجأ إلى التدليك الرياضي Massage لهذه المنطقة الذي يعمل مفعوله آنياً في تنشيط حركة الدم فيها وزيادة التروية الدموية لنسجها فيجرف تيار الدم المتدافع بالتدليك ما تراكم فيها من شوائب دموية وسموم، وهي المواد الضارة (الناتجة عن عمليات استقلاب الخلايا) المسببة للألم unwanted materials (كأمثال حمض اللبن Lactique Acid) ويغذيها بالغذاء والأوكسجين الكافي[1].

ولعلنا نتطلع إلى أوسع من محيط هذه الآلام الظهرية فالعلة لمَّا تُجتث من أساسها بعد، فالإنسان بجسده كلٌّ مترابط من أدنى خلية إلى أكبر وأعظم عضو منه، كما أن الدم فيه صلة الوصل بين جميع أعضائه ولهذا نرى أن

---

(١) أثناء النوم يهبط ضغط الدم عن مستواه الطبيعي، إذ أن الجسم أثناء النوم لا يحتاج إلاَّ إلى طاقة محدودة لدعم خلاياه (الموسوعة الطبية الميسرة: عبد الناصر نور الله).

(١) الحقيقة أن الخلية في جسم الإنسان تعتمد في ضمان طاقتها وغذائها على التدفق الدموي "التروية الدموية" المشبع بالأوكسجين O2 والغذاء لكل جزء من أجزاء الجسم، ولما كانت الأوعية الشعرية تؤلِّف جسراً يصل بين الشبكات الشريانية والوريدية فإن الأداء الجيد لهذه الأوعية الدموية ضروري لدوام التدفق الدموي بفعل الضغط المناسب.. ومن هنا كانت الحجامة تفرض نفسها وذلك لتنظيف وصيانة هذه الشبكة "شبكة الاتصال الدموي" للحفاظ على تدفق دموي مثالي فضمان غذائي أوكسجيني ملائم كافٍ لخلايا الجسم كافة وهذا ما يضمن السلامة الوظيفية والعضوية لأعضاء الجسم وأجهزته كافة [شكل (١٩)].

الجسم أضحى عرضة لكافة الأمراض مثل آلام الرأس والعينين والظهر وجهاز الهضم والكبـــد والـــرئتين وآلام المفاصل والذبحة الصدرية والاحتشاءات القلبية.

وهذا ما لاحظه الطبيب الياباني Kuakuroiwa ــ كواكورواوا.. فقد أكَّد على حقيقة واحدة اســـتنتجها بعد أن ركَّز أبحاثه على الحجامة **وهي أن الشوائب في الدم هي السبب في إصابتنا بالأمراض المختلفة**.

تقوم بعض الشعيرات الشريانية بتشكيل تحويلات شريانية وريدية،
وذلك بالاتصال المباشر بين الشُرينات والوُرَيدات

الشكل (١٩)
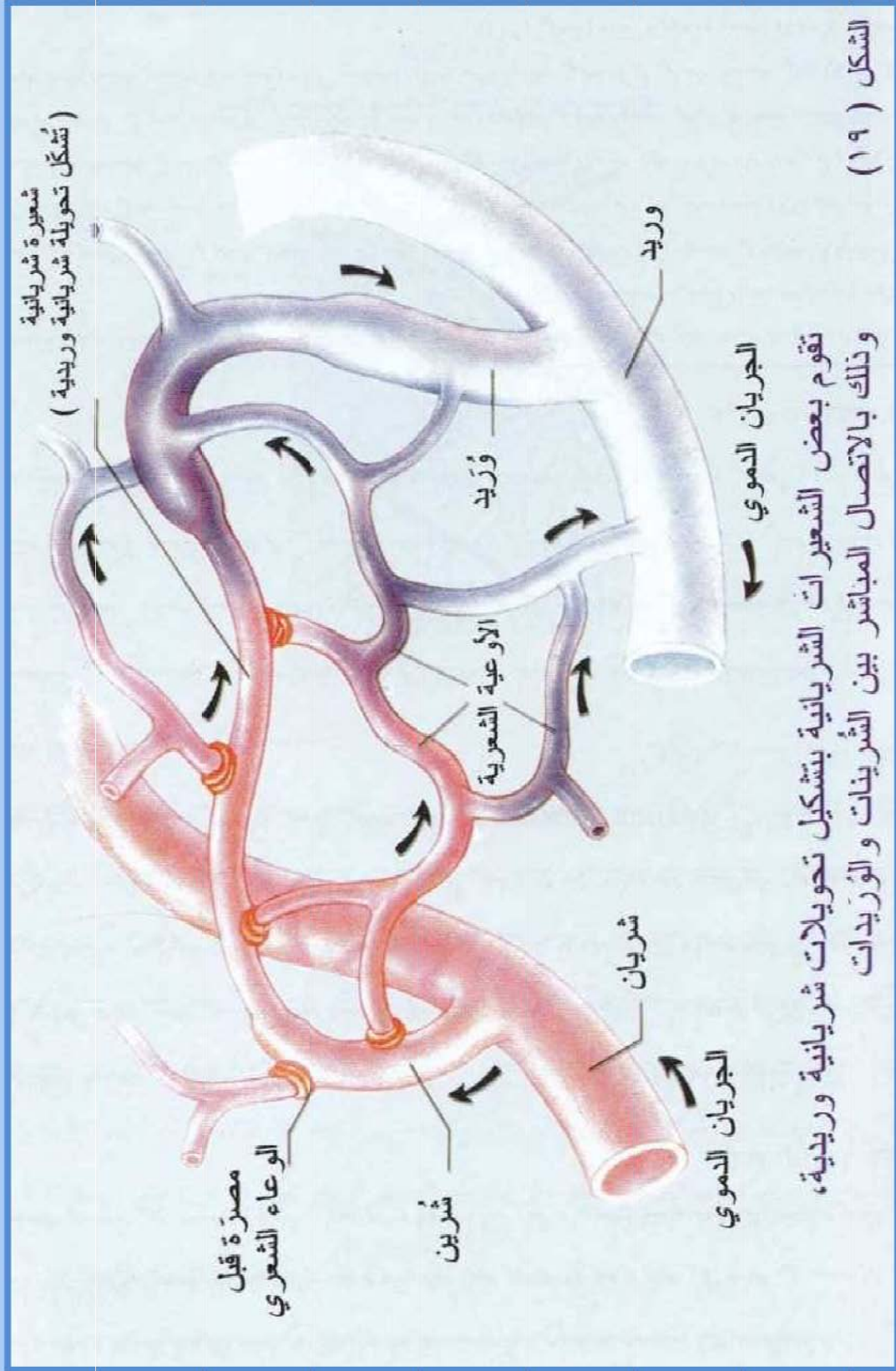
ولا ننسى أن الحجامة تخلصنا أيضاً من لزوجة الدم الزائدة[1] فلدى تخليص الجسم من العاطل من الكريـــات الحمـــر نكون قد خفضنا لزوجة الدم الزائدة بشكل لا يؤثر على وظائفه، بل زالت العثرات وأتيح للدم أن يتحرك[2] بسهولة وحرية في ظروف ضغط مثالي منتظم والقاعدة الطبية تقول: (إنه كلما نقصت لزوجة الدم كلما زادت ميوعته وزال خطر تشكل الخثرات الدموية)، وما أكثر ما يصف الأطباء مميعات الدم لمرضى القلب [شكل (٢٠)].

نعم لقد أدرك كل هذا بأبعاده السحيقة طبيب الإنسانية ﷺ مفجِّر علوم الوقاية بفهمه العالي على ربِّه حتى أنطقه الحق بالحق يراه بالأفق المبين فكان قريباً من المولى عزَّ وجل وقريباً من خلقه، فمن كان الإله معه كان كل شيء بين يديـــه من قبل أن يرتد إليه طرفه.. فأوصى ﷺ أصحابه أن كل داء سببه غلبة الدم، والحجامـــة تنفـــع مـــن كـــل داء ألا فاحتجموا.

---

(١) **تعود لزوجة الدم لعاملين:** أولاً: لزوجة المصورة الخاصة (٢-٢،٥) نسبة للماء.
ثانياً: لزوجة عائدة لعناصر المصورة (الكريات الحمر والبيض والصفيحات)
بشكل معلّق في المصورة.

(٢) مثال من تأثير لزوجة الدم على التروية الدموية: في مرض كثرة الحمر الحقيقية Erythremia يرتفع عدد الكريات الحمراء ليصبح ما بين (٧-٨ مليون كرية/مم٣) وجراء هذه الزيادة تنغلق العديد من الأوعية الدموية بالدم اللزج، حيث تزداد لزوجة الدم ببعض الأحيان من هذا المرض لتبلغ (٣-١٠) أضعاف لزوجة الماء مما يجعل جريان الدم في الأوعية بطيئاً، وهذا ما يؤدي لبطء سرعة عودة الدم الوريدي إلى القلب.

شكل رقم (٢٠)

تجلط الفيبرين
مع الخلايا المصطادة
أشكال سدادة صفيحة
جرح بطانة الأوعية الدموية يُسبب
ظهور ألياف الكولاجين وتلاصق الصفائح
خيوط
الكولاجين
صفائح
تُحرر الصفائح مواد كيميائية
تجعل قرب الصفائح لزجة
الكالسيوم وعوامل
اخرى في بلازما
الدم
عوامل تجلط من
الصفائح
الخلايا المتضررة
ثرومبين
بروثرومبين
فيبرين
فيبرينوجين
الجلطة الدموية
بعد زوال العثرات والشوائب
الدموية بعملية الحجامة يُتَاح
للدم أن يجري بيسر وسهولة
ويؤمن تروية دموية مثالية لعامة
أنسجة الجسم.

لذلك أدرك صحابة الرسل الكرام ومن تابعهم بإحسان أنه من الضروري التخلُّص سنوياً من هذه الكريات الحمر الهرمة بالحجامة.

وبالحجامة فقط تستعيد الدورة الدموية نشاطها بيسر وسهولة دونما معاناة من ارتفاع في الضغط، وتستعيد كامل الأعضاء نشاطها الأمثل وهذا ما يسمونه في الطب الحديث الطب البيولوجي والذي يعتمد على تنشيط وظائف الأعضاء.

فبتطبيق وصايا الرسل الكرام بإجراء الحجامة بالربيع عاد إليك الربيع أيها الجسم وأزهرت أجهزتـــك الســـبعة، فصارت تؤتي أكلها رائعاً مستمراً وأينع ثمرها فأصبح صالحاً..

الآن قد انغسل الجسم من الأمراض غسلاً وذهبت منه الأوجاع والآلام أصلاً..

دور الكبد والطحال في تنقية الدم من الشوائب:

لعلك تقول: إنك بالغت كثيراً في موضوع تجمُّع الكريات في منطقة الكاهل وأسهبت في التركيز على دور الشوائب الدموية والكريات الهرمة والمقبلة على الهرم في حدوث معظم الأمراض بآلية مرتبطة بتنشُّؤ وتراكم هذه العثرات واستشهدت حتى بقول الطبيب الياباني الشهير (**كواكورواوا**)، لكن أما للكبد والطحال من دور أوجده الله في ابتلاع هذه الكريات والعثرات وتحطيمها والحد من تأثيراتها السلبية على الدورة الدموية.

وفي صدد هذا نقول: نعم لقد أعطى الله تعالى كل شيء خلقه ثم هدى، وإن للكبد والطحال الكثير من الوظائف الضرورية لاستمرار بنية الإنسان في مسارها الصحيح ومن ضمنها بلعمة تلك الكريات والشوائب الدموية، فما نقَّص الإله على هذا الإنسان في شيء، لكن كما هو بديهي من علاقة الإنسان بهذا الكون وما حوله من أخذ ورد، كذلك لرسول الإله دور فعَّال أساسي وضروري وبدون هداه القلبي الإلهي لا يمكن أن تسير سفينة الحياة في خضم بحر الوجود في أمان واطمئنان.. إن كان هناك ثمة تقصيرٍ في أي شيء وهذا التقصير مرجوعه إلى التقصير في عمل آلية الفكر وسلطانه في الأشياء. ولما كان هذا الإنسان قاصراً في مبلغ علمه مهما علا وبلغ، كانت رحمة الإله تقتضي باختصار كل ذلك عليه، فأرسل له رحيماً من رحمته تعالى يدل التائهَ ويُرشد الضَّالَّ إلى سبيل النجاة من كافة المعضلات.

وتلك هي لعمري نعمة النِعَم كلها.. فترى هذا الرسول الكريم لم يترك ناحية من نواحي الحياة إلا وصبَّ فيها وصاياه من الطعام وأصوله، والنوم والزواج، والعمل والراحة، في الحرب والقتال، إلى السلم والسلام، في ينابيع الأرض والبحار، في الكون والأفلاك، حتى تعداه إلى يوم الدين، فتراه أوتي من كل شيء علماً.. أفهل يبخل علينا بإرشاده إلى الحجامة بعد أن أدرك حادثة الفناء؛ وأن كل شيء يبلى فمهما كان الكبد والطحال جادَّان في عملهما لا بد من مساعدات فبادر الرسول الكريم ﷺ بإسعاف إخوانه من بني البشر مسرعاً في نصحهم بالحجامة موفياً نصائحه شروحاً وتفصيلات لكل النواحي والاتجاهات.

ولكي تكون لنصائحه فينا مفعولاً، جعلْنا البحث العلمي سبيلاً وسنداً حتى نأخذ بوصاياه متحققين.. فـــالطير يطير بجناحين، فجناح من الرسول الكريم ﷺ، وجناح منا، فيأخذ بأيدينا إلى سبل النجاة والنجاح والفلاح.

وها هو قد وجَّهنا إلى زيادة الاستقصاء فلنبحث في آلية عمل كِلاَ العضوين (الكبد والطحال) لكي نكشـــف اللثام عن الأهمية الكبيرة لعملية الحجامة في هذا المجال وغيره من الاتجاهات لكمال صحة البدن والنفس والتي لم تخفَ عن ثاقب بصيرته ﷺ، فكان القدوة والرائد في هذا المجال.

الكبد (Liver):

ويزن (١٢٠٠-١٥٠٠)غ.. وهو إنبيق عظيم تتم فيه الآلاف من العمليات الكيميائية المعقدة.

تركيب الكبد والبنكرياس.
الشكل (٢١)
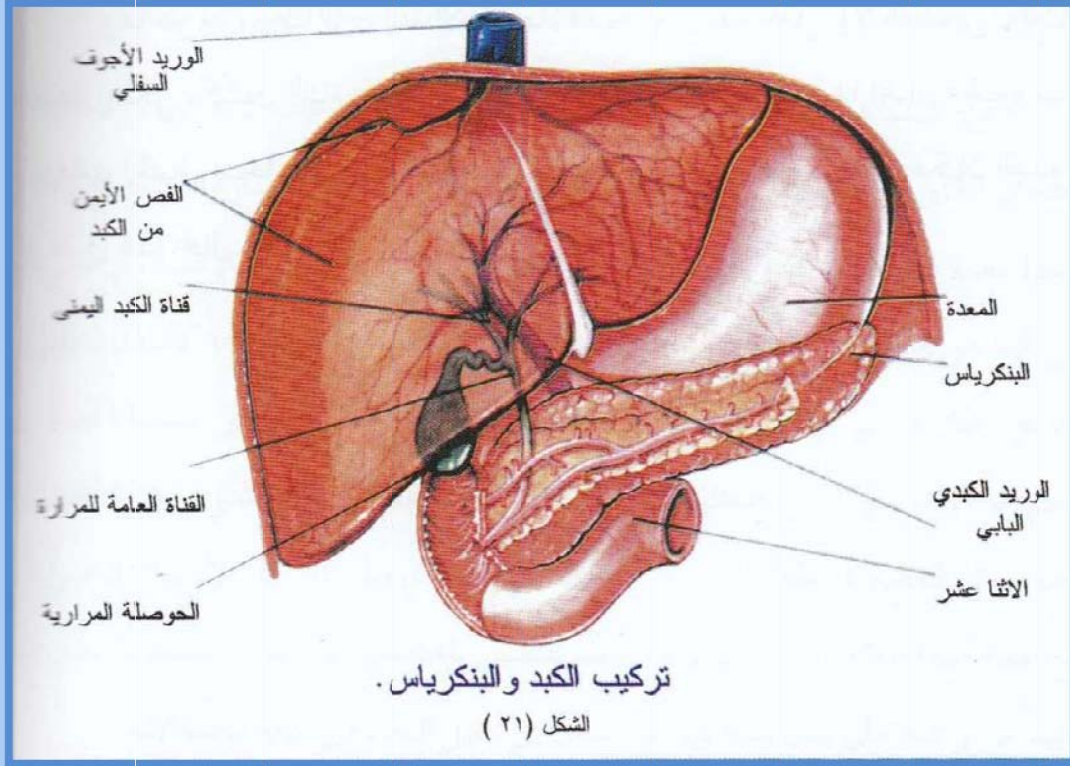
نذكر من وظائف الكبد:

١) يرشح المواد السامة من السائل الدموي ويستقلبها مبطلاً سميتها، أو يصرِّفها عن طريق الصفراء خارج الجسم.

٢) يصنع السائل المراري من نواتج تكسير الكريات الحمر التالفة.

٣) يضطلع باستقلابات السكريات Metabolism وتخزينها ليحررها عند الحاجة.

٤) يقوم باستقلاب البروتينات واصطناعها.

٥) يُوجِد المركبات التي تساعد على تجلط الدم وتخثره في وضع النزف.

٦) يضطلع باستقلاب الدهون lepids والشحوم الثلاثيـــة Triglycerides واســـتقلاب وتصـــريف الكوليسترول بالسائل الصفراوي.

٧) يعمل على استقلاب واختزان معظم أنواع الفيتامينات وعددٍ من العناصر المعدنية كالحديد وغـــيره.. ولـــه وظيفة من الوجهة الهرمونية.

٨) وللكبد أهمية كبيرة في الحياة الجنينية، إذ يشترك مع الطحال في تكوين الدم.

٩) يسهر الكبد للدفاع عن الإنسان ضد هجوم المكروبات، حيث يلتهمها ويقضي عليها أو يحد من ضررها.

الطحال (Lien):

وهو لا يقل أهمية عن الكبد ويقع تحت الحجاب الحاجز خلف المعدة وفوق الكلية اليسرى بقليل ويزن (١٥٠غ) تقريباً.

دورة الدم في الطحال:

إن الدم عندما يلج إلى الطحال تستقبله شبكة من حبال بيليروت Cords of Billirott يستنقع الدم في عيونهـــا ليمس البالعات الثابتة والمتحركة والبطانية ليدخل بعدها الدم في الجيوب الوريدية المثقبة، ثم ينتقل إلى الشعرية الوريدية فالأوردة فالوريد الطحالي.. وهذه هي النظرية المفتوحة Open Theory.

وهناك النظرية المغلقة Closed Theory: (إن الشرايين المسماة Penicilleary تنفتح مباشرة على أشباه الجيوب). أما Kinsely فوصف شكلاً ثالثاً، وآخرون قالوا توجد الدورتان معاً المغلقة والمفتوحة...

وظائف الطحال:

أولاً: في الدم:

١) **دور تخزيني**: يختزن الطحال كمية قليلة من الدم تتراوح بين (٢٠-٦٠)سم٣، فلدى تنبيه العصب الــودي في حالات النزف، أو هبوط ضغط الدم، يطلق الطحال الكمية المختزنة من الدم للدوران العام بعد أن كان يختزنها في الجيوب الوريدية واللب الأحمر.

٢) **ودوره في بلعمة الكريات الحمراء (تحطيم الخضاب)**: إن تحطيم الخضاب يتم في مجمل البــدن بالجملــة الشبكية البطانية إلاَّ أن نصف هذا العمل يتم في الطحال، حيث يتم تحطيم الخضــاب Hemoglobin في الجملة الشبكية البطانية Reticals-endothelia فتمر الكريات من اللب الطحالي إلى الجيــوب بحادثــة الضغط الإنسلالي عبر مسام أصغر من قطر الكريات نفسها، فمن يحتمل هذا الضغط ينفذ ومن لا يحتمله يتكسر ويتخرب فيتحرر الخضاب ويبقى هيكل الكريات لتجري عليها (الكريات المحطمة) عمليات الهضم في الشــبكة البطانية للطحال.. فمن نواتج الهضم يؤمن الطحال مخزونه من الحديد وعندما يتسارع تحطيم الكريات يطفــح الطحال بالهيموسدرين، أي أن الطحال بحالة امتلاء Siderotic.. مثال ذلك في حالــة الفاقــة الإنحلاليــة. ويساعد الطحال على توليد الكريات الحمراء في حالة نقص الدم.

ثانياً: في المناعة:

١) يقوم بإنتاج الأضداد.

٢) تخليص الدم من العناصر الغريبة كالجراثيم والطفيليات والفطور والأوالي وأشكال الكريات الحمراء الشــاذة وذلك يتم في الشبكة البطانية بالطحال بواسطة الخلايا البالعة والخلايا اللمفاوية T المسؤولة عن المناعة الخلوية. والخلايا اللمفاوية B المسؤولة عن المناعة الخلطية نتيجة تحولها إلى خلايا مفرزة للغلوبولينات المناعية، لذلك حين يستأصل الطحال تكثر الإنتانات.

نستنتج مما سبق أن للطحال دوراً هاماً في تخليص الجسم من الكريات غير الطبيعية والشائخة الحمراء، ولكن ليس كلها. ففي الطحال يخلص الجسم من الكريات الشائخة بحادثة الضغط الانسلالي، لكن ينفذ الكثير من الكريات المقبلة على الهرم والهرمة وجزء من الأشكال الشاذة لها إلى الدوران العام، ولو كان الأمر تاماً لوجب ألاَّ نجد في

الدم إلاَّ الأشكال الصحيحة من الكريات الحمر، ولكن الملاحظ وجود نسبة لابأس بها غير ذلك. إذ أن الكبـــد بدخول الدم إليه من الطحال (الجملة البابية) يعمل على تخليص الدم من الكريات التالفة التي لم يستطع الطحال تحطيمها (مشكلاً الصفراء) [شكل (٢٢)].

إنَّ نظرة شمولية متفحصة لهذه الكريات الحمراء الهرمة والمقبلة على الهرم والأشباح منها، تُظهر أن هناك كميات كبيرة منها تزوي إلى المناطق الهادئة للدوران الدموي في الجسم متقاعدة على جدران الأوعية الدموية[١] وعنـــد تفرعاتها، في الجلد وفي معظم أنسجة الجسم الأخرى وفي الشبكات الدموية لأعضاء هذا الجسم.

(١) حيثما يكون سائل حقيقي يتدفق في أنبوب تكون هناك دائماً قوى للتماسك الجزيئي بين السطح الداخلي للأنبوب وجزيئات السائل الحقيقي داخله.. تؤدي هذه القوى للتوقف التام لطبقة السائل المتماسكة بالجدران كما لو أنها تلتصق به، وبعبارة أخرى تؤول سرعة التدفق إلى الصفر على الجدران.. وبالابتعاد عن الجدران إلى عمق السائل تزداد سرعة التدفق وهذا ما يدفع الشوائب الدموية للَّواذ إلى جدران الأوعية الدموية لقلة سرعة تدفق الدم قرب الجدار عنه في وسط اللمعة.

طريق الدم والصفراء عبر الفص الكبدي شكل رقم (٢٢)
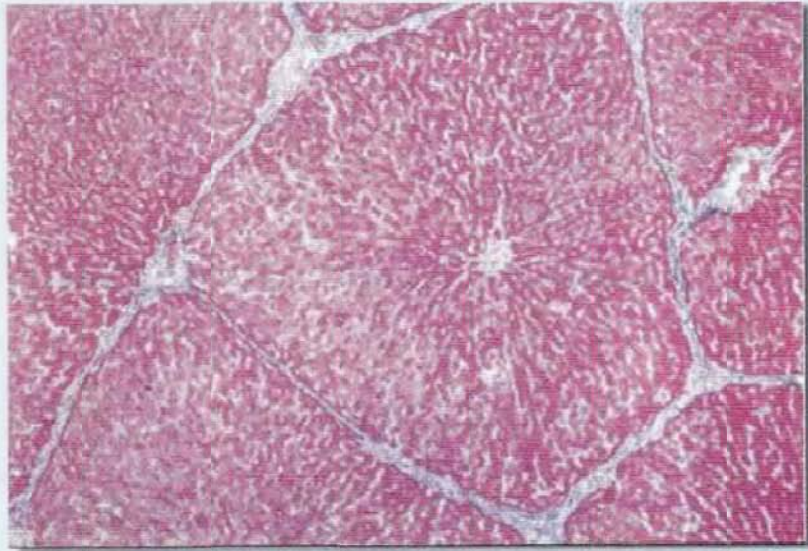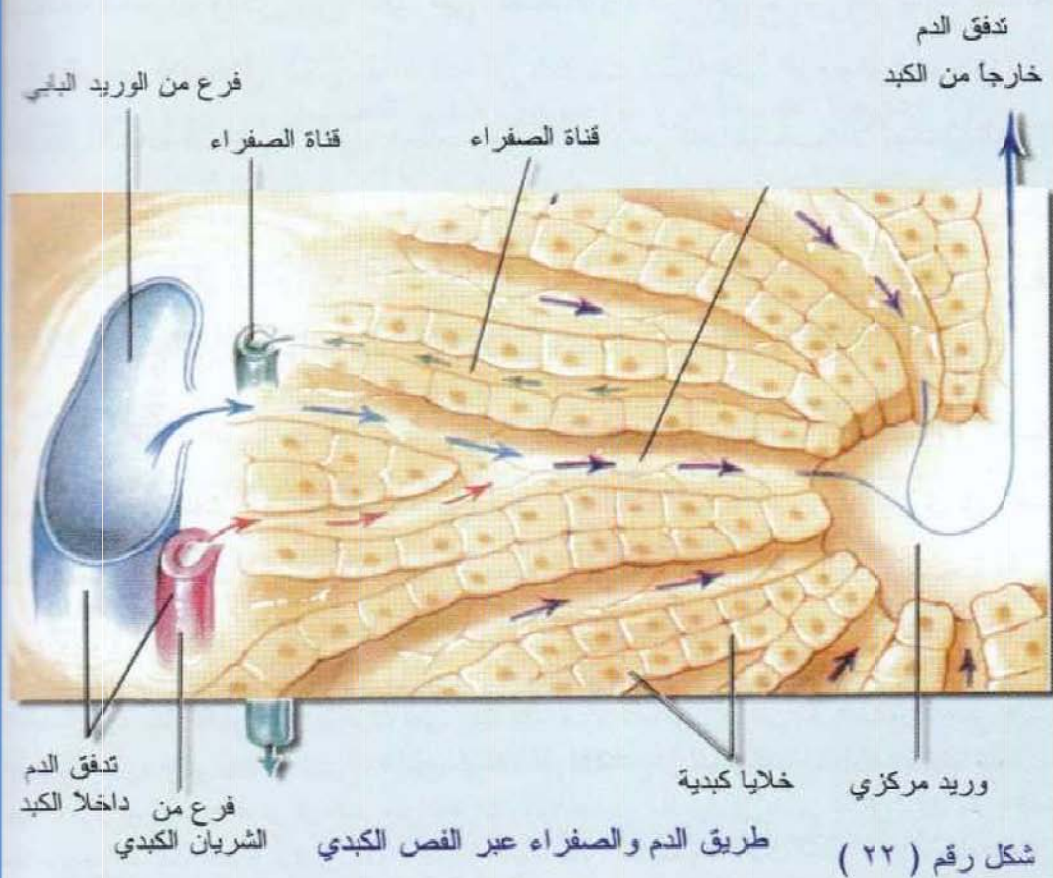
هذه الكريات عمرها أربعة أشهر.. ففي السنة الواحدة يلد ويموت ما يقارب ثلاثة أجيال، أي خمسة وســـبعون ألف بليون كرية (٧٥×١٠[١٢]) بشكل مستمر دون انقطاع. فدائماً هناك وفيات وهناك ولادات، ولولا وظائف الكبد، والطحال، والكليتين أيضاً والجملة الشبكية البطانية العامة في البدن في بلعمة هذه الكريات لتحوَّل دم الإنسان إلى جلطة واحدة واستحالت حياته [شكل (٢٣)].
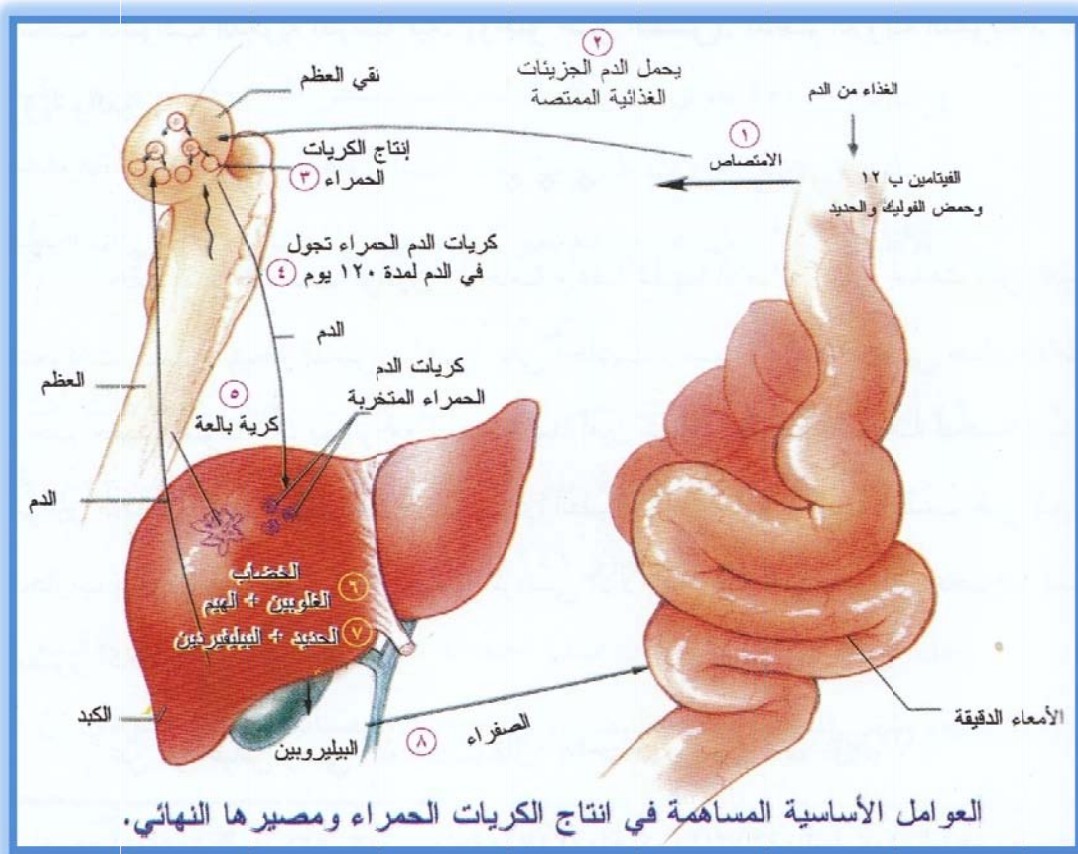
شكل (٢٣)

لكن مهما تخلَّص الكبد والطحال فإنه يبقى عدد عظيم منها مقعداً عاطلاً مُعطِّلاً غيره من الدم الفتي معيقاً كابحاً لوظائف أعضاء هذا الجسم البشري مؤدياً لما كنا قد بيَّناه.

إذاً لهذه المصافي حد معيَّن فتزيل قسماً من الكريات الهرمة وغير الطبيعية المارة فيها وقسم ليس بالقليل ينفذ منها وقسم آخر يتقاعد أو تبطؤ حركته فلا يأتيها..

هنا يتجلَّى دور الحجامة السنوي العظيم في اجتثاث المتبقي من الكريات الهرمة والشوائب الأخرى من الدم مما يمنح مجالاً أوسع للكبد والطحال والبالعات في البدن عامة من أجل إتمام وظائفها العديدة الأخرى.

قال رسول الله ﷺ: «**نعم العبد الحجَّام يذهب بالدم، ويخف الصلب، وتجلو عن البصر**»[1].. (**نعم العبد الحجَّام يذهب بالدم**): أي الدم الزائد الفاسد، (**ويخف الصلب**): بسحب الشوائب الدموية المترسبة فيه، (**وتجلو عن البصر**): بدعم التروية الدموية لمركز الرؤية والعين.

حقّاً لقد طُمست قوانين الحجامة وعفا عليها الزمان حتى غدت من جملة الشعوذات الضارة نتيجة الدسوس الخبيثة على أحاديث رسول الله ﷺ حتى جاء علاَّمتنا الرحيم حفيد رسولنا الكريم الرحمة المهداة محمد أمين شيخو فأعاد الحجامة للحياة وثبَّت القوانين الكاملة حتى غدت العلاج العصري الطبي الأول والتي أغنت الطب عن ألوف التجارب والعلاجات العملية، وجنَّبتِ المرضى الآلام فشفت من أمراض عجزت علوم العصور كافة عن شفائها.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «**احتجم رسول الله ﷺ**»[2].

---

(١) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٥٣) وابن ماجة (٣٤٧٨) والحاكم (٢١٢/٤) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٣/٤) والهندي في كنز العمال (٢٨١٣٨) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (٩٩/١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب (١٠٨/٧) ومسلم في كتاب السلام، المرضى والطب (١٧٣١/٤) رقم (١٢٠٢).

مقارنات مخبرية بين (الدم الوريدي) و (دم الحجامة):

أدهش الأطباء ما قاله العلاَّمة الدمشقي محمد أمين شيخو في بحثه العلمي الفريد حول الحجامة عن السر العام لآلية الشفاء التي تقوم بها عملية الحجامة في تخليص الجسم من الدم الفاسد والهرم والذي يعرقل على الجسم قيامه بمهامه ووظائفه على أكمل وجه مما يجعله فريسةً سهلة للأمراض والعلل. ولكشف مدلول هذه العبارة (تخليص الجسم من الدم الفاسد) حرص الفريق المخبري على دراسة الدم الخارج من منطقة الحجامة (الكاهل) دراسة مخبرية دموية ومقارنتها مع الدم الوريدي الطبيعي لعددٍ كبير من الأشخاص الذين أجريت لهم الحجامة وفق أصولها الصحيحة.. ونتيجة الفحص المخبري الدموي لدم الحجامة تبين مايلي:

١) إن دم الحجامة يحوي عشر كمية الكريات البيض الموجودة في الدم الطبيعي وذلك في جميع الحالات المدروسة دون استثناء، وهو الأمر الذي أثار دهشة الأطباء!!. إذ كيف يخرج الدم بغير كرياته البيض!!. مما يدل على أن الحجامة تحافظ على عناصر الجهاز المناعي وتقويه.

٢) أما على صعيد الكريات الحمر فقد كانت الكريات الحمر كلها ذات أشكال شاذة، أي إنها غير قادرة على أداء عملها فضلاً عن عرقلتها لعمل بقية الكريات الفتية العاملة [شكل (٢٤)].
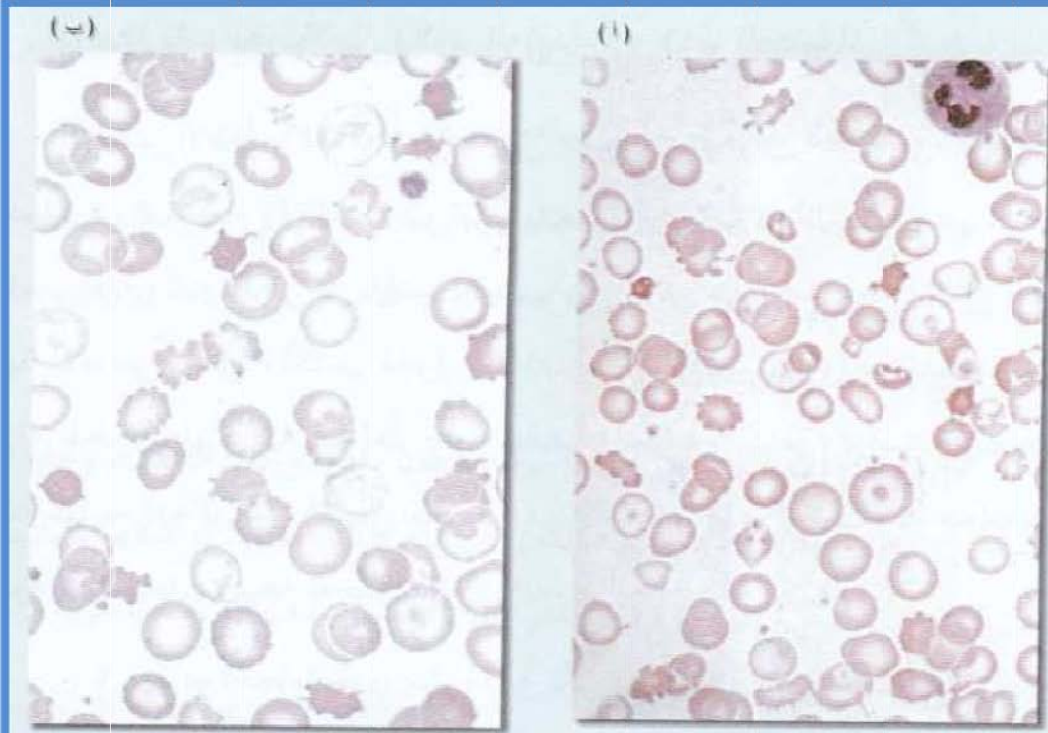
الصورة (أ) و (ب) : الخلايا الهدفية أو المهمازية أو المشوكة: Target cells, spur cells or acanthocytes والتي تتصف بوجود عدة نتوءات حادة وأجزاء عشوائية من كريات حمراء وخلايا على شكل قمر صناعي، وتتصف الخلايا المهمازية بوجود ٢ – ٣ نتوءات متطاولة . يمكن أن ترى هذه التغيرات في اعتلال الأوعية الدقيقة ويمكن أن تظهر بشكل واضح عند المرضى الذين تم استئصال الطحال لديهم.

أشباح غشائية للخلايا الحمراء.

شكل (٢٤)

وهذا يوجِّه نحو الإيمان من أن عملية الحجامة تذهب بالكريات الحمراء والدم غير المرغوب فيه، وتُبقي للبـــدن كرياته البيضاء، في حين أن الفصادة الوريدية تؤدي إلى فقد مكونات الدم المفيدة مع كرياته الحمراء المطلـــوب الخلاص منها، مما يجعلنا نوصي بالحجامة الوقائية والعلاجية لكلٍّ إنسان مع مراعاة شروطها وأوقاتها وكلٍّ مـــا يتعلَّق بحسن الوصول معها إلى أفضل النتائج وخير العلاج من الراحة بالنوم والتعقيم الجيد.

٣) لقد كانت السعة الرابطة للحديد في دم الحجامة مرتفعة جداً (٥٥٠-١١٠٠) مما يدل على أن الحجامـــة تبقي الحديد داخل الجسم دون أن يخرج مع الدم المسحوب بهذه الحجامة، تمهيداً لاستخدامه في بناء كريات فتية جديدة.

٤) كما أن الكرياتينين في دم الحجامة كان مرتفعاً وهذا يدل على أن عملية الحجامة تقتنص كـــل الشـــوائب والفضلات والرواسب الدموية مما يؤدي إلى نشاط كل الأجهزة والأعضاء.

انظر الفصل الحادي عشر (مقارنات مخبرية بين دم الحجامة والدم الوريدي)

الأخطاء الشائعة التي لم تبنَ على أسس طبية صحيحة:

الحجامة على الرأس والأخدعين والساق:

قال الرسول ﷺ: «**الحجامة في نقرة الرأس تورث النسيان فتجنبوا ذلك**»[1].

غير أننا نسمع عن حجامة تُجرى على الرأس والأخدعين[2] الذين هما وريدان خفيان جانبي العنق، فهل الفائدة تتم عليهما أيضاً؟.

وفي الجواب عن هذا نقول: من الممكن أثناء الحجامة على الأخدعين أن تقع شرطة (الشفرة) على أحدهما فيحدث نزف قد يصعب إيقافه ويودي بحياة الشخص. ومن ناحية أخرى الحجامة في هذا الموضع لاتفي بالغرض الذي بيَّناه من نزع الهرم والشاذ من الكريات الحمر والشوائب الدموية.

كذلك بالنسبة للرأس فهي أخطر وأكثر حساسية، وجروحه تبقى أمداً طويلاً حتى تندمل لأنه أكثر عرضة للتلوث وبالتالي للالتهابات فضلاً عن صعوبة تثبيت كأس الحجامة عليه، بل يكاد يكون مستحيلاً بسبب وجود الشعر والتصاق جلد الرأس بعظام الجمجمة مباشرة لخلوّه من العضلات بخلاف الكاهل تماماً.

ورسول الله ﷺ ما خيّر بين أمرين إلاَّ اختار أيسرهما، فالأنفع والأكثر أمناً هو الحجامة على الكاهل ولا فائدة بتمامها إلاَّ بالكاهل حصراً.

يقول الطبيب **ابن سينا** في كتابه الطبي (**القانون في الطب**): لكن الحجامة على النقرة تورث النسيان.

كما أن الساق ليست منطقة ركودة دموية حتى تكون مستنقعاً تترسب فيه الشوائب والكريات المسنة وأشباحها، بل على العكس هي أكثر ما تكون حركة ونشاطاً.

---

[1] الهندي في كنز العمال (٢٨١٥٢)، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٩/١).

[2] **الأخدعين**: يسمى الأخدع في الطب الحديث (الوريد الوداجي الظاهر الخلفي)، وهو يصب في الوريد الوداجي الظاهر. إن إجراء تشطيبات في منطقة الأخدعين خطر جداً ويحتاج لدقة عالية. لذا كانت الحجامة في منطقة الكاهل آمنة، بل هي الأساس وعليها المعتمد لما سبق ذكره عن منطقة الكاهل وأهميتها للحجامة.. إضافة لأن الحجامة في الكاهل أبعد عن العروق الكبيرة وأسلم.

دراسة مخبرية

أجرى الفريق الطبي حجامات عديدة في مواضع مختلفة كالأخدعين والساق وعلى الظهر قرب الحوض (أسفل منطقة الكاهل بـــ (٣٥) سم)، وقام الفريق المخبري بأخذ عينات من الدم الخارج من شقوق الحجامة في هذه المواضع، وبعد إخضاع هذا الدم للدراسات المخبرية الدقيقة تبيَّن أنه مشابهاً للدم الوريدي من حيـــث التعـــداد والصيغة واللطاخة، مما يدل أن الحجامة في هذه المواضع غير مجدية أبداً.

انظر الفصل الحادي عشر (مقارنات مخبرية بين دم الحجامة والدم الوريدي)

ملاحظة هامة: حرص الفريق الطبي عند قيامه بالاختبارات لمواضع الحجامة على مراعاة قوانين الحجامة الأخرى بشكل دقيق من حيث التوقيت والسن وإجرائها على الريق. وطبق ذلك أيضاً على بقية القوانين عند إجراء دراسات مخبرية عليها، فقد كان يعتمد على تثبيت جميع الأنظمة وفق أصولها والتغيير فقط في القانون المراد دراسة أثر مخالفته.
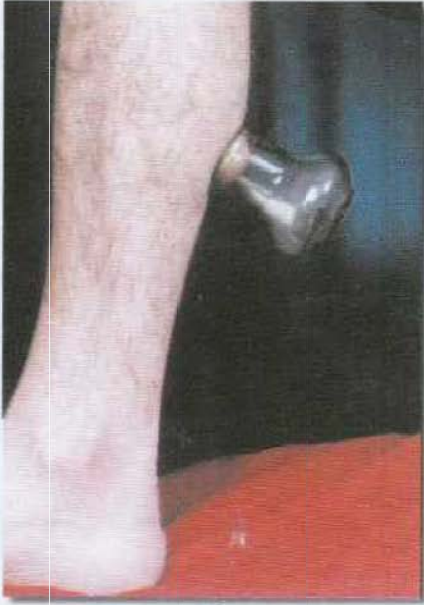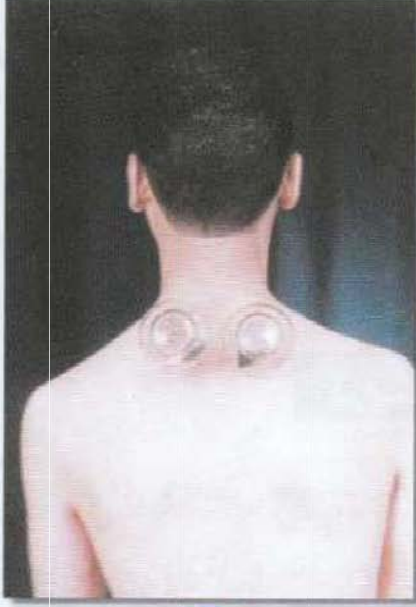
(الأخطاء الشائعة التي لم تبنَ على أسس طبية صحيحة).

نلاحظ في هذه الصور أخطاء بعض أماكن تطبيق الحجامة.

السن المناسبة للحجامة بالنسبة للرجال والنساء:

أولاً: السن المناسبة لحجامة الرجال:

يتوجب تطبيق عملية الحجامة على كلِّ شخصٍ ذكر تجاوز العشرين من العمر في كل عام مــرة، للحــديث الشريف: «**نعم العادة الحجامة**»[١] .

التعليل العلمي لعدم إجراء الحجامة في سن الطفولة والبلوغ:

إن فترات النمو تستدعي دعماً متزايداً بالحديد، إذ من الملاحظ والذي تمَّ معاينته أن حديثي الــولادة والرضــع واليافعين حتى مرحلة البلوغ يتطلَّبون من الحديد كميات أعلى من (٣-٦) مرات نسبة لأوزانهم بالمقارنة مــع أولئك الذين تجاوزوا مرحلة النمو (فوق سن العشرين عاماً). ومن الطبيعي أن نسبة طعامهم لا يمكن زيادتها أبداً بنفس النسبة السابقة، بشكل عام يتناول الإنسان (١٠-٢٠) ملغ حديد يومياً ضمن غذائــه.. يُمــتص منــها (١٠%) ويطرح الباقي بالفضلات.

وكما ذكرنا فإن مرحلة الطفولة والبلوغ تتطلَّب كميات كبيرة من الحديد كون الجسم بهذه المرحلة في طــور النمو وهذه الكميات لا يؤمِّنها الغذاء كاملةً لهذا الجسم النامي، إنما يجري سدُّ النقص عن طريق هضم الكريات الهرمة والتالفة في الكبد والطحال وبلعميات عامة الجسم مشكِّلةً الحديد الاحتياطي المخزون الموضوع لحاجــة الجسم، حيث يتكسر يومياً (٢٥٠) بليون كرية تقريباً، أي كل ساعة (١٠) بليون كرية. إذاً فالجسم عامة ونقي عظامه يستفيد من هذه الكريات وذلك بعد أن يتم تحويلها التحويلات[١] المناسبة ليستفيد منها في نموه وبنائه.. إضافة لبناء كرياته الحمراء بسلسلة من العمليات (وإن أي هدر لها يورث الجسم مشاكل كثيرة وخطيرة).

---

[١] أخرجه الهندي في كنز العمال (٢٨١٤٧)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٢/٨)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين (١٤٣/٥) والذهبي في الطب النبوي (١٥) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١١٤/١) والهندي في كنزل العمال (٢١٤٧٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٥٤/٢).

[١] طبعاً الكرية الحمراء تتكوَّن بشكل أساسي من الهيموغلوبين الذي يتألف من جزئين: الهيم ونسبته (٤%) هذا يتم نزع الحديد منه ويتابع التحول بسلسلة من العمليات ليطرح أخيراً عن طريق الكبد بالصفراء للأمعاء على شكل بيلروبين، والقسم الأعظم (٩٦%) وهو الغلوبين: بروتين مكوَّن من عدد كبير من الحموض الأمينية يستفيد منها الجسم، وذلك بعد أن يقوم بتقويض الغلوبين لوحداته الأساسية: هيستيدين، لوسين.. وغيره.

من هنا فإن الجسم يستفيد من كل الكريات الميتة وبالنتيجة لا يحوي إلاَّ القليل من الكريات المعيقة، أما بعد الـــ (٢٠) من العمر فيتوقف الاستهلاك الكبير للكريات الحمر التالفة لتوقف عجلة النمو ويصبح الفائض منها كبيراً يجب التخلُّص منه، وتبدأ مشاكل الكبد والطحال والتي سنشرحها لاحقاً.

وزيادة في التفصيل وتوسعاً في الشرح نقول:

إن الكرية الحمراء تحتوي على (٦٥–٧٠ %) ماء، عناصر معدنية ومواد عضوية.. وتتميز باحتوائها على كمية كبيرة (٢٧–٢٨%) بروتين خاص هو خضاب الدم (هيموغلوبين[٢] Hemoglobin) وهو الذي يحتـــوي على معدن الحديد.

ويتكون الهيموغلوبين من (٩٦%) غلوبين Globin وهو جزء بروتيني محض مكوَّن من حموض أمينية منـــها: هيستيدين، لوسين،...

و (٤%) من الهيم Heme.. وهو الذي يحوي علـــى (٤) ذرات حديـــد بالإضـــافة إلى بروتوبـــورفيرين Protoporphyrin.. على هذا فإن جزيء الهيموغلوبين يحتوي على عدد من ذرات الحديد.

---

[٢] Hemoglobin (Hb): ويسمى خضاب الدم. صبغة تنفسية هامة موجودة في كريات الدم الحمراء لجميع الحيوانات الفقارية وتوجد في السائل الدموي (هيموليمف) لبعض الحيوانات اللافقارية.

يتركب جزيء الهيموغلوبين في جميع الثدييات (الطيور وبعض الفقاريات الأخرى) من أربع سلاسل ببتيدية (زوج ـــ ألفا، وزوج ـــ بيتا) كل منها مكون من نحو ١٥٠ حمض أميني. تحتوي سلسلة ـــ ألفا على (١٤١) حمض وسلسلة ـــ بيتا (١٤٦) حمض يبلغ متوسط الوزن الجزيئي للسلسلة الببتيدية الواحدة نحو (١٦١٠٠) وبذا يكون الوزن الجزيئي للهيموغلوبين (٦٤٥٠٠) وبالإضافة إلى المكون البروتيني للهيموغلوبين والذي يسمى غلوبين globin يوجد شق غير بروتيني اسمه هيم heme به نظام بورفيرين porphyrin حلقي يتوسطه أيون الحديدوز (Fe+2). يقوم الشق البورفيريني بنقل الأوكسجين من الرئتين إلى الأنسجة المختلفة من الجسم، حيث يرتبط الأوكسجين بذرات الحديد بروابط غير كيميائية، ولكنها فيزيائية بسبب التجاذب أو الألفة offinity الشديدة بين الأوكسجين O2 والهيموغلوبين Hb.

الهيموغلوبين يمثل نحو (٣٤%) من وزن كرية الدم الحمراء التي تحتوي على نحو (٢٥٠) مليون جزيء هيموغلوبين قادرة على حمل (١٠٠٠) مليون جزيء أوكسجين في وقت واحد. ←←←

يسلك ارتباط الهيموغلوبين بالأوكسجين سلوكاً منتظماً يخضع لعلاقة المنحنى المعروف بإسم المنحنى الأسي sigmoidal-curve مقارنة بالميوجلوبين mygolobin الذي له قدرة أكبر على حمل الأوكسجين عند جميع ضغوط الأوكسجين Po2 المتاحة.

تبلغ كمية الهيموغلوبين في دم الإنسان البالغ الذكر نحو (١٦٠غرام/ليتر دم) بينما في الأنثى (١٤٦غرام/ليتر). تحتوي هذه الكمية على نحو (٣٠%) من كمية الحديد الكلية في الجسم.

لننتقل الآن إلى الجنين في رحم أمه فنجد أن عدد الكريات الحمر أو نسبة الهيموغلوبين في دمه مرتفعة جداً إذا ما قورنت مع البالغين، والسبب في ذلك يعود إلى صعوبة تبادل الأوكسجين اللازم لعمليات النمو المتزايدة باطِّراد في جسمه، إذ أن رئتيه لّما تعملان بعد.. فإذاً لا بد من الاعتماد على أمه في ذلك، وحتى يغطي هذا الاحتياج الكبير لا بد من زيادة عدد الكريات الحمر وبالتالي زيادة نسبة الهيموغلوبين في دمه.

أما بعد الولادة فتتكسر الكريات الزائدة ويستمر تقويض الهرم منها طيلة الحياة ويستفيد الجسم من نواتج التكسير وخصوصاً الحديد والغلوبين وبقية العناصر والمواد الأخرى في نموه وفي توليد كريات حمر أخرى.

من قبل ولّما كان جنيناً[1] في الأسابيع القليلة الأولى من حياته الجنينية كانت كرياته الحمراء البدئية تتولَّد في كيس المح Yolk Sac، ثم تنتقل هذه الوظيفة ليتقلَّدها الكبد وذلك أثناء الثلث الأوسط من مدة الحمل على الرغم من أن الطحال والعقد اللمفية تولِّد في الوقت نفسه أعداداً مناسبة منها. أما في الفترة المتأخرة من الحمل وبعد الولادة فتتكون الكريات الحمراء في نقي العظام فقط Bone Marrow.

يولِّد نقي كل عظام الجسم خلايا الدم الحمراء حتى سن الخامسة من العمر ويصبح نقي العظام الطويلة بعد ذلك شحمياً (أصفر) ما عدا الأقسام العلوية لعظمي العضد والظنبوب. أما بعد سن العشرين فيقتصر تولُّد كريات الدم الحمراء على نقي العظام الغشائية كالفقرات والأضلاع والقص والحرقفة. إذاً وبالنتيجة فالكريات الحمر المكسرة (قبل سن توقف النمو) يتطلبها الجسم لما يستفيده منها بناءً على ما تحتويه من حديد ضروري له وعناصر ومواد أخرى كالغلوبين ضرورية أيضاً طيلة هذه السنوات (من الولادة حتى توقف النمو) وهدر هذه الكريات يورث الجسم مخاطر جسيمة.

أما بعد توقف النمو حيث انخفض طلب الحديد بمقدار (٣-٦) مرات نسبة للوزن ونقص تطلُّب المواد الأخرى عن الفترة السابقة الذكر. فالتخلص من الكريات الهرمة والفاسدة ضروري جداً.. وتجني هذه الفائدة كافة الأعضاء لا سيّما الكبد، جهاز الدوران، الطحال، الرئتين.. وكذا فزيادة الحديد في الجسم يمكن أن يؤدي

[1] المرجع في الفيزيولوجية الطبية ـــ منظمة الصحة العالمية: غايتون وهول.

لترسب كبير من الهيموسيدرين في البلعميات في كل أنحاء الجسم. وقد يكون ذلك مؤذياً جداً، إذ إن الحديد الزائد يترسَّب في الدم وفي كل خلايا الجسم أيضاً، وهذا له من الآثار السلبية ماله، إذ تبيَّن أنه أحد العوامل المؤهبة لحدوث الجلطات الدموية.

قام طاقم الحجامة الطبي بإجراء دراسات تحليلية للدم الناتج من حجامة أشخاص كانوا تحت سن (٢٠) عام، فوجدوا أن هذا الدم يقترب من الدم الوريدي من حيث اللطاخة والتعداد والصيغة، على عكس الحجامة في السن المناسب فوق (٢٠) عام.

انظر الفصل الحادي عشر (اختبارات الشروط المخالفة لقوانين الحجامة ـ اختبارات تحت السن)

ثانياً: السن المناسبة لحجامة النساء:

لا تحتجم المرأة حتى تتخطى سن اليأس ذلك أن يد القدرة الإلهية قد جعلت لها مصرفاً طبيعياً تستطيع من خلاله أن تتخلص من الدم العاطل، فبالمحيض تبقى دورتها الدموية في قمة نشاطها وكرياتها الحمراء في أوج حيويتها.. بالإضافة إلى ذلك فإن الكبد والطحال يلتهمان جزءاً لا بأس به من الدم العاطل (الكريات الحمر الهرمة) ليقوما بتفكيكها والاستفادة من المكونات عند الحاجة.

وبخروج دم المحيض من المرأة، ولئلا يحدث أي خلل في وظائف الدورة الدموية، يحرّض[1] الجسم نقي العظام لرفد الدم بخلايا دموية جديدة فتية، ويساهم الطحال في إطلاق كمية الدم التي يخزِّنها إزاء هبوط الضغط الدموي.. لذلك نجد أن متطلَّبات النساء من الحديد قبل دخولهن مرحلة انقطاع المحيض تبلغ ضعفي ما يتطلَّبه الرجال والنساء اللواتي دخلن هذه المرحلة من العمر.. وبالتالي فإجراء عملية الحجامة لذوات المحيض فيه بالغ الضرر، ولذا نهانا رسول الله ﷺ عن ذلك.

أما عندما تبلغ المرأة سن اليأس يتوقف المحيض وتصبح خاضعة لنفس الظروف التي يخضع لها الرجل الذي تخطّى سن العشرين وتكون بذلك قد دخلت مرحلة فيزيولوجية بيولوجية جديدة تقود إلى تغيرات نفسية وجسدية تمهِّد لنشوء أمراض عديدة: فمن ارتفاع ضغط الدم إلى نقص التروية الدموية إلى الجلطات إلى أمراض السكري والشقيقة والقصور الكلوي والروماتيزم وضخامة الطحال والارتشاحات الرئوية وضعف الرؤية وآلام الرأس وغيرها كثير، كلها تبدأ بالظهور عقب انقطاع المحيض بفترة بسيطة من الزمن.. وهنا تصبح الحجامة أمراً محتماً وقانوناً لازماً لا بديل عنه أبداً، يعيد للمرأة استقرارها النفسي والجسدي.

وقد لاحظ الأطباء[2]: أن المرأة التي دخلت سن اليأس أو التي على مشارف الدخول فيه (بالعادة تكون قد تخطَّت سن الأربعين) قد تتعرَّض للإصابة بالجلطة القلبية جراء التصلُّب العصيدي الذي يصيب الأوعية الدموية،

---

(١) التحريض يتم بواسطة زيادة إفراز الهرمون المحرض لإنتاج الكريات الحمر واسمه الاريتروبويتين.

(٢) الدكتور عزيز صالح جواد الغزاوي (أمراض القلب والأوعية الدموية).

وإن إصابة النساء في هذا العمر يفوق بمرات عديدة النساء اللواتي لم يصلن إلى سن اليأس بعد. وتعليل ميكانيكية هذه الظاهرة إلى الآن لم يتضح بشكل نهائي.

وهذا التعليل الذي ذكرناه هو خير تعليل لهذه الظاهرة، ووقاية النساء اللواتي بلغن سن اليأس وشفاؤهن تتم بالعملية الطبية (الحجامة).

وقد بيَّن ذلك ﷺ بقوله: «**من هراق هذه الدماء، فلا يضره أن لا يتداوى بشيءٍ لشيء**»[1]. وكي يتم التوسع بالتفصيلات نقول:

إنه لما كان المحيض عند المرأة كانت التروية الدموية كاملة النشاط مما جعل الأعضاء تعمل بشكل أمثل فلا إعاقة لتيار الدم ولا إجهاد يقع على الكبد ولا يصيب الطحال رهقٌ فالكل يسير على ما يرام. والتالف من الكريات الحمراء ينصرف بالمحيض، أما ما يبقى فتستغل مكوناته في إنتاج عناصر دموية جديدة.. وعندما يعمل الكبد بشكل ممتاز فإنه يستقلب الشحوم والمواد الدهنية ويستقلب ويصرف الزائد من الكوليسترول فيمنع تراكمها على جدران الأوعية الدموية، وبالتالي لا يحدث التصلب العصيدي. وباختفاء التالف من الكريات الدموية لا يحدث التجلط ولا يرتفع الضغط[2] ولا ترتص حبيبات الدهون ولا الكوليسترول ولا التوالف من الكريات.. فمن أين سيأتي التصلب العصيدي بعد ذلك.

ولنعد ثانية لتعريف تصلب الشرايين العصيدي..

تصلب الشرايين العصيدي: حالةٌ تنشأ من مجموع متغيرات استحالية تحدث في الطبقة المتوسطة والبطانة الداخلية للوعاء الدموي الشرياني Intima of arteries، والتي تتكون من بؤرة من المتراكمات الدهنية

---

(١) أبو داوود في السنن في كتاب الطب ١٩٥/٤ باب موضع الحجامة رقم (٢٨٥٩)، وابن ماجه، الطب في سننه (١١٥٢/٤) رقم (٣٤٨٤) باب موضع الحجامة، البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٠/٩) وابن حبان في موارد الظمآن (ص٤٤٠).

(٢) ارتفاع الضغط أحد العوامل المهيئة للتصلب العصيدي لأنه يرص الكوليسترول والمواد الدهنية على جدران الشرايين، وكذا يرص الكريات التالفة التي تعرقل مرور الدم.

والكربوهيدرات المعقدة ومواد ذات أصل دموي (أشلاء كريات حمراء) ومادة الدم نفسـها (الهيموغلـوبين) ونسيج ليفي وترسُّب من مادة الكالسيوم.. هذا الوصف هو المرادف لكلمة Atheroma أو العصيدة.

هذه العصيدة هي التي تسد الشرايين فتسبب العظيم من الكوارث والأذيات القلبية والدماغية والتنفسية إضافة إلى رفع الضغط الدموي [شكل (٢٥)].

التغيرات الحاصلة على الطبقة الداخلية لجدار الشريان والناجمة عن التصلب العصيدي (تكبير×٦٠).

شكل (٢٥)
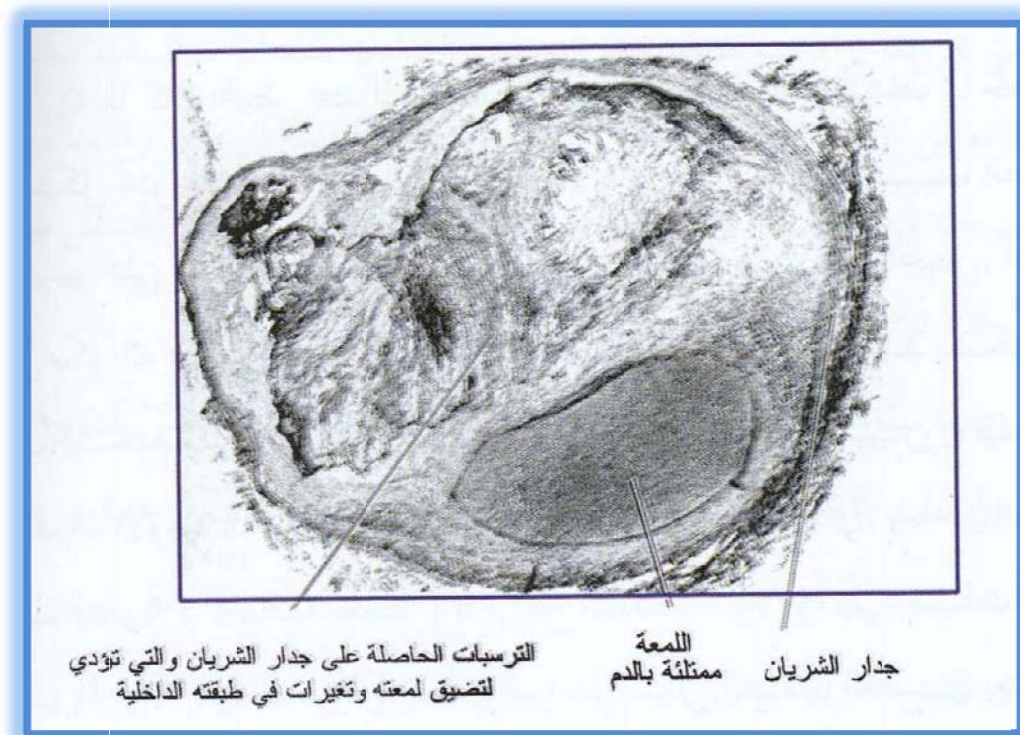
فالمرأة بشكل عام قبل سن اليأس وبفضل الدورة الشهرية ومثالية عمل الكبد وغيره من الأعضاء، تتخلَّص من هذه المتراكمات والمواد ذات الأصل الدموي ومادة الدم نفسها المسبِّبة للتصلب العصيدي والأذيات الدورانية.

أما بعد ذهاب المحيض وحلول سن اليأس فإن تراكم التوالف من الكريات وقصور أجهزة الجسم وخصوصاً الكبد مع نقص التروية وارتفاع الضغط يمهد لحدوث الأذيات القلبية والأمراض الوعائية الدموية[1].

قال تعالى: ﴿وَيَسْئَلُونَكَ عَنِ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذىً. .﴾[2] : أي إن هذا الدم (دم المحيض) دم فاسد وبقاؤه في جسم المرأة فيه بالغ الضرر ومنشأ الأمراض، لذا ورحمة من الله تعالى أنه يسوق هذا الأذى (الدم الفاسد) ويخرجه في الدورة الشهرية، أي يكون انطراحه بمثابة الحجامة لها، ومن هنا يتبيَّن أيضاً أن الدم الخارج بالحجامة هو أذى للجسم في بقائه دون حجمه واستئصاله.

وبعد سن اليأس من المحيض وعندما تتوقف هذه الدورة عند الأنثى يجب عليها إذاً سلوك الطريقة التي يتَّبعها الرجل ألا وهي الحجامة لتتفادى الأذى والضرر الناتج عن فاسد الدم المتراكم في جسمها.

---

(1) ومن هذا القبيل نذكر مثالاً آخر: المرأة قبل سن اليأس أقل تعرضاً من الرجل للنوبة القلبية إلى درجة كبيرة، ولكن بعد هذا السن تصبح معه في منزلة واحدة تقريباً.. وكذلك فالمرأة التي استؤصل مبيضها (فقدان الدورة الشهرية؛ مثالها مثال المرأة اليائس) في مرحلة مبكرة تصبح متعرضة بنسبة مماثلة للنوبة القلبية.

إذاً يجب أيضاً أن تحتجم حتى تبقى بعيدة عن معظم الأمراض (**الموسوعة الطبية الميسرة: عبد الناصر نور الله**).

إن للرحم غشاء يبطنه من الداخل ويمرُّ بمراحل ثلاث:

١ــ مرحلة النمو Proliferative phase.

٢ــ مرحلة الإفراز Secretary Phase.

٣ــ مرحلة الطمث.

يحزن الرحم لفقدان فرصته في أداء وظيفته وله طريقته الخاصة في التعبير عن حزنه، إنه لا يبكي دموعاً، بل دماً هو دم الطمث (دم أسود محتدم حار كأنه محترق) كما ينقله الإمام الشيرازي في المهذب الأزهري: (دم أسود محتدم حار كأنه محترق). هذا بعض ما أورده (في وصف دم الحيض) محسن عقيل في كتابه طب الإمام الصادق.. وهذه الأوصاف إن دلَّت على شيء فإنما تدل على فساد هذا الدم. وقد ثبت أن نسبة إصابة النساء قبل سن اليأس بمرض التصلب الشرياني لا تتعدى الخمس من إصابة الرجال. وفي حال الإصابة أي أن المصابات قبل سن اليأس يكون لديهن عامل أو أكثر من عوامل الخطورة.. تلك العوامل التي تسرِّع حدوث هذا المرض وتقرِّبه وهي الداء السكري، ارتفاع نسبة الكوليسترول بالدم...

(2) سورة البقرة: الآية (٢٢٢).

المرأة وانقطاع العادة الشهرية أثناء الحمل والإرضاع[1]:

ولرب استفسار يطرح نفسه في هذا المجال: أن المرأة أثناء فترة الحمل تنقطع عن المحيض فما مصير هذه الدماء في جهازها الدوراني؟.

إن تعليل هذه الظاهرة بسيط، ذلك أن الجنين المتكوِّن في رحم أمه بحاجةٍ إلى العناصر المكوِّنة لهذا الدم، فالجنين يستهلك تلك العناصر وحديد الكريات التالفة، ولذا بحكمة الله ولأمور تتعلَّق بآلية حدوث الحمل عند المـــرأة تقف الدورة الشهرية.

أما في فترة الإرضاع فيقوم المولود أيضاً باستهلاك الحديد والحموض الأمينية المستقبلة من تالف الكريات الحمراء عن طريق حليب الثدي من أجل بناء جسمه.

الشكل رقم (٢٦)

من بداية تشكل الجنين وحتى مرحلة الولادة يكون معتمداً على دم أمه في تأمين العناصر الغذائية والأوكســـــجين

[1] بالرغم من توقف الفقدان الطمثي فهناك حاجة لأكثر من (١٠٠٠مغ) حديد خلال سير الحمل والولادة. فالمرأة الحامل تحتاج الحديد من أجل جنينها ومن أجل زيادة حجم دمها علماً أن فقدان الحديد بالرضاعة أقل منه في المحيض.

الحجامـــــــة... وقتهـــــــا:

مواعيد الحجامة أربعة:

١) الموعد السنوي.

٢) الموعد الفصلي.

٣) الموعد الشهري.

٤) الموعد اليومي.

أولاً: الموعد السنوي:

قال ﷺ: «**نعم العادة الحجامة**»[1] أي: العادة السنوية.

إذاً فهي من السنة إلى السنة عادة لكلٍّ من الصحيح والمريض، لأنها للصحيح وقاية، وللمريض علاج فوقاية.

قال ﷺ: «**هي من العام إلى العام شفاء**»، «**من احتجم لسبع عشرة من الشهر كان دواء الداء سنة**»[2] .

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال (٢٨١٤٧)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٢/٨)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين (١٤٣/٥) والذهبي في الطب النبوي (١٥) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١١٤/١) والهندي في كنز العمال (٢١٤٧٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٥٤/٢).

(٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٣/٥)، والهندي في كنز العمال (٢٨١١٤).

ثانياً: الموعد الفصلي:

قال ﷺ: «**استعينوا على شدة الحرِّ بالحجامة**»[1]، لأن الحر يكون في فصل الصيف، فالحجامة حتماً تكون قبله، أي في فصل الربيع.

تجرى الحجامة في فصل الربيع شهري (نيسان/أبريل) و (أيار/مايو)[2] من كل عام.

ولكن قبل أن نبدأ بالتأويل العلمي (الفيزيولوجي) لهذا الموعد.. نقدِّم لمحة بسيطة عن وظيفة الدم في تنظيم[3] حرارة الجسم.

كما هو معلوم فالماء يشكِّل النسبة العظمى في الدم (٩٠%) من بلازما الدم، ولما كانت للماء خصائص أساسية تميِّزه بصفة خاصة عن غيره من السوائل المعروفة في الطبيعة يجعله خير سائل مساعد على تنظيم حرارة الجسم في الكائن الحي.. وتشمل هذه الخصائص: قدرة عالية على تخزين الحرارة تعلو قدرة أي سائل آخر أو مادة صلبة.. وبالتالي يختزن الماء الحرارة التي يكتسبها أثناء مروره في الأنسجة النشطة الأكثر دفئاً ويحملها معه إلى الأنسجة الأخرى الأقل دفئاً أثناء حركته بين أجزاء الجسم المختلفة. إذاً فللدم (نسبةً للماء الداخل في تركيبه وجولانه في أنسجة الجسم) قدرة عالية على توصيل الحرارة تعلو على قدرة غيره من الأنسجة المختلفة في الجسم.

وعلى هذا فالدم هو المتلقي الأول والمتأثِّر الرئيسي الأول بالحرارة الخارجية (من بين كل أنسجة الجسم) المؤثرة على الجسم، فهو يمتص الحرارة من جزيئات الجسم المحيطة به لينقلها للأقل دفئاً والعكس.

ونظراً لدورة الدم المستمرة في الجسم فهو يعمل على تنظيم حرارة الجسم وتدفئة الأجزاء الباردة وتبريد الأجزاء الدافئة حتى تظل حرارة الجسم ثابتة باستمرار.

---

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨١١٩) وشبيهه أخرجه الحاكم في المستدرك (٢١٢/٤) والهندي في كنز العمال (٢٨١٢٧) وابن حبان في المجروحين (٢٢٨/٢).

(٢) أما في المناطق العالمية الأخرى فيلزم إجراء عملية الحجامة تماماً قبل اكتساح موجة الحرِّ فيها.

(٣) المرجع في الفيزيولوجية الطبية ــــ غايتون وهول.

وفرصة الحجامة هذه تتحقَّق مرتين في العام وذلك في شهري (نيسان/أبريل) و(أيار/مايو)، ولربما ثلاث أو أربع، أي في نهاية شهر (آذار/مارس) وذلك إن صادف دفء بنهاية هذا الشهر مع نقص الهلال فقط، أو في بداية شهر (حزيران/يونيو) في حال انخفاض حرارة الطقس إذا تصادف مع نقص الشهر القمري.

ففي هذا الوقت من الربيع نتابع الشهر القمري، فعندما يصبح اليوم السابع عشر القمري يمكن للإنسان أن يحتجم في أحد هذه الأيام (من السابع عشر إلى السابع والعشرين ضمناً)، وإن فاتته في الشهر الأول ففي حلول (١٧) من الشهر القمري التالي (المباحة به الحجامة) يستطيع أن يتدارك الفرصة أيضاً.

وطبعاً هناك سنوات شاذَّة، فلربما كان شهر (نيسان/أبريل) أيضاً شديد البرودة فعلينا الإنتظار لشهر (أيار/مايو)، ولربما أيضاً حلَّ (١٧) الشهر القمري الداخل في شهر (نيسان/أبريل) وكان لا يزال الجو بارداً فننتظر ريثما يعتدل الجو ويصبح دافئاً. وعلى سبيل المثال اعتدل ودَفُؤ في (٢٢) لنفس الشهر القمري، عندها نبدأ بالحجامة.

إذاً فالأمر يحدُّه قانون عام لا يمكن لنا تجاوزه وهو فصل الربيع (نيسان/أبريل)، (أيار/مايو)، لربما نهاية (آذار/مارس) إن حصل دفء بالطقس، وبداية (حزيران/يونيو) في حال انخفاض حرارة الطقس بهذا الشهر إذا تصادفا مع نقص الشهر القمري، في اليوم السابع عشر إلى السابع والعشرين من الشهر القمري فقط.

وبذا نكون قد استفدنا من ثلث السنة لإجراء عملية الحجامة.

التعليل العلمي لوجوب تطبيق عملية الحجامة في فصل الربيع:

أما عن فصل الربيع فقد ذكر الأقدمون عنه قولهم: وأول هذا الفصل بإجماع إذا حلت الشمس بأول دقيقة من بـــرج الحمل (الكبش).. قال **بطليموس**: يكون ذلك في (١٥) آذار.

وهذا الفصل حار رطب على طبع الدم فيه يستوي الليل والنهار (الاستواء الربيعي) ويتعدَّى الزمـــان وينبـــت العشب والأزهار وتورق الأشجار... وتخلق الحيوانات وتمتد الأنهار ويكثر الدم وتتحرك الأخلاط وتقوى القوى الغازية والمنمية وسائر القوى الحيوانية فينبغي على المرء أن ينحو بتدبيره منحىً بما (**يولِّد دماً نقياً معتدلاً**) ويُغذى غذاءً صالحاً.

أما العالم **ابن سينا** فقد أضاف أيضاً ملاحظاته عن الربيع بأنه موسم تهيج فيه الأمراض، حيث بيَّن أن للشتاء دور سلبي أيضاً في التهييء للأمراض فإذا ما صادف الدم تحليله في فصلي الربيع والصيف كثرت المشكلات المتأصلة علاقاتها بالدم، فقد ورد في كتاب (**القانون في الطب**) في المجلد الأول الفصل السادس في فعل كيفيات الطـــب بخصوص فصل الربيع وتأثيراته على فيزيولوجية الجسم تحت عنوان (**الأهوية ومقتضيات الفصول**):

والربيع إذا كان مزاجه فهو أفضل فصل، وهو مناسب لمزاج الروح والدم وهو مع اعتداله الذي ذكرناه يميل عن قرب إلى حرارة لطيفة سمائية ورطوبة طبيعية وهو يحمر اللون لأنه يجذب الدم باعتدال و لم يبلغ أن يحلله تحليـــل الصيف الصائف والربيع تهيج فيه ماليخوليا[1] أصحاب الماليخوليا ومن كَثُرت أخلاطه في الشتاء لنهمه وقلـــة رياضته استعدَّ في الربيع للأمراض التي تهيج من تلك المواد بتحليل الربيع لها وإذا طال الربيع واعتداله

قلَّت الأمراض الصيفية وأمراض الربيع واختلاف الدم والرعاف وسائر الخراجات. ويكثر فيه انصداع العـــروق ونفث الدم والسعال وخصوصاً في الشتوي منه الذي يشبه الشتاء، ويسوء أحوال من بهـــم هـــذه الأمـــراض وخصوصاً مرض (الساد Cataract). ولتحريه في المبلغمين مواد البلغم تحدث فيه السكتة والفالج وأوجاع

---

(١) **الماليخوليا** Melancholy: هي مرض الاكتئاب النفسي.

المفاصل وما يوقع فيها حركة من الحركات البدنية والنفسانية مفرطة وتناول المسخنات أيضاً فإنها تعين طبيعــة الهواء ولا يخلِّص من أمراض الربيع شيء كالفصد والاستفراغ والتقليل من الطعام...

ذكر **ابن سينا** وسيلة الشفاء والوقاية (فصد ــ استفراغ..): والحقيقة أن الحجامة شاملة وكليَّة ويعتبر الفصــد نوعاً من الحجامة المصغَّرة وفائدته موضعية[1] .

فالحجامة إذن هي المخلص الرئيسي والواقي من كل ما سينشأ.

---

[1] هذا ويعتبر سحب الدم بواسطة الديدان المعروفة (دود العلق) لمواضع خاصة كالعين والقدم وغيرها (حجامة موضعية) كجزء من كل حجامة الكاهل أو من الفن العلمي الطبي لعمليتنا البسيطة (الحجامة) فهي تفيد بأماكن خاصة كما تفيد عملية الحجامة الطبية بمنظورها الجديد لعموم الجسد، ولكافة الأمراض المستعصية، منها: السرطان والشلل والجلطات المنتشرة في الدورة الدموية والبسيطة كالشقيقة والضغط الشرياني وغيرها.

التعليل العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الصيف:

إن أثر فصل الصيف على الدم جليٌّ من خلال ملاحظة ظاهرة الرعاف عند الكثيرين، فنجد أن ميوعة الدم تزداد مما تؤدي إلى اختلاط الدم بعد أن تقل لزوجته، حيث أن لزوجة السوائل تتناسب عكساً مع درجة الحرارة فكلما ازدادت درجة الحرارة كلما قلَّت اللزوجة (ازدادت الميوعة)، فيتحرك بسهولة وسرعة في الشرايين والأوردة والشعريات وهذا ما يُقلل تجمُّع الكريات الكهلة والعاجزة والشوائب الدموية عامة في منطقة الكاهل، بل تنتشر في كل أنحاء الجسم ممارسة فعلها السلبي على التروية الدموية ورفع الضغط.. فإذا ما أجرينا الحجامة في هذا الفصل (فصل الصيف) فَقَدَ الجسم من دمه الجيد العامل بدلاً من العاطل الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمراء الهرمة والمقبلة على الهرم وهذا يورث الضعف في الجسم، فهو بذلك يشبه عملية التبرع بالدم، الدم الذي به حياة الإنسان.

التعليل العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الخريف:

أما إجراء الحجامة في فصل الخريف وهو المماثل من حيث الطقس لفصل الربيع فإن هذا محظور (إلاَّ في الحالات المرضية الشديدة فقط للذين يكونون في خطر الموت بحال انتظارهم لفصل الربيع، تباحُ حجامة مقتصرة على كأسين فقط للضرورة الإجبارية وتُؤجل بقية حجامته الطبيعية لفصل الربيع)، حيث أنه يتلوه فصل الشتاء البارد فينشغل الجسم بوظيفة أخرى إضافة لمقاومته لدرجة حرارة الطقس المنخفضة وذلك بزيادة الاحتراقات وهي بناء[1] عناصر دموية عاملة بدلاً من كمية الدم الفاسد[2] المسحوبة بواسطة الحجامة، فبدل أن يسخِّر الأغذية بحرقها لتوليد الطاقة التي تحافظ على حرارة الجسم يتوجب عليه تسخيرها أيضاً في بناء عناصر دموية جديدة وقد ينشأ الضعف بالجسم.. ونحن بغنى عن هذا، فضلاً عن أن المرء (لا سمح الله) إن أهمل الحجامة في الربيع فإن زيادة الميوعة في الدم بفصل الصيف تخفي وراء الأكمة ما وراءها من ارتفاعات الضغط والرعاف وإحداث أمراض الأوعية الدموية كالتصلب العصيدي وتشكل الخثرات نتيجة ارتفاع الضغط وما ينشأ عن ارتفاع الضغط من مشاكل عامة في القلب والدماغ مما يؤدي إلى أزمات متعددة للقلب أو الشلل أو ما شابه ذلك.

---

(١) تستغرق الكرية الحمراء منذ تكونها من نقي العظام حتى نموها ونضجها لتصبح فعالة عاملة مدة شهرين وذلك في الأحوال العادية، أما في حال تطلّب الجسم إثر فقدان لها "نزف، فقر دم.." فالمدة تنخفض لخمسة أو ستة أيام.

(٢) **الدم الفاسد**: تطلق على الدم الحاوي على نسبة عظمى من الكريات الحمر الهرمة وأشباحها والكريات الحمراء الشاذة الأخرى والخثرات ومن الشوائب الدموية الأخرى.

التعليل العلمي لعدم تطبيق عملية الحجامة في فصل الشتاء:

أما عن الشتاء فإنه يزيد لزوجة الدم ويقلِّل ميوعته فيكون له دور مهيِّء مساعد في ترسيب الشوائب الدموية في منطقة الكاهل (في حال المثابرة على الحجامة) فهو يهيء للربيع تماماً كما تُهيَّأ الأرض بالفلاحة استعداداً لزراعتها، وكذا موضوع توليد وتحرير العناصر الدموية وتدفئة الجسم والتكيف مع برودة الشتاء يعود ليطرح نفسه.

الأخطاء الشائعة التي لم تبنَ على أسس طبية صحيحة:

ومن الأخطاء الشائعة أنهم يتعاطون تطبيق الحجامة في كافة فصول السنة دونما تغيير وهذا عين الخطأ، إذ تفقـــد الفائدة وربما يحصل الضرر.

ولقد قام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة بغير الوقت الصحيح (خارج فصل الربيع)، وعندما أجرى الفريق المخبري الدراسة التحليلية على الدماء الناتجة من هذه الحجامة كانت تقترب من الدم الوريدي من حيث الصيغة والتعداد واللطاخة.. على عكس الحجامة في فصل الربيع.

انظر الفصل الحادي عشر (اختبارات الشروط المخالفة لقوانين الحجامة ـ اختبارات بغير الوقت).

ثالثاً: الموعد الشهري:

قال رسول الله ﷺ: «**الحجامة تُكره في أول الهلال، ولا يُرجى نفعها حتى ينقص الهلال**»[1].

إذاً نتبع في ذلك وصية الرسول ﷺ بالشهر القمري عندما يحل موعد الحجامة السنوية (فصل الربيع بشهريه نيسان وأيار).

فمثلاً عند حلول شهر (نيسان/أبريل) نتابع بهذا الشهر تدرُّج الشهر القمري الذي يحل بهذا الشهر (شهر نيسان) وعندما يصبح اليوم السابع عشر من الشهر القمري يكون هذا أوَّل يوم لتنفيذ الحجامة.

إذاً من (١٧) الشهر القمري (ضمناً) إلى (٢٧) الشهر القمري (ضمناً).

علاقة القمر بالحجامة:

ولكن ما السر حتى بلَّغ ﷺ أنَّ موعد الحجامة من الربيع منذ تدرج الشهر القمري من السابع عشر حتى السابع والعشرين منه فقط؟.

نعلم أن للقمر تأثيره الفعلي على الأرض وعلى الرغم من أن قطره يبلغ (٣٤٧٨)كم فقط كما تبلغ كتلته جزءاً من (٨٠) جزء من كتلة الأرض فإنه يبلغ من القرب وسطياً (٣٨٥٠٠٠)كم درجةً تجعل قوى جذبه ذات أثر عظيم فالمحيطات ترتفع لتكوِّن المد وحتى القشرة اليابسة لا تخلو من التأثيرات.

فقارة أمريكا الشمالية قد ترتفع بمقدار خمسة عشر سنتمتر عندما يتوسط القمر سماءها.. وللقمر فعل في صعود النسغ في الأشجار الباسقة الارتفاع.

[1] أخرجه الهندي في كنز العمال (٢٨١١٣)، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٥/١) وابن الجوزي في تذكرة الموضوعات (٢٠٧).
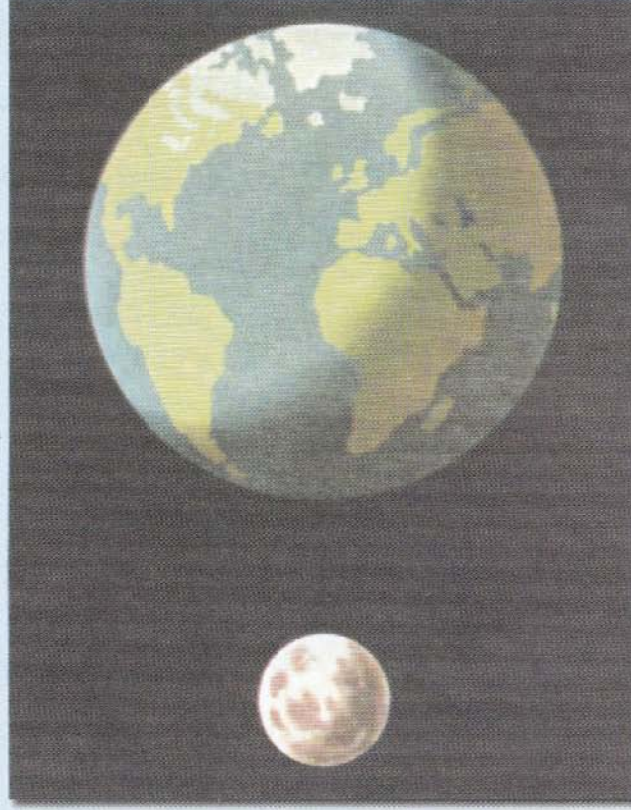
مقارنة بين الأرض والقمر .
اتجاه الشمس
القمر
الأرض
اتجاه الشمس
القمر
الأرض
يبلغ المد والجزر حده الأعظم
عندما ينضم جذب الشمس والقمر.
يبلغ المد والجزر حده الأدنى
عندما يكوِّن اتجاها الشمس والقمر زاوية قائمة .
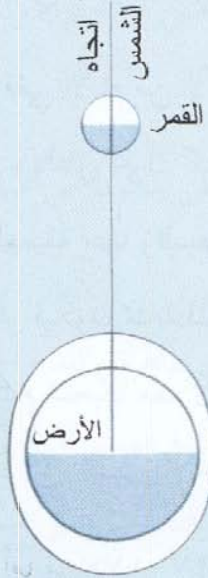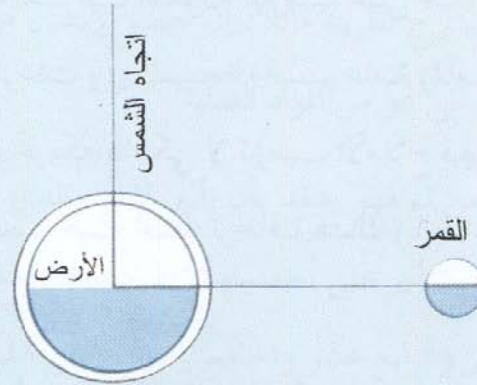
الشكل رقم (٢٧)

وقد لاحظ الأستاذان الفرنسيان[1] (**جوبت وجاليه دي فوند**) أن للقمر تأثير على الحيوانات، فمنذ مولده كهلال إلى بلوغه مرحلة البدر الكامل يكون هناك نشاط جنسي عند الحيوانات والدواجن والطيور حتى أنهما لاحظا أن الدواجن تعطي بيضاً أكثر في هذه الفترة منها في فترة الشيخوخة أي عندما يبدأ القمر في الانضمار التدريجي إلى أحدب فتربيع أخير، ثم إلى المحاق. فهناك فترة نشاط وفترة فتوة في الحيوانات ترتبط بأوجه القمر وذلك حسب ملاحظتهما الخاصة.

وقد لاحظا على الدواجن وبعض الحيوانات المستأنسة وكذلك لوحظ على أسماك وحيوانات ومحارات المحيط الهندي والبحر الأحمر أنها تنتج بويضات في فترات معينة لأوجه القمر.

فالقمر يبلغ ذروة تأثيره في مرحلة البدر منه فيؤثِّر على ضغط الدم رافعاً إياه مهيجاً الدم مما يثير الشهوة وهذا ما عاينته بعض الدول الغربية من ارتفاع نسبة الجرائم والاعتداءات في هذه الليالي والأيام.

ففي الأيام من الأول وحتى الخامس عشر من الشهر القمري يهيج الدم ويبلغ حده الأعظمي وبالتالي يحرك كل الترسبات والشوائب الدموية المترسبة على جدران الأوعية الدموية العميقة منها والسطحية وعند التفرعات وفي أنسجة الجسم عامة (تماماً كفعله في مياه البحار فيكون بمثابة الملعقة الكبيرة في تحريكه لها لكي لا تترسب الأملاح فيها)، ويصبح بإمكان الدم سحبها معه لأهدأ مناطق الجسم حيث تحط ترحالها هناك (بالكاهل) وذلك بعدما يبدأ تأثير القمر بالإنحسار من (١٧-٢٧).

أما من (١٧-٢٧) فيبقى للقمر تأثير مد ولكنه أضعف بكثير مما كان عليه، ولما كانت الحجامة تُجرى صباحاً بعد النوم والراحة للجسم والدورة الدموية ويكون القمر أثناءها ما يزال مشرقاً حتى لدى ظهور الشمس صباحاً، فيكون له تأثير مد خفيف يبقى أثناء إجراء الحجامة وهذا يساعدنا في عملنا، إذ يبقى له تأثيرٌ جاذب للدم من الداخل إلى الخارج (الدم الداخلي للدم المحيطي والدم المحيطي للكأس) وهو ذو أثر ممتاز في إنجاز حجامة ناجحة مجدية من حيث تخليص الجسم من كل شوائب دمه.

---

[1] كتاب (القمر) — محمد علي المغربي.

أما فيما لو أجريت الحجامة في أيام القمر الوسطى (١٢-١٣-١٤-١٥) فإن فعل القمر القوي في تهييج الدم يفقد الدم الكثير من كرياته الفتية وهذا ما لا يريده الله لعباده، أما في أيامه الأولى (هلال) لا يكون قد أدَّى فعله بعد في حمل الرواسب والشوائب الدموية من الداخل للخارج للتجمُّع في الكاهل كما ورد أعلاه مهيِّئاً لحجامة نافعة.

يقول الدكتور (**ليبر**) عالم النفس بميامي في الولايات المتحدة الأمريكية: (إن هناك علاقة قوية بين العدوان البشري والدورة القمرية وخاصة بين مدمني الكحول والميالين إلى الحوادث وذوي النزعات الإجرامية)..

ويشرح نظريته قائلاً: إن جسم الإنسان مثل سطح الأرض يتكون من ثمانين بالمئة من الماء والباقي هو من المواد الصلبة[١].

ومن ثم فهو يعتقد بأن تأثير القمر والذي يبدو من خلال ظاهرتي المد والجزر لا بد وأن له نفس التأثير على أجسامنا، إذ يحدث فيها المد عندما يبلغ القمر أوج اكتماله في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر القمري وهذا ما عبَّر عنه القدماء بهيجان الأخلاط.

لقد أجرى الفريق الطبي عدة حجامات في الربيع خلال النصف الأول من الشهر القمري وقام الفريق المخبري بتحليلها مخبرياً، فكان الدم الناتج من هذه الحجامات يقرب من مواصفات الدم الوريدي من حيث التعداد

(١) لا شك أن جسم الإنسان مثل سطح الأرض لأن جسم الإنسان أصله من نتاج الأرض من أمشاج أي مجموعة من ثمرات الأرض وزروعها، فهذه حقيقة لا اعتقاد.

والصيغة واللطاخة، على عكس مواصفات دم الحجامة الناتج من حجامة الربيع في النصف الثاني من الشهر القمري.

انظر الفصل الحادي عشر (اختبارات الشروط المخالفة لقوانين الحجامة ـ اختبارات بغير الوقت)

❖ ❖ ❖

إنَّ من يلتمس عظمة وقدر الرسول ﷺ يجد أنه منذ ألف وأربعمائة عام عرَّف بهذه الحقيقة وأوصى بصوم الأيام البيض وهي الثالث والرابع والخامس عشر، إذ يقولﷺ: «**يا أبا ذر إذا صمت من الشهر ثلاثاً، فصم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة**»[1].

ويقول ﷺ: «..**من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم**»[2].. وذلك لغير المتزوجين لأن القمر يبلغ ذروة تأثيره على البدن خلال تلك الأيام فيهيج الدم بالغاً هياجه الأقصى في تزايده بتزايد النور في جرم القمر (كما تتزايد بتأثيره المياه في الأنهار ذوات المدّ والجزر) وبذلك تهيج في الجسم الشهوات.

فمن لا يستطيع ساعتها أن يملك نفسه ويخشى أن تغلبه الشهوة فيقع في المحرمات فالصيام يقيه ذلك لأنه يشغل ساحته النفسية بالجوع والعطش عن الشهوة المنحرفة. وهذا ما عاينته بعض الدول الأجنبية من ارتفاع نسبة الجرائم والاعتداءات في هذه الفترة.

فما أجلَّ هذا العلم الذي أتى به العلاَّمة العربي محمد أمين شيخو، سليل رسول الله ﷺ، فلا شك أن هذا العلم هو من علم الإله توصَّل إليه حبّاً بنا وبرسول الله ﷺ، ليمنحنا إياه فينير طريقنا بشمسه.. تمزِّق بأنوارها الظلمات وتبعد الشقاء عنَّا إلى غير رجعة.

(١) كنز العمال (٢٤١٧٩).. أخرجه الترمذي، حديث حسن.

(٢) صحيح البخاري، الصوم، رقم الحديث (١٧٧٢).

رابعاً: الموعد اليومي:

١) في الصباح الباكر:

تتم الحجامة في النهار بعد شروق الشمس، أما عن موعد انتهائها لكل يوم فحسب حرارة الجو فإن كانت الحرارة بارتفاع الشمس لا تزال معتدلة نستمر حتى الظهيرة فهو جائز لكنه غير محبَّب، والأفضل منه هو الساعات الأولى من النهار (لأن الحجامة تتم على الريق ولاحقاً سنشرح هذا الشرط).

فإن بقي الإنسان لساعات متأخِّرة (قبل حلول الشمس وسط السماء) فلربما يتداركه التعب ويشعر بدوار لتأخُّره في الإفطار واحتجامه، فلكي نتفادى كل هذه الاحتمالات ولكي ننفِّذ حجامة صحيحة مفيدة أتمَّ الفائدة نسارع في ساعات النهار الباكرة ونحتجم بين الساعة السابعة للعاشرة وبالضرورة الحادية عشر.

ثم عندما نتأخَّر لساعات متأخِّرة (للظهيرة) فلا بد أننا نتحرَّك ونعمل و.. ومن شأن هذا أن يحرِّك الدم قليلاً ويجرف القليل مما تقاعد من شوائبه في منطقة الكاهل وبالتالي تكون الفائدة من الحجامة غير تامة.

والطبيب **ابن سينا** ذكر الوقت قائلاً: أوقاتها في النهار الساعة الثانية أو الثالثة بالتوقيت الغروبي، أي ما يعادل بتوقيتنا الساعة (٨) إلى (٩) صباحاً بشكل عام.

الحجامة ومدة الدورة الدموية:

رب قائل يقول: إن المرء عندما يستيقظ من نومه فإنه لا بد له من القيام ببعض الحركات والأنشطة الضرورية وهو في طريقه إلى الحجَّام وبذلك تكون بعض هذه الترسبات والخثرات قد تحركت من الكاهل وأخذت في التدافع خلال الأوعية الدموية بفعل الحركة وبعض النشاط، فإلى أي مدى يكون تأثير الحجامة في مثل هذه الظروف؟.

الدورة الدموية الرئوية والبدنية .

الشكل رقم (٢٨)

وإتماماً للفائدة وزيادة في الإيضاح نقول:

لما كانت مدة الدورة الدموية الكبرى (٣٠) ثانية من البطين الأيسر إلى أنسجة الجسم ثم العودة إلى الأذين الأيمن فإننا نقوم بتثبيت كأسي الحجامة في هذه المنطقة المأمونة وأعني الكاهل (٣) مرات يدوم التثبيت (٢-٤) دقائق وهذا كفيل بأن يوقف كل الكريات العاطلة (ضمناً الشاذ منها) بهذا الجذب الذي يحدثه كلُّ كأس.

فخلال تثبيت الكأسين ينجز الجسم (١٨) دورة كبرى، ثم بعد تشطيب الجروح نثبت الكأسين (٣) مرات أيضاً فيكون لدينا (١٨) دورة كبرى أخرى.. فالمجموع على الأقل (٣٦) دورة وهذا كفيل بأن يستأصل إضافة للقسم الأعظم الذي لم يجرفه تيار الدم كذلك القسم الذي ابتعد عن المنطقة بالتيار الدموي.

إذن، إن وضعية كأسي الحجامة طيلة هذه المدة يشابه قليلاً عمل الشرطي الذي يخالف جميع السيارات المعيقة لحركة المرور العامة ويحجزها.

٢) الحجامة على الريق:

قال ﷺ: «**الحجامة على الريق أمثل وفيها شفاء وبركة**»[1].

فيحظر على المرء المحتجم تناول أية لقمة صباح يوم حجامته، بل يبقى صائماً عن الطعام ريثما ينفذها ويجوز له تناول فنجان من القهوة أو كأسٍ من الشاي لأن كمية السكر الموجودة فيها تكون قليلة فلا تحتاج للعمليات

الهضمية المعقدة التي من شأنها أن تحرك الدم وتؤدي إلى تنشيط الدورة الدموية والتأثير على الضغط الدموي وضربات القلب.. كما أن هذه الكمية القليلة من الشاي أو القهوة تحتوي على منبه عصبي بسيط يجعل المرء يستقبل الحجامة بصحوة.

---

(١) أخرجه ابن ماجة في السنن (٣٤٨٧ و (٣٤٨٨)، والحاكم في مستدركه (٢٠٩/٤) و (٢١١)، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٤٥٧٣)، والذهبي في الطب النبوي (٢١)، والهندي في كنز العمال (٢٨١١٠) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٥/٤) والألباني في الأحاديث الصحيحة (٧٦٦) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٣٩/١٠) والسيوطي في اللآلئ المصنوعة (٢١٩/٢)، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٥/١ و ٤١٦) وابن القيسراني في تذكرة الموضوعات (١٠٦٦).

قال رسول الله ﷺ: «**الحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء**»[1] .

لقد نهى ﷺ عن تناول الطعام قبل الحجامة ذلك أن هذا الأمر ينشِّط جهاز الهضم في عمله وتنشط بذلك الدورة الدموية لتتوافق متكافئة مع عمليات الهضم فتزداد ضربات القلب وينشط جريان الدم ويرتفع الضغط وهذا يؤدي إلى تحريك الراكد والمتقاعد من الرواسب الدموية في الأوعية الدموية السطحية والأعمق لمنطقة الكاهل (المتجمعة خلال النوم).

كذلك في عمليات توزيع الغذاء الناتج عن الهضم ينشط الدم لكي ينقل هذه الأغذية لكافة أنسجة الجسم وهذا الوضع لا يناسب الحجامة، وفيما إذا أجريت الحجامة بمثل هذه الظروف فإن المُستخرَج هو دم عامل، فضلاً عن أننا فقدنا الفائدة المرجوة من الحجامة فإن المرء المحتجم يعاني أيضاً من دوار أو إغماء بسيط نتيجة تقليل الوارد الدموي للدماغ.

(١) ذكر في تسديد القوس (٢٠٩/٤) و (٢١١) وابن القيم في الطب النبوي (١٢٩) وذكره ابن الأثير بلفظه.

لقد قام الفريق الطبي بإجراء حجامات عديدة على الشبع، وعندما أجرى الفريق المخبري الدراسة التحليلية للدم الناتج من هذه الحجامة وجد أنه يقرب من مواصفات الدم الوريدي من حيث التعداد والصيغة واللطاحة [شكل (٢٩)].. على عكس الدم الناتج من الحجامة على الريق.

انظر الفصل الحادي عشر (اختبارات الشروط المخالفة لقوانين الحجامة ـ اختبارات على الشبع)

مسحة دم طبيعي
(الدم الخارج بعملية حجامة مخالفة لقوانينها الأساسية).
شكل (٢٩)
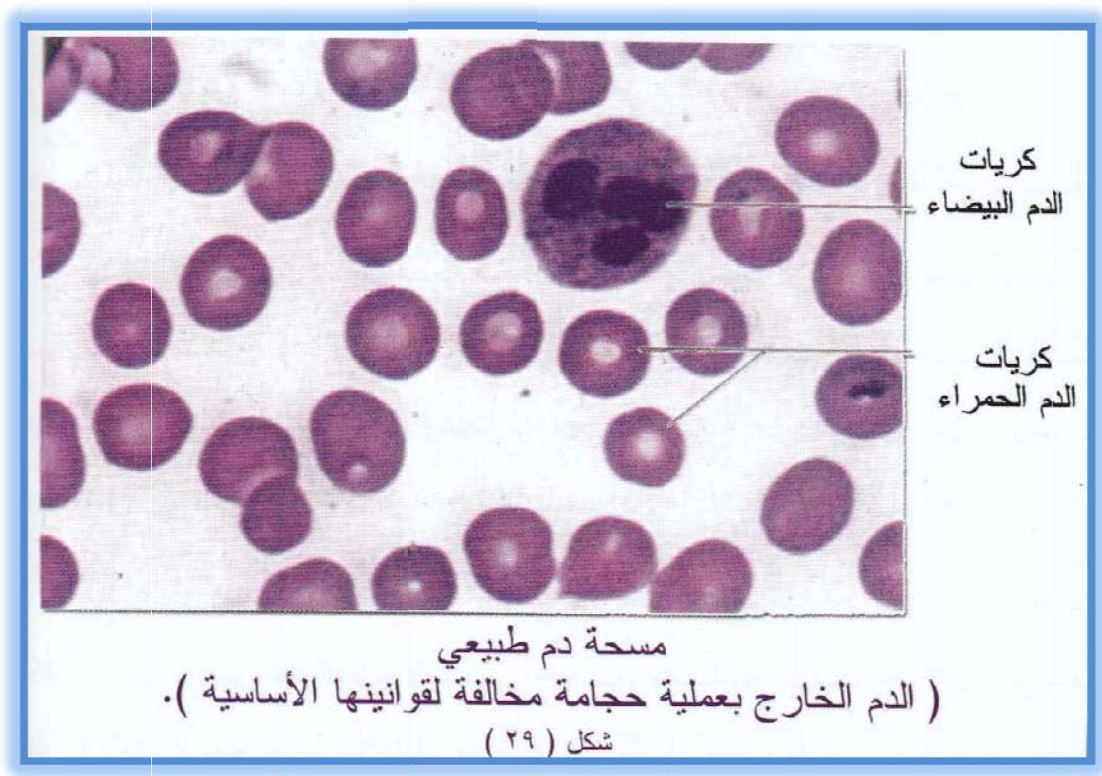
ملاحظات هامة:

يُفضَّل عدم القيام بالاستحمام قبل الحجامة: الاستحمام التدليكي المجهد للجسم، لأنه يؤدي إلى تنشيط بسيط للدورة الدموية وهذا ما لا يخفى أثره في تحريك بعض الراكد من الشوائب في منطقة الكاهل الواجب امتصاصها بالحجامة. أما الاستحمام لغسل العرق دون مجهود فلا مانع.

ولا شك أنه بتطبيق الحجامة، هذه الوصية الإلهية على لسان رسل الله عليهم السلام قد يكون فيها من الإعجاز ما لا يخطّه أو يحيط به البيان في قرطاس، لكن من المؤكد أن فعلها بالنسبة للجميع وقاية وأنها تقتطع من الأمراض ما لا يستهان بها.

هناك قول: (**درهم وقاية خير من قنطار علاج**).

إذا كان درهم الوقاية خير من قنطار علاج، فكيف بالوقاية كل الوقاية!. فالحجامة قبل أن تكون علاجاً هي الوقاية بحد ذاتها، فهي تقوي الجسم تجاه الأمراض وتجعله يتغلَّب على أي عامل مُمْرض يتعرض له.

قال ﷺ: «**من هراق هذه الدماء، فلا يضره أن لا يتداوى بشيءٍ لشيء**»[1]: أي أنَّ المرض سيُحْجم عنه ولن يتسلَّل إليه.. قاصداً بها (هذه الدماء) ﷺ الدم الخارج بالحجامة.

فيجب المثابرة على الحجامة سنوياً لمفعولها المؤكد في الوقاية، أما المتأخرون عنها المثبطون فيخشى من تحوُّل تلك الشوائب الدموية لخثرات أو متراكمات مرتصَّة مع المواد الدهنية والكربوهيدراتية المعقدة مما يؤدي إلى تضيُّق الأوعية الدموية فتصبح إمكانية الخطورة عظيمة لا يمكن إزالتها هذا إن أمكن إلاَّ بالعمليات الجراحية (كحالات تصلب الشرايين الأكليلية).

---

(١) أبو داوود في السنن؛ في كتاب الطب ١٩٥/٤ باب موضع الحجامة رقم (٢٨٥٩)، وابن ماجه، الطب في سننه (١١٥٢/٤) رقم (٣٤٨٤) باب موضع الحجامة، البيهقي في السنن الكبرى (٣٤٠/٩) وابن حبان في موارد الظمآن (ص٤٤٠).

الفصل الخامس:

المحظــــورات بعـــــد إجـــراء عمليـــــة الحجامـــة

ماذا ينبغي على المحجوم في يوم حجامته:

بإمكان المحجوم أن يتناول من الطعام النوع السهل الهضم والتمثل كالخضار والفواكه والسكاكر.. وعادةً يُقدَّم للمحجومين طبقٌ من سلطة الخضار الممزوجة مع قطع من الخبز المحمَّر والمتبَّلة بالزيت والخل وهو ما يعرف بإسم (**الفتُّوش**) عند أهل الشام مصحوباً بطبق من الزيتون.

يحظر على المحجوم تناول الحليب ومشتقاته كالجبن واللبن والقشدة والأكلات المطبوخة مع أحد هذه الأنواع طيلة يوم الحجامة، أي: طوال نهاره وليله فقط. وذلك لأن الحليب ومشتقاته على الغالب تؤدي للغثيان وتثير الإقياء وتعمل على اضطراب في الضغط بما يؤدي للضرر، وعموماً نحن بغنى عن آثارها السلبية في الجسم بعد تحقق الشفاء بالحجامة.

الفصل السادس:

الأحاديث المدسوسة على عملية الحجامة

لعلَّ شخصاً يقول:

إنني قرأت بعض الأحاديث التي تنهى عن الحجامة في أيام السبت والأحد والأربعاء والجمعة والثلاثاء والخميس.. ووجدت تضارباً فيما بينها، فبعضها يقول بأنه تستحب الحجامة فيها وبعضها ينهى. فما الصحيح في ذلك؟. فالحق واحد لا يتعدد.

وللإجابة عن هذا التساؤل نقول:

إن جميع الأحاديث التي قالها حقاً رسول الله ﷺ صحيحة وقوية ولا يوجد فيها ضعيف أبداً.. وكيف يتسلل الضعف إليها وقد شهد بها الله عزَّ وجل بوصفه له بسورة النجم بآية: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى﴾[1].

أما إذا وجد التناقض بين الأحاديث والقرآن أو بين الأحاديث نفسها فهذا يدل على أنَّ هناك شك في مصداقيتها، بل إنَّ بطلانها واضح أشد الوضوح ورسول الله ﷺ بريء منها.

وهناك الكثير من الأحاديث التي حُوِّرت ودُسَّ فيها وكل ذلك لكي يتخبط الناس في التناقضات ويتحولوا عن الحقيقة ويقعوا في المتاهات، ولكن لا يتحوَّل عن الحق والحقيقة إلاَّ من أهمل تفكيره وما أعطى البحث حقَّه من التمحيص والمقارنة وفق كتاب الله والمنطق والحق. أما من أعمل فكره في آيات الكون وفيما يؤول إليه مصيره بعد هذه الحياة وآمن بالله عزَّ وجل الإيمان الحق، الإيمان الذي يغدو به صاحبه عالماً بعد أن تفتَّحت بصيرته وزال الوقر من أذنيه والغشاوة عن عينيه وطهرت سريرته وكمل من بعد أن أحب أهل الكمال وعشقهم وعلى رأسهم سيد الكاملين رسول الله ﷺ فأصبح بهذه العروة الإلهية الوثقى التي لا انفصام لها يقيم الحجة على نفسه وعلى غيره بما عرفه وفهمه من كتاب الله والذي هو متنه وسنده وميزانه (ومن تمسَّك به تطبيقاً عملياً نجا، ومن تركه إلى غيره هلك).

[1] سورة النجم: الآية (٣).

إذاً فبالإيمان الصحيح وحده يتم تمييز الحديث الصحيح من الموضوع، أما إذا كان القول متناقضاً ومختلفاً فهذا يعني أنه من وضع الناس. قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُخْتَلِفٍ، يُؤْفَكُ عَنْهُ مَنْ أُفِكَ﴾ [1].

أما الكلام الحق الذي سنده كتاب الله فتراه مترابطاً أشد الترابط يعتليه المنطق الحق والحجة الدامغة وتجد فيه صلاح الإنسانية وكمالها.. لذا فالرسول ﷺ بإقباله على الله تعالى إقبالاً فاق به العالمين قاطبة، فاقهم جميعاً أيضاً في فهم كتاب الله عز وجل.

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلاً قُلْ كَفَى بِاللهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الكِتَابِ﴾: أي قل لهم: من عنده علم الكتاب مثلي، ومن فهمه مثل فهمي. هكذا أجاب ﷺ المنكرين لرسالاته ونبوته والمشككين بدلالته. كذلك الذين اتبعوه أيضاً على بصيرة لا ينخدعون بزخرف القول وغروره، ولا يكون أحد منهم بالخب ولا الخب يخدعه ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إلى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي..﴾.

أما ما روي من أحاديث تندب الحجامة في أيام الإثنين والثلاثاء والخميس وتنهى عنها أيام الأربعاء والسبت والأحد فقد ضعَّفها الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٥٦/١٢). وأبرز تناقضها الإمام المجلسي (رحمه الله).

وسنورد لك على سبيل المثال لا الحصر نموذجاً لنترك لك أخي القارئ الحكم:

الحديث الأول: «**عن ابن عمر قال: احتجموا يوم الخميس..**».

الحديث الثاني: «**لا تحتجموا يوم الخميس، فمن احتجم يوم الخميس وناله مكروه..**»[٢].

وهناك الكثير من الأحاديث المتضاربة التي تقول لك احتجم يوم الثلاثاء مثلاً وأحاديث أخرى تقول لا تحتجم في هذا اليوم.

---

[1] سورة الذاريات: الآية (٨-٩).

(٢) كنز العمال ــ هندي (٢٨١٥٨).

وهذا التناقض إن دلَّ على شيء فهو يدل على زيفها وعدم مصداقيتها ويُقصد منها البلبلة وتمييع أحاديث المصطفى ﷺ عن الحجامة وهي دسوس مغرضة. أما الصحيح الذي يقبله المنطق الواضح من خلال الواقع العملي والذي تجده موافقاً لحديث رسول الله ﷺفهو الذي لا يحدد الأيام سبت أم أحد أم إثنين أم ثلاثاء...الخ، وإنما هو تحديد التاريخ الذي يلي منتصف الشهر القمري من خلال قوله ﷺ: «**الحجامة تُكره في أول الهلال ولا يُرجى نفعها حتى ينقص الهلال**»[1].

ويدعمها حديث آخر من قوله ﷺ: «**إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين**»[2] .. وهذا الحديث الشريف يدل على عدم صحة الأحاديث التي تنهى عن معظم أيام الأسبوع: السبت، الأحد، الأربعاء، الخميس، الجمعة، الثلاثاء.. وذلك لسبب واضح بسيط تستطيع اكتشافه بنفسك.

فلو أننا افترضنا أن يوم سبعة عشر من الشهر القمري أتى يوم الجمعة.. هذا يعني أن يوم تسعة عشر سيكون حتماً يوم أحد ويوم إحدى وعشرين سيكون يوم ثلاثاء.

ولنفترض أيضاً أن يوم سبعة عشر أتى يوم خميس فسيكون يوم تسعة عشر يوم سبت ويوم إحدى وعشرين يوم إثنين.. وهكذا فإن عدم ثبات الأيام بالنسبة للتواريخ للشهر القمري كونه متبدل من شهر لشهر ومن سنة لسنة يثبت بطلان الأحاديث والادعاءات التي تنهى عن الأيام رغم دخول الموعد المحدد للحجامة في الربيع من كل سنة وبعد منتصف الشهر القمري وتؤكد بطلانها بشكل واضح جلي.. فالرسول ﷺ بريءٌ منها..

أما بالنسبة لقوله ﷺ: «**إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة ويوم تسع عشرة ويوم إحدى وعشرين**».

يعني فيها ﷺ أن الأيام الخمسة الأولى من الشهر القمري من (١٧ حتى ٢١) من بعد نقصان البدر هي خير أيام الحجامة نفعاً. إذ تكون فيها الرسوبات الدموية من أشباح الخلايا الحمراء والهرم منها وغيرها من الشوائب والشذرات الدموية أكثر ما تكون توضعاً وترسباً بمنطقة الكاهل من الظهر. أما بعد انقضاء اليوم /٢١/ من

---

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال (٢٨١١٣)، والعجلوني في كشف الخفاء (٤١٥/١) وابن الجوزي في تذكرة الموضوعات /٢٠٧/.

(٢) سنن ابن ماجة، الطب، رقم (٣٤٦٩).

الشهر القمري هنالك (وحسب انحسار تأثير القمر وحسب تراجع آلية تأثيره على جسم الإنسان في التهيئة لتجمع هذه الرواسب الدموية) يختلُّ ترسبها وتوضعها في منطقة الكاهل ويتراجع قليلاً مما يخفف من عظيم فائدة الحجامة في التخلُّص من هرم الكريات الحمر وأشباحها وأشكالها الشاذة.

إذن من بعد يوم /٢١/ ولنهاية الشهر القمري تقل المنفعة والفائدة للحجامة عن الأيام الخمسة قبلها، أي عن الأيام ما بين (١٧ وحتى ٢١) من الشهر القمري المناسب.

إذن وفي النتيجة: إن الأيام الخمسة الأولى هي أنفع ما يمكن للتخلُّص من شوائب الدم وشذراته المعيقة لجريان الدم والتروية الدموية العامة والتي فيما لو بقيت لسببت خثرات وتراكمات في الأوعية الدموية وأعاقت الدورة الدموية فيضعف الجسم وتتراجع فعالية وحيوية أجهزته وأعضائه مع الزمن ليصبح عرضة سهلة للأمراض والعلل.

قال تعالى:
﴿... وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.﴾ "الأعراف ٥٤"

إذن لا علاقة ولا وجود أو تحديد للزوجي أو الفردي بالأيام الخمسة الأولى، أي يحتجم المرء بالأيام المفردة: (١٧/١٩/٢١) أو لا يحتجم بالأيام الزوجية: (١٨/٢٠) فهذا غير صحيح، ذلك لأن: أيام الأشهر القمرية تتبدل كل عام. فما كان زوجياً بهذا العام يصبح فردياً بغيره من أعوام.

إذن من الملاحظ أن شهر الصيام تتبدل أيامه كل عام، فيأتي شهر الصيام في الربيع وفي الصيف وفي الخريف والشتاء وهكذا بشكل دوَّار على مدار أكثر من ثلاثة عقود يعيد هذه الدورة. وهذا الأمر يتبدل شهر الحج على أيام وفصول السنة أيضاً، حتى أن يوم المولد النبوي الشريف يتبدل على كافة أيام السنة وفصولها: والسبب في ذلك طبعاً الدورة اليومية الليلية /٢٤/ ساعة مع الدورة القمرية التي تدوم شهراً قمرياً مع الدورة السنوية للشمس، لذا فليس هناك ثمة اختلاف بالأيام الفردية أو الزوجية، بل الأيام الخمسة الأولى من بعد نقصان القمر بكاملها هي خير أيام الحجامة وهذا ما دلَّ عليه الحديث النبوي الشريف: «**إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة** (وضمناً يوم ثماني عشرة)، **ويوم تشعة عشرة** (وضمناً يوم عشرون)، **ويوم إحدى وعشرين**». فالمجموع الخمسة الأولى. وهذا الأمر كما نوهنا من قبل يتبع لتأثير القمر وانحسار تأثيره وما ينتجه من تجمع الرواسب الدموية ضمن الأيام الخمسة الأولى أكثر من غيرها من الأيام التالية...والحمد لله في بدءٍ وفي ختمٍ.

❖ ❖ ❖

لنا وقفة:

إنك لتعجب وتعجب من أسرارٍ في هذه الحياة كلها جديد في جديد فتطبيق الحديث «**اطلب العلم مـــن المهـــد إلى اللحد**»: والذي يطلب منك التفكُّر في أصلك وحتى نهايتك باللحد أي بالموت لتخاف نفسك وتلتجئ بصدق لربِّها فترى الحقائق اليقينية بنوره تعالى. ولو قضيت عمرك مهما طال واخترقت الأزمان في سبحٍ في آفاق العلم وبحاره التي لا تنتهي، فسينقلب بصرك حسيراً ويورثك علمك هذا في أسرار الحياة سجوداً لتلك الهيبة والعظمة الخفية والجلية في تنوعات خَلْقِها الذي أَوْجَدَتْهُ على غير مثال سابق.

فمن سابحات الأفلاك مجموعات من النظم الكونية العظيمة البنيان الشديدة القوى، سلاسل ومجموعات من النجوم تتهادى بجلال وجمال مطرب عجيب، من الذي جعلها بهذه القوى الجبارة فكانت في بُعدها منابعَ ضوئية وطاقات كونية في اتصال وانفصال متماسكة تماسك حجارة البناء يزين بها السماء وإذا الأرض خاضعة لتأثيراتها في ليل أو نهار منها الجلية في هدي المسافرين في عرض البحار أو شاسعات القفار، ومنها الخفية في تأثيرها على البحار تأثيراً يمنعها من التشتتات والانسياحات.

وإذا بالقمر كتلة حجرية كروية يسبح في سماء له لا يتعداها في نظام وانتظام يطل بوجهه الجميل رويداً رويداً وقد هيَّج مكامن البحار فمنع عنها الفساد، كما يهيِّج الدماء في الأجسام بالليالي الأولى المقمرة لتذهب الحجامة عنها كل فاسد من الدماء.

والأرض في دوران تقطع السنين والأحقاب لا تكلُّ ولا تمل وإذا بالجبال راسيات من فوقها تنظم دورانها وتمنع مَيَدَانها[1] .

ومن الدوران ينشأ الليل والنهار متعاقبين في زيادة ونقصان فتؤتي كل الأشياء أُكُلها في سيرورة عجيبة التنظيم فتنشأ منها الفصول الأربعة فتتنوع المأكولات بعد أن ترتوي الأرض الظمأى بالمياه، وتتهيَّأ الترب للأعمال فتزهر الأشجار وتنضج الثمرات، تحمل لك الملذَّات والمغذِّيات الكبرى والصغرى كالفيتامينات، مودَّة وهدايا عربون المحبة العظمى لك أيها الإنسان.

---

(١) قال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَأَنْهَاراً وَسُبُلاً لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ النحل (١٥).

قال تعالى:
﴿ ... وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ ... ﴾ * فاطر ٢٧ *
ماهذه اللوحة الرائعة ؟.. ماهذه الجبال والثلوج ؟.. ثم من أبدعها...
هل كوّنت وحدها ؟.. أكوّنها شرقٌ أم غربٌ ؟..
أم أن هناك يداً مدبِّرة رحيمة حكيمة ترعانا .

فمن الذي خلق، ومن الذي أبدع، ومن هو المنظِّم للقوى، ومن يدير الكرة الأرضية فيأتي بالليل ويتلوه النهار، ومن رتَّب نظام الأمطار.. هل هي هذه الجمادات أوجدت نفسها بنفسها ونظَّمت ذاتها بذاتها، ومن الممد لهـا بالأنوار للكواكب والشمس والقمر والمجرَّات، فهل الطبيعة المسخَّرة العمياء هي التي خلقت الأبصار والمبصرين، أم أن هناك قدرةٌ مسيِّرة خالقة عظيمة خلقت وأبدعت وأوجدت!.

أما الجبال الجليدية في قطبيها وما أدراك ما هي، إنها سر من أسرار الوجود فيها تكمن الخاصية العالية للإنسان ودونـه سائر المخلوقات، مياه دفَّاقة رقراقة فرَّ عنها الأذى وأتت إلينا دون جهد أو عناء، كمياه الفيجة الشـمَّاء في دمشـق الفيحاء لننعم بها في صيف أو شتاء نقية صحية باردة عذبة موفورة الهناء[1]، وما تلك الجراثيم في الأرض تعمل أياديها والحشرات والحيوانات والأسماك في البحار كل ذلك في صنوفه وتنوعه وحياته وعمله متكاتفاً متعاضداً مـن أجلنـا وتحت إمرتنا وتصرُّفنا نحن البشر، أما جسم الإنسان وما أدراك ما هو إنه بحر آخر من بحار الأكوان والغوص والتعمق في أسراره ضرب من عجائب الزمن يجعل الإنسان يخرُّ ساجداً لعظمة بانيه ومكوِّنه فما زال العلم البشري منه في فجر باكورة التحقيق رغم تقدمه التكنولوجي العالي.

نعم لنرحل كل يوم إلى أيادي الإله المنيرة وهي تفعل عجائبها في هذه الأكوان.. في الجبـال وفي البحـار.. في السماء.. ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ﴾[2]، ولنسجد لهذه اليد العظيمة لعلَّ ماء الحياة النوراني ينفذ إلى قلوبنا الظمأى من الجفاء فنفتتن بها عن كلِّ المنغصات من حجب تقف بيننا وبين اللوذ بشهوده تعالى ومحبته، ولعلَّنـا نخشى ونتذكَّر فنعود إلى فطرة الكمال التي فطرنا عليها فننجو من الخسران، فطاقاتنا في عهدتنا أمانـة وهـذه الأمانة عارية مستردة.. فغداً نكون بلا بصر بلا سمع بلا هواء ولا ماء، بل بلا ضياء شمس ولا نور قمر.. بـلا إخوة ولا أصحاب فتتضاءل الأماني ويفقد الأمل في حفرة من حفر الأرض جُعلت لنا مثوبةً على سعينا ولهثنـا وراء هذه الدنيا دون النفاذ منها إلى بارئها الأعلى. لذلك وخوفاً علينا ورحمة بنا علمَ ذلك كله تعالى، فبعد أن نوَّع عطاياه لفتنا إلى الفقدان والفناء وبما أننا منطقيون وديننا دين منطق سما بنا برسوله، بما أفاض به عليه من

(١) انظر كتاب (مصادر مياه الينابيع في العالم) للعلاَّمة العربي محمد أمين شيخو.
(٢) سورة الذاريات: الآية (٢١).

علوم الدنيا وأسرارها وعجائبها وتعداها إلى الطب النفسي الإعجازي فبيَّن لنا من أسرار النفس أن المرء مع من أحب، لذلك من كان متعلِّقاً بغير الله فهو الأبتر. فكلُّ شيء حادث في هذا الكون إلى الفناء سوى الله ومن أحبه حباً حقيقياً نابعاً عن تفكُّر وسبح فاستقام خوفاً على فقدان محبة المحبوب جلَّ وعلا، فألقى من قلبه محبة الـــدنيا الدنيّة قبل الموت، هذا أضحى الموت تحفته، ويوم الدين يوم الغبطة الأبدية بالنسبة له.

أما من أعرض عن الإله وراح يلهو ويلعب في عَرَضِ الحياة الدنيا فلم يجعلها مطيةً لإقباله العالي على ربِّه بعمـــل الخير والإحسان، بل بقي متخبطاً في تسيير أهوائها ومكتنفاتها الشيطانية فكان ألعوبة بالأيادي الشيطانية دون أن يعلم، فهذا قد تَعِسَ وخسر خسراناً مبيناً.

أما ذاك المفكِّر العظيم قدوتنا ﷺ فقد بدأ يبحث عن صاحب هذا الكون مُجدَّداً فآمن مراراً وتكراراً من نقطـــة بداية جديدة من آيات الكون العظيم باتجاه الإله فوجد أن سبيل الإله مفتوح كل وقت وكل حين من ليـــل أو نهار في تعاسة أو شقاء من هنا إلى صدر يوم الدين إلى خلود الخالدين، لكن فقدان المَنح بالموت يجعلها فيما بعد أمراً عسيراً.. فمن كان في هذه أعمى القلب فهو في الآخرة أعمى البصيرة وأضل سبيلاً.

لنحاول جميعاً التخلص من شراك محبة الدنيا المنغصة ولو قليلاً بذكر الموت وأهواله لعلنا نخاف المصير، عنـــدها نلقي بالدنيا الدنية من قلوبنا ونستطيع أن نتجه إلى الإله العظيم ولنجعل تفكرنا بآلائه زاداً يومياً في الصباح وعند الغروب وبين الأخلَّة والأحباب في البساتين والطرقات.. في الصيف أو الشتاء لعل خريف حياتنا يضحى ربيعاً فتبرق وجوهنا ببوارق الإيمان لعلنا نعقل هذا السبح فنجد أنفسنا تمجد الإله بصنعه يقظة ومنامـــاً فنتعـــداها إلى التفكُّر والتأمُّل والنظر في قبورنا فيستحيل القبر روضاً من رياض الجنة بتحسُّن وصلاح إيماننا وأعمالنا عند مليك مقتدر، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

الفصل السابع:

كيـــــــــف تصبـــــــــح حجامـــــــــاً

- **أدوات الحجامة.**
- **طريقة تطبيق عملية الحجامة.**
- **ضرورة وجود حجَّام في كل أسرة.**

أدوات الحجامـــــــــــــــــــــة:

إن كنت تتمتع بقلب ثابت فبإمكانك بعد اطلاعك على الأمور السابقة ومراقبتك لعمل الحجَّامين فتـــرة دقـــائق أن تصبح حجَّاماً.. وعليك بتحضير الأدوات التالية [شكل (٣٣)]:

١-كؤوس الحجامة وهي المعروفة بـــ (كاسات الهواء)، مصنوعة من الزجاج اليدوي ومتوفرة بالأســـواق، ٢-معقمات طبية للجروح السطحية، ٣-قنديل أو شمعة، ٤-أقماع ورقية سهلة الاشتعال، ٥-قفازات طبية معقمة، ٦-شفرات طبية معقمة تماماً، ٧-علبة من القطن والشاش الطبي المعقم.

الشكل رقم (٣٣)
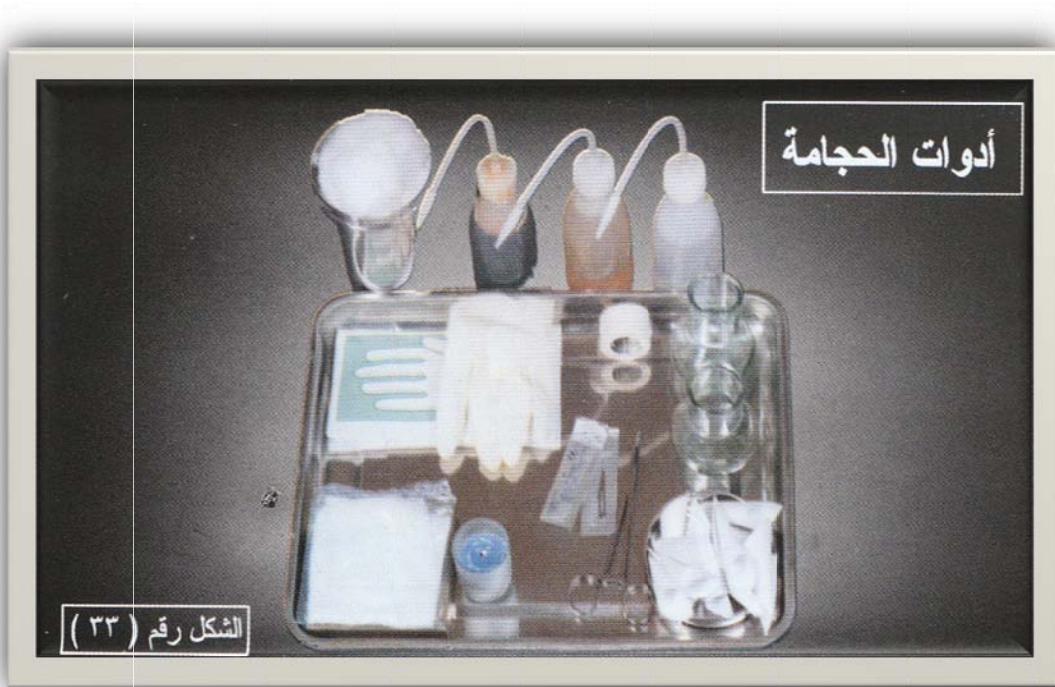
طريقــــــــــــة تطبيــــــــــــق عمليــــــــــــة الحجامــــــــــــــة:

يقوم الحجَّام بتحضير القصاصات الورقية قبل الحجامة ويلفّها بشكل قمع مخروطي الشكل من أوراق الجرائـــد لسهولة اشتعالها.. وفي صباح يوم الحجامة:

١) يخلع الشخص الراغب بالاحتجام ملابسه العلويّة ليبقى عاري الظهر بعد أن تُدفَّأ الغرفة بمدفأة بحيث يصبح الجو دافئاً (إن لم يكن دافئاً). فالأفضل توفير الدفء المعتدل داخل الغرفة وليس الحر.

٢) يجلس المحتجم متربِّعاً على رجليه، أو حسب الوضع الذي يرتاح به جسمه، المهم أن يكون بوضعية الجلوس على الأرض بظهرٍ منتصب نوعاً ما [شكل (٣٤)].

الشكل رقم (٣٤)

يُشعل الحجَّام الشمعة ويُثبِّتها قريباً منه.

٣) ثم يُمسك كأساً من كؤوس الحجامة بيده اليمنى وبالأخرى يمسك مخروطاً ورقياً ويشعله من الشمعة، ولمـــا يصبح بأوج اشتعاله يدخله بسرعة داخل الكأس.. وبخفَّة وسرعة يثبت الكأس بمنطقة الكاهل بأحد الموضـــعين اليميني أو اليساري من المنطقة التي حدَّدناها مسبقاً (يحتاج العمل لخفَّة يد وسرعة يكتسبها الشخص من خلال الممارسة التجريبية، والعملية سهلة ويسيرة).

٤) بنفس الطريقة يمسك الحجَّام كأساً آخر ويقوم بتثبيته بالموضع النظير للكأس الأول [شكل (٣٥)]. ويجب أن يتأكَّد من قوة تثبُّت الكأسين على الجسم وقوة شدِّهما للجلد، فإن لم يكن قوياً يُعيد تثبيت الكأس الضعيف الشد بنزعه وتفريغ ما بداخله من بقية الورقة المحروقة، ثم يُعيد إشعال مخروطٍ ورقيٍّ آخر ويُدخلـــه عنـــد أوج اشتعاله بالكأس.

الشكل رقم (٣٥)

ملاحظات هامة:

ـــ إن كان على ظهر المحجوم شعر في منطقة الحجامة، ليقم الحجّام بإزالة الشعر بواسطة شفرة حلاقـــة في موضـــع الكأسين المتناظرين فقط ليكون تثبُّت الكأسين على الجسم جيداً، لأن الشعر لا يجعلهما بالتصاق تام مع الجلـــد ممـــا يؤدي إلى تسرُّب الهواء وفشل عملية تثبيت الكأسين.

ـــ يجب أن يحذر الحجّام دائماً أثناء انتظاره ليشتعل المخروط بأوج اشتعاله من تقريبه من فوهـــة الكـــأس لكـــي لا يُسخِّنها فيؤذي ذلك الحرق جلد الظهر عند تثبيته عليه (حرقاً بسيطاً). ولدى إعادة العملية وعدم إجدائها (التثبيـــت غير القوي) فليُغيِّر الكأس بآخر فلربما العيب من الكأس (كون أنه مشعور فيسمح للهواء بالدخول، أو حافة فمه غير منتظمة تُدخل الهواء من بينها وبين الجلد..). المهم أن يكون شد الكأسين للجلد جيداً لنحصل على نتـــائج مفيـــدة للحجامة.

٦) ينتظر الحجّام (٢ـــ٤) دقائق على الكأسين المثبتين بقوة على جسم المحجوم، ثم ينزع الأول منهما ويفرِّغـــه من بقايا الورقة المحروقة ويُعيد تثبيته بإشعال مخروط ورقي جديد. وينزع الآخر بعد أن ثبَّت الأول ليُعيد تثبيتـــه ثانية وبسرعة قدر الإمكان لكي لا يذهب الدم المحتقن.

ملاحظة: عند نزع الكأس عن الجسم دائماً نلجأ لمسكه بجعل بطنه في المنطقة بين الإبهام والسبابة ونضع اليـــد الأخرى على جسم المحجوم بالمنطقة الأعلى المجاورة تماماً لفم الكأس ونضغط بها على الجلد بينما نشد الكـــأس الممسوك من بطنه للأسفل بحيث ننزع حافته العلوية أولاً وتبقى السفلية مثبتة على الجسم. وعندما تبتعد الحافـــة العلوية للكأس عن الجلد ويتسرَّب الهواء للكأس عندها نبعده عن جسم المحجوم بسهولة.

٧) بعد مضي (٢ـــ٤) دقائق نعيد عملية النزع للكأسين والتثبيت ثانية (وهذه الإعادات (إعادتين) لكي لا يضعف شدُّهما مع الوقت).

٨) خلال التثبيت الثالث والأخير للكأسين (طبعاً إن رأى الحجَّام أن تثبيت الكأسين ضـــعيف و لم يكـــن بإمكانه أن يجعله أقوى يُعيد التثبيت مرَّة رابعة) يقوم الحجَّام بتعقيم الشفرة جيداً، ثم وبخفَّة وســـرعة ينـــزع الكأس الأول ويُعقِّم موضعه بقطعة قطن مبللة بمحلول المعقِّم أو برذَّاذ معقِّم، ويُمسك مباشرة بـــين إبهامـــه وسبابته زاوية الشفرة تاركاً قسماً بسيطاً منها بارزاً عن قبضته لها ويشرط الجلد شرطات سطحية مبتعـــداً (٠.٥-١)سم تقريباً عن التشريطة السابقة عدة شرطات لطيفة من الأعلى إلى الأسفل [شكل (٣٦)].

مرحلة إجراء التشطيبات الجراحية البسيطة لإخراج الدم الهرم المحتقن.
شكل رقم (٣٦)

لدى انتهاء الحجَّام من التشريط اللطيف للموضع الأول يعود ويُثبِّت الكأس بهذا الموضع بخفَّة وإتقان، فيبدأ هذا الكأس بسحب الدم المشوب الفاسد. ثم مباشرة ينزع الكأس الثاني ويعقِّم مكانه ويُعيد نفس العملية بتشـــطيب موضعه وإعادة تثبيت الكأس [شكل (٣٧)].

ملاحظة هامة: تستعمل الشفرة لشخص واحد حصراً، بعدها ترمى في مكان النفايات.. ولا يجوز أبداً استعمالها لشخص آخر حتى ولو تمَّ تعقيمها بمحلول معقِّم.

صورة تمثل عملية سحب الـدم المحتقــن الهـرم بواسطة كأسي الحــجامة بــعد إجراء التشطيبـــات الجراحــية البســـيطة.

شكل رقم (٣٧)

١٠) ينتظر الحجَّام ريثما يمتلئ الكأسان إمتلاءً متوسطاً فينزع المليء منهما ويفرِّغه بوعاء مسبق الإعداد للنفايات ويُعيد تثبيت الكأس بسرعة وخفَّة، ثم ينزع الآخر ويفرِّغه أيضاً ويُعيد تثبيته بدون أي تشريط ثانٍ.

ملاحظات:

ـــ عملية نزع الكأس نفسها المشروحة مسبقاً بوضع بطن الكأس بين الإبهام والسبابة واليد الأخرى على الجلد العلوي لفوهة الكأس فينزع القسم العلوي لفوهة الكأس تاركاً القسم السفلي ملامساً للجلد، ثم يسحب القسم السفلي ممرِّراً إيَّاه على سطح الجلد المجروح جارفاً به الدم البسيط المتبقي على الجلد لداخل الكأس مانعاً بذلك سيلانه على جسم المحتجم، وبهذه الطريقة للنزع يُعبَّأ كل الدم الذي كان عالقاً على فم الجرح، يعبِّئه بالكأس ولا يمسح الجرح بأي قطعة من المحارم أو القطن، بل يُعيد تثبيت الكأس مباشرة بحرقه لقطعة الورق.

ـــ يكتفي المحتجم للمرة الأولى بأربع كؤوس من هذا الدم الفاسد (كأسين من الموضع اليميني وآخريْن من الموضع اليساري) إلاَّ إذا كان يُعاني من أمراض قوية (عدا فقر الدم وهبوط الضغط) فنأخذ منه كأسين آخرين ويصبح المجموع (٦) كؤوس على طرفي الكاهل[1].

ـــ ولمن سبق له أن نفَّذ الحجامة سابقاً فلا مانع أن يأخذ (٦) كاسات بشكل عام، أو ثمانية كحدٍّ أقصى لمن كان يُعاني من أمراض: جلطة، تصلب شرايين، سرطان، ارتفاع ضغط، آلام المفاصل، شقيقة، آلام الرأس بشكل عام، آلام الظهر، إحمرار الدم، ارتشاح رئوي، قصور قلب احتقاني، ذبحة صدرية، سكري، نقص تروية، شلل، ارتفاع مستوى الحديد في الجسم عن الطبيعي، مرض الناعور، هبوط في مستوى عمل القلب، ضعف عضلة القلب، أمراض عصبية بشكل عام، سرطان دم (ابيضاض دم).

ـــ بالنسبة للمعمرين بالسن ضعيفي البنية وخصوصاً النساء يكتفى بكأسين من كل طرف على الأكثر ولو كانوا ممن اعتاد على تنفيذها سنوياً إلاَّ إذا غلب نفْع الحجامة وأصرَّ المحجوم على الزيادة فلا ضرر ولا مانع.

---

(١) إن كمية الدم الفاسد المستخرج بعملية الحجامة الطبية للمرة الأولى يكون حوالي (١٠٠-١٥٠) غ، بينما تصل كمية الدم المأخوذ عند التبرع بالدم إلى (٤٥٠)غ. فعملية الحجامة إذاً وفعاليتها الشفائية الرهيبة تكون بأبخس الأثمان الدموية الضارة حتماً.

١١) وحين يرفع الحجَّام الكأسين الأخيرين يمسح مكانهما (الجروح البسيطة) جيداً بالمعقِّم إلى أن ينظَّف تماماً، ثم يضع قطعة من الشاش الطبي المعقم فوق مكان الجروح، ويساعد الحجَّامُ المحجومَ في لِبس قميصه الداخلي.

١٢) يتناول المحجوم صحناً من الخضراوات (**فتُّوش**) التي تم شرح طريقة تجهيزها فيما سبق، ومن رغب بأكلة سلطة أو تبولة.. فلا مانع.

وأعود لأذكر ثانية: يُحظَّر على المحجوم تناول الحليب ومشتقاته طيلة يوم الحجامة وليلتها فقط.

١٣) تُغسل كؤوس الحجامة جيداً وتعقَّم بشكلٍ كامل (إن أمكن تعقيمها)، وإلاَّ فيجب إتلافها وعدم استخدامها مرة أخرى.
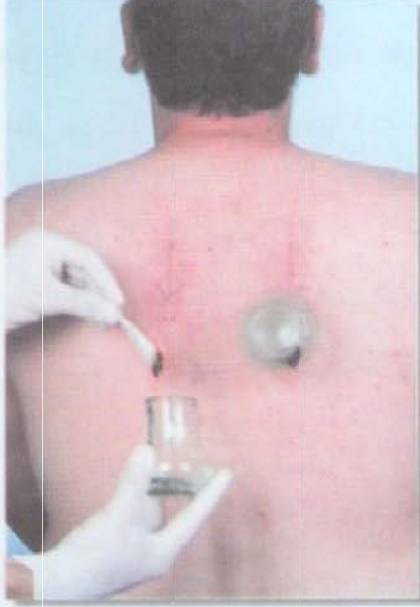
رسم تخطيطي يحدد
منطقة الحجامة (الكاهل) .
مرحلة وضع كأس الحجامة
لإحداث الاحتقان الجلدي
وتجميع الدم الهرم.
صورة توضح وضع كؤوس
الحجامة في منطقة الكاهل
لإحداث الاحتقان.
صورة توضح منطقة الاحتقان
الجلدي التي أحدثها كأس الحجامة.

مرحلة إجراء التشطيبات الجراحية البسيطة لإخراج الدم الهرم المحتقن.
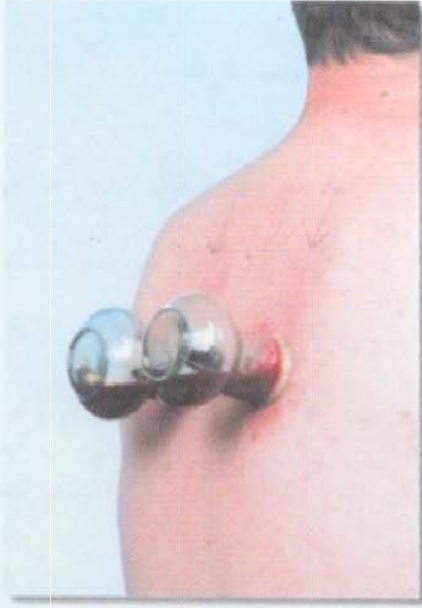
صورة تمثل عملية سحب الدم المحتقن الهرم بواسطة كأسي الحجامة بعد إجراء التشطيبات الجراحية البسيطة.

صورة للتشطيبات الجراحية البسيطة بعد انتهاء عملية سحب الدم الهرم.
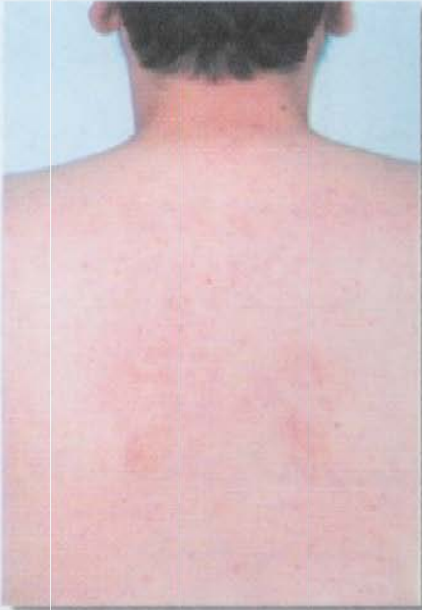
صورة توضح الندبات البسيطة لعملية الحجامة بعد شهر من إجرائها لإنسان يطبق عملية الحجامة منذ تسع سنوات.

ضـــــــــرورة وجـــــــــود حجّـــــــــام في كـــــــــل أســـــــــرة:

لا بد أنه ولكلٍّ منَّا (جدَّة، أُم، أخت، عمَّة، خالة، زوجة..) فإمَّا تبلغ إحداهن سن اليأس بانقطـاع الـدورة الشهرية (الحيض) وتفادياً لتغيُّر حالتها النفسية للأسوأ.. كذا تفادياً لها من الأمراض التي ستهاجمها مع الـزمن بانقطاع الدورة الشهرية، على الإنسان أن يقوم بحجامتها مطبِّقاً وصية رسل الله الكرام ويكسب بها أجراً وثواباً عند الله، وهذا من الأسباب المهمة والداعية لضرورة وجود حجَّام في كل منزل، والخلْق كلُّهم عيال الله وأحبُّهم إلى الله أنفعهم لعياله.

وكذا يستطيع حجَّام البيت أن يحجم إخوته الذكور ممَّن تجاوز منهم سن العشرين.. يحجم (والده، جدَّه، عمَّه، صديقه.. أقاربه..).

وعمل الحجامة ليس بالصعب أبداً، فإن مارسه الشخص تجريبياً (تعليق الكاسات على الجسم بعد معرفة موضع التعليق) قبل أن يحجم أحداً يكتسب خفة وسرعة ودقة ومهارة وهذا يساعده كثيراً على إنجاز حجامة ناجحـة للمحتجمين عنده.

والحجَّام (المتعلِّم للحجامة) ما أن يحجم شخصين، ثلاثة، أربعة.. حتى يصبح حجَّاماً ماهراً دقيقاً.

قال رسول الله ﷺ: «**نِعْمَ العبد الحجَّام يذهب بالدم**[1] **ويُخفُّ الصَّلبَ وتجلو عن البصر**»[2] : وكلمة (**تجلو**) وردت بالتأنيث لأنها عائدة على الحجامة.

---

(١) الدم الفاسد: أي المليء بالشوائب والتوالف الدموية.

(٢) أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٥٣) وابن ماجة (٣٤٧٨) والحاكم (٢١٢/٤) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٣/٤) والهندي في كنز العمال (٢٨١٣٨) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (٩٩/١).

الفصل الثامن:

أثـر الناحيـة النفسـية علـى عمليـة الحجامـة:

الحجامة من مشكاة الأنبياء.. والحقيقة كل الحقيقة أنَّ النفس بتطبيقها هذا الفن العلاجي الشمولي الراقي والذي أوصت بتطبيقه الرسل الكرام أمثال ساداتنا موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ومن تبعهم بإحسان من العظماء كالعلاَّمة محمد أمين شيخو، تتجه نفس المحجوم إلى هؤلاء الأطباء الكبار أطباء القلوب، وباتجاه نفس المحجوم إليهم وهم شاخصون ببصائرهم إلى الله تعالى الشافي، ولا شافي سواه، تُشفى نفس المحجوم بالنور الإلهي المتوارد عليهم وبالتالي عليه.

نعم.. تُشفى من علل نفسية وصفات منحطة وتُبدل بصفات كمال، وبسبب الصفات الذميمة قبل قيام المحجوم بالحجامة كان يستحق أمراضاً لمعالجة قلبه ليلتجئ لربِّه بغية شفائه وبما أنه طبَّق تعاليم الإله على لسان رسوله الكريم واتجهت نفسه باللاشعور لبارئها وتحسنت نفسه وصغا قلبه، فلم يعد بعدُ بحاجةٍ لمرضٍ يقيه شرور نفسه وسيئات أعماله، حيث إنه قد صلح قلبه، فإذا صلُح القلب صلَح الجسد كله.

وهذه الفائدة النفسية لها أثرها العظيم في الشفاء وعلى حسب التوجه، فإن كان قوياً بَرِئَ من كافة الأمراض، أو أحجمت عنه كافة الأمراض وقايةً، وإن كان التوجه ضعيفاً كان التحسُّن نسبياً ولا بدَّ على كافة الأحوال من النفع.

الحجامة نفع كلها، أما الضرر فلا ضرر من تطبيقها إطلاقاً. وكفى بتجارب الحجامة على مدى قرن أنه لم يتضرر من تطبيقها بقوانينها الدقيقة أحد أبداً. والتجارب السابقة أقوى البراهين المؤدية لليقين.

وتفصيلاً في شرح الناحية النفسية نقول:

ربنا الذي أعطى كل شيءٍ خلْقه: فهل من مخلوقٍ خَلَق؟. هل أنت أو أنا، أو أي مخلوق هو الذي منح نفـــوس الجبال حجمها الشاهق وجسَّدها هذا التجسيد العظيم الثابت؟. وتلك المناطق القطبية من يمنحها ثلوجها المونقة الرائقة ببريقٍ يكاد يخطف بالأبصار للإله العظيم الواحد القهَّار منظِّمها ومكوِّنها ومصرِّفها للخير وديمومة العطاء، والبحار ومياهها المغدقة بأمواجها المتلاطمة الدائمة، والأشجار بحياتها واخضرارها المونق المورق المثمر بـــالطعوم الطيبة، والأشكال البديعة الغنية الساحرة الممتعة، والينابيع ومسالكها وخزَّاناتها، والقمر مادته ودورانه ودورتـــه، والشمس وشكلها البديع وإمدادها، والنجوم خلقها وحملها، وأمدَّك وهو الآن يمدُّها ويمدُّك وهو معها ومعك، ولها دورة ثم تنقضي فهو الحاكم المهيمن عليك وعليها عطاء ورحمة وجمالاً ومتعة لك وإرضاء.

هي بالأصل كلّها نفوس اشتقت من موجدها بعالَم الخلْق الأول (خلق النفوس) والذي يسمُّونه بـــــ (عـــالَم الأزل) كمالات بدرجات متفاوتةٍ، فبمقدار تشربها شكَّل ربُّنا لها أجساداً مادية تحقِّق كسبها وتديمه وتسعد به هذه النفوس الظمئة إلى عطاء بارئها راضية بما منحها وبه يسعدها.

وأما أنت أيها الإنسان المكلَّف العظيم من بين كل الكائنات المسخَّرة لك، السائرة بعظمتها وجلالها من نجـــوم هي أكوان في وسعتها وضيائها وأنوارها الكبرى.. كلها تسبح بربِّها هائمة وهو يسبِّحها لتؤدي لك ما هي له خُصِّصت.. إلى غيرها من عوالم وعوالم كلها لخدمتك وكله سائر ضمن نظام.. أفليس للإنسان نظام يبلغ بـــه سعادته الكبرى وتمام الكمال!. فتعالى سبحانه ما أعظمه الذي جعل لكلِّ شيء في الكون نظاماً.. وأنت أيهـــا الإنسان العظيم ألم يجعل لك نظاماً!.

لقد جعل لك ترتيباً عالياً، فكراً، بصراً، سمعاً.. الإنسان ما أوَّله وما بدايته.. ثم نطفة في رحم أمه مـــن ربَّـــاه وسوَّاه، ثم ولدت ووصلت لحد توقفت فيه عن النماء. إذا نظر وفكَّر بهذا عرف القانون، أما إذا لَحِـــقَ الـــدنيا واستهواها، عمي عن الحقائق.

بنظرة صحيحة بنفسك تعرف أنَّ لك مربياً وأن يد المربِّي هي التي تُسيِّر الكون كله فتقول لا إله إلا الله حقّاً، قولاً مبنياً على شهود نفسي قلبي فتستقيم.. عندها تتولَّد ثقة بنفسك أن الله راضٍ عنك فتصلِّي نفسك حقيقة ويحصل لها ثقة بذاتها أن الله راضٍ عنها فتدخل على الله وتكتسب منه الكمال وتتبدل الشهوات المنحطة بالعطف والإحسان والحنان على خلْق الله، عندها تقدِّر رسول الله ﷺ فترى الرحمة والعدل والحنان واللطف الإلهي فيصبح لك نوراً من الله ترى به الحقائق.. الدنيا ودناءها، والآخرة وعلوها.

على أن التفكير بالتربية لا يكون إلاَّ إذا اجتمعت النفس مع الفكر، وهذا الاجتماع يكون إذا خافت النفس من الموت، عندها في الصوم تحصل لك الثقة، وفي الإحرام في الحج: خلع الدنيا من النفس بلبس الحاج ثياب الموت (ثياب الإحرام) وعدم الاغتسال، فبالتضييق على النفس تُقبل على ربِّها بإعراضها عن دنياها الدنية، عندها في النهاية يحاجج شيطانه بعد أن فتَّحت بصيرته ورأى، ويرجم بالحصيات رمزاً لمعاداته الشيطان.

هذا الذي وصل لهذه المرحلة من التقوى العليا أصبحت نفسه طاهرة طيبة وأضحى عمله كلّه خيراً حسناً لا يصدر منه إلاَّ كل فضل وإحسان، إذ أنَّى للشيطان أن يسيِّره بمراميه القذرة، لقد أضحى إنساناً محفوظاً بنور الله عن طريق رسول الله ﷺ.. هذا أضحى خليفة رسول الله ﷺ يسعى ويجهد لما في قلبه من رحمة اقتداءً برسول الله ﷺ لهداية إخوانه في الإنسانية ويخاف عليهم سوء المصير.. وما الأمراض التي تصاب بها تلك الفئة العظيمة الإنسانية من الناس إلاَّ للترقية والسمو في معارج الكمال الإلهي كمن سبقهم؛ إمامهم رسول الله ﷺ وغيره من الرسل الكرام صلوات الله عليهم أجمعين.. فكانت أمراضه الجسمية ﷺ محوِّلة له عن آلامه النفسية العالية التي يلقاها من صدود البشرية عن دين الله.. مثل ذلك كمثال الأم التي ترى ما في ابنها الحبيب من علل وأمراض تفتك به فتتلوى وتذهب نفسها عليه حسرات، تودُّ الأخذ بيده مما هو فيه.. حتى تكاد تهلك نفسها، عندها يتداركها الله بألم ضرس يحوِّلها عن حالها النفسي الأليم العصيب كي لا تُهلك نفسها.. هذا مثال مصغر، أما حقيقة رحمته ﷺ وخوفه على مصير البشرية بعد الموت من الحرمان والشقاء فأعظم من ذلك بكثير.. حتى خاطبه تعالى مهوِّناً عليه:

﴿طه، مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[1].

﴿. . .فَلاَ تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ. . ﴾[2].

﴿فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفاً﴾[3].

فكانت أمراضه ﷺ وأمراض إخوانه المرسلين تحويلاً عن أحزانهم وترقية لهم، ثم يليهم من وصلوا لذاك الحال الرفيع الذي تكلَّمنا عنه.. نالوا شهادة التقوى العظمى بعد أن طهرت نفوسهم وغدت كلها خيراً وفضيلة كأمثال صحابة رسل الله الكرام عليهم السلام ممثلوهم، فقد غدوا حكماء علماء كادوا من فقههم أن يكونوا أنبياء.

وأما من دونهم من المؤمنين الذين لم تطهر نفوسهم بعد، وعامة المسلمين فهؤلاء خلطوا عملاً صالحاً بأخطاء، هؤلاء تكون أمراضهم تكفيراً عما صدر منهم من أخطاء لتطهير نفوسهم.. فالغاية التطهير، إذ بالمصيبة تلتجئ النفس لبارئها وتتوب عن سيء عملها فيسري النور الإلهي إليها ويطهِّر مواضع الخبث فيها ويمحو عنها أدرانها، فبشفاء النفس يعود الله ثانية على الجسد بالشفاء والعافية لينطلق ثانية في طريق العمل الصالح الذي تعقبه السعادة والصحة والحياة الطيبة الآمنة. والحقيقة أنه ما من مرض (عدا الفئة الأولى المذكورة من أنبياء ومرسلين وكُمَّل المرشدين) إلاَّ سببه سابق عمل سيء، قال تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[4].

---

(١) سورة طه: الآية (١-٢).
(٢) سورة فاطر: الآية (٨).
(٣) سورة الكهف: الآية (٦).
(٤) سورة آل عمران: الآية (١٦٥).

﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾ (1).

والغاية كما بيَّنا هي تطهير الموضع المريض في النفس (الشهوة الخبيثة) التي هي مصدر شـرور الأعمـال الخاطئـة.. فالمرض الجسدي غالباً ما يكون تعبيراً عما في النفس من علل تنعكس على الجسد، وبطهارة النفس الحاصلة جـرَّاء التجائها بعد حلول المصيبة وتوبتها واستغفارها وتراجعها عما صدر منها من عملٍ سيءٍ تُشفى من علتها تلك بنـور خالقها الذي يخاللها من التجائها ويصحب ذلك شفاء الجسد. ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ..﴾ (٢).

أما مصائب عامة الخلْق الذين لم يسلكوا طريق الحق فهي أيضاً بما قدَّمت أيديهم ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضاً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (3).

ولعلَّهم يعودون لطريق الحق تائبين ويسلكونه متعرفين على ربِّهم مسيِّرهم ويستقيمون على أمره، ليسري النور الإلهي بصلاتهم بربِّهم فيطهِّرها، أي لعلَّه بتلك المصيبة يرجع عن غيّه ويتذكَّر ما قدَّمت يداه ويتوب إلى الله توبة نصوحاً، عندئذ ترتفع عنه المصيبة أو المرض، فالإنسان الذي يكون فيه من القابلية للإيمان يُسلِّط عليـه تعـالى مصائبَ وأمراضاً لعلَّه يتضرَّع إلى الله ويبتعد عما هو فيه وما اجترح من السيئات، قال تعالى: ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَى دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤).

فالله تعالى يُمهل ولا يُهمل، والإنسان عندما يرتكب معصية تُسجَّل عليه عقوبتها، فإن تاب وغيَّر ما في نفسـه رفع الله تعالى عنه تلك المصيبة. أما إذا لم يتب وثابر في طريق الطغيان فرحمة الله به أن يُرسل له مصيبة أكبر لعلَّه يرجع عن غيِّه ويثوب إلى رشده.

(1) سورة الشورى: الآية (٣٠).
(٢) سورة النساء: الآية (١٤٧).
(3) سورة الأنعام: الآية (١٢٩).
(4) سورة السجدة: الآية (٢١).

وإليك مثالاً من الواقع:

هب أن معلِّماً يُعلِّم تلاميذه ونظر إلى أحدهم فوجده متفوقاً بدراسته نشيطاً مؤدياً جميع واجباته على أتمِّ الوجوه، تُرى أيحتاج مثل هذا التلميذ للضرب والتأديب، لا بل يحتاج للإكرام والإنعام والمحبة. ونظر إلى آخر فوجده مقصِّراً كل التقصير ولا أمل منه ولا رجاء، فمثل هذا التلميذ يتركه المعلِّم ولا يؤدبه، إذ لا جدوى والأولى طرده من المدرسة ليتعلَّم حرفة أو مهنة. ونظر لثالث فوجده مقصِّراً أحياناً ومجتهداً أحياناً أخرى فمن رحمة المعلِّم به أن يضربه كي يجتهد أكثر ويكون في عداد الناجحين الفائزين.

ومثال الطالب الذي لا جدوى منه والذي طرده المعلِّم هو مثال المريض الذي لا جدوى من علاجه، فلا يعطيه الطبيب من الحميات شيئاً، بل يقول لذويه خذوه ودعوه يأكل ويشرب ما يشاء ويحلو له حتى يأتيه الموت.. مثال هذين هو الإنسان المعرض عن ربِّه الكافر بأنعمه فلا شك أن هذا محرومٌ من عطاءات ربّه في آخرته، فالله تعالى أراد له الخير وأعدَّ له ما أعدَّ من جنّات ولكن بإعراضه عن ربِّه حرم نفسه وظلمها من تلك العطاءات وطلب الدنيا الدنية المنقضية الزائلة وصمم وصمَّ وصدق بالكلية بطلبها فلا يبغي سواها فأعطاه الله إيّاها، ثم يطرد منها بالموت مذموماً مدحوراً، فمن طلب الدنيا وماله بالآخرة أدنى طلب هذا يعطيه تعالى الدنيا دون أدنى منغِّص أو كرب، اللهم إذا لم يعتدِ ويتسلَّط أو يظلم أحداً.. فتراه يحيا حياة لا يشوبها الألم ولا المرض، وفي الآخرة ليس له من نصيب ذلك أنه طلب دنياه فقط فنالها.

وطالما أن الإنسان عنده من القابلية للتوبة والسير بطريق الإيمان فيعالجه الله، يُرسل له البلاءات والأمراض لعلَّه يعود وليصلِّح نفسه فيصلح عمله ليسلك طريق الحق.

سيدنا إبراهيم ﷺ سنَّ للبشرية قانوناً اكتشفه بإيمانه العالي بقوله: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾[١]، فالمعالجة والمداواة لا بد منها ليلتجئ الإنسان ويتوب والله يُهيئ للإنسان سُبُل الشفاء. وقد علمنا ما علمنا عن الأمراض ذات المنشأ النفسي، وعلمنا ما للحياة الآمنة المطمئنة بالسير الحسن المستقيم من أثر في دفاع الجسم عن نفسه ضد كل العوامل الممرضة، وما للتضرع لله والانكسار في أعتاب حضرته القدسية من آثار عظيمة في الشفاء.. وتلك وصية الله تعالى بالحجامة لعباده يبلِّغنا بها رسوله ﷺ بأنها خير ما تداوينا به وبأنها تنفع لكلِّ داء.. وهذا حاصل جارٍ لمن آمن بهذا العلاج الطبي الربَّاني وسلَّم زمام قلبه وأمره لرسوله وخالقه طالباً الشفاء.. راجياً بتوسلٍ لله أن يجعل فيها الشفاء الناجع والدواء الأكيد.. لعلمه أنه ﷺ مبلِّغ كلام الله، فهو بطاعته هذه إنما يُطيع مولاه تعالى الذي ما خلقه إلاَّ للسعادة دنيا وآخرة، وبذلك وبهذا الاستسلام والتضرُّع والتوسُّل لله والصلاة على رسول الله ﷺ باقتدائه به في تنفيذ أوامره، يكون قد عاهد ربَّه على التوبة وفتَّش في جعبته فعرف سيء عمله الذي ساق له تعالى عليه الأمراض تصديقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ﴾[2]. عندها يبرأ حتماً من كلِّ مرض وكلِّ داء استعصى شفاؤه على الأطباء.

وحقيقة أن الله تعالى جعل ميزان النفس دقيقاً ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾[٣] به تميِّز العمل الذي يسوق للتقوى من العمل الذي يسوق للكفر والفجور ﴿بَلِ الإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ، وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾[٤].

(١) سورة الشعراء: الآية (٨٠).
(2) سورة الشورى: الآية (٣٠).
(3) سورة الشمس: الآية (٧-٨).
(4) سورة القيامة: الآية (١٤-١٥).

فالشر واضح والخير بيِّن، فالبشر ما دون الأنبياء خطَّاؤون، وربما كان على من لديهم نقص المناعة بعض الأخطاء، والمؤمن رجَّاع عن الخطأ.

وقبل إتمام موضوعنا هذا نلقي نظرة سريعة على مكونات أو عناصر الإنسان الثلاثة: **النفس والروح والجسد**، والتي سبق شرحها في كتاب العلاَّمة الكبير محمد أمين شيخو (**مصادر مياه الينابيع في العالم**).

أما النفس: فهي ذات الإنسان المعنوية الشاعرة، وهي نور إلهي مركزها في الصدر وأشعتها سارية بواسطة الأعصاب في سائر أنحاء الجسد، وهذه النفس المسجونة في الجسد إنما تتعرّف على ما يحيط بها من الأشياء بواسطة الحواس، فمن طريق العين تُبصر، وعن طريق الأذن تسمع وبالأنف تشمّ وبواسطة الجلد تحس وتلمس، وباللسان تذوق طعوم الأشياء، كما تعبّر به عمّا يجول فيها من الخواطر والأفكار، وبشيء من التفصيل نقول:

إذا وقف أحدنا مثلاً أمام شاطئ البحر فلا شك أن رؤيته للبحر تجعله يخشع أمام هذا المنظر ويستعظمه وهذا الخشوع والاستعظام إنما هو خشوع النفس واستعظامها.

وإذا وقع نظرنا على شخص عزيز على قلوبنا جُرحت يده جرحاً بليغاً، وجعل الدم يتقاطر منها، فلا بد أننا نحزن لهذا المشهد ونتألم على صاحبه، فهذا الحزن والألم الذي نجده إنما هو حزن النفس وألمها. وإذا كان أحد أقاربنا الذين نحبُّهم مسافراً سفراً بعيداً وسمعنا بعودته سالماً فهناك نسرُّ ونفرح، وما ذاك إلاَّ فرح النفس وسرورها، وهكذا فالنفس هي العنصر الأساسي في الإنسان فهي التي تستعظم وتخشع وهي التي تحزن وتتكدَّر، وتسرُّ وتفرح وترضى وتغضب وتتلذَّذ وتتألم وعليها المعوَّل. والنفس هي المخاطبة دوماً في القرآن، وهي المكلَّفة بالسير في طريق الحق، وهي التي تتألم عندما تُعالج وتُداوى، وهي التي تتنعّم في الجنان فلا تبغي عنها حولا. وسمِّيت بالنفس لقيمتها النفيسة.

قال تعالى مبيِّناً مركز النفس من الإنسان:

﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ، الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ﴾ [1].

﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [2].

﴿قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ..﴾ [3].

والنفس تسري بأشعتها في الأعصاب، والأعصاب هي الآمرة الناهية على أجهزة الجسم السبعة كافةً، وهذا ما يضمن التوازن في العمل لكلِّ الأعضاء والأجهزة ويضمن سير الحياة في الإنسان، وفي التخدير تنسحب النفس من مكان التخدير فلا يعود المريض يشعر بأي ألم ولو بُترَ عضو من أعضائه بسبب هروب هذه النفس وهي الذات الشاعرة من المكان المخدر.

ولنذهب إلى النسوة اللائي قطَّعن أيديهن في قصة سيدنا يوسف ﷺ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ سِكِّيناً وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ [4] .. لقد قطَّعت النسوة أيديهن لانصعاق نفوسهن لرؤية جماله ﷺ، في هذه الحالة غادرت نفوسهن أجسادهن متجهة إلى سيدنا يوسف ﷺ وحصل لهنَّ ما يشبه التخدير فجرحنَ أيديهن وهن غير شاعرات بما يحدث لهنَّ، ولطالما هنَّ بحالة الانصعاق والتوجه لسيدنا يوسف ﷺ، لا يشعرن بما حدث من جروح في أيديهن.

وكذلك قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا

---

(١) سورة الناس: الآية (٤-٥).
(٢) سورة النمل: الآية (٧٤).
(٣) سورة آل عمران: الآية (٢٩).
(٤) سورة يوسف: الآية (٣١).

الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمّىً.. ﴾[1].

وفي النوم يحدث تحرُّر النفس من الجسد لكنه ليس تحرُّراً كليّاً، بل يبقى لها من أشعتها ما يسري فيه لتستمر أعضاؤه ووظائفه في السير، لكن الملاحظ أن تلك الوظائف عامة والاستقلاب العام في البدن مع ضغط الدم وضربات القلب كله ينخفض في النشاط وذلك نتيجةً لهذا التحرُّر الجزئي للنفس أثناء النوم (وهذا حاصل في الموت، لكنه كلّي وبلا رجعة)، فالقلب ينبض والجسد يتحرَّك متقلّباً.. والرئتان تتسعان وتنقبضان لا إرادياً، بل بتسيير الله أثناء النوم.. والإنسان لا يسمع ولا يدرك ولا يرى حتى يُرسل الله النفس ثانية وتعود السيطرة للنفس على الأعضاء تامة وذلك بحدوث اليقظة.

❖ ❖ ❖

أما بالنسبة للروح: فهي الإمداد بالنور الإلهي الساري في الدم ومركزها القلب المادي، وهي القوة المحرِّكة لكافة أجهزة وخلايا الجسم، وبواسطتها تتم التغذية والاستفادة من الطاقة وبالتالي حركة وقيام وحياة هذا الجسد، فهي السلطة التنفيذية لأغراض ومتطلبات ولوازم ومشتهيات النفس، وهي تحت إمرة النفس السارية بأشعتها في الأعصاب الآمرة الناهية على كافة الأعضاء الإرادية واللاإرادية.

ولقد سألوا رسول الله ﷺ عن الروح، فشرح لهم ﷺ الروح وسريانها في الجسد بواسطة الدم. وفي الحديث الشريف: «**إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم من الجسد**..»[2].

وذلك ما تُشير إليه الآية: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾[3].

﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾: يسألونك يا محمد عن الروح. فقد سألوه عن الروح تعجيزاً له فأجابهم تعالى: ﴿قُلِ﴾: يا محمد: ﴿الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾: وكلمة (**ربي**) تبيِّن ذلك الإمداد الإلهي الساري في الوجود وبه

---

(١) سورة الزمر: الآية (٤٢).
(٢) متفق عليه مسند أحمد ج٣ ص١٥٦.
(3) سورة الإسراء: الآية (٨٥).

قيامك أيها الإنسان ومعاشك وقيام جميع المخلوقات من إنسان وحيوان ونبات فلا تتحرك حركة إلاَّ بإمـــداده وأمره تعالى.. ولو أنه تعالى يسحب إمداده، أي: الروح عن المخلوقات لما بقي لها حركة ولا حياة.

ومثل الروح في المخلوقات كمثل التيار الكهربائي الذي يحرِّك كل الآلات التي تعمل بواسطته فإذا ما انقطعـــت تلك الطاقة خمدت الآلات وسكنت حركتها وتوقَّف عملها، وهكذا تنصبُّ الروح في الجسد على قلب الإنسان وتسري في الدم الذي يقوم بنقل الغذاء والأوكسجين إلى كافة أنحاء الجسد والعودة بالفضلات والسموم ليـــتم طرحها خارج الجسد عن طريق التبوُّل والزفير.

فكلمة ﴿مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾ الواردة في الآية إنما تعني: ذلك الإمداد على القلب والدم لتتم الحياة.

وهكذا بالموت ينقطع ذلك الإمداد الإلهي وتقف مساعي الإنسان في المداواة والعلاج عند هذه النقطـــة لأن الحيـــاة (الروح) من أمر المربِّي وليس من أحد بمستطيع أن يمدَّ بروحٍ أبداً.

إن الطبيب له في الطب معرفة ما دام في أجل الإنسان تأخير
حتى إذا ما انتهت أيام مدته حار الطبيب وخانته العقاقير

❖ ❖ ❖

أما **الجسد**: فهو المركَّب من اللحم والأعصاب والعظام والدم، وهو عبارة عن ثوب النفس ولباسها ومركبها وواسطتها لتحقيق حاجاتها وطلباتها وأهدافها وميولها وانحرافاتها أو فضائلها وأعمالها العالية.

والآن نعود لنكمل موضوع النفس وانعكاس المشاكل النفسية والاضطرابات التي تقودها وتولِّدها معصية الخالق في النفس، فهذا العاصي يعيش بعدم استقرار في الضمير، إذ النفس مفطورة على الكمال وتدرك بمعصيتها إنما هي بذلك على خطأ وأنها ظالمة لذاتها.. وتنشأ الاضطرابات النفسية التي تولِّد اضطرابات عضوية، إذ النفس هي المسيطرة على الأعضاء ولما تشغل ساحتها الاضطرابات يختل إشرافها على الأعضاء وتنقص سيطرتها عليها. وباختلال الوجهة والسيطرة على بعض الأعضاء، يختل سير عمل هذه الأعضاء فتضطرب وتنعكس هذه الاضطرابات على جهاز المناعة (نظرية نقص المناعة)، وعندها تظهر الأمراض كالسرطان وأمراض المناعة الذاتية وآلام المفاصل ومشاكل القلب والدوران.. ولذا فعلى من يريد أن يحصد أعظم النتائج من سنَّة رسل الله عليهم السلام (الحجامة) عليه أن يُحاسب نفسه ويُدرك خطأه متراجعاً عنه تائباً لربِّه معاهداً على التوبة النصوح بعد أن أصلح ما تحت مسؤوليته، عندها يُشفى مباشرة من كلِّ مرض.

ودليلاً على صدقه مع ربِّه وتغيير سلوكه غير السوي ينوي أيضاً على الصدقة فيدفعها للفقراء والمساكين وهي على قدر الحال، إذ لا يكلِّف الله نفساً إلاَّ وسعها.. فينفق مما ملكت يداه من مالٍ أو سواه. وهذا العمل العالي مع إجراء الحجامة يبعث في النفس ثقة تقبل بها على خالقها بمعية رسل الله باللاشعور ويسري النور الإلهي لهذه النفس فيطهِّرها ويفك من عقدها ويمحو عنها أدرانها وحجبها مبدِّداً ظلمتها فتسري ثانية لتسيطر على الأعضاء سيطرة محكمة يتحسَّن من خلالها نتاج الأجهزة ويرفل الجسم ثانية بالصحة، إذ قال تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾[1]: أي: ليعمل خيراً وليقطع المنكر بالكلية، هنالك يشاهد برأه وشفاءه التام بلا عودة.

(١) سورة الحج: الآية (١٥). (٢) سورة التوبة: الآية (١٠٣).

وبرؤية الإنسان ما جنت نفسه وجسمه من سعادة وصحة غامرة وكيف أنه تخلَّص من أمراض أعجزتـــه ألمـــاً ومعاناة، تراه يُثابر على الحجامة سنوياً ولا يبغي عنها دواء آخر، إذ كيف يتركها وهي الوقاية والعلاج وفيهـــا الصحة والحياة، وفيها صلة بنفس رسول الله النورانية باللاشعور ولكن بالسرور الذي يشعر به.. قـــال تعـــالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاَتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (٢).

ويرى أن كل ذلك بفضل القوانين التي طبَّقها.. تلك التي سنَّها له رسل الله الكرام.. إذ تتم الحجامة على الريق بعد حلول منتصف القمر في الربيع.. فهو ينفِّذها بقوانينها، إذ عاين الفائدة بالمحافظة على تلك القوانين.

نجمل القول بشروط حجامة ناجحة شافية:

١) التوبة عن المعاصي والآثام.

٢) الاستسلام لله ورسله والتصديق بجدوى هذه السنة الشريفة.

٣) الصدقة والتي هي من النوافل وعلى قدر الحال تبعاً للحديث الشريف: «**داووا مرضاكم بالصدقة**»[1].

٤) المداومة على تلك السنة سنوياً تبعاً لقوله ﷺ: «**نعم العادة الحجامة**»[2] .. فهي خير علاج ووقاية.

(1) الجامع الصغير (٤١٨٩).

(2) أخرجه الهندي في كنز العمال (٢٨١٤٧)، وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (١١٢/٨)، والزبيدي في اتحاف السادة المتقين (١٤٣/٥) والذهبي في الطب النبوي (١٥) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١١٤/١) والهندي في كنز العمال (٢١٤٧٧) والعجلوني في كشف الخفاء (١٥٤/٢).

الفصل التاسع:

لِمَ هجر الناس الحجامة والتي فيها شفاء:

نعم قد تعجب فتقول:

إنه لأمر غريب وبرغم الفائدة المحسوسة الملموسة أن يترك الناس الحجامة؟!.

وفي الرد عن ذلك أقول:

الحجامة قديمة العهد وسنة إلهية طبقها الأنبياء الكرام وأوصوا بها الناس، وجاء الرسول العربي ﷺ فأحياها بعد موت ذِكْرها وطبَّقها بأصولها وله الفضل في سنِّها للمسلمين وللعالمين أجمعين.

إلاَّ أنها وبعد عصر مديد من انتقال الرسول العربي ﷺ نُسِيت قوانينها نتيجة الإهمال والاستهتار والتجاوزات شيئاً فشيئاً، حتى اندثرت هذه القوانين وضاعت إلاَّ ما ندر منها.. وهناك أيدٍ أثيمة دسَّت الكثير عليها، فأقلع الناس عن الحجامة ونسوها.. صحيح أن قسماً قليلاً من الناس كانوا ينفذوها، لكن وللأسف ما كانوا ليستفيدوا منها الفائدة المرجوَّة أو لا يستفيدون أبداً وأقلع الناس عنها لأنهم لم يلمسوا فائدتها المرجوة.

والسبب في أنهم لم يكونوا ليستفيدوا من تنفيذها هو عدم تنفيذها ضمن القوانين الطبية العلمية المشروعة لها، فالقوانين اندثرت وضاعت، فهم ينفذوها بأي وقت من السنة صباحاً أو مساءً دون تفريق.. على الريق أو الشبع، أو بعد بذل مجهود وتعب جسمي، بنزول القمر أو صعوده أيضاً لا فرق، فضاع النفع وتضاءلت الفائدة فهجرها الناس.

أما العلاَّمة العربي السوري الراحل محمد أمين شيخو فلقد أحيا هذه السنة بإحيائه لقوانينها الدقيقة التي ذكرت في كتابه، فقد جاء بقوانينها ووضعها موضع تنفيذها الصحيح من الجسم.. كما جاء بالسر العام لآلية شفائها (التخلص من الدم الفاسد). لقد أعاد هذا الفن العلاجي الطبي بذلك الشكل الفعَّال العلمي المفيد ونشرها بقوانينها وأصولها في كافة مريديه.. أقاربه.. أصدقائه.. وهكذا حتى صارت ولها انتشار واسع في الكثير من البلاد والعباد، وذلك لما وجدوا وجنوا من فائدة عملية عظيمة نفسية وجسدية، وتكاثر الناس عليها جداً في

السنوات الأخيرة لِمَا تحقَّق بها من معجزات شفاء لأمراض العصر المستعصية كالسرطان والشلل وأمراض القلب القاتلة والناعور والشقيقة وغيرها كثير.

الفصل العاشر:

الحجامـــــــــة والأمـــــراض وشـــــفاؤها

أثر الحجامة على أجهزة الجسم المختلفة وعلى الأمراض التي تصيبها

أثر الحجامة على تضخمات الطحال:

الاستقصاء حول أسباب تضخم الطحال تعود بمعظمها إلى الحاجة لزيادة العمل الطحالي.. فمنها:

ــ **أسباب إنتانية التهابية**: والآلية بهذا النوع من التضخم يعتقد بأنه عائد إما لزيادة الفعالية الدفاعية أو إلى زيادة الحاجة لتصفية مركبات معينة من الدم وهذا نتخلص منه بالحجامة أو نزيح عن الطحال هذا العبء الكبير (بتخليص الجسم من تالف الكريات والشوائب الدموية وغيره.. ونخفف أو نزيل هذه الحاجة، إذ جعلنا الحجامة هي المصفاة).

ــ **أسباب احتقانية**: كداء المنشقات الكبدية، وخثرة الوريد الكبدي، وخثرة وريد الباب، وانسداد وريد الباب. وهذا النوع من التضخم يعود لازدياد الضغط في الجملة البابية أو الدوران العام وأيضاً سبيلنا للتخلص من ذلك بالحجامة لأنها تخفف الضغط في الجملة البابية حتماً كونها تيسر مرور الدم في الكبد بعد أن نشطته وجعلته في أتم الجاهزية والفعالية وكذا تخفف الضغط في الدوران الوريدي العام وتجلو الجسم من شوائبه وترسباته الدموية المشكِّلة للخثرات وهذا ما ذكرناه من قبل.

وهناك تضخمات بسبب فرط تصنيع الخلايا الشبكية البطانية فيه وهذا بسبب الحاجة لسحب الخلايا الشاذة من الدم أو بسبب الحؤول النقياني، وكذلك حين نتخلص من الخلايا الشاذة في الدم عن طريق الحجامة نتخلص من فرط تصنيع الخلايا الشبكية البطانية ونتقي أو نُشْفى من تضخمات الطحال العائدة لهذا السبب.

وهناك ضخامة ناتجة عن التنشؤات: وأحياناً يعود ذلك لاحمرار دم حقيقي وهذا أيضاً علاجه بالحجامة، إذ نخلص من زيادة الكريات الحمراء.. وهناك ضخامة عن آفة ارتشاحية: والسبب فيها هو امتلاء البالعات الطحالية بالمواد الشاذة التي تتراكم من تلك الأمراض وعندما نخلِّص هذه البالعات من عبءٍ كبير بواسطة الحجامة بعد استخلاص الشاذة والهرمة نتخلص أيضاً أو نتقي من هذه الضخامة.

من بعد كل ما ورد نصل لنتيجة لا تقبل الجدل بأن الحجامة تعمل كطحالٍ في تخليص الدم من العناصر الدموية الشاذة والشوائب والتوالف الدموية وهذا ما لا يمكن إهماله إن أردنا الحفاظ على الطحال بحالةٍ مثاليـــة وعلـــى جسمنا ككل.

إذاً نتجنب بالحجامة امتلاء الطحال بالهيموسدرين وبالتالي تتفرغ الجملة الشبكية البطانية لفعلها فيزداد نشاطها لتعتمد دورها المناعي ضد الجراثيم والطفيليات والفطور والأوالي وما لهذا من أثر عظيم في الوقايـــة، ونتفـــادى المشاكل الناشئة عن ارتفاع التوتر الوريدي البابي والتي تتعلَّق بالطحال وهي كثيرة وخطيرة.

دراســـة مخبريـــة

أكَّدت الدراسات التحليلية لدم الحجامة التي أجراها الفريق المخبري أن الكريات الحمر الناتجة من هذا الدم كلها غير طبيعية.

انظر الفصل الحادي عشر (مقارنات مخبرية بين دم الحجامة والدم الوريدي)

أثر الحجامة على وظائف الكبد:

عندما يتخلص الجسم من كامل الكريات الهرمة التي تعيق جريان دمه تزداد التروية الدموية في كل أنسجته ممـــا يؤدي إلى:

آ ـــ ازدياد تروية الكبد؛ الصبيب الكبدي، وتحريض نشاط الخلايا الكبدية.

نمــوذج

ـــ **السيد** (**س.م**).. مصاب ببداية تليف كبدي، ومن المدهش أنه بعد عدة شهور من إجراء عملية الحجامة له تخلص من حالة القصور الكبدي.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (١)

ب ـــ يذهب عن كاهله ثقل عظيم من الشوائب الدموية والتالف من الكريات الحمراء مما يـــؤدي إلى زيادة نشاطه ليقوم ببقية الوظائف الأخرى على الوجه التام مثل:

١) تصريف الكوليسترول والشحوم الثلاثية الزائدة في الجسم.

نمـوذج

ـــ **السيد** (**م.ع**).. يعاني من ارتفاع نسبة السكر في الدم والكوليسترول والشحوم الثلاثية، وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له انخفضت نسبها بشكل كبير عما كانت عليه قبلها.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (٢)

الكـــبد
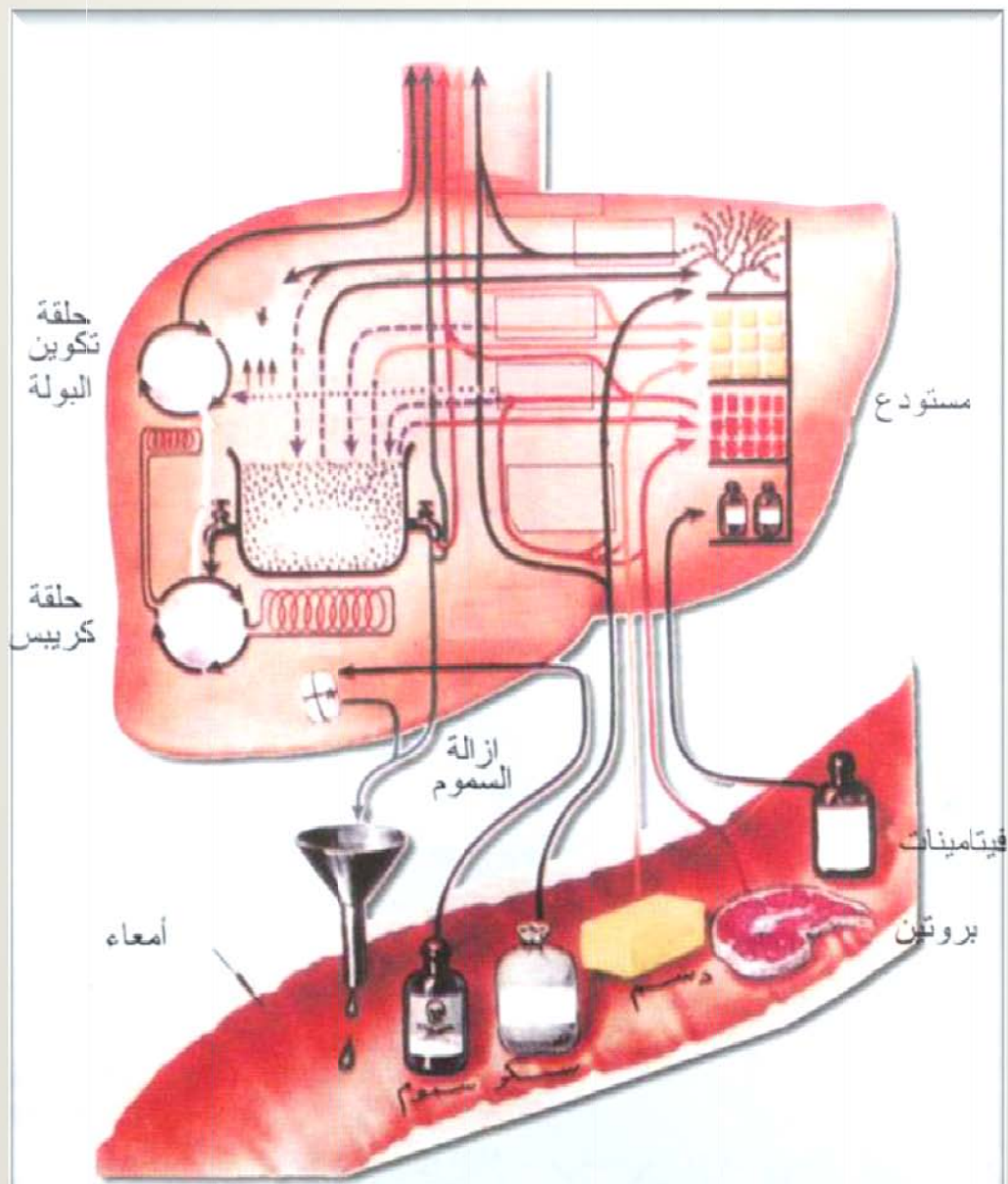
إن الكبد يزن ١٥٠٠ غرام وفيه ٣٠٠ مليار خلية حيث تقوم الخلية الكبدية بعدد كبير من الوظائف كالخزن والاستقلاب والافراز وغيرها كثير..

الشكل رقم (٣٩)

٢)يستطيع القيام بوظيفته كمخزِّن لسكر الدم الزائد (السكري) بالتعاون مع المعثكلة مما يؤدي إلى انخفاض نسبة السكر في الدم لدى مرضى السكري للحدود الطبيعية.

٢) تفرغ الكبد لتخليص الجسم من السموم فيصح الجسم وتنشط جميع أجهزته بما فيها الدماغ وبالتالي ينعكس إيجابياً على جميع المراكز الحسية والحركية.

٣) بنشاط الكبد يتم تجديد النسج التالفة في الجسم لأن الكبد مسؤول عن إنتاج البروتين اللازم لاستمرار الحياة والنمو الصحيح، ويتم التغلب على الالتهابات الكبدية التي كانت قد أصابته ومضاعفة قدرة الجسم على صد كل الأمراض التي قد تصيب الكبد والجسم عامة بشكل صاعق بالنتائج النافعة.

٤) نتفادى ارتفاع توتر وريد الباب وما ينشأ عنه من مشاكل كثيرة وخطيرة، وخصوصاً أننا خفَّفنا جزءاً من العبء الملقى على عاتق الخلايا الكبدية في تخليص الجسم من البيلروبين الناتج عن الهيم لتنشط في بقية أعمالها التي لا تعد ولا تحصى.

إذاً وفي نهاية المطاف بشأن الكبد والطحال نقول:

إن الحجامة تزيل القسم العظيم المتبقي في الدم من الكريات الهرمة والشاذة والشوائب الأخرى الدموية ويتكامل ويتمم عملها لعمل الكبد والطحال والبالعات في البدن عامة.

دراســـة مخبريـــة

برهنت الدراسات التحليلية التي أجراها الفريق المخبري أن دم الحجامة فضلاً عن كونه يحوي كريات حمراء غير طبيعية وهياكلها، كانت نسبة الكرياتينين فيه عالية وكانت السعة الرابطة للحديد مرتفعة جداً في كلِّ حالات الدراسة.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)

ولذا أمرنا الله تعالى على لسان رسوله المصطفى ﷺ بالحجامة لإكمال عمل هذه المصافي وإراحتها ومساعدتها في عملها وحمل العبء الكبير work load عن كاهلها لتستطيع القيام بوظائفها الأخرى العديدة التي يعتمد عليهـــا الجسم اعتماداً كبيراً ولتخليص الجسم من هذه الشوائب.

يقول الرسول ﷺ: «**إن كان في شيء من أدويتكم خير ففي شرطة محجم**..»[1].

دراســـة مخبريـــة

أظهرت الدراسة التحليلية التي أجراها الفريق المخبري عودة الكبد والطحال إلى الحالة الطبيعية بعد الحجامة، أو انخفاضاً بإفراز الخمائر الكبدية التي ترتفع في حال الإصابة بأية أذية كبدية مما يدل على نشاط الكبد واتجاهه نحو التماثل إلى الشفاء.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال رقم (٢٨١٢٧) وذَكَرَ أن البخاري أورده في صحيحه ومسلم في صحيحه.

أثـــر الحجامـــة علـــى المعـــدة:

إن ركود الدم في أوردة المعدة والأمعاء[1] يخرِّب وظائفهما الإفرازية والماصة وذلك يؤدي إلى نـــزوف شـــديدة وخاصة في أوعية المعدة والأمعاء والمري والمستقيم، وطمث شديد عند النساء وخثرات في الأرجـــل وبواســـير فيحدث هبوط الضغط الشرياني[2].

فبالحجامة: ننشِّط الدورة الدموية بشكل عام فينشط دوران الدم فلا يركد في أوردة المعدة والأمعاء ويزول نقص التروية الدموية إن كان متواجداً، وتعود الوظائف الإمتصاصية والإفرازية للمعدة والأمعاء ونتفادى ونخلص من كل الحالات السابقة الذكر.

ثم إن الكبد وعندما يكون هناك ارتفاع ضغط مع خمول في الدورة الدموية يمكن أن تُصاب الطرق الصـــفراوية (فتزداد كثافة الصفراء) ويبدأ الكوليسترول بالتبلور وغيره مثل البيلروبين bilirubin فتحدث إعاقة جريان الـــدم الشرياني (وكذا الكريات الحمر المترسبة) فيؤدي إلى إعاقة جريان الدم في وريد الباب الذي يحمل المواد الغذائية من الأمعاء وبالنتيجة يرتفع ضغط وريد الباب بسبب إعاقة جريان الدم عبر الكبد تحت تـــأثير هـــذه الموانـــع الميكانيكية أو تلك الخثرات الصفراوية في الأقنية الصفراوية أو الارتشاح البروتييني في الكبد..

يلتف ذلك الجزء من الدم الذي لا يستطيع عبور الكبد من خلال وريد الباب حول الكبد (بالدوران المحيطـــي) مـــن خلال المفاغرات فيسبب ضخامة احتقانية في الطحال واحتقان في الشبكة الوريدية للمعثكلة مؤديـــاً إلى ضـــمورها وتخريب وظيفتها وركود الدم في أوردة المعدة والأمعاء وما ينشأ عنه وقد سبق ذكره، وما ينشأ عن ضمور المعثكلـــة وتخرُّب وظيفتها.

(١) غ.ب مالاخوف: كتاب (الصحة وتنظيف الجسم من السموم).

(٢) لقد أكدت التجربة العملية فعالية الحجامة "بسحب كأسين أو أربعة على الأكثر" في علاج هبوط الضغط الشرياني!!.
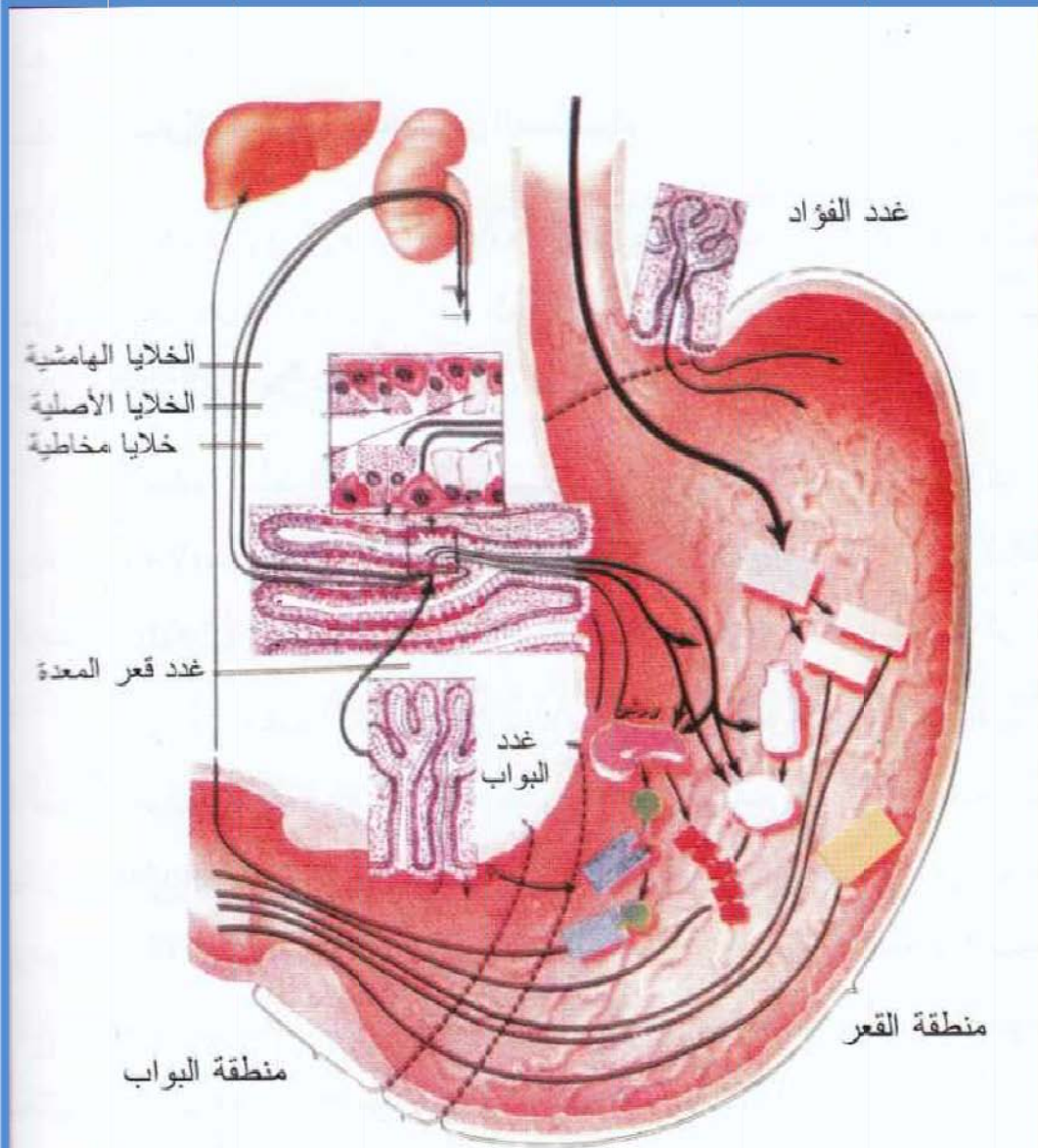
غدد الفؤاد
الخلايا الهامشية
الخلايا الأصلية
خلايا مخاطية
غدد قعر المعدة
غدد البواب
منطقة القعر
منطقة البواب
المعـــــدة
في شكلها التشريحي والنسيجي وعملها الفيزيولوجي
من باطن المعدة تتشارك ٣٥ مليون غدة ومليار خلية في افراز حمض كلور الماء والمخاط ، والخمائر ، وعامل مهم في انضاج الكريات الحمر ، وهو ما يسمى العامل الداخلي لكاسل. فنشاط التروية الدموية المعدية بعملية الحجامة يحافظ على مستوى وظيفي معدي عالي الكفاءة.

الشكل رقم (٤٠)

فبالحجامة نتقي ونتخلَّص من كل ما ورد وما ينشأ عنه من مضاعفات خطيرة، إذ نتخلَّص من ارتفاع الضغط وخمـــول الدورة الدموية ونتفادى بذلك إصابة الطرق الصفراوية وتشكُّل الخثـــرات الصـــفراوية (إذ تهـــبط نســـبة البيلـــروبين والكوليسترول للنسبة الطبيعية ولا ترتفع بشكلٍ مؤدٍ لازدياد كثافة الصفراء وتبلور الكوليسترول..) ونتفادى ارتفاع توتر وريد الباب ويقوم الكبد بدوره الأمثل في استقلاب السكريات والشحوم والبروتينات والماء والمعادن وغيرها ونتقي بذلك أمراضاً (صعبة التشخيص) لا حصر لها كانت ستنتج عن اضطراب الاستقلاب.

فالكبد السليم يؤمِّن صحةً ونشاطاً لكل الجسم وغدده المهمة (نخامية، درقية، معثكلة،..) التي تساعد الكبد في عملية الهضم[1]، إذ أنها تصاب بالشلل عندما تجهد في مساعدة الكبد المريض ويؤدي ذلك لمضاعفات مرعبة.

نمـوذج

ـــ **السيد (ج.س)**.. مصاب بتقرحات معدية مع قلس معدي ومريئي مع وجود عصيات هيلوباكتر مما أدى إلى انتفاخ البطن بشكل كبير وقد عولج بمختلف الأدوية فلم يلق أي نتيجة، وبعد الحجامة شعر المريض بتحسن كبير بحالته السريرية وزالت الشكوى الهضمية.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (٣)

(١) العمل الاستقلابي.

أثـر الحجامــة علــى الجملــة العصبيــة:

أولاً: تأثير الحجامة على الدماغ:

نقول: إن نقص التروية الدماغية يؤدي لعدم إمداد المخ بكمية الدم اللازمة لمراكز المخ المختلفة التي تتحكم بسائر أعضاء الجسم وأجهزته وهذا يؤدي لـــ:

ــ ضعف الذاكرة وعدم القدرة على التركيز.

وبالحجامة تنتظم التروية الدموية ونتفادى أو نخلص من هذه المشاكل. وقد صدق رسول الله ﷺ عندما قـــال: «**الحجامة تزيد في العقل وتزيد في الحفظ**»[1].

ــ تغيُّرات في النواحي الأخلاقية والعاطفية:

فقد تصيب بعض الأشخاص نوبات مفاجئة من البكاء أو الضحك المفاجئ بدون مبرِّر أو سبب. وبالحجامـــة نتفادى هذه الأمور كافة، إذ أنها تفيد لمعالجة نوبات الصرع التي لا تذكر أمامها هذه النوبات الخفيفة العاطفية.

ــ إصابة مركز السمع يؤدي إلى صمم عصبي لا علاج له طبِّياً:

يمكن تحقيق أطوار متقدمة في الشفاء والوقاية من الإصابة به بالحجامة لأنها تزيد التروية الدموية للدماغ.

ــ إصابة مركز التوازن بالمخ مما يؤدي لفقدان حاسة الإتزان:

بالحجامة نتفادى ذلك ونتخلص منه إن حصل لمن كان قد أهمل هذه الوصية الإلهية المحمدية العظيمة.

---

(١) ابن ماجة، الطب، رقم (٣٤٧٨).
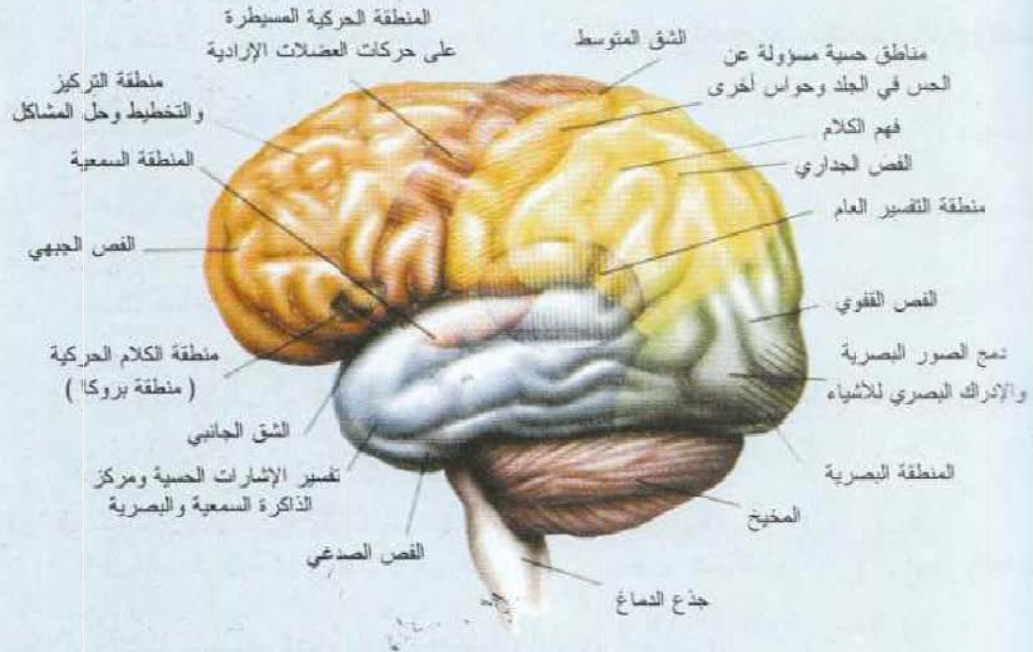
بعض المناطق المسؤولة عن الحركة والإحساس وباقيِ المناطق الأخرى الموجودة على القشرة في نصف الكرة المخية الأيسر.
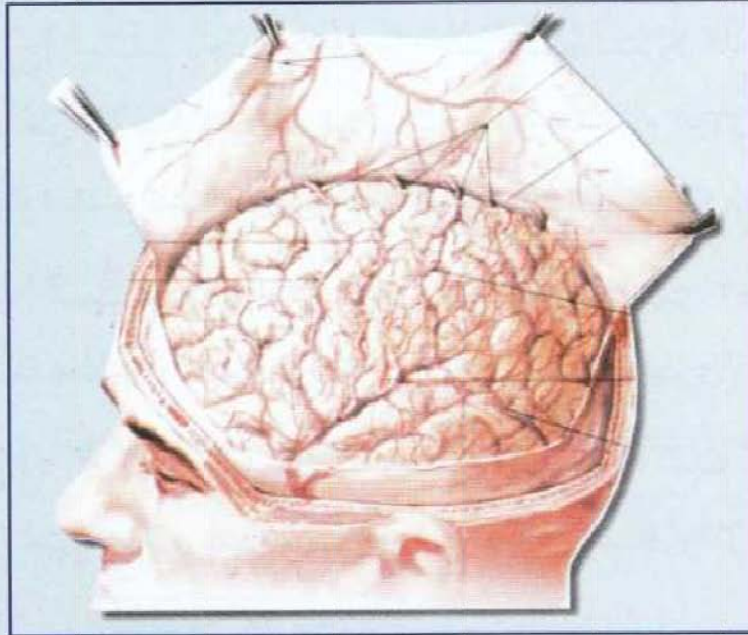
الشكل (٤١)

ـــ إصابة المركز البصري مما يؤدي لضعف أو فقد حاسة البصر:

وقد صدق رسول الله ﷺ عندما قال: «**نِعْمَ العبد الحجَّام يذهب بالدم ويخف الصلب وتجلو عن البصر**»[1].

ـــ إصابة المراكز المسؤولة عن التبول أو التبرز:

فقدان صاحبها القدرة على التحكُّم في هذه الأفعال، والحجامة وقاية وعلاج.

ـــ حدوث نزيف أو تجلُّط في جدران الأوعية الدموية في الدماغ مما يؤدي لشلل نصفي (نقص تروية المراكز الحركية في الدماغ).

بالحجامة الوقاية مما ورد ذكره وتحقيق تحسن عظيم للحالة جرَّاء الإصابة. (العديد من حالات الشلل شفيت شفاءً تاماً بالحجامة وأخرى تحسَّنت).

نمـوذج

ـــ **السيد** (م.ع.ج).. مصاب باحتشاء دماغي حاد على مسير الشريان الدماغي المتوسط الأيسر، أصيب على أثره بفالج شقّي منذ ثلاث سنوات. وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له استطاع المشي والقبض والإمساك وعاد إلى ممارسة حياته الطبيعية.

ـــ **السيد** (ج.ك).. أصيب باحتشاء دماغي منذ عام أدى إلى فالج شقي أيمن. وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له أصبحت قوة الذراع اليمنى بقوة الذراع اليسرى وكذلك الساق.

ـــ **السيد** (د.ح.د).. أصيب باحتشاء دماغي نازف في جسم النواة المذنبة أدى إلى فقدان النطق منذ ثمانية أشهر وضعف المقوية العضلية في الطرف الأيمن (الساق والذراع) مع ضعف الذاكرة. وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له بدا تحسُّن شديد في حركة الذراع والساق واستطاع النطق بشكل طبيعي.

[1] أخرجه الترمذي في السنن (٢٠٥٣) وابن ماجة (٣٤٧٨) والحاكم (٢١٢/٤) والمنذري في الترغيب والترهيب (٣١٣/٤) والهندي في كنز العمال (٢٨١٣٨) والكحال في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (٩٩/١).

ــ **السيد** (**ع.ق.ب**).. أصيب باحتشاء دماغي في الفص الصدغي الأيسر منذ سنة ونصف أدى إلى حدوث شلل شقي في الطرف الأيمن. وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له تحسَّنت حركته ونطقه بشكل كبير.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (٤ ــ ٥ ــ ٦ ــ ٧)

ونجمل القول: إن الحوادث الوعائية الدماغية تعود لآليتين:

١) نقص التروية ٨٠%.

٢) النزف ٢٠%.

فإذا كان نقص التروية مديداً فإنه يؤدي إلى احتشاء دماغ أو تلُّين دماغ. أما العوامل المؤهبة للنزف الدماغي فهي: ارتفاع التوتر الشرياني، المعالجة بالمميعات.

أما نقص التروية فالوقاية كل الوقاية من تلك الحوادث الوعائية هي الحجامة، إذ تعتبر بمثابة صيانة سنوية للأوعية الدموية.. وتحقِّق أطواراً لا يمكن غض البصر عنها في زيادة التروية الدموية الدماغية لمن تأخرت عندهم وتراجعت. وأكبر مثال على ذلك أنها كانت نِعمَ الدواء المجدي الشافي لأصحاب الصداع النصفي (الشقيقة)، فقد شُفي مرضى الشقيقة إثر حجامتهم مباشرةً.

ثم إن العوامل المؤهبة للنزف كارتفاع التوتر الشرياني نتقيها ونتحاشاها بالمداومة على سنَّة رسول الله ﷺ، فهي السلاح الذي وهبنا تعالى إياه لنواجه به مسببات الأمراض.

أما العامل الثاني المؤهب للنزف فهو تعاطي (التداوي) الأدوية المميعة للدم. فمداومتنا على تطبيق سنَّة رسول الله ﷺ دائماً تعيد الدم لحالته المثالية بتخليصه من شاذ وهرم الكريات الحمراء والخثرات وغيرها من شوائب الدم، وتجنبنا قدر الإمكان تلك الفئة الدوائية المسببة للنزوف. والحقيقة أن الجسم قيامه بالدم، فإذا صلح الدم صلح الجسم كله.. ألا علينا بالحجامة.

ثانياً: تأثير الحجامة على النخاع الشوكي:

إن ارتفاع قوة الجهاز المناعي في الجسم بعد الحجامة يؤدي إلى التخلص من كل الآفات العصبية المناعية. لقــد أجرى الفريق الطبي العديد من الحجامات لمرضى مصابين بأذيات عصبية رضِّية أو دماغيــة أدت إلى الشــلل، فكانت النتيجة مذهلة مدهشة، إذ عادت الحركة إلى الأعضاء المشلولة وعــاد أصــحابها لممارســة أعمــالهم الطبيعية!!!.

نمـوذج

ــ **السيد** (ح.ع).. مصاب بتضيق قناة رقبية شديد أدى إلى شلل ألزمه الفراش سنتين. وبعد إجــراء عمليــة الحجامة له استطاع أن يمشي على قدميه لأول مرة ويمارس حياته الطبيعية.

ــ **السيد** (م.ي).. مصاب بفتوق نواة لبية في الفقرات الرقبية والقطنية والعجزية أقعدته عن الحركة تماماً. وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له عاد إلى ممارسة حياته الطبيعية وزالت آلامه تماماً.

ــ **السيد** (أ.ع).. مصاب بتسمك في الرباط الأصغر وتضيق نسبي في القناة الشوكية. بعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له زالت الآلام تماماً واستطاع الحركة والجلوس بشكل طبيعي.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (٨ ــ ٩ ــ ١٠)

جذور
الأعصاب المنبثقة
عن النخاع الشوكي
الجذرُ الخلفي للعصب الشوكي
القناة المركزية
المادة السنجابية
عقدةٌ نُخاعية
العصبُ الشوكي
(النخاعي)
المادة البيضاء
الجذر الأمامي
للعصب الشوكي
الشقُ الناصف
(المتوسط) الأمامي
مقطع عبر النخاع الشوكي

الشكل رقم (٤٢)
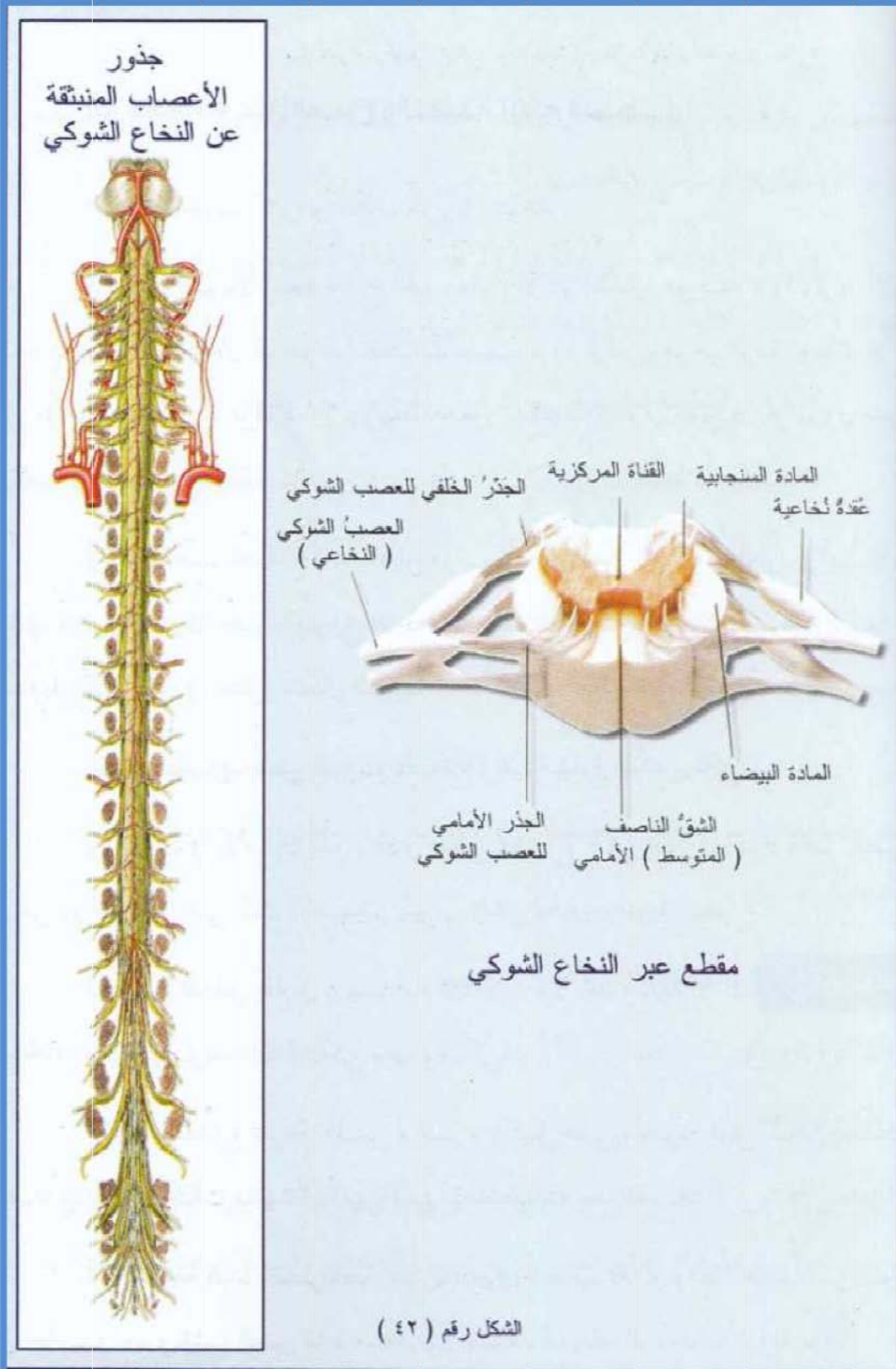
أثر الحجامة على الصداع والشقيقة (الألم النصفي):

للصداع أسباب كثيرة وأشكال سريرية متنوعة..

فالصداع يلم بالأنسجة خارج الجمجمة، والأكثر انتشاراً هو صداع (التوتر)، أي: صداع العصبية والانفعال الناجم عن تقلصات تصيب فروة الرأس ومؤخر الرقبة، ويمتد الألم من مؤخر الرأس إلى ما فوق العينين، ويرافقه شعور بالضغط والتوتر. ويخف أو يزول متى توقفت التقلصات العضلية.

وقد يصاحب الصداع أحياناً شلل مؤقت في الذراع أو الرجل أو العين، والصداع الذي يتزامن مع عرق الجبين، وتوهج الوجه، واحتقان العينين، ودفق الأنف، هو الصداع الشديد الذي يرى في بعض أشكال الشقيقة.

إلاَّ أنَّ الطب في بعض ضروب الصداع وقف مشلول اليدين مكتوفهما.

والعجيب في الأمر أن الدواء الذي يُعطى للصداع أكثر من أي دواء آخر يعطى لمرض، وخير دليل على ذلك الاستهلاك اليومي الهائل لعقاقير وأدوية الصداع.

فالطبيب الفاشل يقع في ارتباك أمام الشاكي، ولا يجد وسيلة إلاَّ المسكنات يصفها بسخاء، ويصرفها. ويصرف الشاكي معها والباكي.

وإذن، الصداع عرض وليس مرضاً.. الدليل على وجود خلل كامن يسبب الصداع، أما المسكنات والمهدئات فهي الممهدة لصعوبات جديدة.

أما **الشقيقة** فتبدأ باضطرابات إبصارية، فيرى المصاب لمعاً أو ومضاً خاطفاً من النور في جانب واحد ويغشى البصر نقاط مشعة. ولا يستبعد أن يفقد المرء حاسة الرؤية مؤقتاً.

وربما يتبع هذه الأعراض خدر أو وخز الدبابيس والإبر في اليد والوجه، وربما يشعر بضعف في طرف من أطرافه، أو في نصف جسمه، بعد (٢٠) أو (٣٠) دقيقة تفسح هذه الأعراض المجال لألم مزعج في جانب من الرأس.

ويزداد الألم شدة حتى يبلغ الذروة بعد ساعة أو أكثر، ويدوم أحياناً أياماً. ويصبح الصداع نابضاً، وكثيراً ما يترافق معه غثيان وقيء.

هذه هي الشقيقة التقليدية، بيد أن هناك أشكالاً كثيرة تختلف في أعراضها وأطوارها.

فالشقيقة اللانمطية ــ وهي أكثر الأنواع شيوعاً ــ يحدث الصداع بغثيان وبلا غثيان، وفي غياب سائر الأعراض المعروفة.

والشقيقة عموماً تحدث على شكل نوبات تفصل بينها فترات من الراحة، وتدوم بضع ساعات، أو تبقى بضعة أيام.

وقد يقدح شرره أنواع من المأكولات، لأن المريض به يكون عرضة للحساسية، مستجيباً للالرجيا. ويقال أن للشوكولاته والجبن والسمك علاقة وثيقة بحلول النوبة، وشدتها وعنفها.

نمـوذج

ــ **الدكتور (م.ر)**.. كان يعاني من ألم شقي مزمن، وبعد إجراء الحجامة له ذهبت أعراض المرض والنوبات تماماً.

ــ **المهندس (م.ص)**.. كان يعاني من ألم شقيقة مزمن متكرر بفترات متقاربة، لم يكن بينه وبين المخدرات إلاَّ.. وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له زالت الأعراض والنوبات تماماً.

أثر الحجامة على الكليتين:

إن الحجامة عندما تنظِّم التروية الدموية للأعضاء تنشط التروية الدموية للكليتين، ونعلم أن الكلية تقوم بتجميع المواد السامة التي تصل إليها عن طريق الدوران الدموي وتخرجها مع البول (تصفية الدم). فعندما ينشط مرور الدم فيها وعندما يرويها تروية جيدة تقوم بوظيفتها على الوجه الأمثل فتخلِّص الدم من سمومه ونتقي بذلك مرض (البولينا) الذي ترتفع فيه مادة البولينا في الدم لعدم قدرة الكلية على التخلُّص منها وإخراجها فتؤثِّر هذه المادة السامة على المخ وتقتل خلاياه.

إذاً فنقص التروية الدموية للكلية يسبب عدم استطاعتها على القيام بوظائفها الإخراجية (التصفية) خير قيام ويسبب ذلك فشلاً كلوياً أو ذاك المرض الوارد الذكر (بولينا). وعندما ترتفع البولة بالدم يؤدي ذلك لهبوط مستوى جميع الأجهزة والأعضاء بالجسم ويكون الجسم عرضة لأمراضٍ شتى، والحجامة خير وقاية وعلاج لهذه الحالة.

فالكليتان هما ذاك العنصر المزدوج في جهاز الطرح عند الإنسان وتتلخص وظيفتهما الأساسية في تنظيف الجسم من المنتجات الآزوتية.

تقوم الكليتان بالوظائف التالية:

١) طرح المواد الغريبة ونتائج الاستقلاب غير الطيارة وبشكل أساسي المواد الآزوتية.

٢) تنظيم تركيز الصوديوم.

٣) تنظيم استقلاب سوائل الجسم.

٤) تنظيم تركيز الشوارد بالدم.

٥) تنظيم التوازن الحامضي القلوي في الجسم.

الوحدة الوظيفية للكلية: (النفرون) .

مقطع طولي في الكلية يظهر التروية الدموية الكلوية.

الشكل (٤٣)
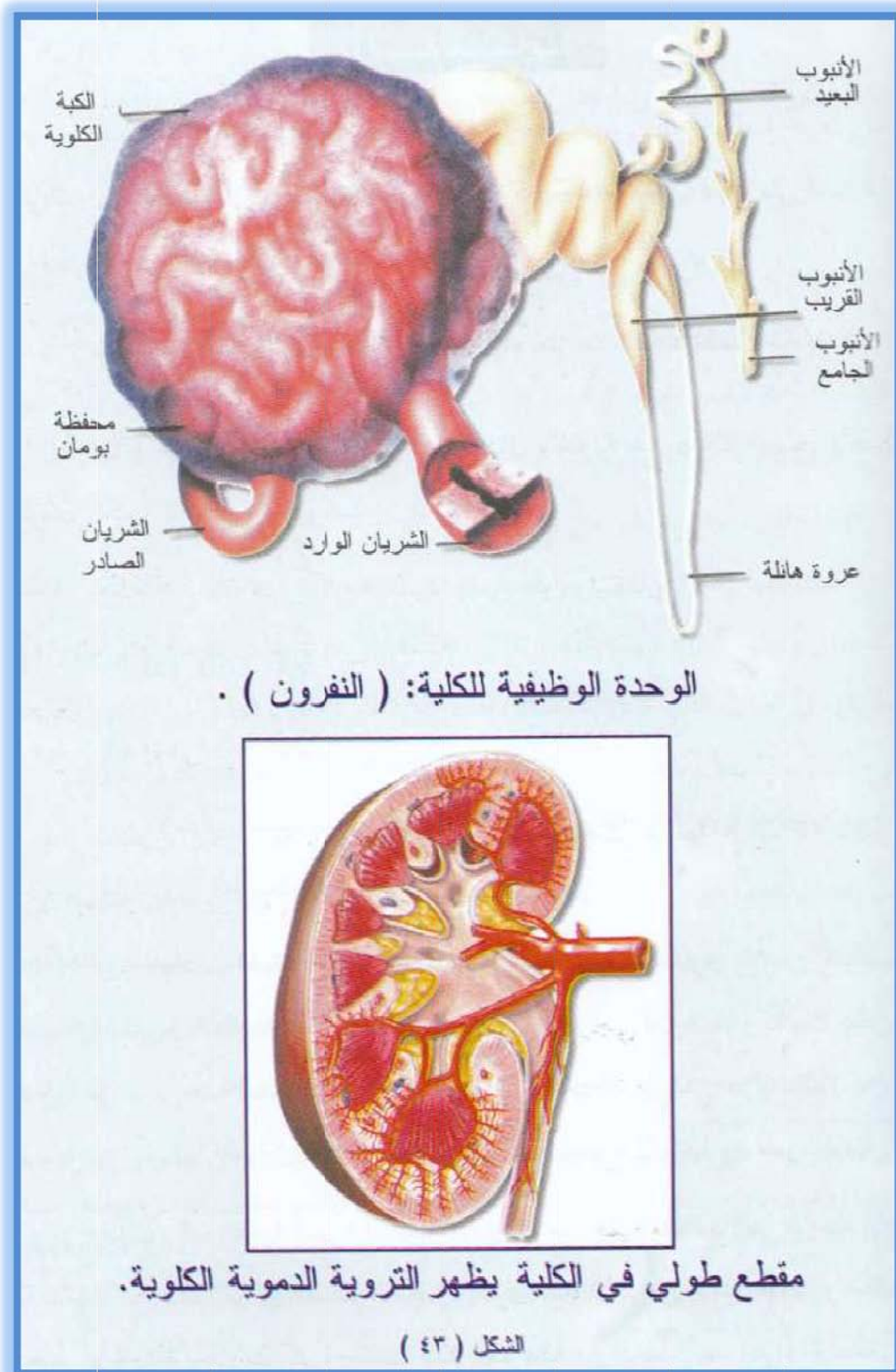
دراســـة مخبريـــة

أثبتت الدراسة المخبرية التي أجراها فريق الحجامة على أن الحجامة تخفِّض نســـبة الكريـــاتينين بالـــدم بنســـبة (٦٦.٦٦%) من الحالات، ودم الحجامة يحوي دائماً على نسبة عالية من الكرياتينين مما يؤكد علـــى مســـألة تنشيط الكلية.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)

إن حاجة نسيج الكلية للأوكسجين عالٍ بالمقارنة مع حاجة النسج الأخرى، وتذهب الكميـــة الكـــبرى مـــن الأوكسجين لتنفس القشرة.

يمكن جمع الأمراض الكلوية العديدة ضمن فئتين رئيسيتين:

١) فشل الكلية الحاد.

٢) فشل الكلية المزمن.

ومن الأسباب المسبِّبة للفشل الكلوي الحاد تناقص التغذية الدموية للكليتين.. ومن هنا يتبيَّن لنا ضرورة التمسُّك بهذه السنة النبوية.

وإن إصابات الجملة الوعائية الكلوية تسبِّب الفشل الكلوي المزمن كالتصلُّب العصيدي للشرايين الكلوية الكـــبيرة والتضيق التصلبي التدريجي للأوعية. وكذلك يتبيَّن لنا ضرورة الوقاية من هذه التصلبات قدر الإمكـــان بـــاللجوء للحجامة التي هي بمنزلة تنظيف للأوعية الدموية من ترسباتها والحؤول دون هذه الترسبات قدر المستطاع لإبقائهـــا بوسعتها الطبيعية.

إذاً إنَّ زيادة التروية الدموية للكليتين تؤدي لقيامها بجميع وظائفها على الوجه الأمثل وهذا ما له من شـــأن كـــبير في الجسم عامة، إذ يقوى تجاه الأمراض عامة، فقصور الكليتين يتحسَّن بالحجامة وحالات كثيرة حقَّقت مستويات عالية من التحسُّن بعد إجراء الحجامة.

أثر الحجامة على ارتفاع الضغط والجملة الوعائية:

قال رسول الله ﷺ: «**احتجموا... لا يتبيَّغ بكم الدم فيقتلكم**»[1].

رسول الله ﷺ رسول الإنسانية حريصٌ على بني الإنسان.. رسول الرحمة الإلهية يهمه مصير الإنسان في دنياه وآخرته، لا يريد لهم الشقاء في الدنيا ولا في الآخرة، وذلك لما في قلبه من رحمة عظمى تعجز رحمة الأمهات بأبنائها عن أن تدرك ذرةً منها، فهو النبي الأمي: الذي تؤم له الخلائق ليوصلها إلى الله والذي لم يرسله تعالى رحمة بقومٍ أو أمة، بل بعثه رحمة للعالمين، يُخرج الناس من الظلمات إلى النور يستشفع بنفوسهم ويدخل بها على الله في عليين، فهو السراج المنير، يُنير لها طريقها في إقبالها على خالقها لتشهد من عظيم كماله تعالى وجليل أسمائه فتهيم حبّاً به تعالى وتعشُّقاً.. ويكون بذلك لها منه تعالى نور يُنير لها طريقها في حياتها الدنيا ترى به الحقائق فتميِّز بين الخير والشر والضار من النافع، فتعاف الشر والضار وتشغف بالخير والنافع وترى سمو نصائحه وسننه ﷺ فتتبعه بما أتى من تشريعات وأوامر، إذ أنها لتدرك وترى سموَّ ما جاء به ﷺ وتعاين الخير في طياته كامناً، فكيف لها أن تتحوَّل عن بيانه وإرشاده.. وإنها قد علمت ومَثُل في سويدائها حقيقة الآية الكريمة: **{لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ}**[2]: رحمته ﷺ بالعالمين، إذ يعزُّ عليه ما سيصيب المعرضين عن ربِّهم غداً إن لم يتَّبعوا دلالته ونصحه الذي أتاهم به من حضرة الله تعالى، فهم سيتعثرون ويتيهون لأنهم جاؤوا للدنيا وما ملكوا نور المصطفى الذي خوَّلهم تعالى ليروا به خيرهم فيندفعوا إليه وشرهم فيبتعدوا عنه. وبتعنتهم سيجرُّون الشقاء لنفوسهم دنيا وآخرة. ويعزُّ عليه ﷺ ذلك لشدة رحمته بإخوانه في الإنسانية فيندفع جاهداً جاداً لهدايتهم حتى ولو اضطر لاستخدام السيف الذي ظاهره فيه شدة وبباطنه تمكث مياه الخير والرحمة، فالأب الراشد يحرص على خير ابنه ولو كلَّفه ذلك أن يُبدي له جانب الشدة

---

[1] أخرجه العراقي في المغني عن الأسفار (٢٧٦/٤) والطبراني في المعجم الكبير (٧١/١١) والهندي في كنز العمال (٢٨١٢٦) وشبيهه أخرجه الحاكم في مستدركه (٢١٢/٤) والهندي في كنز العمال (٢٨١٢٧) وابن حبان (٢٢٨/٢) وابن ماجه في الطب (٣٤٨٦)، وصحيح ابن ماجه (٢٨٠٨) وورد في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية للكحال شرح الحديث (٣٤).

[2] سورة التوبة: الآية (١٢٨).

والحزم علماً أن قلبه يفيض بالرحمة والحب عليه، فما أن يسمع ذلك المؤمن نُصح رسول الله ﷺ: «**احتجموا... لا يتبيَّغ بكم الدم فيقتلكم**»، حتى ليرى بعين بصيرته بنور المصطفى ما يجرُّه له إهمال الحجامة من أسقام لا حصر لها وما يورث تطبيقها بالجسم من دُررٍ نافعة لا يمكن التفريط بها أو الاستغناء عنها، فترى ذلك الإنسان يسارع في العمل بنصح رسول الإنسانية ويواظب على ذلك حتى يرتحل من هذه الحياة.. وخصوصاً أنه يرى بعثته لهذه الدنيا، إنما من أجل الأعمال، أعمال الخير والإحسان تلك التي جعلها لك تعالى رأس مالٍ[1] أبدي للجنان، جنان الخلد والنعيم المقيم، ويرى أن جسمه هو الواسطة لكسب هذه الأعمال فكيف له أن يهمل صحته، وكيف له أن يهجر السلاح الذي أهداه إيّاه رسول الله ﷺ ليدافع به عن جسمه ونفسه ضد الأمراض.. فما الوقاية من تبيغ الدم إلاَّ بالحجامة.

والتبيُّغ: هو التهيُّج والزيادة والطغيان، من بغى يبغي ومنها يتبيَّغ، وفي لسان العرب: تبيَّغ به الدم، أي هاج به. وهذا يحدث أكثر ما يحدث في ارتفاع التوتر الشرياني ، كما أنه يحدث في فرط الكريات الحمر الحقيقي، ومن الأعراض المشاهدة في فرط التوتر الشرياني وفي فرط الحمر الحقيقي يُذْكَر الصداع وحس الامتلاء بالرأس والدوار وسرعة الانفعال واضطرابات بصرية.

فارتفاع التوتر الشرياني الذي ما تزال أسبابه العديدة غير معلومة، وإلى الآن تبقى علاجاته عامة غير سببية، لا يزال هذا المرض يلقى أهمية كبرى في الأوساط الطبية لانتشاره الواسع ومضاعفاته الخطيرة، فهو يسرِّع حدوث التصلب العصيدي، وهذا الأخير كما علمنا من قبل يؤهب لحدوث إصابات في الشرايين الإكليلية والحوادث الوعائية الدماغية والقصور الكلوي وأمراض الأوعية المحيطية ويحدث ثخناً وانسداداً في لمعة الشرايين الصغيرة وقد

---

(١) قال تعالى: ﴿. .ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة النحل (٣٢).
﴿. .تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ سورة الأعراف (٤٣).

يحدث أمهات دم صغيرة في الأوعية الدماغية الثاقبة، ويؤهب لاسترخاء القلب وقد يتحول إلى ارتفاع ضغط خبيث مميت، وهذا الأخير يميت صاحبه على حدٍّ أقصى خلال سنتين(١).

ثم إن ارتفاع نسبة الكريات الحمراء في الدم (فرط حقيقي) يؤدي لختار شرياني حاد، إذ تحصل أعراض القصور الشرياني للعضو المصاب.. فإن أصيب الشريان السباتي حصلت أعراض قصور التروية الدماغية وإن أصيبت الشرايين الإكليلية نتجت أعراض الذبحة الصدرية والاحتشاءات القلبية.

وعلى كل حال ومما لا يجب تناسيه أن ارتفاع التوتر الشرياني يقود لتصلب شرايين عصيدي Arteriosclerosis والثاني يقود للأول وكلاهما إضافة لاحمرار الدم الحقيقي يقود لتشكيل الجلطات الدموية، إذ يؤدي وجود تلك المسببات لارتصاص الكريات الحمراء وتراكمها مع عدد كبير من الصفيحات الدموية وغيرها مثل الألياف لتشكل الخثرة الدموية وخاصة عند تفرعات الأوعية الدموية (الشرايين) [شكل (٤٤)]. وما حقيقة هذه الجلطة الدموية إلاَّ بوغة دموية Spore وتنطوي تحت حديثه ﷺ: «**لا يتبيَّغ الدم**...».

فرسول الله ﷺ نظرته نافذة تطوي الأزمنة.. ليتكلَّم ﷺ منذ أكثر من ١٤٠٠ سنة عن مبدأ الجلطة الدموية بشكلها وآليتها ومسبباتها ويعطي الحل العظيم للوقاية والعلاج الذي لا بد للإنسانية من الرجوع إليه كي يجنوا ثماره الثمينة الفائدة، ويتجنبوا أخطاراً لا حصر لها، إذ كل داء سببه غلبة الدم تلك الموازية لتبيغه، فما نقص التروية الناتج عن تصلب الشرايين العصيدي إلاَّ المسؤول الأول عن قصور وظائف أعضاء الجسم وخصوصاً في مرحلة الشيخوخة.. زِد إن اقترن بتزايدٍ في عدد الكريات الحمراء الهرمة غير العاملة الذي يجعل جريان التيار الدموي بطيئاً ويرفع من مستوى خطورة التخثر داخل الأوعية [شكل (٤٥)].

(١) كتاب (أمراض القلب والأوعية).. أ.د سامي القباني ـــ أ.د مفيد جوخدار.
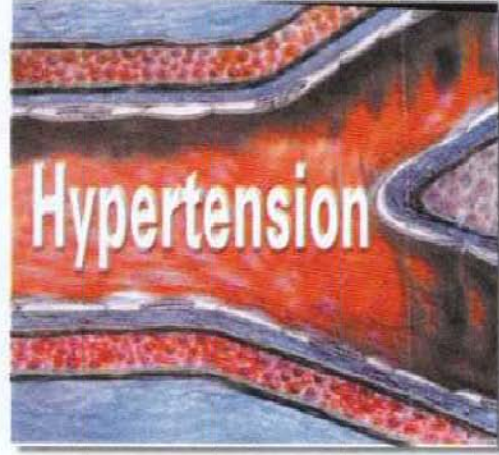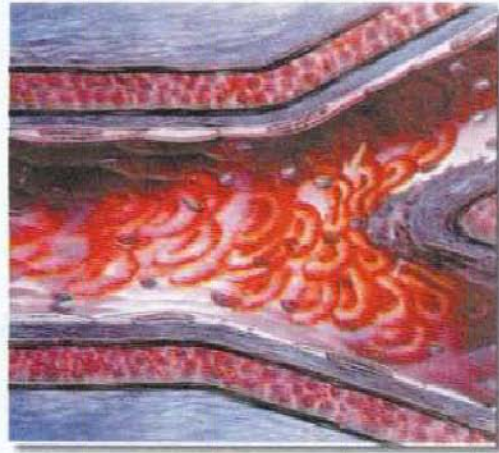
Hypertension
(١)
(٢)
(٣)
(٤)
يساعد ارتفاع ضغط الدم على
تكوين جلطة داخل الأوعية
الدموية عند تفرعات الشرايين

الشكل رقم (٤٤)

جلطة دموية توضح شبكة من ألياف الفيبرين الصفراء بداخلها كريات دم حمراء وبيضاء وصفائح دموية.

الشكل رقم (٤٥)

نمـوذج

ـــ **السيدة** (ع.م)، **السيد** (أ.ق).. عانا من ارتفاع الضغط كثيراً إضافة للقلق والخوف الذي كان يصاحبهما، لكن عندما أجرى الفريق الطبي الحجامة لهما مباشرة عاد الضغط إلى حدوده الطبيعية وتمت مراقبته يومياً ولشهور عديدة فلم يطرأ عليه أي ارتفاع غير طبيعي بعدها.

آلية أخرى في عمل الحجامة في التخلُّص من الجلطات (الخثرات الدموية):

أثناء قطع الأوعية (الشعريات) السطحية الصغيرة بجروح صغيرة بواسطة الشفرة لا تلبث هذه الأوعية أن تعود للاتصـــال، فكلّ وعاء صغير يُقطع لا يلبث أن يعود ويتَّصل من جديد ولكن بفروع عدّة، هذه الفروع أدق وهكذا وعلى مرٍّ سنتين وأكثر، أي حجامتين تصبح لدينا شبكة دقيقة جداً في منطقة الكاهل، هذه الشبكة تكون بمثابة مصيدة (للجلطـــات) أي الخثرات الدموية والشوائب الأخرى التي تركن في هذه الشبكة الصغيرة الدقيقة.

أثناء عملية الحجامة تنفتح هذه الشعريات الدقيقة بتأثير شد الكأس والحرارة فيتم سحب هـــذه الجلطـــات أو الخثرات الدموية (إضافة للأشكال الشاذة والكريات الدموية الهرمة والشوائب بالدم التي تُستأصل بعملية الحجامة هذه، وقد تمَّ شرح الكيفية فيما سبق).

فما أنفذ بصيرة عالمنا العلاَّمة الكبير محمد أمين شيخو الذي أرشدنا لما فيه النفع أو الشفاء مما استعصى على كلِّ دواء.

أثـر الحجامــة علــى أمــراض القلــب:

إن أمراض القلب والشرايين أصبحت تشكل هاجساً كبيراً للإدارات الصحية في جميع بلدان العـــالم ســـواءً الـــدول المتقدمة أو الدول النامية، فلقد أثبتت الإحصاءات أن أمراض القلب والشرايين تمثل (٥٠%) من أسباب الوفيـــات في هذه الدول. ويعتبر مرض شرايين القلب التاجية القاتل الأول في أمريكا، كما أن الإصابة بأمراض شـــرايين القلـــب يتسبب في خسائر اقتصادية كبيرة جداً، حيث إن هذه الأمراض تصيب شرائح من المجتمع في قمة عطائها، كمـــا أن تشخيص هذه الأمراض وعلاجها يكلِّف الدول البلايين. وهذه الأمراض تنتشر في المجتمعات المترفة أكثر من غيرهـــا وترتفع نسب الإصابة بهذه الأمراض بانتشار عوامل الخطورة مثل ارتفاع نسبة السكر بالدم وارتفاع ضـــغط الـــدم وارتفاع كوليسترول الدم.

إن ما يجعلنا نقف باحترام لهذه الوصية النبوية القيِّمة أن العالم أجمع يبحث في هذا الوقت عن سبل الوقاية، فالبلاد المتقدمة ملَّت من مواضيع العلاج الباهظة التكاليف وبدأت دراساتها كلها تتركز في الجانب الوقائي، وهذا مـــا تقدمه الحجامة، فهي تمنع نشوء عوامل الخطورة تماماً فتحول دون ارتفاع نسبة السكر بالدم وتحافظ على ضغط دموي طبيعي بإزالة المسببات وتمنع أي ارتفاع للكوليسترول والشحوم الثلاثية. وهذا ما بيَّنه التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية للحجامة.

أولاً: اضطراب النظم القلبي (اضطراب التلقائية الذاتية)[1]:

أحد الأسباب المسببة لهذا المرض هو نقص التروية، نقص الأكسجة. إذاً أليست الحجامـــة دواءً ووقايـــة لهـــذا المرض!.

(١) كتاب (أمراض القلب) للدكتور طلال صبوح.

الوريد الوداجي العلوي
الشريان الرئوي الأيمن
الأوردة الرئوية اليمنى
الأذينة اليمنى
الأذين الأيمن
الشريان الاكليلي الأيمن
الوريد الوداجي السفلي
الشريان الهامشي
البطين الأيمن
الشريان الأبهر
الجذع الرئوي
الشريان الرئوي الأيسر
الأوردة الرئوية اليسرى
الأذينة اليسرى
الشريان الإكليلي الأيسر
الشريان المنعكس
الوريد القلبي
البطين الأيسر
الشريان بين البطينات الأمامي
قمة القلب
الأوعية الموجودة على سطح القلب (منظر أمامي)
الشريان الأبهر
الشريان الرئوي الأيسر
الأوردة الرئوية اليسرى
الأذينة اليسرى
الشريان المنعكس
الوريد القلبي
البطين الأيسر
قمة القلب
البطين الأيمن
الوريد الوداجي العلوي
الشرايين الرئوية اليمنى
الأوردة الرئوية اليمنى
الأذين الأيسر
الأذين الأيمن
الوريد الوداجي السفلي
الجيب الإكليلي
الوريد القلبي المتوسط
الشريان بين البطينات الخلفي
الأوعية الموجودة على سطح القلب (منظر خلفي)
حيث أن عملية الحجامة تَحُول دون نشوء عوامل الخطورة
وترفع من التروية الدموية القلبية بوقاية الأوعية الدموية
القلبية من التضيق والتصلُّب.

الشكل رقم (٤٦)

ثم إن من مضاعفات ارتفاع التوتر الشرياني (الذي نخلص منه بالحجامة) هي خناق الصدر، قصـــور القلـــب، حوادث وعائية دماغية، عرج متقطع. إذاً أليست الحجامة وقاية وخلاصاً من كل ما ورد!.

ثانياً: في احتشاء العضلة القلبية:

السبب هو نقص التروية الناتج عن تضيُّق الأوعية (الشرايين الاكليلية) وتوضع الخثرة في هذه الشرايين، فلـــو كـــان الإنسان متَّبعاً هذه النصيحة الإلهية لعباده التي تُعتبر كصيانة وتنظيف لهذه الأوعية بشكل عام ووقايـــة مـــن تشـــكُّل الخثرات لكان بعيداً عن هذه الأمراض الخطيرة. على كل حال فالمصابون بهذه الأمراض لو يعودون لهذه الوصـــية وينفِّذونها سنوياً فحتماً ستتحسن حالتهم شيئاً فشيئاً ويشفون.

نمـوذج

ــ **السيد** (م.خ.ح).. مصاب باحتشاء عضلة قلبية سفلي، أجرى الفريق الطبي الحجامة له، فتحسن مستوى عمل القلب، وتوقف المريض عن استعمال الأدوية القلبية التي كان يتناولها.

ــ **السيد** (م.غ).. أصيب بنقص تروية قلبية سفلي وأمامي حجابي. وبعد إجراء عملية الحجامة له بدا تحسُّن ممتاز بالحالة السريرية وبالتخطيط الكهربائي للقلب تحسُّن زحول قطعة ST تخطيطياً.

ــ **السيد** (ج.ك).. أصيب باحتشاء عضلة قلبية سفلي. وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له تحسَّنت الحالة السريرية وأيدها التخطيط الكهربائي للقلب.

ــ **السيد** (م.ل).. مصاب بإرتفاع في الهيموغلوبين أثر على تروية القلب بشكل بدائي، وثبت ذلك بالفحص السريري والتحليل الدموي، إذ ظهر ارتفاع الهيموغلوبين والكوليسترول والشحوم الثلاثية. وبعد إجراء الحجامة عادت الثوابت التحليلية للقيم الطبيعية وزالت الشكوى السريرية.

انظر الفصل الثاني عشر - تقرير رقم: (٥ ــ ١١ ــ ١٢)

ثالثاً: الذبحة الصدرية:

ذلك الألم في القلب الناتج عن فقدان التوازن بين الحاجة إلى الأوكسجين وما يرد منه إلى تلك العضلة، وأيضاً السبب في هذا المرض هو انسداد جزئي للشريان الإكليلي ناتج أيضاً عن الترسبات الدهنية وغيرها، وللكريات الحمراء الهرمة (المواد ذات الأصل الدموي) يداً في هذا الإنسداد الأمر الذي يضعف إمداد جزء من القلب بالدم).

وكل العلاجات المتَّبعة تحاول إزالة نقص التروية الدموية للقلب، إذاً فالأحرى بنا أن نعود للحجامة لنتقي هذه الأمراض ، أو لنجعلها من المعالجات الناجعة المجدية إنْ كنَّا ممَّن يُعاني هذه الأمراض (لا سمح الله) ونوفِّر على أجسامنا (وعلى قدر الإمكان) كثيراً من الأدوية وما لها من آثار جانبية مؤذية..

الشكل رقم (٤٧)

رابعاً: ارتفاع ضغط الدم المديد (سنوات) يحدث ضخامة قلب وهذا بالنهاية يؤدي إلى قصور مزمن في القلب.

خامساً: ارتفاع ضغط الدم المديد في الشرايين يحدث التصلُّب، لدفعه ذرَّات الدهون والمواد ذات الأصل الدموي ومادة الدم نفسها[1] إلى جدران هذه الشرايين. فكم بالحجامة نُريح قلبنا ونُخفِّف عنه ثقلاً ثقيلاً ونَهبهُ نشـــاطاً وحيوية مما يكسبه حياة هنيئة مترعة بالصحة والنشاط**!!**.

دراســـة مخبريـــة

قام الفريق الطبي بإجراء الحجامة للعديد من المصابين بأمراض قلبية مختلفة، ومن خلال إجراء التخطيط الكهربائي قبل الحجامة وبعدها ومع المقارنة الدقيقة كانت النتائج باهرة ومفاجئة، إذ تراوحت بين العودة إلى الحالة الطبيعية تخطيطيـــاً أو التحسن الكبير. أما مخبرياً فقد تحسَّنت وبكلِّ الحالات الخمائر القلبية مما يؤكِّد على ما بيَّنته التخطيطات الكهربائية.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)

❖ ❖ ❖

إذاً بعد ما اتَّضح لنا من أدلة علمية عملية، وبعد أن اطَّلعنا على جانبٍ من حرص علاَّمتنا الإنســـاني ونصـــحه بالحجامة لأمراض الدورة الدموية والقلب؛ ألا يجب على مرضى القلب والدورة الدموية بشكل عام أن يثـــابروا ويداوموا عليها لتخفِّف عن قلوبهم جهداً كبيراً وتقويها وتمد بعمرها.

---

(١) انظر تعريف منظمة الصحة العالمية who للتصلب الشرياني.

أثر الحجامة على مرضى السكري:

إن أحد عوامل ارتفاع السكر هو نقص التروية الدموية الذي يسبب عدم قدرة الأعضاء على القيـــام بعملـــها وبالتالي يحدث ضعف نشاط (كما يضعف نشاط البنكرياس المسؤولة عن ارتفاع الســـكر بضـــعف الترويـــة الدموية).

ويردُّ الجسم على نقص التروية بتحرير الغلوكوز (السكر) ليرفع من نشاط أعضائه، ولكن للأسف فالعلة ليست بالحرق والقدرة، بل بقلة التروية الدموية التي تُضعِف الأعضاء وهذا ما يعلِّل شفاء العديد من مرضى الســـكري بعد تنفيذهم للحجامة فوراً، وقد صدق رسول الله ﷺ عندما قـــال: «**الحجامـــة تنفـــع مـــن كـــلِّ داء ألا فاحتجموا**»[1].. فهي تنفع وهي تشفي والشفاء كله بيد الرحمن الذي علَّمنا. إذاً تســـتخدم الحجامـــة لكـــلِّ الأمراض وكوقاية ضمن مواعيدها الرسمية وضمن سنِّها القانوني بشروطها الصحيحة.

لقد جاء في التقرير المخبري العام أن الحجامة خفَّضت نسبة السكر بالـــدم عنـــد الأشـــخاص الســـكريين في (٩٢.٥%) من الحالات.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)

[1] أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨١١١).

نمـوذج

ــ **السيد (م.ش)**.. يعاني من ارتفاع في سكر الدم وتصل قيمته إلى (٣٠٠). أجرى عملية الحجامة فانخفضت نسبة السكر لديه إلى (٩١).

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (١٣)

أثر الحجامة على الاستقلاب الخلـوي:

إن وجود تروية دموية كافية جيدة لأجهزة الجسم وأنسجته عامة، يؤدي ويقود لإعادة الاستقلاب الســوي في الخلايا الشائخة عند الكهول مما يساعد على التأقلم في حالات المرض وذلك بالمحافظة على الأعضاء ومساعدتها على التأقلم في حالات المرض وحالات التوتر النفسي المختلفة.

كما تستخدم الحجامة لعلاج أمراض الرأس والرقبة والمعدة والأمراض العصبية عموماً.

ولعلاج أمراض الكبد والطحال والصدر والبطن والأوعية الدموية.

لعلاج ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب والكلى (الجهاز البولي).

لعلاج التهاب اللوزتين وثقل الرأس وبلادة الحس.

لأوجاع العينين وضعف البصر والصداع والشقيقة والصرع المجهول السبب.

التهاب عرق النساء وأوجاع الأسنان والفكين والوجه والحلق وألم مثلث التوائم.

آلام الروماتيزم في العضلات والروماتيزم المزمن.

علاج أمراض الدورة الدموية: كعلاج ضغط الدم، وتخفيف وعلاج آلام الذبحة الصدرية، وعلاج حالات هبوط القلب المصحوب بوذمة في الرئتين، وحالات الاحتقان الرئوي أيضاً.

فالحجامة علاج لكثير من الأمراض الداخلية والمعندة منها، لأن الدم يجري على الأعضاء جميعاً فبإصــلاحه تصــلح كلها، فكم تقينا هذه الحجامة من أخطار ومشاكل وآلام!!.

الخليَّة

الشكل رقم (٤٨)

أثر الحجامة على الأنسجة المريضة والآلام العضلية المفصلية:

لما كانت عملية الحجامة تحرِّض الدوران الدموي فتزيد التروية الدموية لهذه النسج المريضة وذلك ما يساعد على تأمين مقدار زائد من الأوكسجين والغذاء اللازم إضافة للهرمونات كـ (هرمون النمو البشري والتستوستيرون والأستروجين) والأنزيمات اللازمة كأنزيم (٥ ــ ألفا ريديوكتاز) مما يسمح بتجديد وإعادة بناء سريع للخلايا النسيج المريض وخصوصاً أن الكبد المُنشَّط يدعم العملية بالبروتين اللازم.

وإن زيادة التروية الدموية في العضلات يؤدي لتجريف المواد المتراكمة فيها نتيجة الإجهاد العضلي ونقص التروية الدموية كأمثال (حمض اللبن) المسبِّب للآلام.

ضمن الأوعية ، الكريات البيضاء صعبة التمييز ، غارقة (منغمسة) ضمن كتلة الكريات الحمراء.

الشكل رقم (٤٩)

ثم إن دعم العضلات والمفاصل بما ورد ذكره من أوكسجين وهرمونات وأنزيمات داعٍ لتوليد طاقة كهربائية حيوية Bioelectric energy (bioenergy) تعمل على تغذية الأعصاب الموضعية والخلايا وينتج هرمون DHT الذي يحافظ على دفء واسترخاء الأنسجة فيزيد لدانة ومرونة العضلات والمفاصل وبذلك نتقي التشنجات والتقلصات والانثناءات المؤلمة في المفاصل والعضلات. ونتيجة ما سبق يتضح لنا نفع هذه السنة الشريفة في الخلاص من آلام العضلات والمفاصل وآلام الظهر وتخلّصنا من حالات الوهن العضلي والتشنجات.

ولقد تبيَّن للفريق الطبي أنه أثناء إجراء عملية الحجامة لكلٍّ من يعاني من آلام عضلية بشكل عام وخصوصاً في منطقة الظهر (الوتَّاب) أنها تزول مباشرة.

كما أن تلك التغذية العصبية التي تتأمَّن من الطاقة الحيوية الناتجة تعتبر طاقة علاجية بشحن الجملة العصبية وزيادة النقل العصبي فتعتبر معالجة لمعظم الآلام العصبية والإعاقات العضوية الناشئة عن منشأ عصبي.. ولذا كانت الحجامة تحقّق أطواراً متقدمة في الشفاء من أنواعٍ من الشلل واضطرابات الحركات الإرادية وتحسين الحواس (بصر، سمع..).

نمــوذج

ــ **السيد** (ح.ع).. كان يعاني من الشلل العصبي نتيجة الانضغاط الرقبي. بعد إجراء عملية الحجامة له تحسَّنت الناقلية العصبية من حيث سرعة النقل وزمن النقل.

ــ **السيد** (**م.ي**).. كان يعاني من فتوق لبية في الفقرات الرقبية والقطنية والعجزية. بعد إجراء عملية الحجامة له عادت الناقلية العصبية إلى الحدود الطبيعية.

ــ **السيدة** (**ر.ش**).. أصيبت باعتلال عضلي وبرغم المعالجات الدوائية والفيزيائية استمر التدهور. وبعد إجراء عملية الحجامة لها بدأت تستعيد قواها العضلية.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (٨ ــ ٩)

أثر الحجامة على أمراض الدم:

أولاً: أمراض تكاثر النقي[1]:

إن أمراض تكاثر النقي هي مجموعة من الاضطرابات تتميز بزيادة إنتاج كريات الدم، وتبدأ من شـــذوذات في مستوى الخلية الجذعية المكونة للدم.

الابيضاض النقوي الحاد (CML):

في اضطراب خلية نقوية يتميز بزيادة واضحة في تكون النقي؛ فيزيد معظم عدد الكريات البيض [شـــكل (٥٠)].. ويتضخم الطحال وتترافق مع فقر الدم أو فرط استقلاب مع فقدان وزن وتعب وحمى وارتفاع مستوى حمض البول بالدم. المعالجة الوحيدة الممكنة هي زراعة النقي المتوافق صبغياً، ولكن إن استطعنا التحديد والعثور علـــى متـــبرعين متوافقين نسيجياً وإلاَّ تعرضنا لخطر المُراضة والوفيات لزراعة النقي. وإن الهدف العام من معالجة مرضى الابيضـــاض (CML) هو إنقاص مكونات النقي وضبط المرض وأعراضه، وهناك العديد من الأدوية الكيماوية تحقق ذلك ولكنها غير نوعية وغير قادرة على تأخير تطور النوب الأرومية.

(أ) خلايا دم طبيعية .

(ب) خلايا الدم عند مريض الليوكيميا (لاحظ عدد الكريات البيض المرتفع).

الشكل رقم (٥٠)
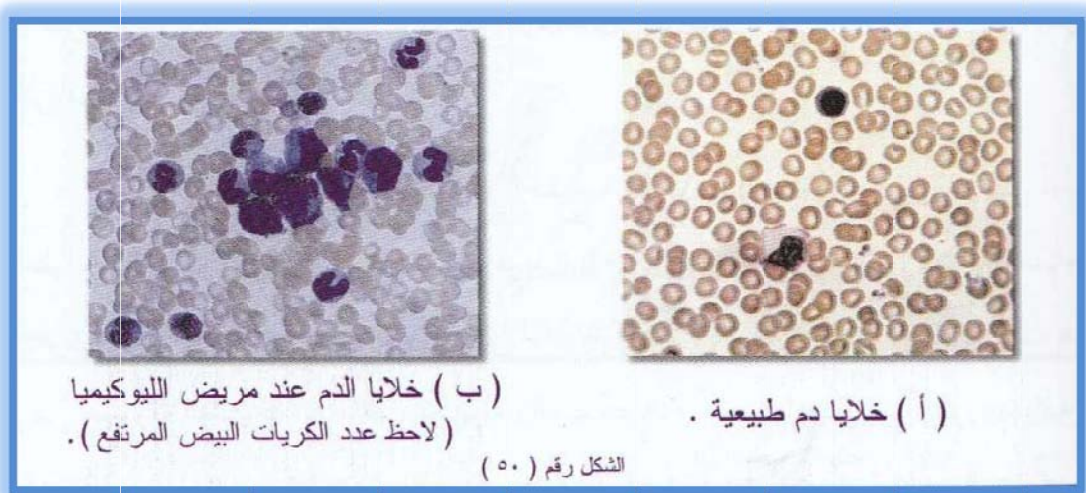
(١) المرجع الطبي: الهاريسون.

أما بالنسبة لعملية الحجامة فقد قام الفريق الطبي بإجرائها للعديد من مرضى الابيضاض النقوي وكانت النتـــائج رائعة.

نمـوذج

ـــ **السيد (أ.س)**.. كان تعداد الكريات البيض لديه (٩٥٠٠٠) انخفضت بعد الحجامة الأولى في نيسان ١٩٩٩ إلى (٤٥٠٠٠)، وفي العام التالي بعد الحجامة الأولى في نيسان انخفضت إلى (٢٨٥٠٠) وبعد الحجامة الثانية في أيار إلى (١٥٢٠٠) كرية. وزالت كل الأعراض المرافقة فزاد وزنه وأحس بنشاط نوعي كبير وانخفض مستوى حمض البول لديه إلى الحدود الطبيعية وذهبت آلام المفاصل منه، وغادره القلق الليلي المتكرر.. وهو الآن بصحة جيدة ويمارس حياته الطبيعية بسعادة.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (١٤)

احمرار الدم (Polycythemia):

هو ازدياد بجميع العناصر المكونة للدم في الـــ (مم٣) منه عن الحدود الطبيعية بالنسبة إلى سن وجنس المـــريض، وينتج خاصة عن ازدياد في الكريات الحمر بشكل رئيسي (فرط الكريات الحمراء) Erythremia.

نقول إن كثرة الكريات الحمر الحقيقية Poly Cythemia Vera وهي أحد اضطرابات تكاثر النقي تترافق مـــع سيطرة فرط إنتاج الكريات الحمر وتمدد واتساع العناصر الأخرى وكثرة الحمر الحقيقية. تبدأ بشكل متـــدرج وتترقى بشكل بطيء. وقد عُرِّف هذا المرض بصورته السريرية أنه مرض الكهولة والشيخوخة، حيث تصادف أكثر إصاباته في العقد الخامس من العمر مما يؤدي لحدوث خثرات واختلاطات وعواقب النزوف، وهناك سيطرة في إصابة الذكور نسبةً للإناث. وإن سبب هذا المرض غير معروف ويترافق هذا المرض مع صداع ودوار وطنين

وتشوش بالرؤيا، سهولة الإصابة بالكدمات، الرعاف، نزوف الأنبوب الهضمي، فقدان الـــوزن، التعـــرُّق، ألم الأقدام، الحكة الشديدة.

نقول هناك قاعدة طبية[1] تقول: (إن أكسجة النسج تعمل كمنظِّم أساسي لإنتاج كريات الدم الحمراء).. وعلى هذا يتم تنظيم كتلة خلايا الدم الحمراء في جهاز الدوران ضمن حدود ضيقة بحيث يتواجد منها دائمـــاً العـــدد المناسب القادر على توفير أكسجة كافية للأنسجة من دون زيادة تركيزها للحد المعيق لجريان الدم.. فمثلاً حالة فشل القلب تؤدي لتوليد أعداد كبيرة من الكريات الحمراء، وكذا حالة كثرة الكريات الحمـــر الفيزيولوجيـــة، الحادثة عند سكان المناطق التي تتراوح ارتفاعاتها بين (٤٠٠٠-٥٠٠٠) متر، حيث يصل عدد كرياتهم الحمراء في الميلمتر المكعب (٦-٧) مليون كرية[2].

إن أكسجة النسج تعمل كمنظم أساسي لإنتاج كريات الدم الحمراء.
الشكل رقم (٥١)

[1] المرجع في الفيزيولوجية الطبية ـــ منظمة الصحة العالمية: غايتون وهول.
[2] عدد الكريات الحمراء الطبيعي يتراوح بين (٤.٥-٥) مليون كرية/مم٣.. لذا فإن سكان المرتفعات المذكورة بأمس الحاجة للحجامة لأن نسبة الكريات الحمراء الهرمة تكون أكبر من سكان المناطق الأخرى.

أما مرض احمرار الدم Erythremia والذي يصيب الكهول، فأصحاب هذا المرض يملكون عدداً من الكريات الحمراء يتراوح بين (٧–٨ مليون كرية/مم٣) وما هذا الإنتاج الزائد (الخلل في الإنتاج) في العناصر الدموية وخصوصاً في الكريات الحمراء إلاَّ حالة ناجمة عن عدم كفاية هذه العناصر لأداء الوظيفة المخصَّصة لها فرغم أنها بعددها المناسب لكنها لا تؤدي متطلبات الجسم منها بالشكل الأمثل (وذلك قبل حلول هذا المرض).

وعندما كَبُرَ هذا الإنسان في السن وتجاوز الأربعين عاماً وازداد المتراكم من الشوائب الدموية من كريات حمراء هرمة.. ومن أشباح هذه الكريات[١] the red cell ghosts التي تملك شكل الكرية تماماً دون أداء الوظيفة لفقدانها خضابها، أصبحت هذه الشوائب بشكل عام معيقة وكابحة لعمل ووظيفة العناصر الدموية السليمة النشيطة معيقة للتروية الدموية بشكل عام، فيتطلَّب الجسم زيادة العناصر الدموية كمنعكس طبيعي ظناً منه أن العلة في العدد ليتلافى هذا النقص والقصور في إرواء الخلايا بالأوكسجين وتبادل الغذاء والفضلات، فرغم توفُّر العدد المثالي من الكريات الحمراء ولكنها لا تؤدي وظيفتها للإعاقات الموجودة وقصور التروية ووجود نسبة من هذه الكريات عاطلة غير فعَّالة (هرمة ـــ أشباح) وكرد فعل منعكس جراء هذه الحالة يزداد عدد الكريات الدموية وتصبح المشكلة أكبر، حيث تنتهي أحياناً بالموت.

وتعالج هذه الحالات من احمرار الدم بشكل رئيسي بالفصد وهو أخذ الدم من الوريد وإعطاء بعض الأدوية المثبطة لإنتاج هذه العناصر الدموية..

إن الفصادة تستطب في كلِّ المرضى لتخفيف الهيماتوكريت ولكن مع استمرارها هناك إمكانية لتطور عوز الحديد مما قد يسبب تأثيرات جانبية غير مرغوبة، ولا بد من الإشارة إلى وجود خطر حدوث اختلاطات خثارية. فالفصد (وهو أخذ الدم الوريدي).. يُجرى على مراحل ولعدة أيام ريثما ينخفض الخضاب للحدود الطبيعية.. صحيح أن هذه العملية تنفع، لكن نفعها آني وعليه تكرار العملية كل ثلاثة أشهر أو أقل مع تناول

[١] أشباح الكريات الحمراء: تعبير يطلق على الكرية الحمراء بعد تمزق غشائها وخروج خضابها تعود بقية أجزائها ومحتويات هذه الخلية لتستعيد شكلها الأصلي ويُقال عنها "شبح الكرية الحمراء".

الأدوية.. لكن بالفصد لا نتخلَّص من السبب الذي أدى لهذا المرض ولا نجتث أسباب هذا المرض لأنه قاصر عن ذلك، أما الحجامة ففيها علاج لهذا المرض مع اجتثاث أسبابه لأنها تخلِّصنا من تلك الكريات العاطلة والمعرقلة لعمل غيرها وللتروية الدموية بشكل عام[1]، ومما يؤكد على ذلك أن الإناث لا تصاب بهذا المرض إلاَّ نادراً وذلك بسبب الحيض (الدورة الشهرية). يقول الرسول ﷺ: «**خير ما تداويتم به الحجامة**»[2] .

فالحجامة تعمل تماماً كمصفاة تصفي الدم من الشوائب التي تسبب الأمراض، وبها نكون قد تخلصنا بشكل عام من زيادة هذه الكريات الحمر وبشكل رئيسي من المسبب لهذه الزيادة، فلو أن هؤلاء الكهول والمسنين قد اتبعوا هذه النصيحة منذ بداية دخولهم في سن (٢١) وما فوق لما حصل معهم احمرار دم مطلقاً، ولما كانوا عرضة للجلطات (الخثرات الدموية) وغيرها من مضاعفات هذا المرض.

وقد قام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة للعديد من الحالات فزالت الأعراض تماماً وعاد تعداد الكريات الحمر إلى الطبيعي.

نمـوذج

ـــ **السيد** (**ر.د**).. الذي كان يتبرع بالدم فتزول الأعراض لمدة (٢-٣) أيام، ثم تعود وتعود معها المعاناة. ومع أول حجامة أجريت له انتظمت أموره وغادرته الشكوى تماماً.

---

(١) ذكرنا من قبل آلية هذا الخلاص من هذه المعوقات المسببة لمعظم الأمراض.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه رقم (٢١٠٤) ومسلم في كتاب المساقاه (١٥٧٧).

دراســـة مخبريـــة

لاحظ الفريق المخبري أن الدم الناتج عن عملية الحجامة وبكل حالات الدراسة، دم أحمر قاتم جداً كثيف شديد اللزوجة ويتخثر بسرعة كبيرة، حتى أن الزيادة الكبيرة لهذه اللزوجة تجعل مد قطرة من هذا الدم على الصــفيحة صعبٌ جداً، لأنه بغالبيته العظمى كريات حمراء (الهرم منها والأشباح).

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)

❖ ❖ ❖

فبأية آلية عظيمة هذه التي عَلِمَهَا مكتشف الحجامة العصرية علاَّمتنا الجليل محمد أمين شيخو من الله، حيث يتم هذا الخلاص فقط من الكريات الحمراء وعلى الأخص الهرم منها والأشكال الشاذة، وبذلك تنشــط الترويــة الدموية والدورة الدموية بشكل عام لأننا خلصنا من المعوِّقات و لم يعد هناك حاجة لزيادة عدد الكريات الحمراء، إذ أصبحت تقوم بعملها بطاقاتها العظمى.

فالحجامة وقاية وعلاج.. فما أعظمك أيها الرب الرحيم بدلالتك هذه لعبادك أجمعين..

كثرة عدد الصفيحات (**Essential Thrombocytosis**):

وهو أحد اضطرابات تكاثر النقي يتميز بارتفاع إنتاج الصفيحات الدموية ويمكن أن يوجد انسداد وعائي، مترافق مع أعراض نقص تروية دماغية عابر أو سكتة Stroke أو نقص تروية الأصابع، أو يحدث انسداد الأوعية الاكليلية أو المساريقية، أو يلاحظ الخثار الوريدي.

أيضاً أجرى الفريق الطبي عمليات الحجامة لعدد من المرضى الذين يعانون من كثرة الصفيحات فكانت النتيجة انخفاض تعدادها بكلِّ الحالات إلى الحدود الطبيعية وزالت كل مظاهر الشكوى والأعراض.

ثانياً: **اللمفومات الخبيثة** (**Malignant Lymphomas**)

داء هودجكن (**Hodgkin`s Disease**):

يظهر عادة كمرض موضعي وينتشر فيما بعد إلى الأنسجة اللمفاوية القريبة وأخيراً ينتشر إلى النسج غير اللمفاوية، والحصيلة هي الموت الكامن [شكل (٥٢)].

يبدي داء هودجكن كتلة مكتشفة حديثاً أو مجموعة من العقد اللمفاوية تكون صلبة متحركة بجرية وغير مؤلمة. من الأعراض الأساسية الحمى منخفضة الدرجة والتي تترافق مع تعرق ليلي متكرر مع نقص الوزن والتعب والضعف والحكة وربما اندفاع جلدي وربما سعال وألم صدري.

نمـوذج

ـــ **السيد** (ز.ع).. المصاب بداء هودجكن، أجرى الفريق الطبي له عملية الحجامة فكانت النتيجة اختفاء الأورام والأعراض وبالتشريح المرضي تبيَّن اختفاء خلايا ريدسترنبرغ Reedsternberg.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (١٥)

ثالثاً: قلة الصفيحات (**Mechanism Of Thrombocytopenia**):

وتنجم عن واحدة من آليات ثلاث:

١) إنتاج نقي ناقص بسبب اضطرابات تؤذي خلايا النقي تترافق مع فقر دم وقلة الكريات البيض.

٢) استهلاك طحالي زائد: إن فرط التوتر البابي هو السبب الأكثر شيوعاً لضخامة الطحال، وعندما يتضخم الطحال فإنه يزداد الجزء المستهلك من الصفيحات فينخفض عددها.

٣)التخريب السريع: إن الأوعية الشاذة والخثرين الليفي والتبدلات داخل الأوعية (التهابات الأوعية والأخماج) تقصر من عمر الصفيحات وتسبب قلتها.

أما بوجود الحجامة فستزول كل هذه المسببات والمظاهر وقد بيَّن التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة أن الحجامة تزيد عدد الصفيحات في حال النقص وذلك بكلٍّ الحالات وضمن الحدود الطبيعية.
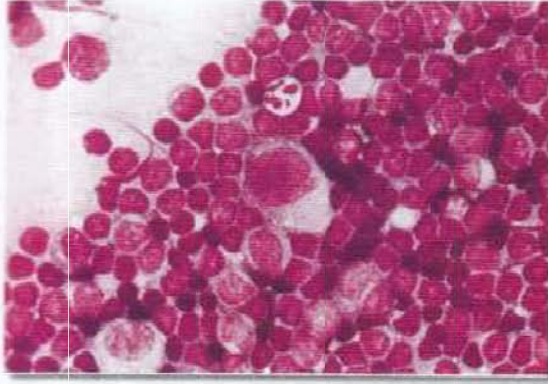
داء هود جكن:
محضر مأخوذ من عقـدة لمفاوية لمريض يشكو من ضخامة عقد لمفاوية رقبية وانسداد بالطريق الهوائي.
تُشـاهد بـين تجمعـات الخلايا اللمفاوية المتعددة الأشكال خلية ريد ـ ستيرنبيرغ، وفي معظم الحالات لاتكون مضاعفة النواة وإنما تحوي على نوية ضخمة الحجم.
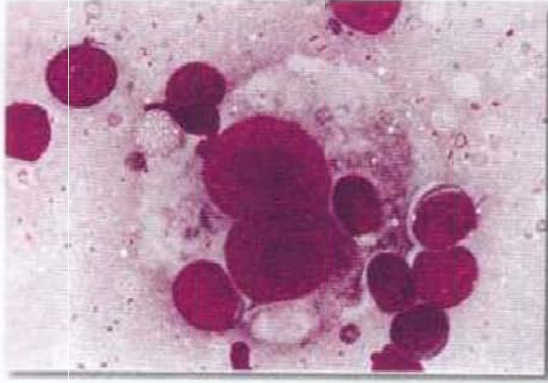
محضر مأخوذ من عقـدة لمفاوية (بتكبير أقوى).
منظر مكبر لخلية ريد ـ ستيرنبيرغ ذات النواة المضاعفـة والنويـات تأخذ شكل عين البومة.
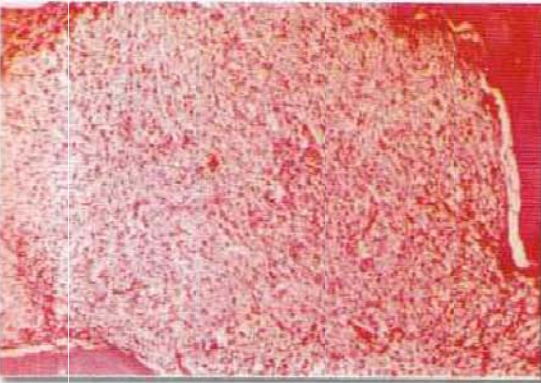
خزعة من نقـي العظم بواسـطة منشار الجمجمة:
وهي مأخوذة من نقي مريضة تشكو من حمى وضخامة طحال. يُشـاهد ارتشاح كثيف بالنسيج الليفي ، وقد تكون زيادة الريتيكوليـن الدليـل الوحيد على داء هودجكن في نقي العظم ، وبوجود كثرة اليوزينيات يصبح الشك بهذا التشخيص قوياً .

الشكل رقم (٥٢)

رابعاً: اضطرابات التخثر والخثار (Disorders Of Coagnlation And Thrombosis):

الناعورية (Hemophilia):

هي نقص العامل الثامن والذي هو من عوامل التخثر، وهو عبارة عن بروتين ضخم يصنع في الكبد وينتشـــر في الدوران الدموي، يوصف الاضطراب الناتج بالنزف في النسج الرخوة والعضلات والمفاصل الحاملة للوزن.

الارقاء الطبيعي يتطلب فاعل العامل الثامن بنسبة (٢٥%) على الأقل، فالمرض على ثلاثة مستويات:

١) العامل الثامن أقل من (١%): إصابة حادة Severe، ينزفون بشكل متكرر بدون رض مميز.

٢) العامل الثامن بين (١-٥%) إصابة متوسطة مع تكرار أقل للنزف.

٣) العامل الثامن أكثر من (٥%) إصابة معتدلة مع نزف غير متكرر، المعالجة بركـــازات العامـــل الثامن تنتج اختلاطات خطيرة تتضمن التهاب الكبد الفيروسي وإصابة كبدية والإيدز.

ولقد قام الفريق الطبي بإجراء الحجامة للعديد من المرضى المصابين ومن مستويات مختلفة وكانت النتائج مبـــهرة وعظيمة بما لا يقاس.

نمـوذج

ــ **السيد (م.ح)**.. ارتفعت نسبة العامل الثامن عنده من (٠.٩%) إلى (٩%) بعد الحجامة بعشرة أيام، وأصبح الآن يمارس حياته الطبيعية، وتعرض لأكثر من صدمة ولأكثر من جرح فكان الجرح سرعان ما يرقأ، كما أصبحت الصدمات لا تسبب أية نزوف داخلية خطيرة!.

ــ **السيد (ب.ع)**.. ارتفعت نسبة العامل الثامن عنده من (٤.١%) إلى (٩.٢%) بعد الحجامة بسبعة أيـــام، وأصبح الآن يمارس حياته بشكل طبيعي.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (١٦ ــ ١٧)

إن مريض الناعور هو الأكثر تكلفة من بين جميع المرضى، إذ يحتاج شهرياً إلى (٢٠٠٠٠) ليرة ســـورية علـــى الأقل، وهذا إذا عاش (٤٠) عام فكم يا ترى تكون التكلفة!!. وتختصر بشرطة محجم.

إنها حقّاً معجزة نبوية..

إنها حقّاً أعجوبة إلهية لا تعترف بمرض وراثي ولا غيره..

عوز (نقص) الفيتامين K (Vitamin K Deficiency):

فيتامين (K) هو فيتامين منحل بالدسم يؤدي دور أساسي بالإرقاء، يمتص في المعي الدقيق ويختزن في الكبد.

يوجد ثلاث حالات رئيسية من عوز فيتامين (K):

١) تناول غير كافي.

٢) سوء امتصاص معوي.

٣) ضياع المخزون ناتج عن مرض خلوي كبدي.

نمـوذج

ــ **السيد** (**ي.ت**).. مصاب باضطراب في عوامل التخثر، أجرى له الفريق الطبي عملية الحجامة، فكانت النتيجة أن انخفض زمن البروترومبين من (٤٨%) إلى الحدود الطبيعية (٣٤%) وثبت على هذا الوضع وزالت الشكوى.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (١٨)

أثر الحجامة على الجهاز المناعي:

تزداد قوة جهاز المناعة في الجسم أيضاً لزيادة نشاط الجملة الشبكية البطانية في كل أنحاء الجسم، وزيادة التروية الدموية للنسج والأعضاء من شأنه رفع مناعة الجسم لزيادة تعرض العامل الممرض لعناصر جهاز المناعة.. ولغيره من أسباب ورد ذكرها فيما سبق.

دراســـة مخبريـــة

النتائج التي حصل عليها الفريق الطبي المخبري أكَّدت على زيادة عدد الكريات البيضاء في الأمراض الرئية بنسبة (٧١.٤%) من الحالات، وزيادة العدلات بنسبة (١٠٠%) في الأمراض الرئية.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)
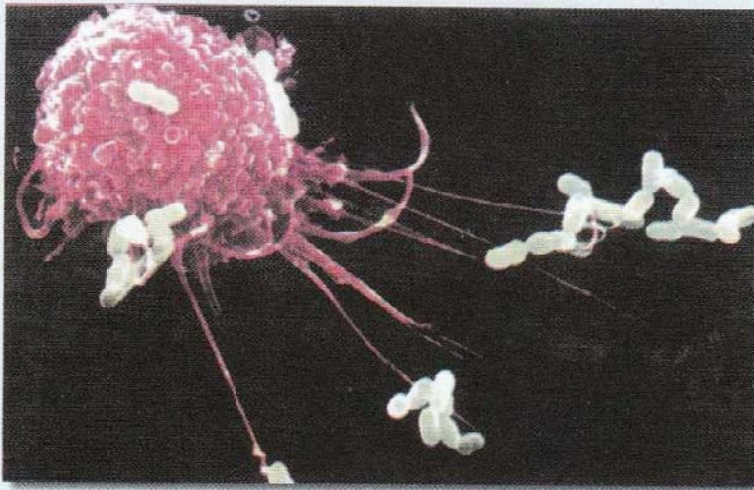
خلية بلعمية كبيرة (تبدو باللون الأحمر) تلتهم بكتريا (تبدو باللون الأخضر).
الشكل رقم (٥٣)

الانتروفيرون والحجامة:

قبل أن نتابع وفي وقفتنا هذه مع الحجامة والمناعة وقفنا أيضاً مع الحجامة والانتروفيرون الذي تتضمنه مناعة الجسم (أحد جنود المناعة في جسم هذا الإنسان).

ولنطرح في هذه الوقفة تساؤلاً قد يدور في أذهان البعض حول الشفاء من التهاب الكبد الفيروسي وقد وقف الطب عاجزاً أمام الكثير من حالات هذا اللعين بأنواعه المختلفة.

وللإجابة على هذا التساؤل نقول:

لقد علمنا ما للحجامة من أثر نفسي قوي في تقوية وشحذ إرادة الإنسان ودفعه بعد أن يُغدق على قلبه بأنوار رسول الله ﷺ للسير قدماً في أطوار الشفاء.. وعلمنا ما للحجامة من أثر في تنشيط ورفع سوية كافة أجهزة الجسم.بما فيها وعلى الأخص جهاز المناعة فتجعل الجسم يتأقلم مع وضعه الجديد محاولاً الرد على كل الظروف السيئة والعوامل الممرضة.

لقد استخدم الطب (الانتروفيرون) في علاج الكثير من حالات التهاب الكبد الفيروسي، وقد أكَّد العلم[1] وأكَّدت التجربة أن الشخص المتفائل الذي كان بعيداً عن الصدمات النفسية لقاء مرضه، قوي القلب تجاه حالته مؤمناً أن الذي وضع المرض يرفعه، هذا يفرز جسمه كميات كبيرة من الانتروفيرون بحدود كافية غير سامة ليتغلَّب على مرضه ويدحره.. ولقد تبيَّن لنا من هذه الناحية ما للحجامة من أثر عظيم في بعث السرور بالنفس وفكِّ العقد والصدمات وكشف الظلمات وتقويتها في مواجهة أمور الحياة، كل ذلك بنوره ﷺ رسول الإنسانية مبلِّغ هذه الوصية عن الله تعالى.. ذلك كله يدفع الجسم لإفراز الانتروفيرون للتغلُّب على المرض ودحره.. حتى ولو كان مرض السرطان، ولقد ثبت شفاء السرطان بالحجامة منذ عام ١٩٧٧م بالتحاليل الطبية المخبرية والتشريحية والصورة الشعاعية الموجودة لدينا.

ولكن قبل أن نتابع إيضاح هذه النقطة لا بد لنا من أن نبيِّن ما هو الانتروفيرون؟.

---

(١) كتاب (سلامة كبدك) ــ عبد الرحمن الزيادي.

الانتروفيرون:[1] أحد نواتج الجسم وأحد خطوط دفاعه الأولى في مواجهة الفيروسات والسرطان، ويقال إن الحالات التي تتطور إلى أمراض كبدية مزمنة يكون سببها نقصاً في إفراز هذه المادة في جسم المريض. وقد استخدم لعلاج التهاب الكبد الفيروسي (س)، وكذا لعلاج التهاب الكبد الفيروسي المزمن الناتج عن الفيروس (ب) لوحده أو مصحوباً بوجود فيروس أو عامل (د).

أما طبيعته فكيماوية تفرزه خلايا الجسم الحي بكميات ضئيلة بعد التعرض لأي مكروب فيروسي يدخل الجسم ويكون الانتروفيرون أسرع خط دفاعي يتم تكوينه وإفرازه بعد إصابة الجسم بأي فيروس.. وله ثلاثة أنواع رئيسية يفرزها الجسم الإنساني: (**ألفا ـــ بيتا ـــ غاما**).

ولما كانت (ألفا ـــ بيتا) يتم إفرازها من كريات الدم البيضاء والخلايا اللمفاوية الأم على التوالي، وكذا (غاما) تفرز عن طريق الخلايا اللمفاوية T. وقد أوضح العالم (كانتيل) أن الكريات البيض قادرة على إنتاجه بمعدل يبلغ عشرة أضعاف في خلايا الجسم.

ومن هذا يتبيَّن لنا ما للحجامة من أثر عظيم في تنشيط هذا الخط الدفاعي المهم الأسرع، إذ أن الحجامة تحافظ على الكريات البيض ولا تستهلكها بدم الحجامة.. فلقد بيَّنت تحاليل دم الحجامة أن نسبة مهملة لا تُذكر من الكريات البيض موجودة ضمن دم الحجامة.

ولما كانت الحجامة تملك الأثر العظيم في زيادة عدد الخلايا المناعية الناشئة من نقي العظام لأنها تحرِّض النقي وتنشط عمله المولد وذلك بسحبها لعدد كبير من الكريات الحمراء الشاذة والهرمة وأشلائها من الدم، وهذا ما يدفع لتنبيه نقي العظام لتعويض المسحوب من الدم [شكل (٥٤)].

ولكن التعويض هنا ليس محصوراً بالكريات الحمراء، إنما ولما كان الجسم بوضع يستدعي خلايا مناعية دفاعية كالملتقمات على سبيل المثال.. ليهاجم الجسم الغريب (كالفيروس الكبدي، الخلايا السرطانية.. عوامل ممرضة أخرى..) فإن تمايز خلايا الدم البدئية (الجذعية) يسير باتجاه تشكيل كريات بيض ليقوم بسد المطلوب لمجابهة العامل

(١) كتاب (سلامة كبدك) ـــ عبد الرحمن الزيادي.

المرض أياً كان.. إذاً وبالنتيجة فالحفاظ على الكريات البيض وزيادة عددها عن طريق الحجامة كل ذلك يساعد على تحرير الانتروفيرون بكميات كافية لمواجهة الفيروس الكبدي والخلايا السرطانية (لاحقاً سنتعرض لبحث السرطان والحجامة).. كذلك هناك العامل النفسي (الذي تسببه الحجامة) المحرِّض على إنتاج كميات كافية من الانتروفيرون لدحر المرض.
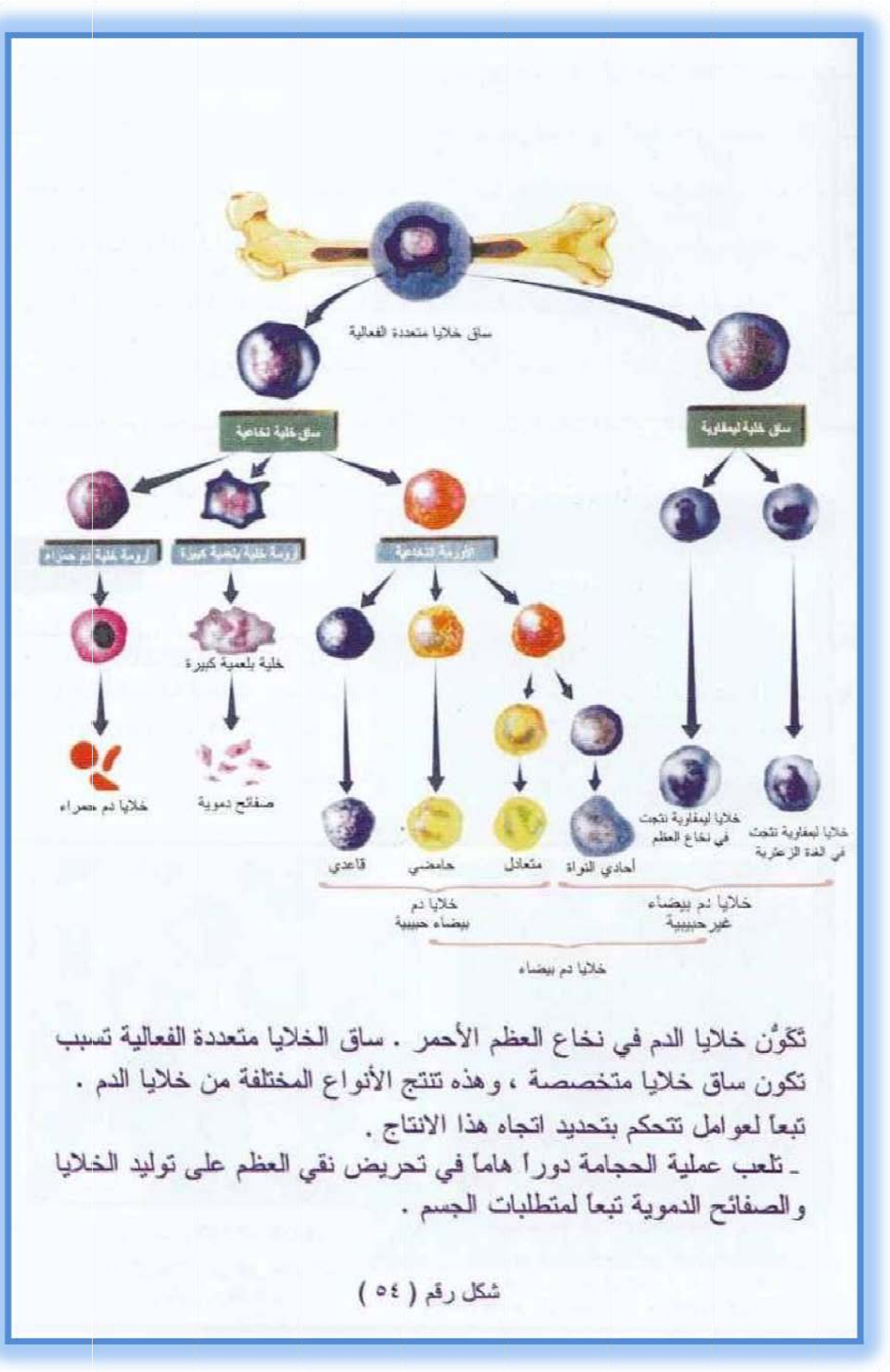
تكوُّن خلايا الدم في نخاع العظم الأحمر . ساق الخلايا متعددة الفعالية تسبب تكون ساق خلايا متخصصة ، وهذه تنتج الأنواع المختلفة من خلايا الدم . تبعاً لعوامل تتحكم بتحديد اتجاه هذا الانتاج .
ـ تلعب عملية الحجامة دوراً هاماً في تحريض نقي العظم على توليد الخلايا والصفائح الدموية تبعاً لمتطلبات الجسم .

شكل رقم (٥٤)

نمـوذج

ـــ **السيد** (**ف.م**).. أصيب بالتهاب كبد إنتاني مع يرقان شديد ووهن عام. وبعد قيام الفريق الطبي بإجراء عملية الحجامة له ذهبت الأعراض السريرية تماماً وأكَّدت ذلك التحاليل المخبرية.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (١٩)

الوحيدات (MONOCYTE) :
إن الوحيدات هي أكبر خلايا الدم
(تكبير × 640).

اللمفاويات (IYMPHOCYTE):
تحوي الكرية اللمفاوية (المشار إليها بالسهم)
على نواة مدورة وكبيرة (تكبير + 640)
ويظهر إلى اليمين من هذه الكرية كرية عدلة .
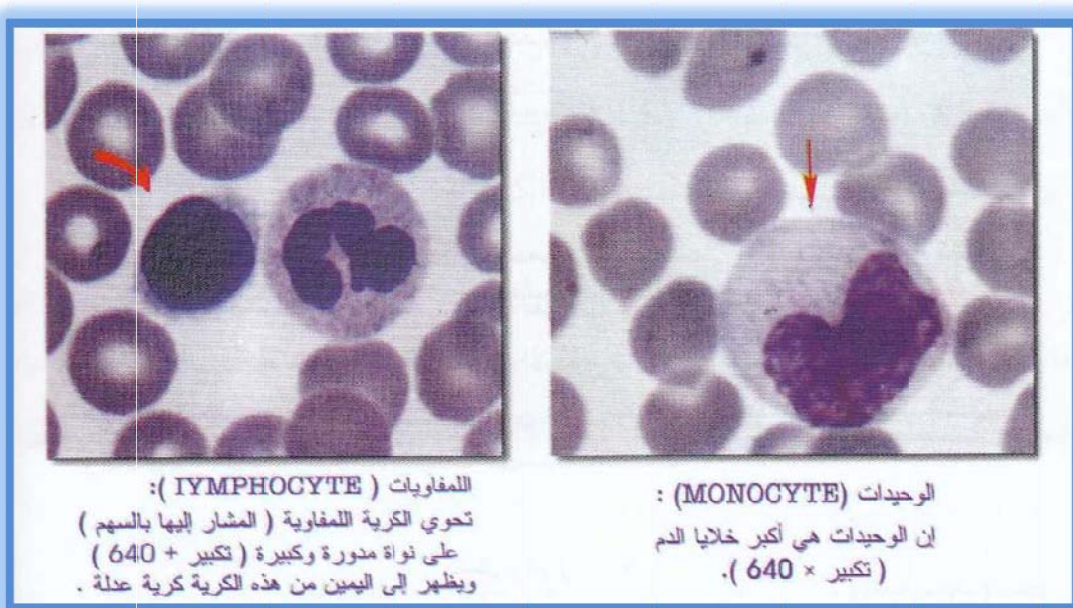
الكريات الحمضة (EOSINOPHIL) :
تتصف الكريات الحمضة بوجود حبيبات
مصورية تتلون بالأحمر (تكبير × 500).
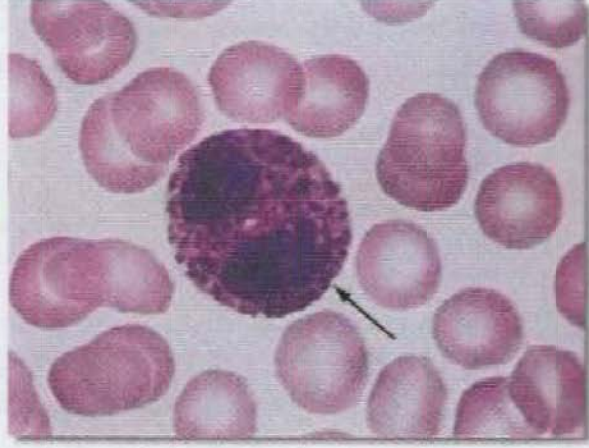
الكريات العدلة (NEUTROPHIL) :
تتصف العدلات بنواتها المفصصة والتي
تتكون من (٢ ــ ٥) أجزاء (تكبير × 400) .
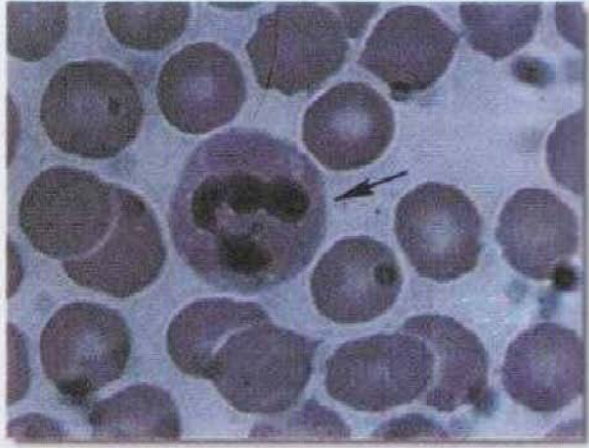
الكريات الأسسة (BASOPHIL) :
تتصف الكريات الأسسة باحتوائها على
حبيبات تتلون بالأزرق الغامق.
(تكبير × 563) .
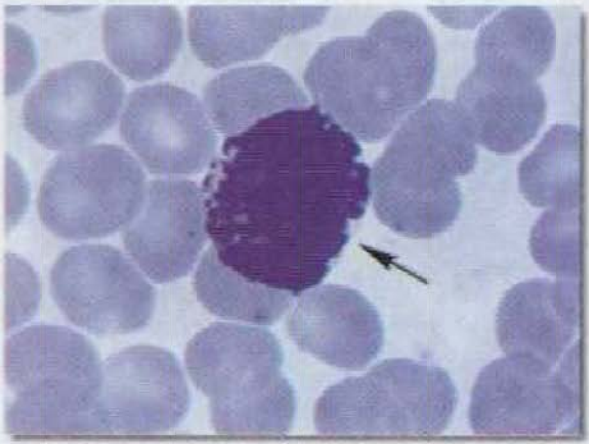
الشكل رقم (٥٥)

تعال يا أخي الكريم لنطَّلع على حديث الطبيب الدكتور عبد الرحمن الزيادي، إذ يقول عـــن التـــهاب الكبـــد الفيروسي ناصحاً:

(أخي.. واجه اللعين باليقين، يمكنك يا أخي مواجهة هذا اللعين بيقين من الله وإيمان بما جاء في كتاب الله الكريم عن عسل النحل فإن فيه شفاء للناس..

أخي المريض إن أهم عوامل نجاح العلاج هو التفاؤل والإيمان بالله وهو من أهم عوامل الشفاء، حيث أثبتت آخر الأبحاث أن الشخص الشديد الإيمان المتفائل يفرز جسمه (كما قلت) مادة الانتروفيرون بكميات هائلة تكفـــي للقضاء على الالتهاب الكبدي الفيروسي وحتى السرطان.

فاترك يا أخي شيئاً لله تعالى فهو الشافي المعافي من كل كرب ومرض.. مع تمنياتي بالشفاء والصحة).

مقطع ملون بالأورسيئين.
الشكل رقم (٥٦)

وحسب ما ذكر الدكتور الزيادي.. فالتفاؤل والإيمان بالله من أهم عوامل الشفاء.. في الحقيقة إن تطبيق وصية رسول الله ﷺ (الحجامة) تبعث في النفس ما لا يبعثه غيرها من الأدوية أياً كانت. وقد حققت أطواراً كبيرة في الشفاء من المستعصيات اللعينة أياً كانت.. وقد لاحظ أصحاب هذه الأمراض كم رفعت ودفعت بهم قدماً في أطوار التحسُّن والشفاء.

دراســـة مخبريــــة

إن الظاهرة الغريبة التي أدهشت الفريق المخبري هي خروج الدم من شقوق الحجامة بنسبة قليلة جداً من الكريات البيض!!!. مما يؤكِّد على أن الحجامة لا تقوي جهاز المناعة فحسب، بل تحافظ على عناصر جهاز المناعة من الفقدان أيضاً.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)

أمراض المعقد المناعي (**Immune Complex Diseases**):

ويعتقد أنها تحدث بترسب[1] المعقدات المناعية في عضو، أو أماكن نسيجية، وتشتمل علـى كبيبـات الكليـة وجدران الأوعية الدموية، هذه الترسبات المناعية تنشأ من معقدات (الضد ــ المستضد) التي تتشكل في الدوران وتتركب من عناصر خمجية أو تتحرض بها، وعندما تترسب المعقدات في الأنسجة تفعل أنواعاً مـن الوسـائط الذؤوبة الالتهابية مثل بروتينات المتممة، وهذا يسبب تدفق العدلات فتفعِّل أنواعاً من الخلايا تملك مسـتقبلات للغلوبولينات المناعية على سطح الغشاء، فيحرض تحرر السيتوكينات. هذه الخلايا المفعَّلة تحرر منتجـات سميـة لاستقلاب الأوكسجين والأرجينين بالإضافة إلى البروتيناز والأنزيمات الأخرى وهذا في النهاية يسبب الأذيـة النسيجية.

والمظاهر السريرية لهذه الأمراض تتراوح بين الطفوح الجلدية الخفيفة إلى الإصابة الشديدة للعضو مـع التـهاب التأمور والتهاب كبيبات الكلية والتهاب الأوعية. وندرس منها:

الذأب الحمامي (**Systemic Lupus Erythemato**):

مرض متعدد الأجهزة يترافق بعدد من الاضطرابات المناعية، مجهول السبب، تتأذى فيه الأنسجة والخلايـا بواسـطة أضداد ذاتية مرضية المنشأ ومعقدات مناعية، تتضافر فيه عوامل وراثية مع العوامل البيئية. يمكن للمـرض أن يصـيب جهازاً واحداً وقد يكون متعدد الأجهزة وتتراوح شدة الأعراض من الخفيفة والمتقطعة إلى الدائمة والصاعقة.

والأعراض الجهازية واضحة في العادة وتشمل التعب والدعث والحمى والقهم وفقدان الوزن ويعاني جميـع المرضـى تقريباً من الآلام المفصلية والعضلية والانتفاخ المنتشر لليدين والقدمين والتهاب غمد الوتر، ويمكن أن يكون الاعـتلال العضلي النهائي والطفح الوجني الحمامي ثابت على الخدين وجسر الأنف وغالباً يصيب الذقن والأذنين ويكون فقدان شعر الفروة بقعياً يعود الشعر بعدها للنمو.

(١) هذه الترسبات ما كانت لتحدث لو أن الإنسان داوم على إجراء عملية الحجامة سنوياً.

وتترسب الغلوبولينات المناعية في كبيبات الكلية وبعضهم يصاب بالتهاب كلوي يحدد بواسطة البيلة البروتينيــة [شكل (٥٧)].

ويكون الدماغ معرَّضاً للإصابة والسحايا والحبل الشوكي والأعصاب مما يؤدي إلى الخلل الوظيفي الإدراكـــي. وقد تكوِّن الخثار مشكلة في الأوعية مهما كان حجمها.

يحدث فقر الدم بسبب المرض المزمن عند أغلب المرضى وقد يحدث انحلال بالـــدم وقلـــة اللمفاويـــات وقلـــة الصفيحات.

وتؤدي إلى التهاب التأمور والتهاب عضلة القلب، أو الموت المفاجئ، أو قصور القلب، أو احتشـــاءات وذات الجنب وارتفاع الضغط الرئوي، الالتهاب الوعائي الشبكي، التهاب الملتحمة.

لا يوجد شفاء من SLE ارتفاع أنزيمات الكبد والتهاب السحايا العقيم والأذية الكلوية، ارتفاع ســـكر الـــدم وارتفاع الضغط الدموي والوذمة ونقص الكالسيوم.

وقد أجرى الفريق الطبي عملية الحجامة لعدة مصابين وكانت النتائج مبشِّرة، إذ زالت الأعراض الظاهرية بنسبة (٧٠-٨٠%) واعتدلت الثوابت التحليلية بشكل عام.

ذأب حمامي مجموعي. خزعة كلوية تبدي تبدلات تكاثرية في ثلاث كبيبات (H & × 143).

ذأب حمامي مجموعي مع متلازمة كلاء. صورة الكترونية تبدي ترسبات تحت بطانية (أسهم صغيرة) وتحت ظهارية (أسهم كبيرة) .
تبدي الترسبات تحت الظهارية منظر " البصمات الوصفي "
تكبير (5200).

ذأب حمامي مجموعي .
خزعة كلوية تبدي تبدلات تكاثرية وتشكل أهلة في الكبينات
(H & E× 10).
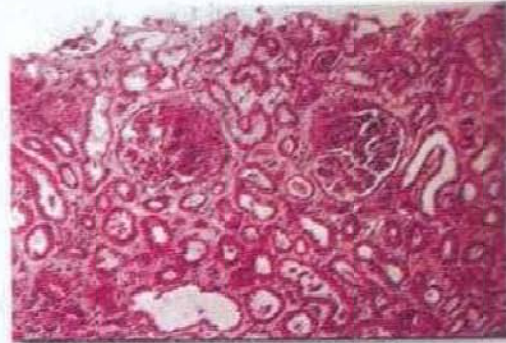
الشكل رقم (٥٧)

التهاب المفصل الرثياني (Rheumatoid Arthritis):

مرض مزمن متعدد الأجهزة ما زال سببه مجهول، ويمكن أن يكون تظاهرة استجابة عنصر إلى عنصر خمجي.

تتمثل الأعراض بالتيبس الصباحي والعقيدات تحت الجلد مع وجود العامل الرثياني وارتفاع سرعة التثفل والسائل الزليلي الالتهابي مع زيادة الخلايا البيض مفصصة النوى.

السبب المرضي غير معروف، لذا فإن الإمراض فيه توقعي وآليات الأدوية المستخدمة في العلاج ليست واضحة ولذلك تبقى المعالجة تجريبية، وإن أيّاً من التدخلات العلاجية ليس شافياً.

ولقد قام الفريق الطبي بإجراء الحجامة للكثير من المصابين بهذا المرض وكانت النتائج رائعة جداً، فقد اختفت الأعراض السريرية تماماً وأبدى التحليل المخبري عودة إلى الحالة الطبيعية لدى المرضى.

نمـوذج

ـــ **السيدة** (**ن.خ**).. ذهبت آلام المفاصل نهائياً بعد أن أجرت عملية الحجامة.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة)

متلازمة بهجت (Behget`s Syndrome):

هي اضطراب متعدد الأجهزة يتظاهر بتقرحات فموية وتناسلية راجعة، بالإضافة إلى الإصابة العينية. والأسباب لا زالت مجهولة ويعتبر مرض مناعي ذاتي لأن التهاب الأوعية هي الآفة المرضية الرئيسية ويكون المرض أكثر شدة عند الذكور منه عند الإناث.

يلاحظ مخبرياً كثرة الكريات البيض وارتفاع سرعة التثفل وارتفاع مستوى البروتين الارتكاسي ووجود الأضداد لخلايا المخاطية الفموية.

المعالجة عرضية وتجريبية.

لقد أجرى الفريق الطبي الحجامة لعدد من حالات الإصابة بمتلازمة بهجت، وقد كان الأمر رائعاً، إذ انخفضت أعداد الكريات البيض وانخفضت سرعة التثفل وعاد مستوى البروتين الارتكاسي إلى حالته الطبيعية واختفت الأعراض السريرية تماماً.

والملاحظ هو أن نسبة الإصابة بهذه المتلازمة عند النساء أقل بكثير من الذكور وذلك بسبب المحيض فلا بديل عن الحجامة للتخلُّص من هذه الآفة.

نمـوذج

ـــ **السيد** (**ك.د**).. مصاب بمتلازمة بهجت.. أجرى عملية الحجامة فذهبت القلاعات تماماً وعادت صيغته الدموية إلى الحالة الطبيعية تماماً.

ـــ **السيد** (ع.ح.**ن**).. أيضاً مصاب بمتلازمة بهجت.. وبعد أن أجرى له الفريق الطبي عملية الحجامة عادت صيغته الدموية إلى الحالة الطبيعية وزالت الأعراض.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (٢٠ ـــ ٢١)

أثـــــر الحجــامـــة علـــى الخلـــل الوظيفــــي الجنســـــي:

(الضعف الجنسي Sexual Disfunction).. وبعض حالات العقم:

يمكن أن يكون الضعف الجنسي عضوياً، أو نفسي المنشأ، أو مزيجاً للاثنين، وتشمل أسباب الخلل العضـــوي؛ الأدويـــة والعجز الجسدي والاعتلال، أو المرض، أو الرضح الجراحي. وقد يكون للاختلال الوظيفي النفسي المنشأ علاقة بالكرب، أو الاكتئاب، أو الخوف، أو الغضب.

إذن يمكن القول أن العوامل المسببة للخلل الوظيفي الجنسي هي:

١) العوامل النفسانية؛ كالمشاكل في العلاقات العائلية، خبرة جنسية، ضحية مواقف عائلية سلبية..

٢) العوامل النفاسية؛ وتتضمن مرضاً اكتئابياً ناجماً عن نقص الكرع (الشغف) أي ضعف الميـــل، مشاكل الكحول والهوس..

على كلٍّ تتطلَّب الوظيفة الجنسية السوية وجود آليات نفسية المنشأ وعصبية المنشأ ووعائية وهرمونية.. فهنـــاك مراكز وأجهزة متعددة لبرمجة الدافع الجنسي وإثارة الحوافز والحصول على الاستجابة اللازمة وتشمل هذه المراكز والأجهزة على: المراكز الجنسية في نواة الهيبوثلاموس في الدماغ المتوسط، وثانياً المراكز العصـــبية في النخـــاع الشوكي والأجهزة العصبية التلقائية والغدد الهرمونية الصم.

ومن هنا يبرز دور الحجامة في حل العديد من هذه الحالات لهذه المشكلة التي يعاني منها الكثير في هذا العصر، إذ علمنا ما لها من آثار نفسية جيدة على المريض، ثم كونها تنشِّط النقل العصبي وتقويه، وكذلك تقـــوي التـــدفق الدموي وترفع من سوية التروية الدموية للأعضاء. فمثلاً؛ إن هرمون الأندروجين (المفرز من الخصية) بالدم ينتقل عن طريق الدم وهو يهيج المراكز الجنسية، فبالحجامة نؤمن نقلاً جيداً لهذا الهرمون للمراكز المذكورة وبالتـــالي نؤمن استجابة جيدة، وكون هذا الهرمون يهيِّج المركز الجنسي في المخ والذي بدوره يحثُّ الأعصاب التي تتحكم

بأوعية الأعصاب المسمَّاة بالأجسام الكهفية الموجودة في عضو الاقتران وهذا الحث للأعصاب يزيد من تـــدفق الدم إلى داخل الكهوف الصغيرة، وهذا بدوره يؤدي إلى القدرة على الجماع.

إذن كون عملية الحجامة تقوم على تنظيف الأوعية الدموية من الترسبات الدموية المعيقة للتدفق والتروية الدموية وتحافظ على تروية مثالية وتدفق دموي جيد لعضو الاقتران فذلك يؤمن أولاً وقاية من الضعف الجنسي إن كان ذلك عائداً لهذه الأسباب، ثانياً تؤمِّن علاجاً ناجعاً يحلُّ محل مركبات السليدينافيل طيلة عام كامل وبـــدون أي آثار جانبية كالآثار التي تتركها المركبات الدوائية المذكورة والتي تعتبر خطيرة على الإنسان وخصوصـــاً علـــى مرضى القلب والضغط الدموي.. ولا مجال هنا لنتحدث عن هذه الآثار السلبية على الإنسان المتعـــاطي لهـــذه الأدوية.

الشكل رقم (٥٨)
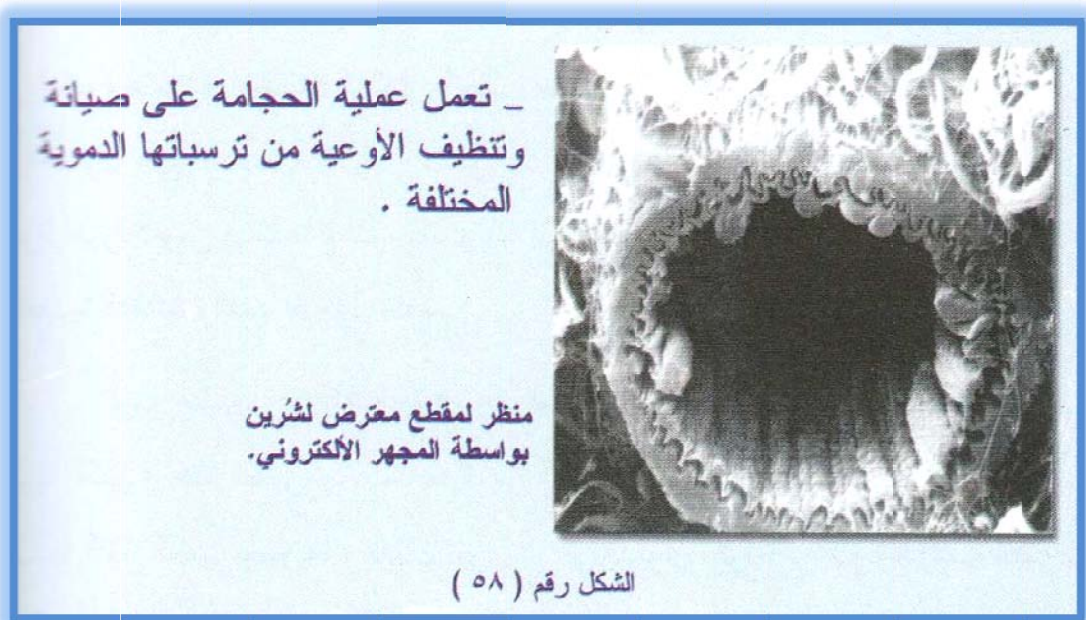
وهناك حالات عديدة من الضعف الجنسي قد برؤت من خلال تجربتنا على مدى عدة أعوام بعملية الحجامة.

ومن خلال هذه التجربة الفريدة من نوعها نجحت الحجامة في عدد من حالات العقم فأعادت البسمة للزوجين بعد فقدان الأمل من الطب والدواء.

أما عن هذه الحالات فكانت لأسباب نقص في عدد الحوينات المنوية رغم أن بعض أصحاب هذه الحالات قاموا بإجراء عملية الدوالي الخصيوية و لم يصلوا إلى نتيجة، وبالحجامة كانت النتيجة الصاعقة وتحقُّق المستحيل!!. فلقد ارتفع عدد النطاف ليصبح بالعدد المؤهل لحدوث الإلقاح والحمل.

نمـوذج

ـــ **السيد** (ع.أ.ح).. كان يعاني من عدم إنجاب، وكان عدد النطاف لديه (٨٥٠٠٠٠٠)، ارتفع بعد إجـــراء عملية الحجامة إلى (٢٨٠٠٠٠٠٠)، وانتقلت نسبة النطاف ذات الحيوية العالية في الساعة الأولى من (٢٠)% إلى (٣٥)% وحدث الحمل والولادة.

ـــ **السيد** (**ي.م**).. كان يعاني من عدم إنجاب.. أجرى عملية الحجامة فارتفع عـــدد النطـــاف عنـــده مـــن (١٨٨٠٠٠٠٠) إلى (٥٧٢٠٠٠٠٠) وحدث الحمل والإنجاب.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (٢٢ ـــ ٢٣)

وهذا الأثر العلاجي الناجع على الغالب عائد لرفع التروية الدموية للخصية وبالتالي تأمين الوسط الجيد المناسب لحدوث الانقسام الخليوي الجيد وتأمين العدد المطلوب القياسي من النطاف لحدوث عملية الإلقاح والحمل، فقد يكون سبب العقم أحياناً عائداً إلى التهاب جرثومي يتعب الخصية فتنخفض وتيرة وظيفتها عن الحد المثالي اللازم لحدوث الإلقاح فالحمل، أو للتروية الدموية القليلة نسبياً التي تروِّي الخصية، أو نتيجةً لتليف في الخصـــية إثـــر التهابات مزمنة فتعمل الحجامة على توسيع الأوعية الدموية وزيادة التروية ورفع وتيرة عمل الجهاز المناعي مما

يؤدي للقضاء على الالتهابات وسير العمل الوظيفي الخصيوي على الوجه الأمثل، وتجاوز حالة العقم العائـــدة لبعض هذه الأسباب.

كذلك بهذه التروية الدموية الجيدة التي تؤمِّنها الحجامة للخصية فالنطاف، تؤمن تغذية مثالية للنطفة وتزيـــد في حركتها وحيويتها، وبذلك قد نتجاوز حالات العقم العائدة لهذا السبب.

ولا يسعنا إلاَّ أن نقول: إنها أعاجيب ومعجزات واقعية!!.
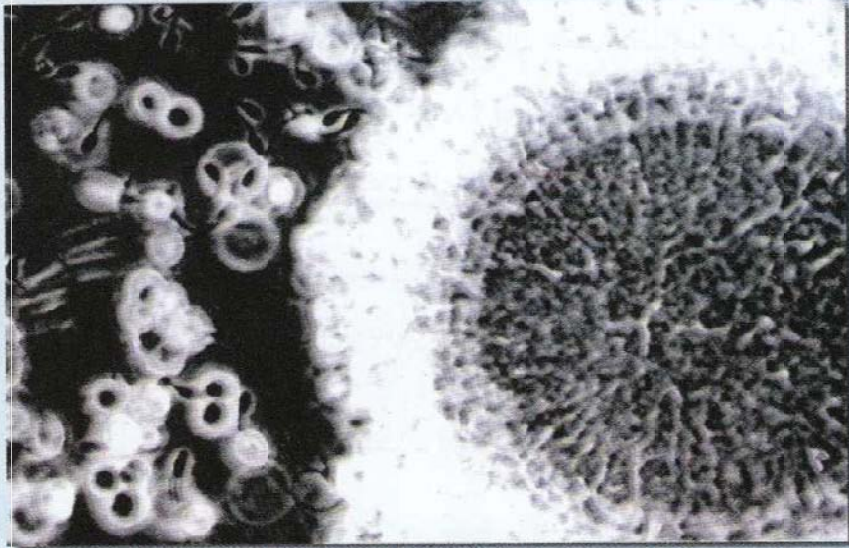
صورة مجهر الكتروني لبويضة محاطة بالنطاف التي تتسابق لإنجاز عملية التلقيح.

الشكل رقم (٥٩)

أثـــر الحجامـــة علـــى العـــين[1]:

أولاً: التهاب الملتحمة (الرمد):

إن الملتحمة معرضة للهواء والغبار، فهي لا تخلو من الجراثيم والعوامل الممرضة.

التهاب الملتحمة (التراخوم Trachoma):

وهي حمة راشحة كبيرة لها ميل خاص لأنسجة العين دون غيرها، ونسبة إصابة سكان العالم بها تعادل (٢٠%). وتبدو بشكل احتقان متعمم في الملتحمة مع ظهور أجربة وحطاطات فيصبح منظر الملتحمة أحمر مخملي تترافـق مع حس تخريش وحكة، وتكون الإصابة في البدء سطحية ثم تمتد إلى العمق حتى تشمل القرنية بكاملها مؤديـة إلى حدوث كثافات دائمة تؤدي إلى العمى. وهناك عقابيل هامة تحدثها التراخوما كالشتور والشعرة وانسـدال الجفن الجزئي وجفاف العين والتصاق الجفن بالمقلة.

لقد أجرى الفريق الطبي العديد من الحجامات على أشخاص عانوا من التراخوما وكانت النتيجة هي ذهـاب الأعراض والشفاء الكلي المذهل.

التهاب الملتحمة الربيعي (الرمد الربيعي Spring Catarrh):

الرمد الربيعي مرض يصيب العينين، يشتد مع حرارة الجو، لذا فإنه يظهر في الربيع ويشتد في الصيف وتتنـاقص شدته في الخريف والشتاء، يصيب الذكور بشكل خاص. يشكو المصاب من إحساس بحرقة وحكة شـديدين وخوف من الضياء والإدماع ولا توجد معالجة شافية للرمد الربيعي، ويُلجأ إلى المعالجة العرضية.

[1] كتاب (**أمراض العين**) للأستاذ الدكتور أكرم العنبري.
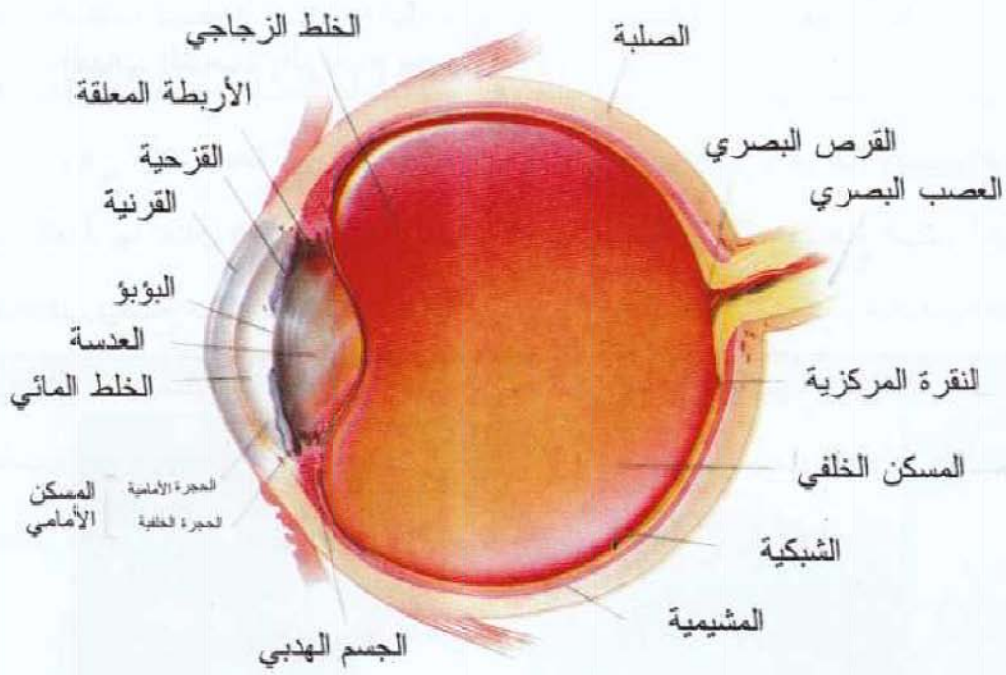
مقطع معترض في العين (منظر علوي).

الشكل رقم (٦٠)

أما عندما طبَّق الفريق الطبي عملية الحجامة على الكثير من المصابين بالرمد الربيعي كانت النتيجة جدُّ صاعقة، إذ زالت كل أعراض المرض تماماً. كما طُبِّقت الحجامة الموضعية بالصدغين بواسطة (دود العلَقْ) فشفي المرضـــى كليّاً.

أما إصابة الإناث القليلة بهذا المرض فلا يمكن أن تعزى إلاَّ للمحيض، وهذا يؤكد أن لا بديل للذكور عن إجراء الحجامة علاجاً ووقاية أيضاً.

نمـوذج

ــ **السيد** (ر.أ).. الذي كان يعاني من الرمد الربيعي لأعوام عديدة وكان يستعمل نظارات طبية، وبعد إجـــراء أول حجامة موضعية زالت أعراض الرمد الربيعي تماماً وعاد ليمارس حياته كأي إنسان طبيعي، كما أنه يزاول تطبيق الحجامة بموعدها السنوي.

ثانياً: التهاب القرنية والملتحمة الجاف

(متلازمة جوغرن Kerato Conjunctivitis Sioco):

هو من الالتهابات المجهولة السبب وتحدث عند النساء في سن اليأس مترافقة مع التهاب المفاصل نظير الرثوي، تندر إصابة النساء بها في سن الشباب، وتكون الأعراض شديدة.

فالمرأة فقدت دورتها الطمثية التي كانت تخلصها من الشوائب الدموية وبالتالي أصبحت معرضة للإصابة بهـــذه المتلازمة، وهذا ما يجعل تطبيق الحجامة سنوياً عند المرأة التي بلغت سن اليأس ضرورةً لا يستغنى عنها مطلقاً لمنع الإصابة بمثل هذه الأمراض.

أما شحمية العين Pingacula، ورمل الملتحمة Lithiasis.. وهذه كثيرة الحدوث عند الكهول والشيوخ بسبب الخلل أو التقصير في عمل أجهزة الجسم، فلا يحصل ذلك بوجود الحجامة التي تحافظ على آلية ونشاط أجهـــزة الجسم وتكفل إيصال الإمداد الدموي المناسب لكلٍّ منها.

ثالثاً: تصبغ القرنية بالدم (Hematie Impregnation Of The Cornea):

وتحدث كاختلاط للنزف الغزير في البيت الأمامي مع ارتفاع توتر العين فتفقد القرنية شفافيتها وتبدو بلون أحمر رمادي مائل إلى الخضرة. والمعالجة وقائية مع إعطاء أدوية خافضة لتوتر العين في حال ميل التوتر للارتفاع.

أما بحال وجود الحجامة السنوية وكما أظهرت النتائج التي حصل عليها الفريق الطبي عند إجراء عملية الحجامة على أشخاص مصابين بارتفاع توتر العين أن الأعراض المرضية ذهبت وعاد توتر العين إلى حالته الطبيعية.

رابعاً: الآفات الوعائية الشبكية (Vasvular Lesions Of The Retina):

يحدث انسداد الشريان الشبكي المركزي فجأة بخثرة أو صمامة تؤدي إلى انعدام الرؤية، تتوذم الشبكية وتبـــدو اللطخة الصفراء بلون أحمر قانئ، أو تكون الخثرة في الوريد الشبكي المركزي أو أحد فروعه وتؤدي إلى نقـــص فجائي في الرؤية تترافق مع أنزفة واسعة ومنتشرة وتحتقن وتتوذم حليمة العصب البصري.

وفي الحالتين كثيراً ما تكون المعالجة غير مجدية.

كل ذلك تختصره عملية الحجامة وتمنع تشكله، لأنها تزيل كل العوامل المؤدية إلى حدوث الخثرات بشكل عام.

خامساً: اعتلال الشبكية في فرط التوتر الشرياني (Hypertensive Retinopathy):

يتصف هذا المرض بتبدلات في أوعية الشبكية وبالشبكية نفسها فيحدث تضيق للشرايين مع زيادة تقرحها وسعة الانعكاس في لمعتها وتبدو بلون نحاسي دليل التهاب ما حول الشرايين، وقد يلاحظ أمهات صـــغيرة. وتكـــون الأوردة متوسعة ومتعرجة وقاتمة ويُلاحظ عند مرور شريان فوق وريد نلاحظ أن الوريد مختنق ومتوسع وقـــد تظهر وذمة مع بعض الأنزفة قبل التصالب ويكون ضيقاً بعد التصالب.

هنا تكمن الفائدة الكبرى للحجامة، إذ أجرى الفريق الطبي الحجامة للعديد من المرضى المصابين بفرط التـــوتر الشرياني وكان المذهل أنه يعود إلى الحالة الطبيعية تماماً.

نمـوذج

ــ **السيد (س.م)**.. أصيب باعتلال شبكية سكري مترافق بارتفاع التوتر في العينين، وبعد إجراء عملية الحجامة انخفضت نسبة السكر لديه وانخفض توتر العينين من (٤٠) إلى (١٠) في العين الأولى، ومـــن (٢٥) إلى (١٠) بالعين الأخرى.. كل ذلك ترافق مع نشاط كبير.

سادساً: الزرق:

هو ارتفاع توتر باطن العين عن الحد الذي تستطيع أن تتحمله أنسجة العين، وينتج عن زيادة الإفراز أو نقـــص الإفراغ بإصابة الأجزاء المفرغة.

يزداد توتر العين فيشكو المريض من صداع نصفي وألم عيني مع احمرار العين وتدني الرؤية الشـــديد وإدمـــاع وخوف من الضياء وإقياء وهذه الأعراض فجائية. والمعالجة الدوائية تؤدي إلى خدر ونمل في أصابع الأطـــراف ونقص شهية وحصيات كلوية.

لقد قام الفريق الطبي بإجراء عمليات الحجامة للعديد من المصابين بارتفاع توتر العين فكانت النتيجة عودة التوتر إلى الحالة الطبيعية وزالت كل الأعراض المرافقة.

نمـوذج

ــ **السيدة (ف.ص)**.. انخفض توتر العين الأولى من (٣٥) إلى (١٥)، والعين الثانية من (٢٥) إلى (١٢).

سابعاً: مد البصر (Hypermetropia):

إن الجهد المبذول في المطابقة يؤدي إلى صداع وحس الحرقة والإدماع ورفيف الأجفان، يشكو المريض من نقص الرؤية أو اضطرابها للقرب على الأخص. إن مد البصر يؤهب العين للإصابة بالزرق. يلاحظ احتقان شـــديد في حليمة العصب البصري.

ثامناً: حسر البصر (Myopia):

لا يتمكن المريض من الرؤية الواضحة على البعد، وقد يشكو من الذباب الطائر وتكون حليمة العصب البصري كبيرة شاحبة، وقد تبدو بقع ضمورية في المشيمية والشبكية مع زوال أصبغة الشبكية.

قام الفريق الطبي بإجراء الحجامة للعديد من المصابين بمد البصر أو حسر البصر وكانت النتيجة أنه لم تعد هنـــاك حاجة للنظارات وعادت العين لترى لوحدها من جديد.

تاسعاً: قصور البصر (Presboyopia):

تُفتقد مرونة الجسم البللوري مع تقدم السن تدريجياً، وكذلك العضلة الهدبية تتناقص قدرتها على العمل فتتناقص المطابقة تدريجياً.

لقد قام الفريق الطبي بإجراء الحجامة للمصابين بقصور النظر وكانت النتيجة عودة الرؤية إلى الحالة الطبيعية عند الكثيرين تدريجياً.
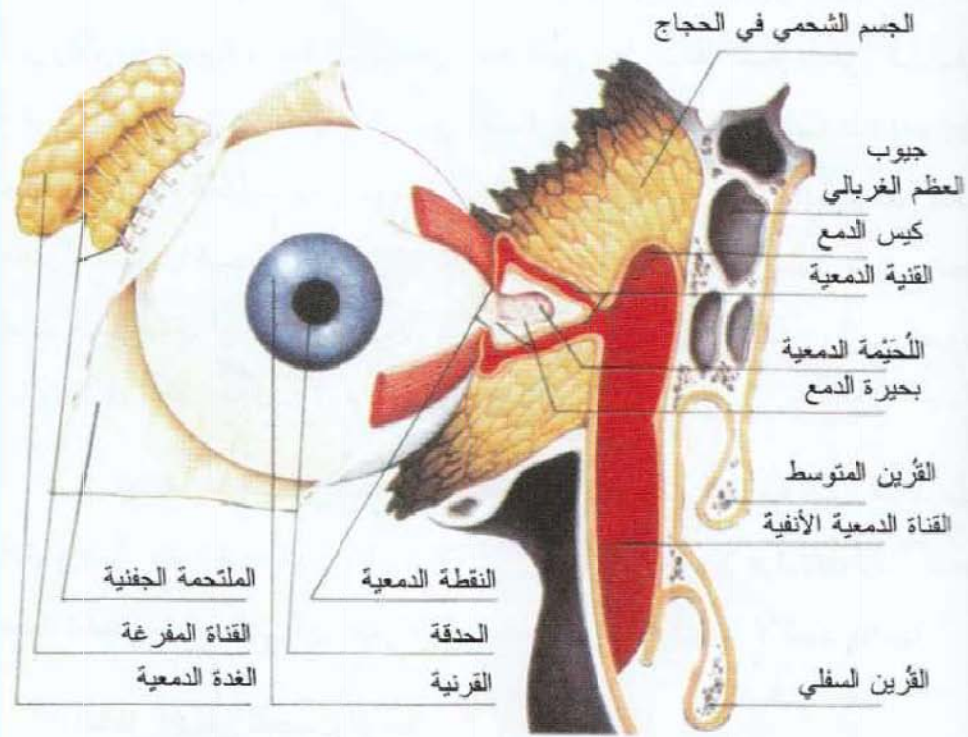
صورة توضح العين وارتباطها بالغدة الدمعية ومسير الدموع

الشكل رقم (٦١)

أثر الحجامة على أمراض الأذن والأنف والحنجرة[1]:

التهاب الأذن الوسطى القيحي (Purulant Otilis Media):

يحدث بعد التهاب الأنف والبلعوم، يرافق الألم حمى، يكون فيها غشاء الطبل أحمر محتقن والأوعية الدموية متسعة، ثم يتمزق غشاء الطبل بفعل ضغط القيح المدمى. قد يترافق مع الورم الكوليسترولي، أو التهاب الناتئ الخشّائي الحاد، أو التهاب التيه Labyrinthitis نتيجة ضغط الورم الكوليسترولي تؤدي إلى دوار مترافق بـرأره لبضعة أيام ينعدم السمع بعدها، أو التهاب الجيب الجانبي الخثري المترافق مع حرارة ليس لها تفسير واضح تعطي صفات تجرثم الدم، أو التهاب السحايا، ويبدي المريض أثناءها صداع وترفع حروري وصلابة نقرة، أو خراج الدماغ، أو شلل العصب الوجهي.

إن الصفة الأساسية التي تتمتع بها الحجامة هي تنمية القدرة المناعية لدى أفراد جهاز المناعة، وإيصال هذه الجنود عبر تروية دموية مثلى بدون خثرات ولا عرقلات لكلِّ أنسجة وأعضاء الجسم مما يمنع تنامي أي مظهر التهابي وقمع أي ظاهرة التهابية لا تحمد عاقبتها.

الشلل المحيطي للعصب الوجهي:

أسباب عديدة منها التصلب اللويحي والأورام والتهاب السحايا والتهاب الأذن الوسطى، ويبدأ خلسة ويتطور بسرعة متفاوتة، قد يترافق بألم في الأذن، وكل المعالجات ليس لفائدتها دليل أكيد.

لقد أجرى الفريق الطبي الحجامة للكثير ممن يعانون من مختلف أنواع الشلول وكانت نسبة الشفاء في هذه الحالات مذهلة وغير متوقعة أعادت المرضى إلى حياتهم الطبيعية.

[1] كتاب (أمراض الأذن والأنف والحنجرة) ــ أ.د أكرم حجار.

الأذن
مجرى السمع الظاهر
غشاء الطبل
فتحة نفير اوستاكيوس ضمن البلعوم الأنفي
الركابة
المطرقة
السندان
العصب القوقعي
الأذن الباطنة
القوقعة
الأذن الوسطى

الشكل رقم (٦٢)
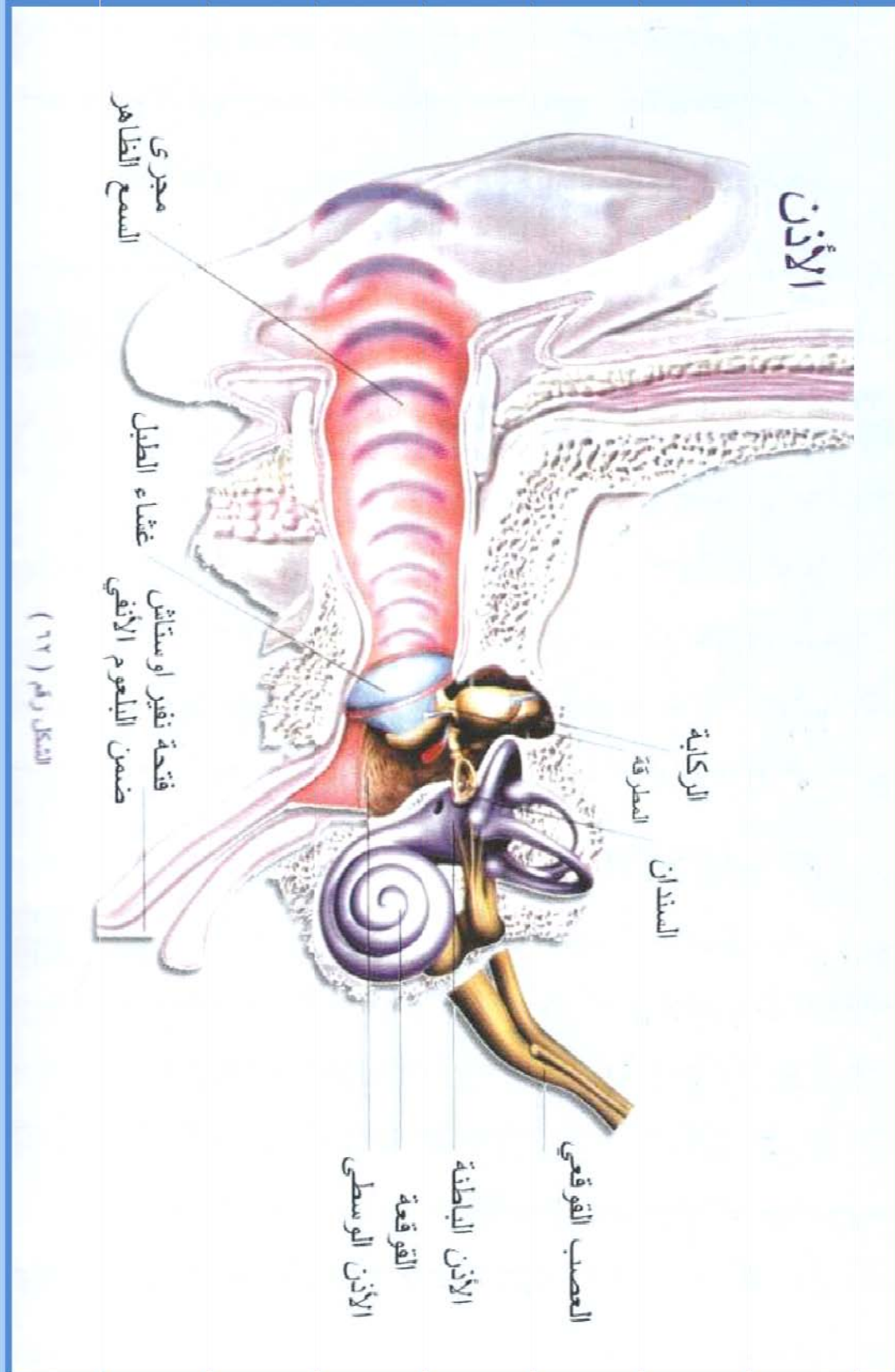
الرعاف (**Epistaxis**):

وهو كل نزف من داخل الأنف خاصة منطقة الوترة الغزيرة التوعية والمعرَّضة للجفاف، وينتج عن مرض حموي أو دموي.

لقد قام الفريق الطبي بإجراء عمليات الحجامة للكثير من الأشخاص الذين كانوا يعانون من ظاهرة الرعـــاف، وتمت مراقبتهم لمدد طويلة فكانت النتيجة انقطاع هذه الظاهرة تماماً، وتطور قدرة الجهاز المناعي للقضاء علـــى الحمَّات، ونشاط أجهزة الجسم المختلفة وخاصة الكبد، وضبط عوامل التخثر واعتدال ضغط الدم.

التهاب الأنف الأرجي (**Allergic Rhinitis**):

وهو إما فصلي يستمر عدة أسابيع ثم يزول وغالباً يكون العامل المحسس هو غبار الطلع، وإما أن يكون سنوي، أي طيلة أيام السنة متقطع أو مستمر. وتتم المعالجة بتجنب المادة المحسسة وغالباً ما تكون غير ممكنة.

إلاَّ أن الفريق الطبي أجرى الحجامة للعديد من المرضى وكانت المفاجأة أن زالت كل الأعراض التحسسية تماماً.

نمـوذج

ـــ **السيدة** (**هــ.ن**).. كانت تتمنى أن لا يحل فصل الربيع لأن معاناتها كانت لا توصف، كانت تـــتمنى يومـــاً أن تذهب إلى النزهة كبقية الناس، وقد تحقَّق لها ذلك بعد أن أجرت الحجامة.

التهاب الجيوب (**Sinusitis**):

أعراضه الصداع والمفرزات الأنفية وقد يترافق بتوذم الجلد الساتر لمنطقة الجيب، ويشتد الصـــداع في الصـــباح ويخف خلال النهار تدريجياً. التهاب الجيوب قد يؤدي إلى اختلاطات منها الالتهاب الخلوي داخل الحجـــاج، خراج ما حول الحجاج وخثرة الجيب الكهفي، التهاب السحايا، خراج الدماغ والتهاب العظم والنقي.

إن تطور وتحريض نقي العظام على توليد عناصر مناعية جديدة إثر عملية الحجامة يكفل الشفاء الكامل من التهاب الجيوب الأنفية والخلاص من كل الدوافع المؤدية إليه. وقد أجرى الفريق الطبي عملية الحجامة لأشخاص عديدين كانوا مصابين بالتهاب جيوب أنفية فزالت الأعراض تماماً.

نمـوذج

ـــ **السيدة** (**أ.م**).. التي كانت من الألم الشديد جداً في الجيوب تضطر إلى أخذ الإبر المسكنة، وقد استغنت عنها بعد الحجامة.

التهاب اللوزتين المزمن:

أعراض التهاب اللوزتين المزمن هي الشعور بعدم الارتياح في البلعوم مع هجمات متكررة من التهاب اللوزتين الحاد والتهاب البلعوم.

المدهش: شفاء ذلك الالتهاب بالحجامة إثر قيام الفريق الطبي بإجراء هذه العملية الطبية، مما يؤكد على مسألة ارتفاع وتيرة جهاز المناعة وتطور المقاومة الذاتية.

نمـوذج

ـــ **الدكتور** (**ج.م**).. أصبح التهاب اللوزات لديه نادراً جداً بعد الحجامة.

شلل الحنجرة:

تنشأ من آفة عصبية مركزية، أو إصابة محيطية ناتجة عن أم الدم الأبهرية، أو التضيق التاجي وضخامة الأذينة اليسرى والأورام.

نمـوذج

صادفت الفريق الطبي إحدى حالات الإصابة بشلل الحنجرة، ولمَّا أجريت الحجامة لها كانت العودة للكلام فوريـــة ورائعة، إذ الحجامة تعالج نقص التروية الدموية وتخفف الضغط الدموي وتنشط أجهزة الجسم المختلفة مما يعيد الأمـــر إلى ما كان عليه سابقاً قبل الإصابة.

ـــ **السيد** (**أ.م**).. لا يستطيع وصف الدهشة والذهول الذي اعترى ابنه عندما سمع أباه ينطق ويتحدث فور إجراء عملية الحجامة**!!!**.

أثـر الحجامـة علـى أمـراض الجهـاز التنفسـي:

الربو والحالة الربوية[1]:

الربو: متلازمة تنفسية تتميز بحدوث هجمات متقطعة من الزلة التنفسية المصوتة (وزيز أو صفير) تنجم عن فرط ارتكاس قصبي لمنبهات مختلفة ومتعددة، تزول الهجمة بشكل تلقائي أو بالمعالجة. ولا زال هناك عجز في تفسير السير الإمراضي لهذا المرض الشائع.

الحالة الربوية (**Status Asthmaticus**): هي هجمة ربوية حادة ومتواصلة لفترة تزيد على ست ساعات رغم استعمال كل المعالجات المعروفة من موسعات قصبية وستروئيدات قشرية وبالجرعة الدوائية القصوى.

تترافق هذه الهجمة مع زرقة مركزية واضطرابات عصبية (خبل، تهيج، فقد وعي، سبات) تترافق مع هبوط ضغط وبرودة وزرقة الأطراف المحيطة وقصور قلب أيمن حاد مع تسرع قلب وضخامة كبدية.

لقد أجرى الفريق الطبي الحجامة للكثير من المصابين بهذا المرض وكانت النتيجة الاستغناء التام عن كل الموسعات القصبية واختفاء كل الأعراض المرافقة.

نمـوذج

ـــ **السيدة (س.ك)**.. التي تركت الأدوية بعد الحجامة نهائياً.

ـــ **السيدة (م.م)**.. التي شعرت أنها تتنفس بحرية لأول مرة.

---

[1] كتاب (**أمراض الجهاز التنفسي**) للأستاذ الدكتور عبد الله الخوري.

أثر الحجامة على الروماتيزم أو الحمى الروماتيزمية[1] (Rheo Matic Fever):

الحمى الروماتيزمية هي ارتكاس مناعي يمكن أن يتلو التهاب البلعوم أو اللوزتين بنوع من البكتيريا يُدعى المكورات السبحية (العقديات Streptococci).

وتصيب الحمى الروماتيزمية المفاصل بالالتهاب، كما قد تصيب عضلة القلب أو أجزاءه الأخرى وقد يتلو ذلك إصابة صمامات القلب بالتليف والتسمك وما يعقبه من تضيق في صمامات القلب، أو تسرب فيها.

تبدأ أعراض الحمى الروماتيزمية بترفع حروري وآلام والتهاب وانتفاخ في عدد من المفاصل وتبدو المفاصل المصابة حمراء منتفخة ساخنة، مؤلمة عند الحركة، ويبدو المريض متعرقاً وشاحباً. وأكثر المفاصل إصابة هي مفاصل الرسغين والمرفقين والركبتين والكاحلين، ونادراً ما تصيب مفاصل أصابع اليدين أو القدمين.

وإذا كانت الهجمة الروماتيزمية شديدة، فقد يشكو المريض من ضيق النَفَس عند القيام بالجهد، أو حينما يكون مستلقياً وقد تظهر وذمة انتفاخ في الساقين.

ومع تكرار نوبات الحمى الروماتيزمية يزداد خطر حدوث الإصابة في صمامات القلب. وفي الدول الغربية تحدث إصابات الصمامات بعد سنوات عديدة من نوبة الحمى الروماتيزمية، أما في العالم الثالث فتحدث الإصابة القلبية بصورة متكررة.

المعالجة بالبنسلين طويل المفعول عضلياً وبشكل متواصل قد توقف تطور الإصابة القلبية!!.

أما عندما أجرى الفريق الطبي عملية الحجامة لمرضى عانوا من أطوار مختلفة لشدة المرض كانت النتيجة الشفاء الكامل أو شبه الكامل، وما ذلك إلاَّ دليل على نشاط أجهزة الجسم كافة وخصوصاً الجهاز المناعي في القضاء على هذا المرض.

---

[1] أ.د حسان شمسي باشا.

نمـوذج

ــ **السيدة** (**ي**.أ)، **السيد** (**م**.**ش**).. ذاقا الأمرَّيْن من المرض المضني والأمرَّين من المعالجات الدوائية، وبعد الحجامة انتهت معاناتهما تماماً!.

ويبقى الواقع العملي خير برهان ودليل
الحجامة تتصدَّى لمرض العصر الفتَّاك
الحجامة والسرطان[١] (الورم الخبيث)

هذه دعوى العلاَّمة الجليل محمد أمين شيخو مكتشف الحجامة الطبية إلى الناس أجمعين ليسلكوا سُبل الوقاية ويتجنبوا بها وديان الشقاء والغواية؛ إلى شواطئ الأمان المفعمة بالغبطة الإلهية للناجين إلى صفوف الناجحين من فئات الأنبياء والمرسلين.

فالحجامة ليست مجرَّد دواء بسيط وإنما هي تتويج لمسلك إنسان حاد عن الحق، ثم عاد ليلوذ عائذاً بالله متمسكاً بأهداب شرعه متجنباً العذاب الأكبر بعد أن أصابه شيء من العذاب الأصغر.. فعدل عن طيشه وهواه الأعمى وأخذ في إتّباع السيئة الحسنة حتى سدد ما ترتب عليه من دَيْنٍ تجاه مخلوقات الله معرباً عن صدقه فزاد من أعمال الإحسان حتى طغت كفة الخير على شره فجمَّله الله بعطاياه وقد كست التجليات قلبه وعمَّ وشمله نور ربه وجميع محبيه بلمسات نبوية أتت على كاهله فرفعت ما ألَّم به من همٍّ وغمٍّ وأحالته إلى قطعة من جوٍّ نورها الأزلي الباقي فحُرِّم عليه الشقاء وغادره البلاء إلى غير رجعة.

أفما تحقَّق خطاب رسل الله عليهم السلام ونصحهم بالحجامة لأصحابهم هؤلاء البررة الكرام الذين انتقلوا من الإسلام للإيمان الذاتي وعلواْ به فحلَّ حبه تعالى في قلوبهم عوضاً عن حب الأغيار فاطمأنت بذكر فضله، وهم أسوتنا فعلينا أن نتبع خطاهم فنكون أصفياء القلوب أنقياء الثياب النفسية متحلين بزينة الإيمان؛ بصدق التوبة متابعين أعمال البر والإحسان المستندة إلى الصلاة الصحيحة التي لا نجد فيها مع الإله سواه، عندها فالله منجز وعده بالبشرى بمعجزةٍ تخترق التاريخ وتشقّ جدران الزمن لتصل بهدية الله القلبية لعباده وقد أطلَّ ﷺ إليهم

[١] إن كل ما أورده الأطباء حول السرطان من أسباب نشوء وطبيعة وآلية يبقى ضمن النظريات.. والتي أحياناً تختلف فيما بينها وتتضارب ولا يزال الطب بعلاجه في مجال التجربة والنجاح البسيط فيقولون بعد العلاج: عاش المريض شهراً، شهرين، سنة.. سنتين.

بوجهه المنير ليمسح عنهم غماتٍ وكروب ويعرِّفهم أنه تعالى شديد المحاولات معهم ليعودوا إليه من بعد غربةٍ في ظلمات التائهين الضالِّين عن هديه فما يفعل بعذابهم إن شكروا وآمنوا!.

❖ ❖ ❖

قال ﷺ: «**الحجامة تنفع من كلِّ داء ألا فاحتجموا**»[1].

ولربَّ قائل يقول وهل هي دواءٌ لتلك الأمراض التي استعصت على الطب ووقف عاجزاً أمامها.. أو هي محاولات لم يُكتب لها إلاَّ نسبة بسيطة من النجاح؟.

ولا يسعني إلاَّ أن أذكر هنا ما قاله أحد الأطباء[2] تحت عنوان (**الحكمة النبوية في التداوي والأمر به**) يقول: ..وأين يقع هذا وأمثاله من الوحي الذي يوحيه الله إلى رسوله بما ينفعه ويضره، فنسبة ما عندهم من الطب إلى هذا الوحي كنسبة ما عندهم من العلوم إلى ما جاءت به الأنبياء، بل ههنا من الأدوية التي تشفي من الأمراض، ما لم يهتدِ إليها عقول أكابر الأطباء، و لم تصل إليها علومهم وتجاربهم وأقيستهم. فقوة القلب واعتماده على الله والتوكُّل عليه والالتجاء إليه والانطراح والانكسار بين يديه وإغاثة الملهوف والتفريج عن المكروب، هذه الأدوية قد جربتها الأمم على اختلاف أديانها ومللها فوجدوا لها من التأثير في الشفاء ما لم يصل إليه علم الأطباء ولا تجربته ولا قياسه.

وقد جرَّبنا نحن وغيرنا من هذا أموراً كثيرة ورأيناها تفعل ما لا تفعل الأدوية الحسية، بل تصير الأدوية الحسية عندها بمنزلة الأدوية الطرقية عند الأطباء وهذا جارٍ على قانون الحكمة الإلهية: ليس خارجاً عنها، ولكن الأسباب متنوعة، فإن القلب متى اتصل بربِّ العالمين خالق الداء والدواء ومدبِّر الطبيعة ومصرِّفها على ما يشاء كانت له أدوية أخرى غير الأدوية التي يعانيها القلب البعيد منه.. المعرض عنه. وقد عُلِمَ أن الأرواح متى قويت وقويت النفس والطبيعة، تعاونا على دفع الداء وقهره، فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه وفرحت بقربها من

(١) أخرجه الهندي في كنز العمال: (٢٨١١١). وورد في تسديد القوس (٢/١٠٠،٩٩).
(٢) د. عبد الناصر نور الله.

بارئها وتنعُّمها بذكره وانصراف قواها كلّها إليه وجمعها عليه واستعانتها به وتوكلها عليه باستقامتها على أمره أن يكون ذلك لها من أكبر الأدوية وتوجب لها هذه القوة رفع الألم بالكليّة وتعويضه بنعيم مقيم ولا ينكر هذا إلاَّ أجهل الناس وأعظمهم حجاباً وأكثفهم نفساً وأبعدهم عن الله وعن حقيقة الإنسان.

وهذا قبس من نور تأويل العلاَّمة الجليل محمد أمين شيخو للآية الكريمة رقم (١٥) من سورة الحج، قال تعالى:

﴿مَنْ كَانَ يَظُنُّ أَنْ لَنْ يَنصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾: إن كان هذا ظنه. ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾: أي: فليفعل الخير والمعروف، ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾: المنكرات والأعمال المنحطة. ﴿فَلْيَنظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُ مَا يَغِيظُ﴾: تدبيره وسيره الطيب ألا يُذهب ما يغيظه!. أنت اعمل بهذا وانظر النتائج، ألا يفرِّج الله عنك!. سر بهذا الطريق وانظر ألا تسعد؟. أنت تقول لِمَ يسوق لي الشدائد؟. تصوَّر أباً له ابن مريض ألا يداويه!. ربك صاحب حنان عليك وأنت إن مرضَتْ نفسك ألا يداويك أم يتركك؟.

وإن فصَّلنا هذا فإنما نبرز جانباً من الحقيقة ونجمل قول المنطق ليدلنا إلى بعضٍ من آثار الحجامة غير أنك إن أردت الإعجاز لتبصر بالحجامة دواءً لأمراضٍ قد أحاطت بك، فما عليك إلاَّ أن تذعن لأوامر ربك وتحاسب نفسك وتفريطك في جنب الله خالقك وتتراجع عما أنت فيه سادر لتسلك سبل الإيمان اليقيني بالله فتهيء نفسك بالأعمال الصالحة لملاقاة هذا الحبيب الأعظم جلَّ جلاله بوجه أبيض وبكلِّ ثقة لتكون في نعمة الله من الخالدين بجنَّاته العليّة وبالحجامة لن تتوانَ بالإعراب عن كبير فضله ﷺ بعد أن أتاك بروحانيته الشريفة ونوره الأعظم من بيت الله الحرام متجهاً وأنت بعد التوبة والإنابة في صلاتك فهو نعم الصاحب لك والشفيع، أبشر إن لم تَحِدْ عن الصراط المستقيم بالشفاء الأبدي الكلي بلا رجعة للأمراض أبداً.

أما وقد أعرض الإنسان عن الحجامة، إما خوفاً منها كونها محجوبة مهملة من البحث العلمي سابقاً، لأن الكثير من المسلمين اليوم قابعون في قوقعة التخلف عن ركب الحضارة، وإما استهتاراً أو عدم اكتراثٍ أو لعدم سماعٍ بها، فإنه بذلك يكون قد عرَّض جسمه لوابل من تصوييات لبلاءات لا يعلمها إلاَّ الله.

فبعدم تنفيذ الحجامة ماذا يحدث؟.

تتراكم وتزداد نسبة الكريات التالفة والهرمة و.. ويصبح لها فعل سلبي معيق للدم في جريانه[1]، فتُنقِص من نسبة التروية الدموية للأنسجة والأعضاء مما يضطر القلب بفعلها المعاكس إلى بذل مجهود أكـــبر Work Load مـــن الضخ الدموي لتأمين حاجة الجسم المعتادة من احتياجاته.

---

[1] **معلومات مأخوذة عن محاضرات السنة الخامسة للدكتور عبد الحكيم نتوف (أستاذ الصيدلة السريرية وصيدلة المشافي في كلية الصيدلة ـــ جامعة دمشق):**

لوحظ مع تقدم العمر عند الكبار: ـــ تباطؤ التفريغ المعدي المعوي.

ـــ تباطؤ الحركة الحولية المعوية. (وهذا ينعكس على الامتصاص المعدي المعوي).

ولقد لوحظ أيضاً: انخفاض الصبيب الكبدي وهو مقدار الدم الواصل للكبد مقدّراً (بالليتر/دقيقة) بمقدار (٠.٣–١.٥%) كل عام بدءاً من سن الثلاثين، وهذا ينعكس على عمل الكبد بشكل عام وخصوصاً في إزالة السمية من الدم.

ولوحظ أيضاً: انخفاض الصبيب الدموي الكلوي بمقدار (١.٩%) كل عام بدءاً من سن الثلاثين وهذا أيضاً ينعكس على وظائف الكلية الإطراحية وما لها من أهمية في الجسم.. وكذا الصبيب الرئوي وما له من أهمية...

المريء
المعدة
شريان كبدي
الرباط المنجلي
الفص الكبدي الأيسر
قناة كيسية
(قناة المرارة)
الفص الكبدي الأيمن
المرارة
الطحال
البنكرياس (المُعثْكَلة)
الكبد
الوريد الأجوف السفلي
القناة المرارية
الفص الأيمن
الوريد البابي
الفص الأيسر
الشريان الكبدي
القناة الكبدية الأصلية
المرارة
الرباط المنجلي
الفص المربع
القناة الصفراوية الأصلية
مقطع عبر الكبد
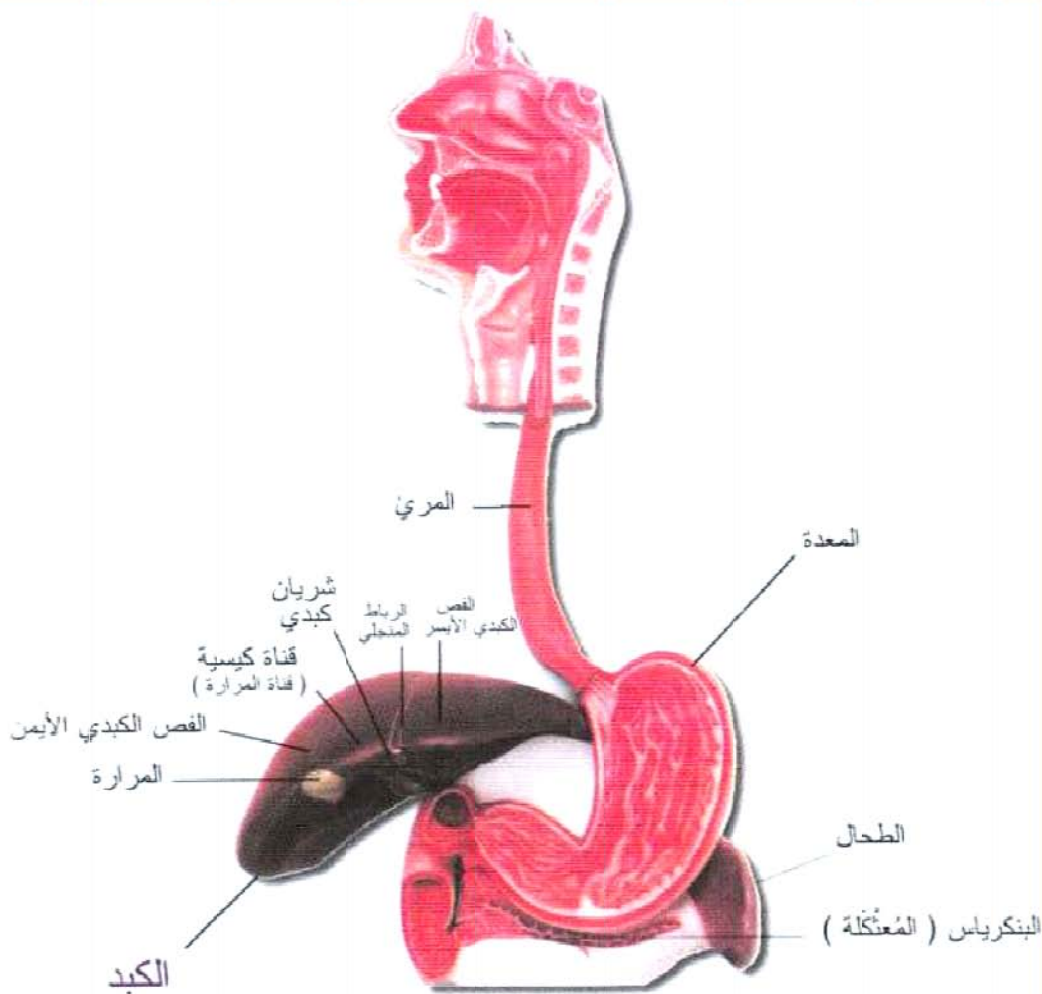
الشكل رقم (٦٣)

وذاك الكبد انشغل بما ينوء به عن استطاعته بالشوائب الدموية مما أعاق وظائفه الكبرى لنقص صبيبه الدموي وأهمها وظيفته كمرشح لإزالة المواد السامة من الدورة الدموية (تحويلها لمواد يمكن إبعادها وإبطال سمّيتها).

أما الطحال فقد تدنى بمستوى أدائه لوظيفته المناعية التي تقتضي بإنتاج أضداد وتخليص الدم من العناصر الغريبة الأخرى كالجراثيم والطفيليات والفطور والأوالي بخلاياه البالعة وخلايا لمفاويات T (مناعة خلوية) وخلايا لمفاويات B (مناعة خلطية) وما لها من دور في المناعة عظيم. وكذا الكليتين تتراجعان في عملهما.

تبدأ هذه الأجهزة بالتراجع شيئاً فشيئاً في وظائفها عن وضعها الأمثل وهذا التراجع لا يشعر به الإنسان فجأة، إنما يكون بشكل غير ملحوظ حتى إذا ما وصل لسن متقدم ظهرت المشاكل.. والأمراض (إن نسبة السرطان عند الطاعنين بالسن هي أعلى نسبة مما هي عند غيرهم) وصار الجسم عرضة للأمراض أكثر بكثير من الذي ينفِّذ الحجامة والذي يكاد أن يكون بمعزل عن الأمراض.

أما المؤثرات الخارجية وتلك التي تؤدي للسرطان (الورم الخبيث) كالمواد الكيماوية والإشعاع.. والعوامل النفسية[1] (مثال البكاء إثر مقاساة.. صدمة نفسية وما تحمل الدموع معها ليعود ذلك على الإنسان بنوع من الراحة وهبوط في شدة الصدمة)، فبدلاً من أن يتصدى الجسم لهذه التغيرات الطارئة عليه.. وبهذه العوامل التي تعترضه يصبح ضحية لما تنتجه من خلل أكبر فيه.. وأخيراً تقوده هذه الظروف.. تقود بعض خلاياه في أماكن معينة للتكاثر بشكل غير مضبوطٍ بقواعد ونظم الجسم (التورم السرطاني) وكأن الخلايا هذه ثارت وتمرَّدت على الجسم المختل.. ثارت لما عانته من مؤثِّرات داخلية ناشئة في الجسم (مثلاً الجذور الحرة في الجسم التي لها تأثير سرطاني) لم يستطع تلافيها بأجهزته المختلفة.. ومن مؤثِّرات خارجية فعلت فعلها فيه وفي بعض خلاياه لم يستطع أيضاً الجسم درء نفسه منها وكانت النتيجة بهذه الثورة العارمة فيها ونشوء الورم (مثلاً التعرُّض الطويل للزرنيخ يؤدي لسرطان جلد، رئة، كبد).. هذا التنشؤ في الحقيقة عائد لـ: أولاً خلل الأجهزة بوظيفتها وخلل التوازن الهرموني في الجسم، ثم إلى ما زاد في هذا الخلل وفاقمه من عوامل خارجية فعلت فعلها و لم يستطع الجسم

---

(١) هذا المثال يدل على أحد أنواع التكيف البسيط لدى الغالبية من الناس جرَّاء الصدمة النفسية القاسية.

بأجهزته المختلَّة الرد عليها ودرءها، ثم إنه وعند تنشُّؤ هذه الخلايا الشاذة السرطانية لم يكن باســتطاعة البــدن التخلص منها أو التغلب عليها بجهاز مناعته لضعف هذا الجهاز وبقية الأجهزة نتيجة الظروف الســابقة وقلــة التروية الدموية للأعضاء والأنسجة بشكل عام وبالتالي يصعب التعرُّض للورم بالهجمات المناعية.

أمثلة توضح ما سبق:

مثال (**١**): الكبد يحوي خمائر بها يخرِّب المركبات السامة، مثلاً زيادة جرع الأدوية عن حدِّها، أو إعطاء مســن جرعــة دوائية مماثلة لجرعة الشاب تؤدي لحصول تسمم بالدواء.. لماذا؟.

أحد الأسباب أن الاستقلاب[1] الكبدي لهذا الدواء لم يكن بكفاءة جيدة لأن كبد هذا المسن ضعف نشاطه الأنزيمي، أو قد يكون من الأسباب أن الكلية المسؤولة أيضاً عن إطراح هذا الدواء قد قلَّ نشاطها (المقاس بتصفية الكرياتينين) بتقدُّم السن فأدَّى لعدم انطراح الدواء وتراكمه بالجسم مؤدياً إلى تسمم.

مثال (**٢**): الطفل الخديج (الطفل المولود قبل أوانه) استقلاب وإطراح المواد الدوائية مختلف عنه في الوليد الطبيعي لعدم اكتمال نمو أجهزته المختلفة فتبقى ضعيفة النشاط أو مختلة الوظيفة خاصة الكبد والكلية (أي عدم استطاعة جسمه الرد بشكل طبيعي على العوامل الخارجية.. الأدوية مثلاً.

---

[1] معلومات مأخوذة عن محاضرات السنة الخامسة (كلية الصيدلة ــ جامعة دمشق) للدكتور عبد الحكيم نتوف (أستاذ الصيدلة السريرية وصيدلة المشافي):

موضوع تصفية الكبد للسموم بشكل عام هو حصيلة تفاعلات استقلابية أنزيمية، تكون هذه الفعالية الأنزيمية أنشط ما يمكن في عمر معين ثم تأخذ بالتناقص بازدياد العمر وينعكس هذا على تصفية السموم التي تتناقص حصيلةً لهذا التناقص الحاصل والتناقص في الصبيب الدموي الكبدي.. وموضوع الفعالية الأنزيمية يتعلّق بعدد الأنزيمات، عدد الخلايا التي تحوي الأنزيمات وحجم الخلايا هذه. ولما كانت خلايا أنسجة الجسم دائمة التجدد فدائماً إما أن يكون مصير الخلية الزوال لينشأ بدلاً منها، مثال: (الكريات الحمر أو المخاطية المعوية).. أو تنقسم الخلية لتعطي خليتين وهكذا. هذا يحدث في النسج الأرومات (نقي العظام مثلاً)، عدا الخلية العصبية فإنها لا تنقسم ولا تزول، بل تعمر مدة طويلة.
الحجامة تساعد في الحفاظ على الخلايا المعمرة وتزيد من سرعة تجدد النسج المضمحلة والآخذة للزوال بزيادة التروية الدموية، مما يؤمِّن قدراً كافياً من الأوكسجين والهرمونات اللازمة وتوفير الغذاء الملائم للنسيج وهذا يؤدي للمحافظة على أكبر قدر ممكن من الخلايا الكبدية بأفضل حالة سليمة. وبرفعه زيادةً لحجم خلاياه لسدِّ النقص وبرفع الصبيب الدموي الكبدي (الحد من تناقصه بتقدم السن) الحاصل بالحجامة نكون بذلك قد رفعنا من قدرة الكبد في تصفية السموم... (وبقية أعماله الاستقلابية لتأمين المركبات المختلفة للجسم) وحافظنا على سوية مثالية حتى ولو تقدم العمر [شكل (٦٤)].

وكذلك الكلية فبتقدم العمر ينقص عدد النفرونات (٣٥%) مما يؤدي لنقص الترشيح الكبيــبي وينقص الإفراز وعودة الامتصاص (٣٠%) وذلك بعد سن (٢٠ عام) وبنقص صبيبها "الكلية" الدموي المترافق مع تقدم العمر يحصل التراجع في وظيفتها بتقدم العمر. وبنفس المناقشة العملية الواردة أعلاه (في الكبد) تتوضَّح لنا آلية الحفاظ والرفع من قدرتها على العمل بالحجامة.

مثال (٣): كثير من الزمر الدوائية تتحملها الحامل ولا تتناسب مع الجنين[1] فتؤدي إلى تأثيرات مشوِّهة للجنين..

لماذا؟.

لأن أجهزة الجنين ما تزال غير مكتملة لا تعمل بالشكل الصحيح؛ مضادات السكر التي تعبر المشيمة تؤدي إلى تشوهات الجنين..

فالتالبوتاميد (دواء لمرض السكري) ⟵ مئات ألوف الأجنة المشوهة في العالم.

أدوية الأورام (السرطان) ⟵ تشوهات بالغة في الجنين.

مضادات التخثر الذوابة في الماء تعبر المشيمة ⟵ نزوف حادة عند الجنين.

(١) معلومات مأخوذة عن محاضرات السنة الخامسة للدكتور عبد الحكيم نتوف (أستاذ الصيدلة السريرية وصيدلة المشافي في كلية الصيدلة ـــ جامعة دمشق):

بما أن التصفية الكبدية مرتبطة وحصيلة الأنزيمات الاستقلابية وكبد الجنين لا يحويها بعد فلا يستطيع إبطال سمية الأدوية الواردة له من أمه عبر الحليب.. علماً أن الطفل الوليد لا تظهر هذه الجمل الأنزيمية فيه كاملةً إلاَّ بعد ما يقارب تسعة أشهر من الولادة.

فصيص كبدي (منظر شامل ـ قطاع مستعرض)(x 45) .

الشكل رقم (٦٤)
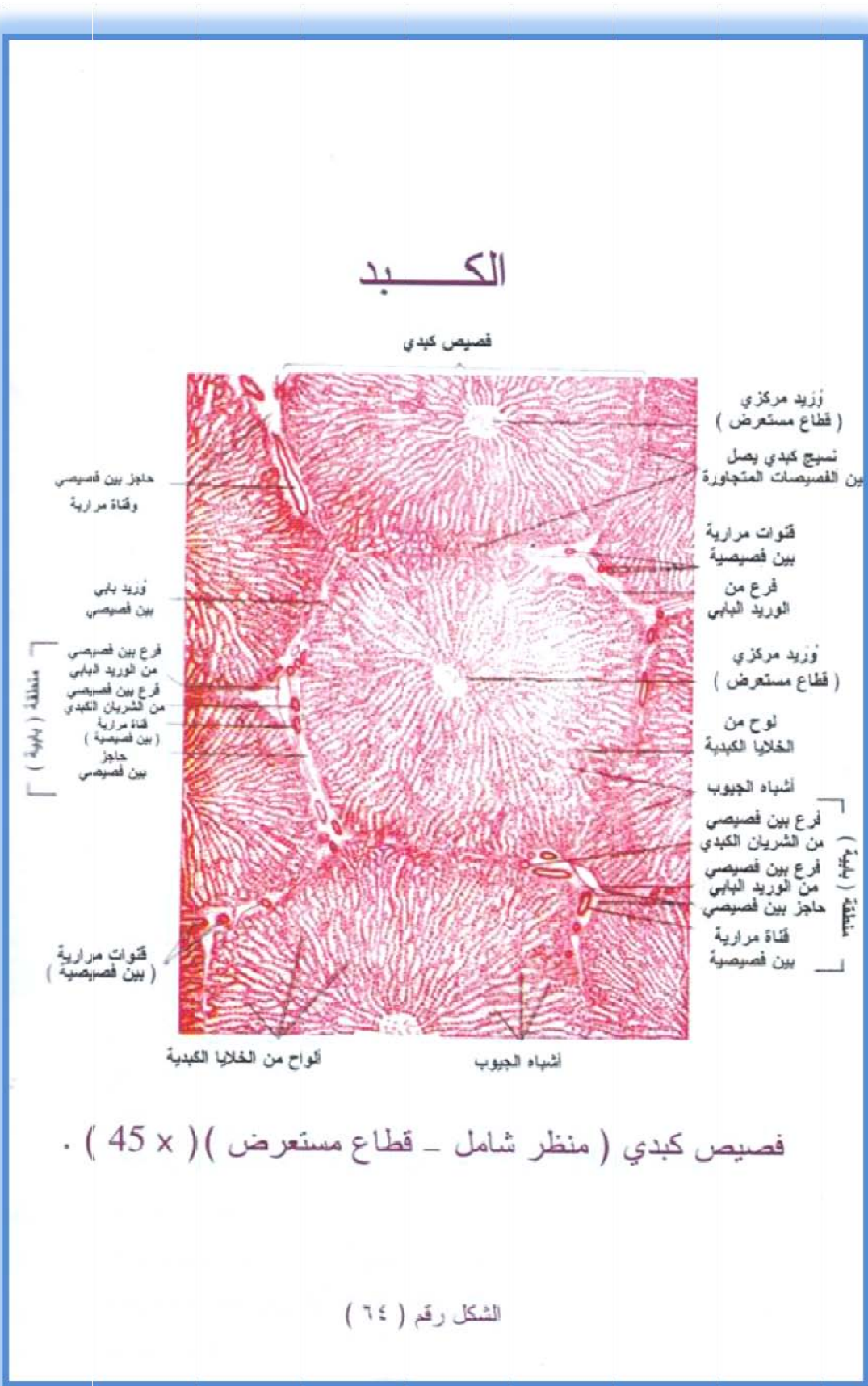
مثال: التسمُّم بالزرنيخ..

يدافع الجسم عن نفسه ضد التسمم بالزرنيخ بصور مختلفة: كالتقيؤ ــ قيام الكبد باحتجاز الزرنيخ وربطه إلى جزيئات بروتينية معينة فيغدو أقل سمية.

إن إطراح مركبات الزرنيخ يتم عن طريق: الهضم ــ الكلية (محاولة الرد على المؤثرات وتفاديها).

يقول أحد الأطباء المتخصصين: (..إن العضوية تتعرَّف على الخلايا السرطانية وتعتبرها غريبة عنها وبذلك تكوِّن الأضداد تجاه هذه الخلايا ساعيةً بذلك لضبط هذا التنشؤ الخبيث ومنع انتشار هذه الخلايا الخبيثة. يوجد توازن في معظم حالات السرطان بحيث يميل التوازن لصالح الخلايا السرطانية وبذلك يتقدَّم السرطان ويظهر إلاَّ أن سلالات من الخلايا الخبيثة تتكوَّن باستمرار طيلة الحياة ولكن تبعد بسرعة بسبب نشاط الحوادث المناعية في العضوية ويحصل السرطان فقط في حال ضعف هذه الوسائط المناعية في الجسم وهذه النظرية مهمة جداً..)[1].

نشأ الورم.. ازداد.. أصبح معيقاً للعضو الذي نشأ فيه ولربما انتشر عن طرق (الدم، البلغم، الأنسجة).. وحدثت الطامة الكبيرة.. فهذا السرطان ينمو عندما تتغلَّب خلاياه على جهاز المناعة، وجهاز المناعة في الجسم مرتبط ببقية الأعضاء لأنها كلها تتكامل مع بعضها بعضاً، فعندما يعمل الكبد بالشكل الأمثل.. بالكفاءة المعهودة منه ويخلص الجسم من سمومه بالشكل المطلوب.. ويفرز بما يحويه من الخلايا المصورية الغلوبولينات المناعية داعماً بذلك المناعة الخلطية أيضاً في جسم الإنسان ويؤمِّن تخزيناً جيداً لفيتامينات الجسم يُدعم الجسم بها عند الحاجة.. من وظائف هامة.

وكذا الطحال يقوم بدوره المناعي المهم جداً ودوره في الدم بالشكل المثالي.. والكليتان تصفيان الدم.. وتنظِّمان الأملاح في الجسم.. بكفاءة عالية.. عندها سيقوم الجسم تجاه كل المؤثِّرات الخارجية وسيحوِّل ما

(١) المناعة: أ.د وديعة ريحاوي.

سرطانة الكلية
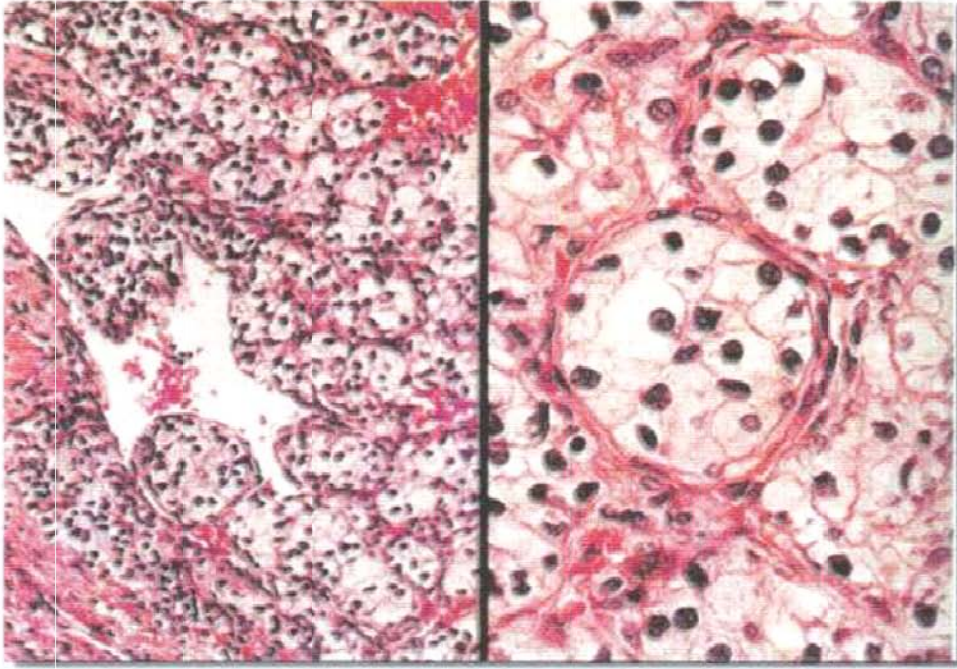
أجري مقطع لإظهار الخلية الرائقة في مقطع بارافيني.

في اليسار تشاهد السرطانة رائقة الخلية مخترقة جدار الوريد وهي تكبر داخل اللمعة.

الشكل رقم (٦٥)

ينشأ فيه من سموم داخلية (ونواتج استقلابية) يبطل فعاليتها السمية ويطرحها، أو يطرحها قبـــل تراكمهـــا في الأنسجة.. ويبقى الجسم معافى سليماً لا يؤثِّر عليه ولا تضعفه العوامل الخارجية، بل إنه ليتغلَّب عليها.

فليس الأمر ملقى على مناعة الجسم فقط، بل ملقىً ومسؤول عنه كل أجهزة الجسم، لأن المناعـــة وقوتها في الجسم مرتبطة أتمَّ ارتباط ببقية الأجهزة والأعضاء.. كله يدعم بعضه بعضاً وبالأساس وكما ذكرنا عندما تعمل هذه الأجهزة بكفاءتها العالية لن تسمح للعوامل والمؤثِّرات المولِّدة للسرطان أن تفعل فعلـــها في الجســـم، بـــل ستتداركها وتبددها من الأساس وقبل أن تقود للسرطان، حتى يدخل أهمية وعمل جهاز المناعة الذي لـــه دور المواجهة والتصدي فيما لو ظهر السرطان في الجسم.

فسبحان بارئ الإنسان على أبدع ما يكون من الكمال في تعامله مع المستجدات في الحياة وقد جعل لـــه أدواراً وأطواراً من الأجهزة الدفاعية تحفظه من أمر الله وأوكلت أمرها في خطها ومسارها العام إليه يختار الخير ويميـــز النافع من الضار وما على الإنسان سوى تنفيذ وصايا ربه النفسية والجسدية ليهنأ ببهجة مكللة بتيجان الصـــحة وقد آوى قلبه إلى بارئه مطمئناً يتقلب في نفائس الإقبال على ربِّه بالوسائط المحمودة فهو من الدنيا قد غـــدا في جنة ولعرفانه بالفضل لأهله في الآخرة من الناجين.

وقد وجد الباحثون[1] أن إمكانية التعرُّض للإصابة بالسرطان لدى الأشخاص الذين عولجوا (أثناء عمليات نقل الكلى) بمواد مثبطة للمناعة تبلغ ٣٥ مرة أكثر من الإنسان العادي. والباحثون الآن جاهدون في إيجاد طرق تستنفر الجهـــاز المناعي وتشحذه ليقضي على السرطان فهم يجرِّبون وسائط خاصة لتنشيط الدفاع في العضوية كإعطاء لقـــاح الــــ BCG مثلاً.

ولكن ليس الأمر وكما ذكرت مسبقاً أمر المناعة فقط، بل الأمر يتعلَّق بمعظم أجهزة الجسم ككل.. فلقـــد ذهـــب العلماء يبحثون في شحذ مناعة الجسم لتتغلَّب على التورُّم ناسين الأمر الذي سمح بهذا الخلل و لم يـــدرأه، ناســـين أن هناك ضعفاً عاماً في أجهزة الجسم فيجب تداركه، صحيح أنه علينا وقد أصبحنا حيال وقوع الكارثة أن نقوي القوة

[1] (السرطان أو الخلية المتمردة): ترجمة د. نزار رباح الريس، المناعة: أ.د وديعة ريحاوي.

المواجهة (مناعة الجسم) ولكن أيضاً يجب علينا رفع جاهزية كامل الأعضاء لاستنفار كامل الجسم، وبذلك تزداد قوة مناعة الجسم ويستطيع الجسم دحر هذا المرض الخبيث بدون رجعة.. نكون بذلك قد اجتثثنا المشكلة من جـــذورها بالتغلُّب على الأسباب التي أدَّت لنشوء التورم الحادث.

الحل الوحيد هو الذي يرفع من جاهزية الأعضاء والأجهزة كاملة وخصوصاً جهاز المناعة لارتباطه ببعض أعضاء الجسم.. وهو حقّاً؛ الحجامة التي شرعها الله لعباده.

ومن الأدلة التي تربط خلل بعض الأعضاء بالسرطان:

مثال (**١**): سرطان الكبد البدئي وحسب الإحصائيات[١] ، إذ يشاهد التنشؤ في (٦٠%) من الأكباد المتشمعة و (١٠%) من غير المتشمعة فقد أظهرت إحدى الدراسات أن نسبة (٦١.٣%) مـــن الســـرطانات كانـــت متشمعة، وعلى كل حال إن (٥٣%) من مرضى سرطان الكبد في أفريقيا كان لديهم التهاب الكبد البدئي، دون تشمع، فمشكلة التهاب الكبد البدئي هو السبب في حدوث سرطان الكبد البدئي وهناك علاقة كـــبيرة بـــين التهاب الكبد الفيروسي مع سرطان الخلايا الكبدية. في أمريكا تصل نسبة المصابين بالسرطان ممَّن فيهم التهاب كبد فيروسي إلى (٧٤%)، وفي أوغندا وزامبيا (٩٦%) والسنغال (٩٣%).. الخ من الإحصـــائيات حـــول السرطان المصحوب بخلل كبدي.

وأخيراً وحسب هذه الإحصائيات تم الاستنتاج أن التهاب الكبد البدئي العامل الأهم لتطور سرطان الكبد. إذاً فصاحب الخلل بالكبد يكون عرضة أكثر لسرطان الكبد البدئي من الصحيح الكبد.. إذاً أليس هذا يدعم ما ذكرنا من قبل.

وعندما تكون الحجامة وقاية ومعالجة للكبد.. ضد التهابه[١].. (والتجربة أعدل الشهود)، إذ عندما تزيد ترويته الدموية وتنقص عن كاهله الكثير من التالف والمقبل على التلف من الكريات الحمراء.. ونقوي الطحال في

---

(١) كتاب (سرطان الكبد البدئي) برئاسة أ.د زياد درويش.

(١) تم شرح الآلية مسبقاً.

وظيفته (المزدوجة) ونخفِّف الضغط عنه ونقلِّل من الشوائب الدموية التي تلقي بعبئها عليه.. و.. هذا كله يقويه ويحفزه على الكفاءة العالية في عمله والتغلُّب على ما يعانيه (بالمساعدة الرئيسية الفعالة من جهـــاز المناعـــة) في الجسم ككل بشكل عام وبقوة نفس المريض لِما يهبه الله من قوة نفسية أثناء عملية الحجامة.. ليعود جســـمه لوضعه الأمثل متغلباً على أعظم العلل.. وبهذه العودة للكبد لحالته الطبيعية نكون قد اتقينا ليس سرطان الكبـــد البدئي فحسب، بل ساهمنا في وقاية الجسم بشكل عام لما يقوم به الكبد من دور مهم في التخلُّص من الســـموم وتنقية الدم (كمرشح للدم) وعمليات استقلابية.. كاستقلاب الفيتامينات وتحويلها للشكل الفعَّال في الجسم وما لها من دور عظيم في حياة الجسم وعملياته الاستقلابية الأخرى كوسائط لهذه التفـــاعلات.. فهـــذا (vit C) فيتامين ث وكم له من دور عظيم في تقوية جهاز المناعة في جسم الإنسان الذي يقوى على السرطان حتى راح العلماء يبحثون فيما إذا كان (vit C) دواء للسرطان، إذ لاحظوا أن مرضى السرطان يبدون نقصاً في فاعليـــة آلية الدفاع المناعية الطبيعية عندهم ولديهم مخزون منخفض تقريباً من فيتامين ث في كرياتهم البيض اللمفاوية..

مثال (٢): تجربة فشر وفشر[1] Fisher and Fisher عام ١٩٦٩: حقن ٥٠ فأراً (لكل منهم) بخمســـين خلية من خلايا السرطان الخبيث جداً ووجد العالمان أن الفئران التي تركت على حالها لمدة عشرين أسبوعاً بعد الحقن لم تظهر عليها أعراض الإصابة بالسرطان، أما الفئران التي أجريت لها عملية فتح البطن فقـــد نمـــا فيهـــا السرطان بعد مدة قصيرة من الجراحة بما في ذلك الفئران التي ظلَّت خلايا السرطان بها قبلاً في طور السبات لعدة شهور.

لماذا حدثت هذه النتيجة؟.

الحقن بالخلايا السرطانية للفئران وتركها على حالها (بدون شق بطن) يعني؛ لا خلل في جسمها وأعضاؤها فاعلة وهرموناتها متوازنة متوفرة وتحصيل حاصل جهازها المناعي بكفاءة عالية لم يسمح للمرض بالنمو والانتشار، إذ أن عوامل نمو وانتشارالمرض مغلوبة وغير موجودة وذلك لصحة أجسام الفئران وقوة فاعلية جهازها المناعي.

---

(١) كتاب (السرطان أو الخلية المتمردة) ـــ ترجمة د. نزار رباح الريس وآخرون.

أما لمّا حدث شق بطن فهذا أدى لإنهاكٍ عام؛ فمن المعروف في علم الجراثيم أن العمل الجراحي[1] يساعد على زيادة القدرة الإمراضية للجرثوم، فالعملية الجراحية تستدعي اتجاهاً معيناً لترميم الجرح ويسعى الجسم بفعاليته لترميم الجرح الحادث وجهاز المناعة يسعى للتغلب على ما حدث خلال العملية كالتلوث بأجسام غريبة.. الخ من عمليات بيولوجية تحدث عند العملية هذه وبعدها، وهذا الاتجاه نتيجة العمل الجراحي الذي استقطب جهاز المناعة وغيره كالكبد في إنشاء الحموض الأمينية للترميم ولدعم بناء الكريات الحمراء وعناصر الدم الأخرى لتعويض المفقود إثر الجراحة، وهذا من كمال خلْق الله تعالى لعامة الأجساد (كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعت له سائر الأعضاء بالسهر والحمى)، كما أن سوء التغذية الحاصل لفقد الشهية إثر العمل الجراحي وأثره في خفض سوية أعضاء وأجهزة الجسم عامة، كل هذا مجتمعاً يؤدي لإعطاء الفرصة لهذه الخلايا السرطانية المزروعة بالتكاثر.

---

[1] مثال: المكورات العنقودية البيضاء أو الجلدية هي جراثيم غير ممرضة إلاَّ أنها يمكن أن تصبح ممرضة بعد العمل الجراحي، وإن دلَّ هذا على شيء فإنما يدلُّ على انخفاضٍ في مستوى عمل جهاز المناعة.

دور الجهاز المناعي في مقاومة السرطان:

وللجهاز المناعي في جسم الإنسان دور هام في مقاومة السرطان في كلا المعنيين:

١) المعنى الوقائي للجهاز المناعي القادر على تدمير أي نمو سرطاني في مرحلة باكرة.

٢) والمعنى الآخر هو معنى الحماية وذلك بتأخير نمو الورم السرطاني المؤسس حقيقةً.

ومثال الفئران السابق يتضمن معنى الحماية، إذ الورم السرطاني المؤسس أوجده العالمان (زرعاه بأجسام الفئران) و لم يَنْمُ بسبب فعل الحماية للجهاز المناعي (والذي إن لم يتعرَّض الجسم لأخطار ومشاكل تضعفه لا بد إلاَّ وأن يتغلب ويصل للمعنى الوقائي فيدمِّر الخلايا السرطانية المزروعة بلا رجعة). ولكن لمَّا قاما بشق بطون الفئران أدى ذلك لتخفيض فعل الحماية وذلك لانخفاض مستوى المناعة وغيره من أفعال الحماية والحياة في الجسم الذي ضَعُفَ بفعل شق البطن (وفقاً لِمَا تمَّ شرحه من قبل) إلى حد تغلَّبت فيه الخلايا السرطانية على جهاز المناعة وتكاثرت محدثة التورم السرطاني.

مثال (٣): المرضى الذين أُعطوا جرعات دوائية لفترات طويلة بهدف إخماد أجهزتهم المناعية بسبب نقل عضو لأجسامهم لسبب أو آخر ينشأ عندهم ارتفاع في نسبة أنواع سرطانات معينة. ويميل مرضى السرطان لأن تكون عندهم قدرة مناعية منخفضة إذا ما قيست باختبارات وحدة القياس أو المعيار.

مثال (٤): وجد بيرينو[1] Peraino وأقرانه أن إطعام الفئران مادة أستيل أمين الفلورين AAF بكميات صغيرة لمدة ٣ أسابيع فقط لا يتسبَّب في نمو أورام تذكر على الرغم من أن هذا الأمين من المواد الفعَّالة في إصابة القوارض بالسرطان.

لماذا لم يتسبَّب بالسرطان؟.

[1] (السرطان أو الخلية المتمردة) ـــ ترجمة د. نزار رباح الريس وآخرون.

لأن أجهزة الفئران بشكل عام تعمل بشكل مثالي (كبد، طحال، كلية.. جهاز مناعة..) وتستطيع الرد على الآثار التي تنتجها هذه المادة في جسم الفأرة أو بتعبير آخر تستطيع التخلُّص من هذه المادة السرطانية ومن أفعالها داخل العضوية الحية بشكل ما دون أن تسمح لها أن تفعل فعلها مؤدية بآخر المطاف للتورم السرطاني، وحتى أنه فيما إذا نشأت خلايا سرطانية فإنها لن تنجو من الفعل الوقائي الفعَّال، إذ سيدمِّرها قبل أن تتطور لورم.

ولكن إذا تبع التغذية بالأمين السابق إضافة الفينوباربتال PB وهي مادة منوِّمة إلى غذاء هذه الفئران لمدة تصل إلى (٣) أشهر أو أكثر فإنها تصاب بالسرطان الكبدي بنسبة (١٠٠%) بعد مضي أشهر فقط.

لماذا؟. لأن استعمال المنوِّم مدة ٣ أشهر يعني أن هناك تهدئة كاملة لكل أجهزة الجسم وأعضائه، إذ النوم أو الهدوء العام يرافقه هدوء الدورة الدموية[1] وقلة تروية للأعضاء (وتنخفض فاعليته وغيره.. تجاه المادة المسببة للسرطان).. ويقل نشاط الكبد بالنوم عن اليقظة.. فهناك تهدئة كاملة لجهاز المناعة، جهاز الدوران، كبد، طحال.. وهذا الوضع من الراحة وقلة نشاط الكبد لا يمكِّن الجسم من التخلُّص من AAF وما تنتجه من آثار في جسم الفأر وتستطيع المادة المسبِّبة للسرطان القيام بفعلها لَّما ضعف نشاط الأعضاء بشكل عام وضعفت التروية الدموية لنسجه وتراكمت المادة AAF وتراكم ما تنتجه من خلل في الجسم.. في الخلايا.

وقياساً على ذلك: فالحجامة فعلها من هذا الجانب معاكس تماماً في جسم الإنسان لعمل هذا المنوِّم (النوم) في جسم الفأر.

فتنفيذ عملية الحجامة: يعني بقاء أجهزة الجسم بحالتها المثالية أو العودة بها قدر الإمكان لحالتها المثالية إن كان هذا الإنسان قد أهمل تنفيذ الحجامة لسنوات فائتة، ونتفادى كل المشاكل التي كان الجسم يعانيها من ضعف نشاط أجهزته ولَمَّا يعود الجسم بأجهزته لحالتها المثالية ويُنَظِّفُ الدم من شوائبه وعسراته (كريات حمراء تالفة وشوائب دموية مختلفة).. يستطيع الجسم تصريف السموم التي يتعرَّض لها وإن كانت من المتناول بشكل عفوي.. عارض

---

[1] أثناء النوم يهبط ضغط الدم عن مستواه الطبيعي وتهبط وتيرة عامة وظائف الجسم والتفاعلات الحيوية فيه، ويقل تعرض جهاز المناعة للخلايا السرطانية الناشئة فتفلت منه وتتطور للورم السرطاني.

(أدوية، أطعمة، أشربة).. أو عن طريق التنفس (غازات.. أدخنة..).. أو إشعاعي (إشعاعات وذلك بتأثيرها على محتويات الخلية ومركباتها الكيماوية ونواتج الاستقلاب فيها). ويستطيع التصدي لعمل هذه السموم (العوامل المختلفة).. فالكبد ينقّي الدم من السموم ويحوِّلها مثلاً لمركبات غير سامة يسهل طرحها.. الخ.. وجهاز المناعة بشكل عام يقوم بعمله على أتمِّ وجه إذ أن الطحال قد تفرَّغ لهذه الوظيفة ونشط في أدائها.

ذكرنا من قبل كيف أن الطحال يتخلَّص من الشاذ من أشكال الكريات.. والكريات الهرمة.. وذلك بالجملة الشبكية البطانية ولكن لما تمت الحجامة وزال عبء كبير عن الطحال (تخليص الجسم من الهرمِ والتالف من الكريات) عندها ينشط دور الطحال المناعي في إنتاج الأضداد ودور الجملة الشبكية البطانية في الطحال وفي الجسم بشكل عام في تخليص الدم من العناصر الغريبة كالجراثيم والطفيليات والفطور والأوالي.. إذاً والجوَّال في الدوران من الخلايا السرطانية[1].

ويقوم الطحال بوظيفته المناعية بما يحويه من خلايا بالعة وخلايا لمفاويات T المسؤولة عن المناعة الخلوية وخلايا (لمفاويات B) المسؤولة عن المناعة الخلطية بتحولها لخلايا مفرزة للغلوبولينات المناعية.. وأيضاً ينظِّم الطحال انطلاق عناصر الدم من النقي بإفرازه لهرمون يؤثِّر على النقي.. وما لهذا الأمر من دور كبير في المناعة.

والكبد كما ذكرت من قبل والكلية بتنقيتها الدم من بعض سمومه أيضاً.. وإعادته لحالته المثالية.. والجهاز العصبي الذي يعمل بكفاءة عالية، فالمراكز العصبية يأتيها وارد دموي كافٍ فهي نشيطة وتؤدي كامل الأعضاء والأجهزة في الجسم وظائفها بكفاءة، والكل كامل متكامل يشدُّ بعضه بعضاً، وهذا كفيل بأن يجعل من هذا الجسم البشري حصناً حصيناً ضد كل العوامل الخارجية التي يتعرَّض لها الإنسان إن كان خلال عمله أو خلال ممارسته حياته بشكل عام.. في الشارع.. في المنزل.. فالله تعالى خلق هذا الجسم ويعلم ما يحيط به ويجابهه فقد

---

(١) أحد طرق انتشار الورم في جسم الإنسان الدورة الدموية، هناك نفرٌ من المرضى يتواجد بدمهم نسبة عالية من خلايا الورم ظلُّوا على قيد الحياة عدة سنوات بعد استئصال الأورام الأولية وقد أثبتت بعض الدراسات أن خلايا الورم في الدورة الدموية التي تنجو لتصبح انبثاثاً خبيثاً لا تتعدى ٠.٠١% من مجموع خلايا الورم.

جعل فيه من الإمكانيات للتصدي لكل العوامل الخارجية المؤثِّرة عليه بذاته، هذا إن كان بوضعه المثالي الـذي شُرِّع له وذلك باتباع النصائح الربانية.. كالوصية التي نحن بذكرها الآن (الحجامة).

فالوقاية كل الوقاية من هذا الخطير المميت هو الحجامة، ولو أن الإنسان بدأ بتنفيذها السنوي منذ السن القانونية لها لما أُصيب بهذا المرض حتماً وخصوصاً إن كان مبتعداً عن الآثام والمعاصي التي لا يأتي منها إلاَّ أعظم الأمراض وأخطرها.

وإليك بهذه النسبة لتعلم أن الله لم يترك الإنسان عرضة للأخطار، بل درأها عنه بكلِّ الوسائل والتجهيـزات.. فلقـد وجد أن نسبة الإصابات السرطانية الكبدية بين الذكور إلى الإناث تساوي (٤-٦) ذكور مقابل أنثى واحدة، وهـذا ما لا يخفى علينا: إنه أثر الدورة الشهرية الوافي والمحافظ على فعالية الأجهزة عامة، أما الرجال فلقد شـرع الله لهـم الحجامة على لسان رسوله ﷺ.. ولو أنهم اتبعوا أمره تعالى هذا لما كانت هذه النسبة المرتفعة في إصابات الـذكور، فالأمر كل الأمر عائد لك أيها الإنسان فأنت بيدك تكتب مصيرك صحةً أم مرضاً.

فيا أيها الناس إن رمتم وقايةً.. ودرهم وقاية خير من قنطار علاج (هذا إن كان العلاج موجوداً فكيف والعلـم البشري لم يتوصل للعلاج الناجع بعد!!).. ولكن ما أنزل الله من داء إلاَّ وأنزل له دواءً فعلـيكم بالحجامـة والصدقة فهي بركة وخير دواء. وإن أردتم الحفاظ على صحتكم وحياتكم.. من أمراض هذا العصر الفتاكة فما عليكم إلاَّ العودة لوصية خالق هذا الجسم العليم الأعلم بأسراره.. وعلى رأسها الحجامة.

❖ ❖ ❖

ولكن ربَّ قائلٍ يقول: لقد فات الأوان وحصل ما حصل وكما يقول المثل العامي: (وقعت الفـاس بـالراس) وأصيب الإنسان بالسرطان فماذا عليه أن يعمل؟!.

نقول: عليه أيضاً الرجوع للحجامة لتكون له أمثل دواء.. فرسول الله ﷺ هو الذي لا ينطق عن الهوى إن هو إلاَّ وحيٌ يُوحى قال عنها أنَّها لكلِّ داء.

فإذاً هي حتماً لكل داء، ولكن إذا كنت (لاسمح الله) ممَّن يعاقر الخمرة ويرتكب صنوف المعاصـــي.. ثم تـــأتي لتحتجم قائلاً هكذا قال الرسول أنها لكل داء.. نقول:

أيها الإنسان لا مانع تعال واحتجم، طبِّق الوصية الإلهية ولكن قبل أن تُقدم على تطبيقها على نية الشفاء اقرنهـــا بالتوبة عمَّا أنت فيه سادر.. تب عن المشروب[1].. تب عن المعاصي والآثام.. وأقدم علـــى الحجامـــة عنـــدها يشفيك الله ليس من السرطان فحسب، بل من الأخطر منه من أمراض (الإيدز).. فهذه جماعـــة (المورمـــون) الأمريكية[2] التي تقطن جنوب كاليفورنيا لا يشربون الخمر، دلَّت الإحصـــائيات عنـــدهم أنهـــم لا يصـــابون بالسرطان، فلماذا بقية مواطني أمريكا مثلاً يصابون (يُقدَّر حالياً بأن السرطان سوف يهاجم (٥٠) مليوناً مـــن الناس من أصل (٢٠٠) مليون أمريكي على قيد الحياة في الوقت الحاضر)[3] وجماعة المورمون لا يصابون!!.

الجواب واضح ولا تظنَّن أيها القارئ أنني مبالغ في كلامي، فوالله ما أقوله هو الحق.. والدليل العملـــي واقـــع حادث، فالحجامة لا تقتصر على الأمور المادية المتعلِّقة بالجسم البشري، بل إنَّ لها حدوداً أبعد من هذه الحدود وأعمق بكثير، إذ أنها تقوِّي النفس.. تقوِّي عزيمة الذات الشاعرة المسيطرة على هذا الجسم وأجهزته.. إذ فيهـــا (الحجامة) يصبُّ الله من أنواره في قلب هذا الإنسان سواءً شعر أم لم يشعر، لكنه مهما تدنَّى به الشعور سيشعر بقوةٍ معنوية تدب في قلبه وبها من الله يتغلَّب على الأمراض مهما كان نوعها.

ولقد سمعنا الكثير الكثير عن الشفاء العفوي Autotherapy لأمراض عِصِلَّة ولربما كانت هذه التسمية خاطئـــة (الشفاء العفوي)، فهو ليس عفوياً، بل ضمن سنن وقوانين إلهية وهو تدخُّلٌ لقدرة الله مباشرة في شـــفاء هـــذا الإنسان الذي التجأ لله.. التجأ لعلم الله العظيم.. وتلك سنةٌ جارية وحقيقة مؤكدة، لأنه إن كان جرثوماً فحياته بالله، وإن كانت خلية متمردة فهي بيد الله.

---

(١) الكحول وأثره السيء الكبير على الكبد وماذا يسبِّب له من أمراض تشلُّ وظائفه أو تحدُّ من وظائفه المهمة جداً وتجعل الإنسان عرضةً لأمراض شتى بما فيها السرطان.

(٢) (السرطان ـــ أسبابه والوقاية منه) ـــ د. عبد اللطيف ياسين.

(٣) (المناعة الحيوية في الأمراض الورمية) ـــ د. زهير كامل الحرش برئاسة د. مظهر المهايني.

❖ ❖ ❖

والآن نقول إن معظم طرق المعالجة لا تحدث إلاَّ وكما يقولون إطالة عمر المريض.. فيقولون: عــاش المــريض أشهر.. سنة.. سنتين.. ٣سنوات.. بعد المعالجة.

ومن إحدى طرق المعالجة المعتمدة حديثاً والتي يحاول العلماء تطويرها هي العلاج المناعي:

فعلى سبيل المثال: من النظريات المقولة في سرطان الكبد أنه قد يكون لنمو الورم علاقة بحجز المضيف له مــن إنتاج استجابة مناعية كافية لحل عدد كافٍ من الخلايا الورمية وبالتالي فالمبدأ في العلاج:

يمكن تحريض الاستجابة المناعية النوعية بوساطة الخلايا القاتلة المفعلة باللمفوكينات المنتجة التي تَنْتُجُ عن طــرق معالجة الخلايا وحيدة النوى للمريض بالغاما انترلوكس، ويتم عندئذ حل الورم. وكما قلت فهذه الخطوة لا تزال في مراحلها الأولى.

ويبقى الأنترفيرون فيما إذا أُعطي بالكميات المطلوبة لمعالجة سرطان الخلية الكبدية عند الإنسان شديد السُمية[١]، ولكن أعود لأقول أن تنشيط جهاز المناعة وحده لا يكفي، وإن كفى في بداية الأمر واستطاع القضــاء علــى السرطان فاحتمال عودة السرطان وخطر الانتكاس كبير لأننا لم نُزِل السبب الرئيسي للسرطان ونقوي أجهزة الجسم على العموم.. لم ننقِّ الدم وننظفه من شوائبه.. لم ندفع الجسم ليحصِّن نفسه تجاه مسبِّبات السرطان.. أي أننا لم نُزل السبب والأساس الذي نشأ عليه وبه السرطان.

انتشار الورم[٢]:

١) ينتشر الورم إما عن الطريق اللمفاوي من عقد قريبة من الورم لعقد أبعد، والعقد اللمفاوية تشــحذ المناعــة في المضيف ويلاحظ تضخم العقد اللمفاوية القريبة من التورم، ويستنتج من ذلك أن فعالية المقاومة ضد الورم المجاور قــد

[١] لكن إذا كان إنتاجه من الجسم ذاتياً كرد فعل مناعي فهو خير علاج ذاتي تكيُّفي مع هذا المرض وغيره، وقد سبق وشرحنا عن أثر هذا الانترفيرون في الشفاء وعن إفراز الجسم له بمحرضات نفسية دموية تفعلها الحجامة، وبذلك تكون الحجامة علاجاً عظيماً في الشفاء من أنواع مختلفة من السرطانات بتحريضها الجسم لإنتاج الانترفيرون بالكميات الكافية لمواجهة السرطان. ومن هنا يتبيَّن لنا أيضاً أثر الحجامة في الوقاية من السرطانات، إذ توفِّر كميات كافية من الانترفيرون الذي لا يسمح للخلايا السرطانية بالانتشار والنمو.

[٢] (السرطان أو الخلية المتمردة) ـــ ترجمة نزار رباح الريس.

شحذت. ويعتقد (بيرج) ومعاونوه أن حظ مرض سرطان الثدي في الشفاء يكون أفضل في حالة تضـــخم العقـــد اللمفاوية تضخماً لا سرطانياً عن بقاء العقد بغير فعالية.

٢) وعن طريق الدورة الدموية تنتقل الأورام أيضاً، وأثبتت الدراسات أن خلايا الورم في الدورة الدموية الـــتي تنجو لتصبح انبثاقاً خبيثاً لا تتعدَّى (٠.٠١%) من مجموع خلايا الورم وهذا كله يعود لفعل المناعـــة القـــوي بالوسط الدموي.

فكم للحجامة من أهمية، إذ بزوال الكريات الحمراء الهرمة المعرقلة لسير الدم وعناصره الأخرى تصبح هناك حرية أكبر وتفرُّغ أكثر لفعل الكريات البيضاء المختصَّة بمهاجمة خلايا الورم في الدم.

هناك عوامل كثيرة يمكن أن تقلِّل من انتشار الورم كالعقاقير المضادة للسرطان وهذه تؤثر مباشرة على خلايـــا الورم، والعوامل المانعة للتجلُّط الدموي.. لماذا؟.

لأنه بزيادة الميوعة الدموية تزداد حرية حركة الملتقمات في الدم وحرية الخلايا اللمفاوية.. أي يزداد فعل جهـــاز المناعة نشاطاً ويزداد تعرُّض الخلايا (التي ستنتقل من الورم) لجهاز المناعة (خلاياه)، وهذا ما يمنع انبثاث الورم.. ألا وهو تقوية فعل جهاز المناعة بفعل الميوعة الدموية وهذا يتحقَّق بالحجامة التي تقلِّل فعل التجلط الدموي وتقلِّل لزوجة الدم وتزيد ميوعته مسببةً زيادة تعرض خلايا الورم لجنود جهاز المناعة (ملتقمات، لمفاويات..) وتسبِّب أسباباً أخرى في جهاز المناعة سنبحثها فيما بعد. كل ذلك يزيد فعل المناعة في جسم الإنسان ويُحسِّـــن مـــن وظائف الأعضاء ليتغلَّب الجسم على المرض ويدحره وخصوصاً بقوة النفس التي يكتسبها المحجوم.

فما قالوا عن المناعة ودورها ضد الانبثاث (انتشار الورم): يعتقد الباحثون أن جهاز المناعة الطبيعي في الجســـم يُدمِّر خلايا الورم المنتشرة ويؤكِّد آخرون أن جهاز المناعة يبقى مستنفراً طوال الوقت يترقَّـــب خلايـــا الـــورم لاكتشاف مكانها وتدميرها [شكل (٦٦)].
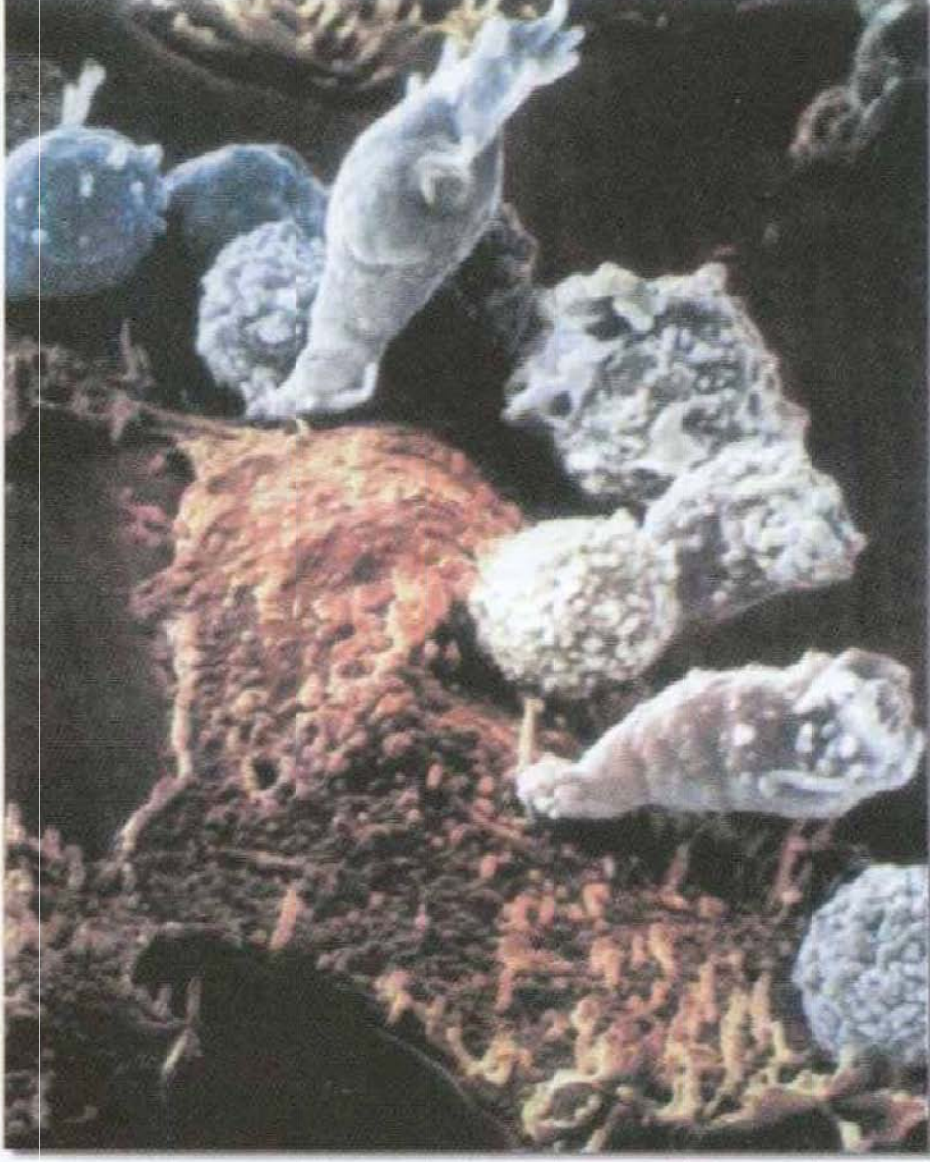
المناعة المتوسطة للخلية. صورة مجهر الكتروني تظهر خلايا ت سامة تحطم خلية سرطانية .

تقوم الحجامة بشحذ جهاز المناعة ليقف مواجهاً العوامل المرضية والتنشؤات الشاذة.

الشكل رقم (٦٦)
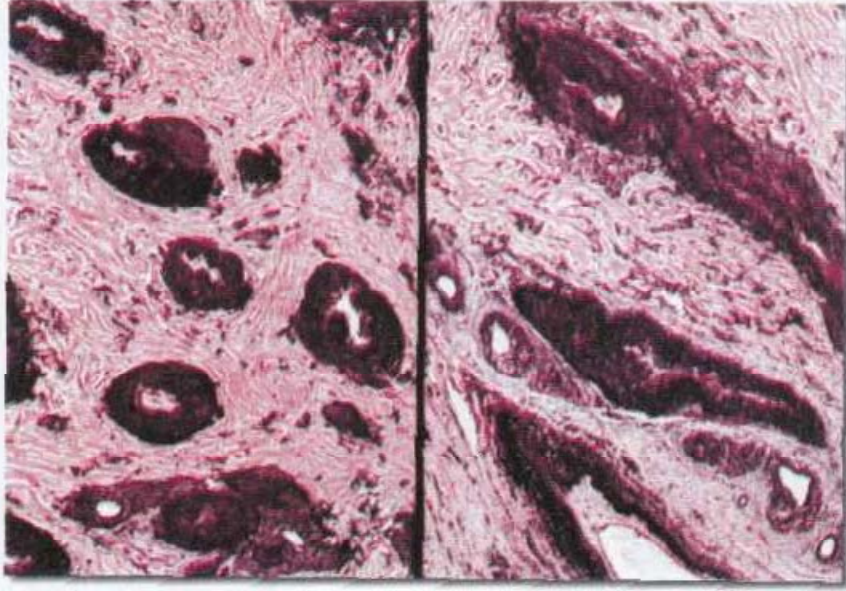
سرطانة ثديية (ورم صلد)
مقطع مأخوذ من الآفة.
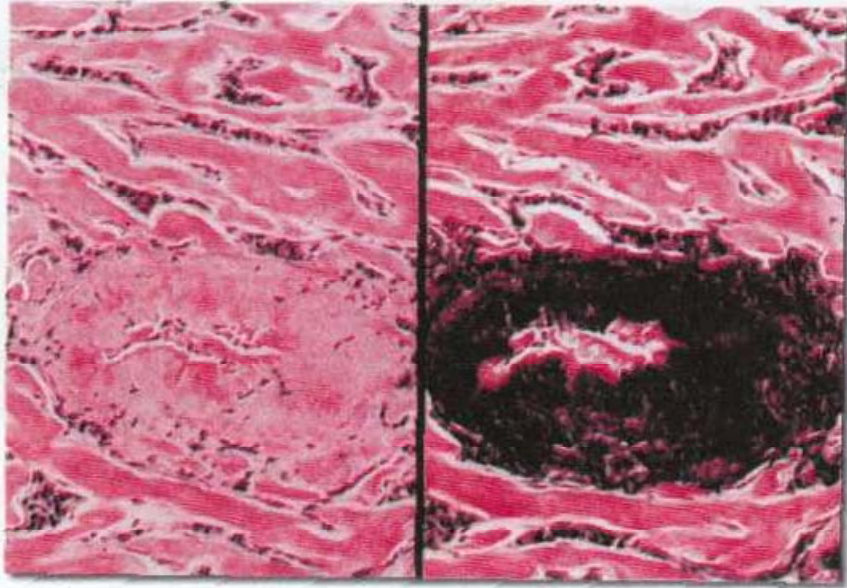
سرطانة ثديية (ورم صلد)
مقطع مأخوذ من الآفة.

الشكل رقم (٦٧)

وتشكل فعالية جهاز المناعة تجاه تكوُّن الأورام الخبيثة أحد العوامل التي تؤثِّر على انتشار الورم في المضيف.. هذا وقد ظلَّ الباحثون لسنوات طويلة يخامرهم شعور بأن بعض خلايا الورم المنتشرة تدمرها آليات مناعة معينـــة.. وهناك من يرى أن الخلايا التي تَفْلَتُ (تنجو) من جهاز المناعة بين الفينة والأخرى هي التي تتأثر لتصبح سرطاناً سريرياً.

ويتدخل في المناعة ضد الأورام الكريات اللمفاوية التي يُنتجها الطحال والغدد الصعترية لإنجاز المناعة ضـــد الورم ودحره.. وعلمنا من قبل كيف ينشط الطحال بوظيفته المناعية في الجسم بعد الحجامة والعقد اللمفاوية، كذا تنشط العقد اللمفاوية في إنتاج هذه الكريات في وظيفتها المناعية.

وهناك ممَّن له دور رئيسي في القضاء على الورم وهي الملتقمات (مفردها: ملتقمة Macrophage) وهي خلايا سيارة تعمل على التهام وهضم الأحياء الدقيقة والأجسام الغريبة.

عندما تميز الكريات اللمفاوية المولدات المضادة للورم فتطلق جزيئات تستقطب بقية خلايا المناعة ومنـــها الملتقمـــات فتتجمَّع مع الورم وتساعد في الخلاص منه. بالحجامة: شحذ جهاز المناعة بشكل عام في الجسم وزيادة التروية الدموية فيتيسر وصول الخلايا المناعية لمكان المرض ويزداد تعرض الورم لفعل المناعة.. وزيادة عدد الخلايا المناعية الناشئة مـــن نقي العظام، إذ بهذا التداوي تحريض للنقي وتنشيط لعمله المولد، وسحب عدد كبير من الكريات الحمراء الهرمة مـــن الدم يؤدي إلى تنبيه نقي العظام لتعويض المسحوب من الدم الفاسد، وليس التعويض محصوراً بالكريات الحمراء، إنمـــا ولَّما كان الجسم بوضع يستدعي خلايا مناعية دفاعية كالملتقمات ليُهاجم الجسم الغريب (سرطان) فإن تمايز[1] خلايا الدم البدئية (الجذعية) يسير باتجاه تشكيل كريات بيضاء بشكل مناسب ليقوم بسد المطلوب منه لمجابهة الورم.

كما أن الطحال[1] ينظِّم انطلاق عناصر الدم من النقي فهو يقوم بعمله هذا بكفاءةٍ عالية وذلك بإفرازه لهرمون يؤثِّر على النقي، فهو يستشعر بعدد الخلايا الدموية المارَّة فيه أثناء مرور تيار الدم فيه فيحرِّض على زيادتها بهرمونه المفروز، ثم وعلـــى

---

(١) هناك مجموعة من البروتينات تدعى محرضات التمايز Differentiation inducers يحرض كل واحد منها نوعاً واحداً من الخلايا الجذعية لكي تتمايز لنوع واحد أو أكثر من خلايا الدم حتى مراحل بلوغها النهائية، وتكوين هذه المحرضات خاضع لحالة الجسم وعوامل أخرى مختلفة.

(١) كما يقوم بهذا العمل كلاً من الكلية والكبد بإنتاج هرمون الأريتروبيوتين.

اعتباره أكبر غدة لمفاوية ذو علاقة وثيقة ومهمة بمناعة الجسم، إذ أنه يستشعر بالأجسام الغريبة وعلى هذا الأساس ينظِّم انطلاق وعدد الخلايا الدفاعية المناعية من نقي العظام التي يتطلَّبها الجسم ليجابه الجسم الغريب (خلايا الورم).

وليس أمر الدفاع[1] في الجسم مناعياً فقط فالمكونات الأساسية المسؤولة عن الدفاع في الجسم عند الإنسان الطبيعي هي مناعية وغير مناعية وتشمل عناصر الدفاع غير المناعية الحواجز الخارجية القائمة في وجه دخول عناصر ممرضة وهذه الحواجز هي آلية وخمائرية مثل كثيرات النوى المعتدلة ووحيدات النوى الجائلة في الدوران والخلايا البالعة الثابتة، ولقد بات من الواضح أن هذه العناصر الخلوية تعمل بنشاط في حال غياب الجواب المناعي، ولكنها تكون أنشط في حال وجود هذا الجواب.

وبالحجامة زاد نشاط وتفرُّغ الطحال لفعله المناعي الدفاعي بما يحويه من كريات لمفاوية وبما يحوي من خلايا بالعة وخلايا T المسؤولة عن المناعة الخلوية وخلايا B المسؤولة عن المناعة الخلطية.

وكلا المناعتين (الخلوية والخلطية) تساهمان في القضاء على التورم، فالمناعة الخلوية تدخل في رفض العضو الغريب عندما يتثبت على الأنسجة بحيث يكون بمنزلة مولد ضد لعضوية لا تحويه فيحصل تفاعل تدخل فيه اللمفاويات الصغيرة الممنعة تجاه هذا العضو الغريب ويكون نتيجة ذلك الرفض (خلايا الورم تعتبر عنصراً غريباً).

(١) المناعة ــ أ.د وديعة ريحاوي.

صورة مجهرية لمسحة دم.

الشكل رقم (٦٨)
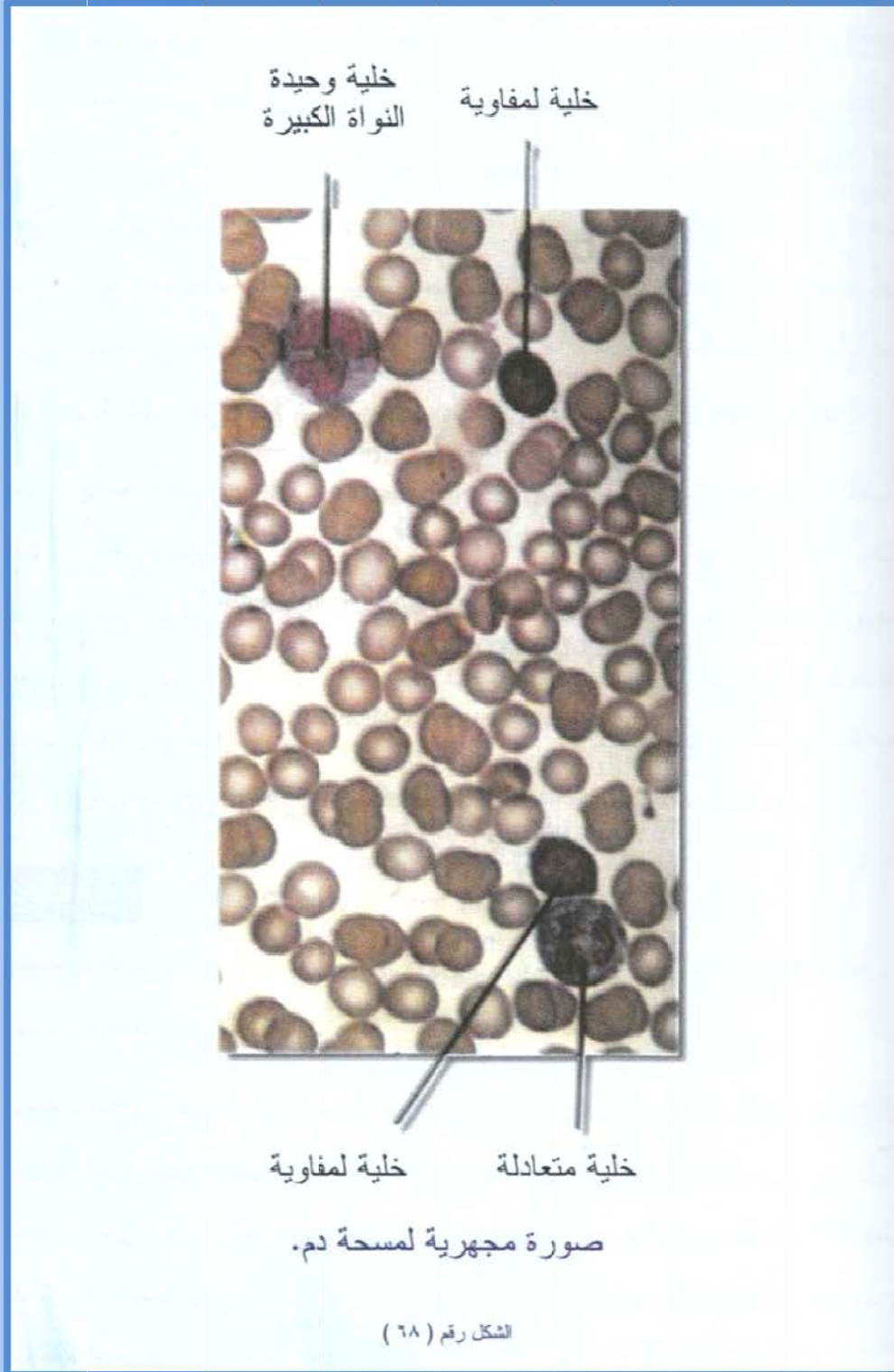
ثم إن ما ذكرنا من قبل حول أهمية موانع التجلُّط تدعمه إحدى النظريات الحديثة القائلة بأن الخلايا السرطانية تميل لتشكيل شرنقات من الليفين (البروتين الموجود في الخثرات الدموية). تلك التي تحمي الخلايا من كشفها وتخريبها، وثمة احتمال في إمكان إعطاء هذه الآلية في حماية الخلايا السرطانية باستعمال أدوية مضادة للتخثُّر وفي الحقيقة هناك العديد من التحريات التي سجَّلت ملاحظات تجريبية اختبارية على أن استعمال مضادات التخثُّر مثل الهيبارين والوافارين يؤدي إلى تأخير مقيد في سير السرطانات الحيوانية والإنسانية وإن تأثير هذه المواد المضادة للتخثُّر هو بمنزلة إزاحة القناع عنها حتى يسهل تعريضها للهجمات المناعية.

إذاً بعد الذي ذُكِر أليست الحجامة تساهم أيضاً بهذه الآلية وهي الآلية المضادة للتخثُّر، إذ تجعل الدم بصورة مائلة للميوعة أكثر عما كان عليه قبل تطبيقها وتضاد تخثُّره وذلك لمَّا سحبت منه أعداداً كبيرة معوِّقة من تالف الكريات الحمراء وغيرها.. فقللت لزوجته وجعلت تعريض السرطان للهجمات المناعية أكثر سهولة مما هو عليه قبلها بكثير عدا عن الآليات الأخرى في إصلاح أجهزة الجسم ورفع كفاءتها وكفاءة جهاز المناعة بزيادة عدد عناصره المناعية (خلايا) والنوع الواجب وجوده.. ليتم تمايزه ووجوده حسب الطلب.

نموذج

ـــ **السيد (م.د.س)**.. مصاب بيرقان انسدادي بفعل كتلة خبيثة تسد القناة الجامعة.. أجريت له عملية الحجامة فزال الورم نهائياً وعاد يمارس حياته بشكل طبيعي.

ـــ **السيد (م.ح)**.. مصاب بورم خبيث في البروستات واضطر لاستعمال القثطرة البولية.. أجرى له الفريق الطبي عملية الحجامة فزال الورم تماماً واستغنى عن القثطرة.

ـــ **السيد (أ.س)**.. مصاب بمرض ابيضاض الدم (سرطان دم).. وبعد إجراء الحجامة انخفضت عدد كرياته الدموية من (٧٠٠٠٠) إلى (٤٠٠٠٠) في العام الأول، وفي العام الثاني أجريت له الحجامة فانخفضت إلى (٢٨٠٠٠)، وبتكرار الحجامة في العام ذاته أصبحت (١٥٢٠٠)!!.

ـــ **السيدة** (**إ.ب**).. تعاني من كتل سرطانية في الثدي.. أجريت لها عملية الحجامة فزالت الأورام نهائياً وعـــاد الثدي إلى طبيعته.

ـــ **السيد** (**ح.م**).. مصاب بكتل سرطانية تحت الجلد. بعد الحجامة زالت جميع الكتل.

انظر الفصل الثاني عشر ـ تقرير رقم: (**٢٤ ـــ ٢٥ ـــ ٢٦**)

❖ ❖ ❖

وقبل أن ننتقل لتساؤل يعترض طريقنا سنستعرض بعض العناصر المناعية:

أولاً: هناك نوعان من اللمفاويات (كريات بيض لمفاوية) في الأعضاء اللمفاوية المحيطية:

١) لمفاويات ب B. Lymphocyte مشتقة من خلايا جذعية في نقي العظام عند الثـــديات (دور الحجامة في تنشيط نقي العظام وتأمين الكفاية من لمفاويات ب) وتتميَّز هذه اللمفاويات بتركيـــز شديد لجزيئات غلوبولونية مناعية على سطحها (دورها في المناعة الخلطية).

٢) لمفاويات ت T. Lymphocyte مشتقة من التيموس[1] لا تحوي على غلوبولينات مناعية غشائية (فهي مسؤولة عن المناعة الخلوية).

اللمفاويات (ب) تتحوَّل لخلايا مصورية.

---

(١) Thymus = الغدد الصعترية.

أصل وتطور خلايا الدم

تقوم الحجامة بتحريض تشكل العناصر الدموية الجديدة من نقي العظم .

الشكل رقم (٦٩)

إن الخلايا الأساسية الابتدائية مصدرها نقي العظام على الغالب، حيث تتكاثر وتكتسب صفات خاصة بحيث تتمايز وتصبح خلايا مناعية، ثم تتوزع في المحيط وتعمر العقد البلغمية وهذا ما يوضح دور عملية الحجامة الكبير في كونها تنشّط نقي العظام في إنتاج هذه الخلايا المناعية التي تغطي حاجة الجسم [شكل (٦٩)]. ففي حالة السرطان يحتاج الإنسان لهذه التغطية لكي يستطيع جسمه (جهازه المناعي) رد التورم ودحره.. وهذا ما يجعلها دواء أيضاً لكل الأمراض الفيروسية والجرثومية مثل: (السل، التهاب الكبد الفيروسي، ذات الرئة..)، ولو كان الإنسان مداوماً عليها (الحجامة) سنوياً فلن تستطيع الأورام التغلُّب على مناعته والتنشؤ.. حتى أنه أساساً بكفاءة أجهزته وأعضائه العالية لا يسمح لعوامل السرطان بتأثيرها المنشئ للسرطان، وحتى لو حصل ذلك فجهاز المناعة بالمرصاد.

ثانياً: إن الخلايا المصورية الناشئة من لمفاويات ب هي التي تصنع الغلوبولينات المناعية.. كل خلية تصنع نوعاً واحداً من الغلوبولينات. والغلوبولينات المناعية هي المسؤولة عن المناعة الخلطية وهي خمسة أنواع: (Igg - IgA - IgM - IgE - IgD) تفرزها الخلايا المصورية الموجودة في لب العقد البلغمية ولب الطحال والكبد والنقي.. فأساس هذه الغلوبولينات إذاً هو نقي العظام، إذ تتولَّد فيه اللمفاويات ب التي تتحوَّل لخلايا مصورية والتي تصنع هذه الغلوبولينات، وهذا يُظهر دور هذا التداوي الكبير في تنشيط صنع الغلوبولينات وتقوية المناعة الخلطية [شكل (٧٠)].

فلقد لوحظ قصور المناعة الخلوية والخلطية في حالات الأورام الخبيثة.. وكذا تنخفض مقادير الغلوبولينات المناعية في الحالات المرضية الشديدة وكذلك في الأمراض المؤدية لضياع البروتينات المصلية.

فإذاً: كم للحجامة من دوْر كبير في التغلُّب على هذه الأمراض بدعم الجسم بهذه الغلوبولينات وتعويض النقص فيتغلَّب جهاز المناعة على هذه الأمراض.

ملخص لأعمال خلايا ب وخلايا ت .

الشكل رقم (٧٠)

ثم إن الجواب المناعي الذي تعتمد عليه المناعة الخلطية لتعمل عملها أولاً، ثم بشكل أقل المناعة الخلوية.

هذا الجواب المناعي متعلّق بحسن قيام بعض الأعضاء بوظائفها، وهذا يُظهر دور الحجامة أيضاً في توفير هذا الجواب المناعي وتأمين عمل الخلايا المناعية.

الجواب المناعي: اللمفاويات الصغيرة تتعرَّف على الجسم الغريب (مثل الخلية السرطانية جسم غريب)، وتعود هذه اللمفاويات الصغيرة حاملة التنبيه والإشعار بذلك إلى العقد البلغمية أو الطحال فيحصل تكاثر فيها بحيث تتحوَّل إلى خلايا مناعية مصنعة، وبعد هذه المرحلة تتقسَّم الخلية المناعية المصنعة إلى عدد من الخلايا اللمفاوية الصغيرة الحاملة لنفس الذكرى المقابلة التي كانت تحملها سالفتها. فهذه العملية من بدء التعرُّف على الجسم الغريب إلى انقسام لمفاويات صغيرة تحمل نفس الصفة (تتوضع في كل أنحاء الجسم وفي العقد اللمفية، الطحال وقسم يبقى جوالاً بالدم) تسمَّى الجواب المناعي. وهو يعتمد ويتعلَّق حدوثه وسرعته بحسن قيام بعض الأجهزة بوظائفها، وهذا ما يوضح دور هذا التداوي الكبير في المناعة الخلطية وكذا الخلوية وذلك لمساعدتها أيضاً بتوفير الجواب المناعي.

ومن العوامل المؤثرة في تصنيع الأضداد:

ـــ **عوامل مساعدة**: (زيوت ـــ ماءات الألمنيوم ـــ أملاح الكالسيوم..).

ونتيجة لما ورد عن الحجامة في هذا المجال يمكننا أن نعدّها من العوامل المساعدة على اصطناع الأضداد عند حاجة الجسم لذلك.

ـــ **عوامل مثبطة**:

١) الأشعة: خاصة أشعة x تثبط تصنيع الخلايا في النقي فتؤدي لتثبيط تصنيع الأضداد (الحجامة تعمل العكس تماماً).

٢) المواد المضادة للانقسام الخلوي.

٣) المصول المضادة للمفاويات: تعطى عند زرع الأعضاء.

٤) عوز (a) غلوبولين الولادي.

٥) كورتيزون.

٦) فرط نشاط (a) غلوبولين: فرط نشاط سرطاني (داء والدستروم).

وبشكل عام فإن الحجامة تنشط إنتاج جميع العناصر المناعية بما يتوافق وحاجة الجسم لها، فهي تحـرِّض النقـي لإنتاج خلايا الدم البدئية ويتحدَّد تمايز هذه الخلايا بحاجة الجسم لها.. وتنشط الغـدد اللمفاويـة والطحـال والتيموس والكبد.. وليس فقط الغاية هو تنشيط نقي العظام، بل رد الأعضاء[1] لحالتها المثالية الفعالية وبـذلك ينتظم الإفراز الهرموني ويتوازن في الجسم ويتقي بذلك الجسم كل الأمراض أو يتخلَّص مما أصابه من مرض بعد أن رُفِعت جاهزية كل الأجهزة والأعضاء.

❖ ❖ ❖

رُبَّ قائل يقول: فما بال الذين يصابون بالسرطان قبل وفي سن الشباب وما بال النسوة اللاتي يُصبن قبل سن اليأس، طالما أن الدورة الشهرية (الحيض) بالنسبة لهن تعوِّض عن الحجامة.

للجواب عن هذا التساؤل نقول:

بالتأكيد أن هناك أسباباً تحد وتُنقص من كفاءة الأجهزة والأعضاء وجهاز المناعة.. حتماً إن هذا المريض يتعاطى[1] أموراً ويعرِّض جسمه لأمور وعوامل تضعف من أجهزته وتقلِّل من كفاءها، مثلاً: كتعاطيه للمخدرات وشـرب الخمور، وما تولِّده في جهاز المناعة، في الكبد.. في.. من آثار فتَّاكة.

وكذلك الرضوض النفسية والضغوط النفسية Stress وهذا الأمر النفسي هو أحد الأسباب المهمة في منشأ الكـثير الكثير من الأمراض.. وله علاقة كبيرة جداً بالسرطان.

---

(١) للدم وظيفة أساسية مهمة في تنظيم وظائف الجسم بتنظيم وظائف أعضائه المختلفة عن طريق نقل الهرمونات (إفرازات الغدد الصماء) من مكان لآخر، وكذلك عن طريق نقل بعض الأنزيمات (عوامل مساعدة على حدوث تفاعلات معينة) وبإصلاح الدم تنصلح الأعضاء ووظائفها.

(١) لقد علمنا من قبل ما للمعاصي من آثار نفسية سلبية بإنشائها عدم الاستقرار النفسي الذي يقود لنقص المناعة (نظرية نقص المناعة) وما لهذا من دور في نشوء أمراض مختلفة عَصِلَّة وعلى رأسها السرطان.

وقد كتب الدكتور عبد اللطيف ياسين قائلاً:[٢] (..نحن نعلم أن الصدمة أو القلق أو الإجهاد أو الضغوط النفسية تؤثِّر على الجهاز المناعي عند الإنسان، ذلك الجهاز الذي يقرِّر استعدادنا للإصابة بكل الإنتانات، إذ نكون أكثر استعداداً للإصابة بالرشوحات (فيروسات) والأمراض الأخرى تحت أنواع معيَّنة من الضغوط..).

فالضغوط والشدة النفسية فعلها معاكس تماماً لفعل الحجامة من عدة جهات، تطبيق هذه النوعية من المعالجة يُنشط الأعضاء والأجهزة ويزيد من كفاءتها ويُنظِّم الإفراز الهرموني وتوازنه ويُخلِّص الجسم من سمومه بتنشيط طرق إطراحها وجعلها عديمة السُّمية بإخضاعها لتفاعل معيَّن. أما الشدة النفسية فتؤدي لعدم التوازن بين متطلبات حياة الجسم وبين عمل أجهزته (وظائفها، خلل في وظائف الأعضاء) بالزيادة أو النقصان، فبعض الأعضاء تزداد مثلاً بإفرازاتها (الشدة النفسية وزيادة إفراز Hcl في المعدة) ونقص أو اضطراب في عمل أجهزة أخرى، مثلاً: جهاز المناعة، اضطراب الهضم، ارتفاع الضغط، زيادة نبض القلب إثر الشدة، تضيق القصبات.

وهذا الخلل ينعكس على الجسم الذي يبدأ بالانهيار شيئاً فشيئاً وتظهر الأمراض المتلاحقة شيئاً فشيئاً. مثلاً: فلربما كان ارتفاع سكر الدم (مرض السكر) إثر شدة نفسية طويلة، بعض حالات الربو الناتجة عن شدة نفسية، حالات القلب، ارتفاعات الضغط..

وشرحنا لذلك من الناحية النفسية، أن النفس وهي الذات الشاعرة المسيطرة على هذا الجسد وأعضائه وأجهزته (هذه النفس السارية في الأعصاب) عندما تنشغل بأمرٍ ما (أثناء الشدة النفسية..) يأخذ بساحتها يؤرِّقها ويصبح شغلها الشاغل وبلا شعور تهمل وتتجه عن بعض أجهزتها وأعضائها فيختل توازن هذا العضو.. زيادة أو نقصاناً في وظيفته. ولو فحصنا العضو لوجدناه سليماً فالعلة ليست بنيوية عضوية، أي ليست في العضو ذاته، بل إنما هي نفسية (عدم ضبط توازن عمل هذا العضو) وهذا الاضطراب يعقبه اضطرابات في أجهزة وأعضاء أخرى لارتباط أجهزة الجسم ببعضها البعض ويضطرب الجسم بشكل عام ويصبح ضعيفاً أمام أدنى المؤثِّرات عرضة لمعظم الأمراض.. وقد ينقلب بذلك الخلل لعضوي متعلِّق بالعضو ذاته.

(٢) كتاب السرطان أسبابه والوقاية منه.

ومن هنا نستنتج أن تلك الأمراض التي تصيب العصاة يمكن أن يكون منشؤها نفسياً[1].. ولقد أكَّد الطب أن نسبة كبيرة من المرضى بشكل عام منشأ مرضهم نفسي.

❖ ❖ ❖

ليست الحجامة هي بحد ذاتها التي تفعل ذلك، بل هو الله جلَّ وعلا عندما يتجلَّى بنوره بواسطة رسوله الرحيم ﷺ الذي شجَّع على الحجامة [2] (على قلب هذا المحتجم) فيغسله من كدوراته ويفك من عقده التي أرهقته ويهبه حياةً جديدة تتدفق فيه فينعكس ذلك عليه نشاطاً وحيوية وتعود نفسه والتي هي ذاته الشاعرة لتسيطر على أجهزته وتنظمها بواسطة الأعصاب.. وتعود أجهزته كاملة لوضعها الأمثل وكفاءتها العالية فتختفي العلة مهما كانت شديدة. قال ﷺ: «**الشفاء في شرطة محجم**..»[1].

❖ ❖ ❖

ولقد ركَّز الدكتور عبد اللطيف ياسين في كتابه (السرطان أسبابه والوقاية منه) على العامل النفسي وتأثيره على الإنسان منذ طفولته، بل منذ كان جنيناً في بطن أمه (كيف يتأثر بحالة أمه النفسية) ثم لما يصبح (طفلاً) حتى تدرُّجه في الحياة وما يسبب هذا العامل النفسي من أمراض... طفلاً كان، أم شاباً، أم كهلاً... والسرطان هو الذي كان هدف بحثه، وقد أجرى الدكتور دراسة جدية في مشافٍ عسكرية ومدنية في سورية على (٣٠٥) من مرضى السرطان مؤكِّداً في دراسته هذه على دور الضغوط النفسية في إحداث السرطان، وذكر عدداً من القصص من بين كامل الإحصائية (٣٠٥) حالات مظهراً فيها العامل النفسي واضحاً، وظهر أن نسبة التأثيرات النفسية المسببة للسرطان في هذه الإحصائية (٧٧%).

وسنورد الآن بعض الحالات التي تظهر وجود علاقة بين الحالة النفسية وحدوث مرض السرطان[2]:

الحالة الأولى:

---

(١) لقد تم شرح هذا في باب سبق.

(٢) فهو ﷺ مُخرج الناس من الظلمات إلى النور.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (١٥٩/٧).

(٢) كتاب (السرطان أسبابه والوقاية منه) للباحث الدكتور عبد اللطيف ياسين.

يعمل المريض (ص.ح) ذو الثلاث والعشرين من العمر فلاحاً في أرض صغيرة في الريف؛ متمتعاً بصحة جيـــدة، يرعى أغنامه في الحقل يومياً، ويعيش معها حياة هادئة رتيبة، متمسكاً بالعيش في قريته الجميلة.

كان لدى المريض خوف من الحياة العسكرية، لقد حذّروه مراراً من الخدمة العسكرية ومن مشقاتها.

سُحب المريض إلى الخدمة العسكرية الإلزامية ملتحقاً بدورة عسكرية كان نصيبه فيها أن أُرســـل إلى منطقـــة الخدمة.. عانى المريض من ضغط نفسي عنيف نتيجة العقوبات الجسدية التي كان ينفذها مع زملائه، ثم فُرِزَ إلى مكان بعيد عن قريته حيث الخدمة القاسية في الصحراء والبعد عن الأهل والأصدقاء.. شكا المريض قبل دخوله المشفى بشهر من دوخة وتعب عام وعدم القدرة على العمل، أُدخل المشفى وتبيَّن إصابته بابيضاض لمفاوي حاد.

كانت المدة بين بدء خدمته الإلزامية وإصابته بالابيضاض اللمفاوي الحاد لا تتعدى الخمسة أشهر.

الحالة الثانية:

كان زوج هناء شاباً وسيماً وذكياً؛ وكانت هي في مثل سنه، وكان من عشاق الفن المسرحي والسينمائي؛ وقد اتخذ فنه حرفة وموردا للرزق. وبما أن عمله هذا يتضمن لقاءه بكثير من النساء، فقد بدأت الغيرة تأكل قلبها؛ لم تُخـــفِ هناء شعورها هذا عن زوجها، فبدأت المشاكل بينهما وطلبت الطلاق. لم يوافق الزوج على طلبها فهي ثرية، بل بالغة الثراء وقد ورثت أموالاً طائلة عن والديها، أغدقت عليه منها بسخاء حتى أصبح يرفل بنعمة عظيمة، وبتطور المشاكل بدأت تلاحظ احمراراً في جلد ثديها وتبيَّن في الفحص المخبري لها إصابتها بسرطان الثدي الالتهابي، وتطورت حالتها إلى الوفاة بسرعة خلال ثمانية أشهر فقط.

الحالة الثالثة:

حالف الحظ (أ.ن) في تجارته حيث انفرد بتجارة لوازم الصائغين على مستوى عال؛ كما حالفه الحظ أيضـــاً في تجارة الذهب فكثرت الملايين بين يديه؛ وعاش عيشة مترفة وادعة هانئة مع زوجته وابنته وابنه.

إلاَّ أنه ابتلي بلعب القمار واستحكمت فيه شهوته حتى أنسته كل شيء وجرفه التيار فذابت ملايينه واحداً بعد آخر فاستدان واستدان، حتى بلغت الديون عليه (٧ ملايين ل.س) فأعلن إفلاسه، وأصبح ملاحقاً من الدائنين فتوارى عن الأنظار هرباً، وأصبحت حياته سلسلة من المتاعب والهروب والمطاردات من الدائنين.

وخلال ستة أشهر من هذا الوضع المتوتر بدأ يشكو من إقياء، وآلام بطنية متكررة، ونحول ونقص شهية متـرقٍ فعرض نفسه على الأطباء الذين شخصوا إصابته بورم منتشر منشؤه الاثني عشري، وأخفقت المعالجة الكيميائية في السيطرة على الحالة التي انتهت بالوفاة خلال (٨) أشهر من التشخيص.

الحالة الرابعة:

أحمد مزارع شاب نشيط بذل كل وقته وماله وجهده لخدمة أرضه بعد أن حُرِمَ من الذرية ومن البنين، وجادت له الأرض بخيراتها وثرواتها حتى أصبح موضع حسد أقرانه من أهل القرية، فهو رابح دائماً وهم خاسرون، ممـا أوغر صدورهم فاتفقت مجموعة منهم يوماً على أن يشفوا حسدهم وحنقهم منه بالتعرض له بالضرب بعد عودته من أرضه ليلاً.

لقد قرنوا القول بالفعل وتعرضوا له في ليلة حالكة الظلمة على طريق عودته إلى داره (في مصياف) وأوسـعوه ضرباً وركلاً، فعاد إلى داره بأسوأ حال.. وأصيب باكتئاب حاد بعد هذه الحادثة، فابتعد عن الناس وانطـوى على نفسه.

بعد شهرين من هذه الواقعة لاحظت زوجته ظهور كتل في عنقه فراجعت وإياه الطبيب فتبيَّن من الدراسة وجود ورم غدي غير مميز متصل إلى لمعة قد يكون ناشئاً عن البلعوم الأنفي أو من الرئة، فعولج كيميائياً إلا أنه اسـتمر بالتدهور والتردي ومات بعد ثمانية أشهر من التشخيص.

علاج الإيدز المجدي

يقول الرسول الأعظم ﷺ:

«إن أفضل ما تداويتم به الحجامة»[1]

«إن أمثل ما تداويتم به الحجامة»[2]

لقد خلق تعالى الإنسان ووضع فيه من الشهوات والغرائز ما يدفعه للإنطلاق والعمل والاستمرار في حياته والتماشي مع ما حوله من كائنات وموجودات، فمن فطرة الكمال ما يجعله يغيث الملهوف ويفك كرب المكروب.. يساعد أخاه الإنسان.. ويعطف على الضعيف، ويرفق بالحيوان، ويمد يد المساعدة للفقير.. ومن الغرائز ما يضمن له استمرار حياته كالطعام والشراب والراحة والنوم.. إلى ما يضمن استمرار نوعه ألا وهو الزواج. فلقد بدأ تعالى خلْقنا من ذكر وأنثى (سيدنا آدم وسيدتنا حواء) وكان النسل والتفرع والاستمرار بهذه السنة الإلهية التي لن نجد لها تبديلاً، فهي سنته تعالى في استمرار النوع البشري على مرِّ الدوران.. فلقد خلق الذكر وخلق الأنثى وجعل بينهما ما جعل من علاقة تضمن اللقاء المزدان باللذة، إذ جعل في الرجل الخشونة والرجولة وفي الأنثى النعومة والأنوثة.. وجعل الميل في كلٍّ منهما للآخر والشوق الدائم للِّقاء، ومن كمال خلْقه أن زوَّد كل جنس بالمناسب الملائم من أعضاء تضمن هذا اللقاء فاستمرَّ النوع البشري ضمن نوعٍ من اللذة التي وهبها تعالى لبني الإنسان كل منهما يجدها في الآخر.. وهي بالحقيقة هبة من الله، فأنَّى للمخلوق الذي لم يكن من قبل شيئاً مذكوراً وسيفقد كلَّ شيء (بالهرم ثم الموت) بعد عدد من السنين أن يملك بذاته من ذاته شيئاً.. إن هو إلاَّ من خلْقه تعالى وإن اللذة إلاَّ منه تعالى؛ وكانت ثمناً لهذه اللذة تربية البنين والبنات لاستمرار هذا النوع البشري.

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب (المساقاه) (٦٢ ـــ ٦٣ ـــ ٢٩٥٢).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الطب (٢٥٦٣).

إذن فمن أين جاءت الأمراض والعلل والآلام والأحزان، ثم الموت البطيء، فمفارقة الحياة بحالة بئيسة كئيبة.. ألا إن الشذوذ عن سنن وقوانين الإله بطغيان الشهوات العمياء على صفات المكرمات حين زلت القدم عن سماء الأنس بالله والإنسانية إلى مراتع الشهوات الشيطانية والبهيمية فنام العقل المبصر والفكر المسترشد واستيقظت الغرائز الأنانية والشهوات الدنية فتمتع المرء بالشرور والطغيان وعاد عليه ذلك بالمرض والألم وسوء المنقلب.

كذلك الإيدز فهو إنذار للشاذين وعن خالقهم بعيدين فيروس يصيب الخلية اللمفاوية T ويقضي عليها فيحدث بذلك شللاً تاماً في جهاز المناعة المكتسبة ويصبح الإنسان فريسة للأمراض المعدية والأورام الخبيثة لتقضي على حياته.

يسعى الإنسان للشفاء وإلى الآن لم يجد له علاجاً والحقيقة أن العلاج بين يديه، فما هذا الفيروس إلاَّ جندي من جنود خالقه بيده تعالى يسيِّره كيف يشاء ضمن الخير والحكمة.. كل ذلك من أجل أن يتوب الإنسان ولإنسانيته يؤوب ولا يتمادى ويخرج عن إنسانيته فيفقد مروءته وحياءه.. ذلك كله حرصاً وحبّاً بهذا الإنسان أيّاً كان، فلو أن قوم سيدنا لوط ﷺ عادوا عن عملهم وتراجعوا لعاد عليهم تعالى بالخير والعطاء بدل الهلاك.

وأنت أينما كنت يا أخي الإنسان.. ولأي أمة انتميت.. وبأي لسانٍ نطقت إن سننه تعالى قائمة ولن تجد لها تبديلاً. فإن خرج الإنسان عن إنسانيته فلا بد من أن تطبَّق عليه سنة الهلاك أيّاً كان نوعه، مرضاً بإيدز أو غيره.. مهما تنوَّعت المهلكات.

وما الحل في الخلاص من هذا المرض الخطير (الإيدز) إلاَّ بالتوبة النصوح..

وعندها لِيَعُد لسنة الله الرحيم على لسان الرسول الكريم محمد ﷺ ولسان حفيده العلاَّمة الجليل محمد أمين شيخو بالحجامة.. وسنة من سبقه من الأنبياء والمرسلين، وستكون له الدواء الشافي، خير دواء.

فلقد تبيَّن لدى العلم[1] أن الإنسان قد يصاب بفيروس الإيدز (كما يظهر في تحاليل الدم) ولا تظهر عليه أية أعراض.. وهنا قد يكون السبب واحداً من اثنين: فإما أن يكون المريض في فترة حضانة الفيروس والتي تطول إلى ست سنوات، أو أن تكون لدى المريض المناعة الكافية التي تستطيع مواجهة الفيروس.

ولهذا فلقد وجد أن انتشار هذا المرض بين أولئك المرضى الذين يعانون من بعض الأمراض الأخرى التي تُضعف من مناعة الجسم كالسل الرئوي أو سوء التغذية أو بين أولئك المدمنين للخمور والحشيش والهيروئين لما في الإدمان من تدمير تدريجي لجهاز المناعة في الإنسان، ولذا كان انتشار هذا المرض بين الشواذ جنسياً في الولايات المتحدة وأوربا لأنهم يحيون تحت ظروف نفسية صحية متهاوية.

إذاً فمناعة الجسم القوية والوضع النفسي العالي يجعل الإنسان في حرز وبعد عن هذا المرض اللعين.. وتشكِّل الحجامة سلاحاً فعالاً واقياً دفاعياً تجاهه، إذ ترفع من مناعة الجسم درجات لا غنى للإنسان عنها وتحسِّن من وضعه النفسي.. ولعلَّها تكون من أهم طرق المداواة لهذا المرض بعد حلوله شرط أن تكون مرفقة بالتوبة عن الأعمال المنحطة، عندها سيقوى الجسم بجهاز مناعته ليواجه ويدحر هذا الفيروس بالحجامة بعد أن ترفل النفس التائبة بحلل من نوره تعالى تكشف عنها ظلمها وتشفيها من سمومها القتَّالة.

فالحجامة كما قال رسول الله ﷺ تنفع من كل داء، ولربما توصلنا إلى شيء من آلية نفعها، لكن الحقيقة أعمق من ذلك وأدق، فالله الذي خلق هذا الجسم وهو أعلم بكل ذرَّة من ذرَّاته هو الذي سنَّها ويعلم ما فيها من نفع سواءً علمناه وآليته، أم لم نعلمه تماماً كيف يحصل، سواءً توصَّل له الإنسان، أم لم يتوصَّل له بكماله، والتجربة العملية وديمومة نجاحاتها على الأمراض خير دليل وبرهان.. وكما يُقال: (لسان التجربة الصدق، وفي التجربة العلم الكبير).

---

(1) الكتاب الطبي (الدم) ـــ دار الهلال.

الفصل الحادي عشر:

النتائــج المخبريــة للدراســة المنهجيــة لعمليــة الحجامــة

- التقرير المخبري العام.
- اختبارات الشروط المخالفة للقوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة.
- مقارنات بين دم الحجامة والدم الوريدي.
- نماذج عن جداول التحاليل المخبرية.

التقرير المخبري العام
للدراسة المنهجية لعملية الحجامة

التقرير المخبري العام

للدراسة المنهجية للحجامة /٢٠٠١/م

برئاسة الدكتور محمد نبيل الشريف عميد كلية الصيدلة السابق.

وذلك ضمن القواعد العلمية التي استنبطها العلامة العربي الكبير محمد أمين شيخو من الأحاديث النبوية الشريف وهي: ١- صباحاً وعلى الريق، ٢- في فصل الربيع وضمن شهري نيســـان وأيـــار، ٣- في النصف الثاني من الشهر القمري الموافق، ٤- فوق سن /٢٠/عام للرجال وفوق سن اليأس للنساء.

والتي قام بها الفريق المخبري المؤلف من:

أ.د محمد نبيل الشريف (عميد كلية الصيدلة).

أ.د أحمد سمير النوري (اختصاصي تحليل مخبري من فرنسا ونقيب الصيادلة في سوريا).

أ.د فايز الحكيم (بورد أمريكي في الباثولوجيا التشريحية والسريرية).

أ.د محمد محجوب الجيرودي (رئيس قسم الطب المخبري في جامعة دمشق).

أ.د محمد فؤاد الجباصيني (اختصاصي بالتحليل المخبري من فرنسا).

أ.د سعد يعقوب (اختصاصي صيدلة مشافي وأنظمة إيصال الدواء D.D.S من فرنسا).

والفريق الطبي المؤلف من:

أ.د أحمد تكريتي (أستاذ جراحة القلب في جامعة دمشق).

أ.د عبد المالك الشالاتي (أستاذ الأمراض العصبية في جامعة دمشق).

أ.د محي الدين السعودي (أستاذ معالجة السرطانات والأورام في جامعة دمشق).

أ.د عبد الغني عرفة (رئيس الجمعية السورية لمكافحة السل والأمراض التنفسية).

أ.د أكرم حجّار (أستاذ أمراض الأذن والأنف والحنجرة وجراحة الرأس والعنق في جامعة دمشق).

أ.د مروان الزهراء (رئيس قسم الجراحة العصبية في مشفى تشرين).

أ.د عبد اللطيف ياسين (زميل الكلية الملكية للمولدين النسائيين في لندن).

أ.د هيثم الهبل (أستاذ أمراض وجراحة العيون في جامعة دمشق).

أ.د أحمد عفيف فاعور (رئيس قسم الأورام بمشفى ابن رشد).

أ.د أمين سليمان (أستاذ أمراض الدم في جامعة دمشق).

أ.د عبد الله مكي الكتاني (استشاري جراحة عامة من ألمانيا).

أ.د طلال حبّوش (أستاذ جراحة العيون في جامعة البعث).

أ.د أحمد غياث جبقجي (أستاذ الجراحة العصبية في جامعة استنبول).

والتي أجريت على /٣٠٠/ حالة فكانت النتائج كما يلي:

١- في حالات ارتفاع الضغط انخفض الضغط إلى الحدود الطبيعية.

٢- في حالات انخفاض الضغط ارتفع الضغط إلى الحدود الطبيعية.

٣- أظهرت مخططات القلب الكهربية تحسناً كبيراً وعودة إلى الحالة الطبيعية في زحول القطع تخطيطياً.

٤- انخفاض في سرعة التثفل إلى الحدود الطبيعية.

٥- اعتدل تعداد الكريات الحمر.

٦- هبوط خضاب الدم إلى الحدود الطبيعية في حالات احمرار الدم كلها.

٧- صعود خضاب الدم إلى الحدود الطبيعية في حالات انخفاضه مما يدل على نشاط الجسم ونمو قدرته على توليد كريات حمر فتية سليمة وبالتالي نشاط وفعالية نقل الأوكسجين بواسطتها.

٨- ارتفع عدد الكريات البيض في ٦٠% من الحالات وضمن الحدود الطبيعية.

٩- ارتفع عدد الكريات البيض في الأمراض الرثوية في ٧١.٤% من الحالات وهذا يفسر الشفاء السريع لمرضى الروماتيزم والإلتهابات المزمنة بعد الحجامة.

١٠- ارتفع عدد العدلات وضمن الحدود الطبيعية بنسبة ١٠٠% من الحالات في الأمراض الرثوية.

١١- ارتفع عدد العدلات وضمن الحدود الطبيعية ٨٣.٣% من الحالات في أمراض الربو.

١٢- انخفض عدد العدلات في كل حالات الزيادة غير الطبيعية إلى الحدود الطبيعية.

١٣- انخفض عدد العدلات في الأذيات القلبية بنسبة ٧٦.٩% وذلك ضمن الحدود الطبيعية.

١٤- ارتفع عدد الصفيحات بنسبة ٥٠.٦% من الحالات.

١٥- ارتفع عدد الصفيحات إلى الحدود الطبيعية في ١٠٠% من حالات النقص عن الحدود الطبيعية فيها.

١٦- انخفض عدد الصفيحات إلى الحدود الطبيعية في ٥٠% من حالات الإرتفاع عن الحدود الطبيعية فيها.

١٧- انخفضت نسبة السكر عند ٨٣.٧٥% من الحالات وباقي الحالات بقيت ضمن الحدود الطبيعية.

١٨- انخفضت نسبة السكر بالدم عند الأشخاص السكريين في ٩٢.٥% من الحالات.

١٩- انخفضت كمية الكرياتنين في الدم في ٦٦.٦٦% من الحالات.

٢٠- ارتفاع كمية الكرياتنين في دم الحجامة بكل الحالات.

٢١- انخفضت كمية الكرياتنين بالدم عند المصابين بارتفاعه بنسبة ٧٨.٥٧% من الحالات.

٢٢- انخفضت كمية حمض البول بالدم في ٦٦.٦٦% من الحالات.

٢٣- انخفضت كمية حمض البول بالدم عند المصابين بارتفاعه بنسبة ٧٣.٦٨% من الحالات.

٢٤- انخفضت كمية البولة بالدم في ٥٠.٧% من الحالات.

٢٥- انخفضت كمية البولة بالدم عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٨٠% من الحالات.

٢٦- انخفضت خميرة الكبد /SGPT/ عند المصابين بارتفاعها في ٨٠% من الحالات وهـذا يدل على نشاط الكبد.

٢٧- انخفضت خميرة /SGOT/ عند المصابين بارتفاعها في ٨٠% من الحالات وهذا يفسـر التحسن الذي طرأ على تخطيط القلب الكهربي.

٢٨- انخفضت خميرة الكبد الفوسفاتاز القلوية عند المصـابين بارتفاعهـا في ٦٢.٨٥% مـن الحالات.

٢٩- انخفضت نسبة الأميلاز بالدم في ٥٤.٩% من الحالات.

٣٠- انخفضت نسبة الألبومين بالدم عند المصابين بارتفاعها في ١٠٠% من الحالات وأصبحت ضمن الحدود الطبيعية.

٣١- انخفضت نسبة الكوليسترول بالدم في ٨١.٩% من الحالات.

٣٢- انخفضت نسبة الكوليسترول بالدم عند المصابين بارتفاعه في ٨٣.٦% من الحالات.

٣٣- انخفضت نسبة الشحوم الثلاثية عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٧٥% من الحالات.

٣٤- عادت شوارد K و Na إلى قيمتها الطبيعية في ٩٠% من الحالات.

٣٥- اعتدلت شوارد Ca في ٩٠% من الحالات.

٣٦- انخفضت /CPK/ عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٦٦.٦٦% من الحالات.

٣٧- كانت أشكال الكريات الحمر في دم الحجامة مـن منطقـة الكاهـل كلـها شـاذة: Hypochromasia-Butt-Target-Crenated-Spherocytes-Poikilocytes-Anisocytosis-shistocytes-Teardropcelles-Acanthocytes.

٣٨- كان تعداد الكريات البيض في دم الحجامة أقل من عشر كميته في الدم الوريدي وهذا يدل على أن الحجامة تحافظ على عناصر المناعة في الجسم.

٣٩- ارتفاع مستوى الحديد وضمن الحدود الطبيعية في ٦٦% من الحالات.

٤٠- السعة الرابطة للحديد في دم الحجامة مرتفعة جداً إذ تراوحت بين /١٠٥٧-٤٢٢/ بينما هي في الدم الوريدي بين /٤٠٠-٢٥٠/ وهذا يدل على أن هناك آليّة تمنع خروج الحديد من شقوق الحجامة وتبقيه بالجسم ليساهم في بناء خلايا جديدة وقد يترافق مع نشاط عملية امتصاص الحديد من الأمعاء.

٤١- انخفضت /CPK/ عند المصابين بارتفاعها بنسبة ٦٦.٦٦% من الحالات.

٤٢- اعتدلت /CPK/ في ٩٢.٤% من الحالات.

٤٣- اعتدلت /LDH/ في ٩٣.٧٥% من الحالات.

٤٤- كانت أشكال الكريات الحمر في دم الحجامة كلها شاذة.

٤٥- كان تعداد الكريات البيض في دم الحجامة عشر كميته في الدم الوريدي.

إن هذه النتائج الجد مبهرة عكست كثيراً من حالات الشفاء المعجز وما ذلك إلا برهان على عظمة العلم النبوي والإعجاز الكبير الذي أتى به المعلم الأول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والذي حمله لنا العالم العربي الكبير محمد أمين شيخو.

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة لعام ٢٠٠٠ بإشراف:

أ.د محمد نبيل الشريف. أ.د محمد محجوب الجيرودي. أ.د أحمد سمير النوري

أ.د فايز الحكيم. أ.د سعد مخلص يعقوب. د. محمد فؤاد الجباصيني

الدمويات

قام مخبرنا بإجراء دراسة دموية على ثلاثمائة وثلاثين شخصاً أجريت لهم الحجامة فكان منها:

أولاً: الحجامة ضمن الشروط النظامية:

وهي فوق سن /٢٠/ عام، صباحاً وعلى الريق في الربيع والنصف الثاني من الشهر القمري وعلى منطقة الكاهل فتبين ما يلي:

١- اعتدال الضغط والنبض إذ أصبح طبيعياً بعد الحجامة بكل الحالات وهذا يخفض الأعباء الكبيرة المجهدة للقلب.

٢- انخفضت كمية السكر بالدم عند السكريين بعد الحجامة بنسبة وصلت إلى /٣٩%/ من تركيزه المرتفع.

٣- ارتفع عدد الكريات الحمر بشكل طبيعي في ٣٣% من الحالات وبقيت الأخرى ضمن المجال الطبيعي مما يؤكد على مسألة تنشيط النقي.

٤- كانت أشكال الكريات الحمر في دم الحجامة في كل الحالات غير طبيعية دائماً.

-Hypochromasia

-Burr cells

-Target cells

-Crented cells

مع ملاحظة أن عينات الدم كانت تؤخذ من الشطوب مباشرة وقبل وضع كؤوس الحجامة لئلا يؤثر ضغط الكؤوس على الكريات.

٥- ارتفع عدد الكريات البيض في /٦٠%/ من الحالات وهذا يدل على أن الحجامة تحرض نقي العظام على توليد كريات جديدة وكانت نسبة الإرتفاع (١٠-١٥)%.

٦- انخفاض كبير جداً في عدد الكريات البيض بدم الحجامة وذلك في جميع حالات الدراسة إذ تراوح عددها بين /٥٢٥-٩٥٠/ كرية في الميلي متر المكعب فقط!!! وهذا يحتاج إلى دراسة متطورة تبين سلوك الكريات البيض في عدم الخروج مع دم الحجامة وبالتالي الآلية التي تحافظ بها الحجامة على عناصر جهاز المناعة.

٧- انخفاض نسبة العدلات في دم الحجامة.

٨- ارتفاع نسبة اللمفاويات في دم الحجامة في كل الحالات تراوحت بين /٥٢%-٨٨%/ وهي في الحالة الطبيعية يجب ألا تتعدى /٣٥%/.

٩- اعتدال شوارد الحديد بالدم فعندما تكون مرتفعة عن الحدود الطبيعية أو تكون منخفضة عن الحدود الطبيعية تعود إلى الحدود الطبيعية بين /٦٠-١٥٠/ وقد يكون ارتفاع شوارد الحديد إلى الحدود الطبيعية عائد لتحسن امتصاصه بالأمعاء.

١٠- السعة الرابطة في دم الحجامة مرتفعة جداً إذ تراوحت بين /٤٢٢-١٠٥٧/ بينما في الدم الطبيعي يجب أن تكون بين /٢٥٠-٤٠٠/ وهذا يثير تساؤل وإشارات استفهام كبيرة فكيف خرجت نواقل الحديد ذات الطبيعة البروتينية بالحجامة بعد أن فرّغت حمولتها من الحديد الذي بقي في الجسم ليساهم في بناء خلايا دموية جديدة وهذا ما نرجو دراسته في المستقبل القريب بغية التعرف على هذه الآلية الفريدة.

١١- اعتدال السعة الرابطة بعد الحجامة بحيث أصبحت كل الحالات في الحدود الطبيعية.

١٢- انخفضت كمية الشحوم الثلاثية بالدم (لدى الأشخاص المصابين بارتفاعها) في ٨٣% من الحالات وعادت في الباقي إلى الحدود الطبيعية.

١٣- انخفض الكولسترول بالدم (عند الأشخاص المصابين بارتفاعه) في ٧٠% من الحالات وهذا يدل على نشاط الخلايا الكبدية.

١٤- انخفاض نسبة حمض البول إلى الحدود الدنيا في دم الحجامة ثم عودها إلى النسبة الطبيعية في الدم الوريدي بعد الحجامة.

١٥- زاد عدد الصفيحات في الدم الوريدي بعد الحجامة ضمن الحدود الطبيعية.

١٦- إعتدال SGPT-SGOT في الدم الوريدي بعد الحجامة.

١٧- إرتفاع الكرياتنين بدم الحجامة ثم انخفاضه في الدم الوريدي بعد الحجامة ضمن الحدود الطبيعية.

١٨- إعتدال شوارد الدم (K-Ca) في الدم الوريدي بعد الحجامة.

ملاحظة -١-: لقد كانت نسبة البلازما Plasma في دم الحجامة أقل من ٢٠% ونسبة المكونات الأخرى من ٨٠% وهذا ما يجعل الدم الجائل في الجسم أقل عرضة للتجلط.

ملاحظة -٢-: كان دم الحجامة يتجلط بالرغم من وضعه أنابيب تحوي مواد مانعة للتجلط (K3EDTA) وهذا يدل على أن دم الحجامة غير طبيعي.

ثانياً: اختبارات الشروط المخالفة للقوانين الدقيقة لعملية الحجامة:

١- اختبارات الحجامة تحت السن:

تبين أن هناك فارقاً كبيراً بين دم الحجامة في السن المحدد للحجامة أي بعد سن /٢٠عام/ ودم الحجامة دون هذا السن وكانت نتائج الإختبارات عليه قريبة جداً من الدم الوريدي الطبيعي من حيث تعداد الكريات الحمر والبيض وأشكال الكريات الحمر الطبيعي تماماً وحمض البول والشحوم الثلاثية والكوليسترول وهذا ينفي كل قول بالحجامة تحت سن العشرين ولا تعليل لذلك إلا أن يكون النمو الجسمي للإنسان قد توقف.

٢- اختبارات الحجامة على الشبع:

تبين أن دم الحجامة على الشبع قريب جداً من الدم الوريدي من حيث التعداد العام والصيغة وأشكال الكريات الحمر الطبيعي في كليهما.

وهذا يؤكد على أن الحجامة يجب أن تكون على الريق فقط إذ أن الطعام ينشط الدورة الدموية لتوافق حاجة الجسم في عملية الهضم ونقل الأغذية مما يؤدي إلى جرف الترسبات الدموية التي حدثت خلال الليل في منطقة الكاهل.

٣- اختبارات الحجامة بغير الموضع:

تبين من خلال إجراء الحجامة في مواضع الساق والأخدعين واختبار الدم الناتج منها بأنه قريب جداً من الدم الوريدي من حيث التعداد والصيغة والشكل الطبيعي للكريات الحمر مما يجعلنا نقول أن لا بديل عن حجامة الكاهل.

٤- اختبارات الحجامة بغير الوقت:

تبين من خلال إجراء الحجامة بغير الوقت المحدد (أي في غير شهري نيسان وأيار الموافق للنصف الثاني من الشهر القمري) وبعد اختبار الدم الناتج بأنه قريب جداً من الدم الوريدي من حيث التعداد والصيغة والشكل الطبيعي للكريات الحمر وهذا يدل دلالة قاطعة على عدم جدوى الحجامة إلا في وقتها المحدد.

اختبـارات الشـروط المخالفـة

للقوانيـن العلميـة الدقيقـة لعمليـة الحجامـة

اختبارات الشروط المخالفة
للقوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة

حجامة تحت السن

الرقم:	الاسم: ي.ن	العمر: ١٨
	قبـــل الحجـــامـــة	بعـــد الحجـــامـــة
النبــــــض		
الضغــط		

الدمويات	قبل الحجامة وريدي	حجامة تحت السن		
الكريات الحمر R.B.C	4.00.000	4.100.000		
لطـــاخة Smear	Normal cells	Normal Cells		
الكريات البيض W.B.C	5.500	3500		
عدلات POLY	60%	25%		
لمفاويات LYM	38%	73%		
وحيدات MONO	1%	1%		
حامضات EOS	1%	1%		
أساسات BASO	0	0		
حديد Iron (Fe)				
سعة رابطة T.I.B.C				
حمض البول U.A		5.2		
الشحوم الثلاثية		86		
الكولسترول		126		

المخابر التي أشرفت على هذه التحاليل وصادقت عليها

الدكتور فايز الحكيم مجاز من هيئة البورد الأمريكية بالباثولوجيا التشريحية والسريرية	مخبر الشعلان للتحاليل الطبية	مخبر التحاليل الطبية الدكتور أحمد سمير النوري
مخبر دلول وشريف	الدكتور سعد مخلص يعقوب	أ.د محمد محجوب جيرودي

اختبارات الشروط المخالفة
للقوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة

حجامة تحت السن

الرقم:	الاسم: ن.ع	العمر: ١٨
	قبـــل الحجـــامـــة	بعـــد الحجـــامـــة
النبـــــض		
الضغـــط		

الدمويات	قبل الحجامة وريدي	حجامة تحت السن		
الكريات الحمر R.B.C	4.200.000	3.900.000		
لطـــاخة Smear	Normal cells	Normal Cells		
الكريات البيض W.B.C	5700	3400		
عدلات POLY	58%	45%		
لمفاويات LYM	40%	47%		
وحيدات MONO	1%	1%		
حامضات EOS	1%	7%		
أساسات BASO	0	0		
حديد Iron (Fe)				
سعة رابطة T.I.B.C				
حمض البول U.A		6		
الشحوم الثلاثية		98		
الكولسترول		121		

المخابر التي أشرفت على هذه التحاليل وصادقت عليها

الدكتور فايز الحكيم مجاز من هيئة البورد الأمريكية بالباثولوجيا التشريحية والسريرية	مخبر الشعلان للتحاليل الطبية	مخبر التحاليل الطبية الدكتور أحمد سمير النوري
مخبر دلول وشريف	الدكتور سعد مخلص يعقوب	أ.د محمد محجوب جيرودي

اختبارات الشروط المخالفة
للقوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة

حجامة على الساق

الرقم: ١٠٠٣	الاسم: إ.ع	العمر: ٢٥
	قبـل الحجــامــة	بعــد الحجــامــة
النبـــــض	70	80
الضغــط	12/7	13/7

الدمويات	قبل الحجامة وريدي	دم الحجامة	بعد الحجامة وريدي	حجامة ساق
الكريات الحمر R.B.C	4.500.000		4.300.000	
لطــاخة Smear	Normal Cells	Burr Cells	Normal Cells	Normal Cells
الكريات البيض W.B.C	4700	850	7100	3000
عدلات POLY	56%	40%	63%	54%
لمفاويات LYM	40%	56%	33%	42%
وحيدات MONO	1%	2%	2%	2%
حامضات EOS	3%	2%	2%	2%
أساسات BASO	0	0	0	0
حديد Iron (Fe)	171	151	120	
سعة رابطة T.I.B.C	502	1057	244	
حمض البول U.A	3.6	3.8	4.8	3.9
الشحوم الثلاثية	91	48	135	71
الكولسترول	110	63	150	126

المخابر التي أشرفت على هذه التحاليل وصادقت عليها

الدكتور فايز الحكيم مجاز من هيئة البورد الأمريكية بالباثولوجيا التشريحية والسريرية	مخبر الشعلان للتحاليل الطبية	مخبر التحاليل الطبية الدكتور أحمد سمير النوري
مخبر دلول وشريف	الدكتور سعد مخلص يعقوب	أ.د محمد محجوب جيرودي

اختبارات الشروط المخالفة
للقوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة

حجامة على الأخدعين

الرقم: ١٠٠١	الاسم: م.أ	العمر: ٢٤
	قبـــل الحجـــامـــة	بعـــد الحجـــامـــة
النبـــــض	75	80
الضغـــط	14/9	12/8

الدمويات	قبل الحجامة وريدي	دم الحجامة	بعد الحجامة وريدي	حجامة أخدعين
الكريات الحمر R.B.C	4.300.000			
لطـــاخة Smear	Normal Cells Crenated Cells	Burr Cells	Normal Cells	Normal Cells
الكريات البيض W.B.C	7300	950	8100	3200
عدلات POLY	63%	24%	68%	60%
لمفاويات LYM	35%	75%	30%	37%
وحيدات MONO	1%	1%	1%	1%
حامضات EOS	1%	0	1%	2%
أساسات BASO	0	0	0	
حديد Iron (Fe)	94	82	125	
سعة رابطة T.I.B.C	450	1054	512	
حمض البول U.A	4.3	2.6	5.1	
الشحوم الثلاثية	135	65	130	
الكولسترول	190	137	172	

المخابر التي أشرفت على هذه التحاليل وصادقت عليها

الدكتور فايز الحكيم مجاز من هيئة البورد الأمريكية بالباثولوجيا التشريحية والسريرية	**مخبر الشعلان** للتحاليل الطبية	**مخبر التحاليل الطبية** الدكتور أحمد سمير النوري
مخبر دلول وشريف	**الدكتور سعد مخلص يعقوب**	**أ.د محمد محجوب جيرودي**

اختبارات الشروط المخالفة
للقوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة

حجامة على الشبع

الرقم:	الاسم: أ.ح	العمر: ٢٨
	قبل الحجامة	بعد الحجامة
النبض		
الضغط		

الدمويات	قبل الحجامة وريدي	حجامة شبع	حجامة ساق	حجامة أخدعين
R.B.C الكريات الحمر	4.500.000	4.100.000	4.200.000	4.200.000
Smear لطاخة	Normal Cells	Normal Cells	Normal Cells	Normal Cells
W.B.C الكريات البيض	6300	4500	6300	5600
POLY عدلات	60%	59%	54%	61%
LYM لمفاويات	30%	36%	38%	33%
MONO وحيدات	2%	2%	3%	2%
EOS حامضات	8%	3%	5%	4%
BASO أساسات	0	0	0	0
Iron (Fe) حديد	167			
T.I.B.C سعة رابطة	437			
U.A حمض البول	5.3			
الشحوم الثلاثية	87			
الكولسترول	142			

المخابر التي أشرفت على هذه التحاليل وصادقت عليها

الدكتور فايز الحكيم مجاز من هيئة البورد الأمريكية بالباثولوجيا التشريحية والسريرية	مخبر الشعلان للتحاليل الطبية	مخبر التحاليل الطبية الدكتور أحمد سمير النوري
مخبر دلول وشريف	الدكتور سعد مخلص يعقوب	أ.د محمد محجوب جيرودي

اختبارات الشروط المخالفة
للقوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة

حجامة بغير الوقت

الرقم:	الاسم: م.ن	العمر: ٢٥
	قبـــل الحجـــامـــة	بعـــد الحجـــامـــة
النبـــــض		
الضغـــط		

الدمويات	قبل الحجامة وريدي	حجامة بغير الوقت		
الكريات الحمر R.B.C	4.400.000			
لطـــاخة Smear	Crenated Cells	Crenated Cells		
الكريات البيض W.B.C	6200	3200		
عدلات POLY	64%	41%		
لمفاويات LYM	31%	50%		
وحيدات MONO	2%	3%		
حامضات EOS	3%	1%		
أساسات BASO	0	0		
حديد Iron (Fe)	113	135		
سعة رابطة T.I.B.C	333	973		
حمض البول U.A	5.2	3.1		
الشحوم الثلاثية	120	98		
الكولسترول	163	120		

المخابر التي أشرفت على هذه التحاليل وصادقت عليها

الدكتور فايز الحكيم مجاز من هيئة البورد الأمريكية بالباثولوجيا التشريحية والسريرية	مخبر الشعلان للتحاليل الطبية	مخبر التحاليل الطبية الدكتور أحمد سمير النوري
مخبر دلول وشريف	الدكتور سعد مخلص يعقوب	أ.د محمد محجوب جيرودي

اختبارات الشروط المخالفة
للقوانين العلمية الدقيقة لعملية الحجامة

حجامة بغير الوقت

الرقم:	الاسم: أ.ب	العمر: ٣٧
	قبـــل الحجـــامـــة	بعـــد الحجـــامـــة
النبـــــض		
الضغـــط		

الدمويات	قبل الحجامة وريدي	حجامة بغير الوقت	بعد الحجامة وريدي	دم الحجامة
الكريات الحمر R.B.C		4.300.000	4.300.000	
لطـــاخة Smear	Normal Cells	Normal Cells	Normal Cells	Burrcells
كريات بيض W.B.C	5350	3900	5300	650
عدلات POL	65%	68%	60%	39
لمفاويات LY	30%	25%	35%	58
وحيدات MON	2%	2%	2%	1
حامضات EO	3%	5%	3%	2
أساسات BAS	0		0	5
حديد Iron (Fe)			195	
سعة رابطة T.I.B.			191	
حمض البول U.A			5.6	
الشحوم الثلاثية			193	
الكولسترول			165	

المخابر التي أشرفت على هذه التحاليل وصادقت عليها

الدكتور فايز الحكيم مجاز من هيئة البورد الأمريكية بالباثولوجيا التشريحية والسريرية	مخبر الشعلان للتحاليل الطبية	مخبر التحاليل الطبية الدكتور أحمد سمير النوري
مخبر دلول وشريف	الدكتور سعد مخلص يعقوب	أ.د محمد محجوب جيرودي

مقارنـــــات مخبريـــــة

بـــــــــين دم الحجامــــــــــــة والــــــــــدم الوريــــــــــــدي

مخبر الزهراء للتحاليل الطبية

Lab. Al-Zahra
d'Analyses Medicales
Ph. Biochimiste Riad R. Mouwannes
Damas - Rue Amine
Lab. (5436538) Dom. (5430298)

العطلة الاسبوعية يوم الجمعة

Patient: Ali
Date: 13-5-1999
Docteur:
Examens demandés: Smear / blood - دم حجامة

RESULTAT

Target cells	(+)
Hypochromia	(++)
Spherocytes	(+)
Poikilocytes	(+)

مخبر الزهراء للتحاليل الطبية

Lab. Al-Zahra
d'Analyses Medicales
Ph. Biochimiste Riad R. Mouwannes
Damas - Rue Amine
Lab. (5436538) Dom. (5430298)

العطلة الاسبوعية يوم الجمعة

Patient: F.K
Date: 13-5-1999
Docteur:
Examens demandés: Smear / blood دم حجامة

RESULTAT

Anisocytosis	(+)
Hypochromia	(+)

المركز العلمي للتحليل الحيوي

أ.د.عبد القادر رحمو

دكتوراه في الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية جامعة جنوب كاليفورنيا

دبلوم علوم المعهد التقني السويسري – أستاذ في كلية الطب جامعة دمشق

اسم الزائر: أ . م . ع الجنس: M العمر:

تاريخ التحليل: 13/5/99

HEMATOLOGY

GIEMSA STAINING:

Sample: دم حجامي

RESULT: -Erythrocytes: *presence of Acanthocytes.*

-Leucocytes: *A small number.*

The defferential count: *Neutrophils 57 %*

Lymphocytes 36 %

Monocytes 1 %

Eosinophils 6 %

Basophils 0 %

المركز العلمي للتحليل الحيوي

أ.د.عبد القادر رحمو

دكتوراه في الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية جامعة جنوب كاليفورنيا

دبلوم علوم المعهد التقني السويسري – أستاذ في كلية الطب جامعة دمشق

اسم الزائر: ي ٠ م ٠ ع   الجنس: M   العمر:

تاريخ التحليل: 13/5/99

HEMATOLOGY

GIEMSA STAINING:

Sample: دم حجامي

RESULT: -Erythrocytes: *presence of* ***Acanthocytes*** *and* ***Tear drop cells.***

-Leucocytes: *A* ***small number.***

The defferential count:

	Neutrophils	*41 %*
	Lymphocytes	*55 %*
	Monocytes	*2 %*
	Eosinophils	*1 %*
	Basophils	*0 %*

المركز العلمي للتحليل الحيوي

أ.د.عبد القادر رحمو

دكتوراه في الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية جامعة جنوب كاليفورنيا

دبلوم علوم المعهد التقني السويسري - أستاذ في كلية الطب جامعة دمشق

اسم الزائر: س . غ الجنس: M العمر:

تاريخ التحليل: 13/5/99

HEMATOLOGY

GIEMSA STAINING:

Sample: دم حجامي

RESULT: -Erythrocytes: *presence of* **Acanthocytes** *and* **Poikilocytosis**

-Leucocytes: *A* **small number**.

The defferential count: *Neutrophils* 4 %
Lymphocytes 92 %
Monocytes 2 %
Eosinophils 2 %
Basophils 0 %

المركز العلمي للتحليل الحيوي

أ.د.عبد القادر رحمو

دكتوراه في الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية جامعة جنوب كاليفورنيا

دبلوم علوم المعهد التقني السويسري – أستاذ في كلية الطب جامعة دمشق

اسم الزائر: ع • م • ع   الجنس: M   العمر:

تاريخ التحليل: 13/5/99

HEMATOLOGY

GIEMSA STAINING:

Sample: دم حجامي

RESULT: -Erythrocytes: *shows Anisocytosis, presence of Spherocytes, Shistocytes and Tear drop cells.*

-Leucocytes: *A small number.*

The defferential count: *Neutrophils 41 %*

Lymphocytes 57 %

Monocytes 1 %

Eosinophils 1 %

Basophils 0 %

المركز العلمي للتحليل الحيوي

أ.د.عبد القادر رحمو

دكتوراه في الكيمياء الحيوية والبيولوجيا الجزيئية جامعة جنوب كاليفورنيا

دبلوم علوم المعهد التقني السويسري – أستاذ في كلية الطب جامعة دمشق

اسم الزائر: ط . ع . ل الجنس: M العمر: 50

تاريخ التحليل: 1/6/99

HEMATOLOGY

Sample دم وريدي

EXAM	SAMPLE	RESULT	NORMAL RANGE
WBC	Comp.Blood	5600	(4000-10000) c/mm3
Poly	Comp.Blood	58	(55-65)%
Lym	Comp.Blood	28	(25-35)%
Mono	Comp.Blood	3	(3-6)%
Eos	Comp.Blood	11	(2-4)%
Baso	Comp.Blood	0	(0-1)%

HEMATOLOGY

Sample دم حجامي

EXAM	SAMPLE	RESULT
WBC	Comp.Blood	650 c/mm3
Poly	Comp.Blood	15%
Lym	Comp.Blood	85%
Mono	Comp.Blood	0 %
Eos	Comp.Blood	0 %
Baso	Comp.Blood	0 %

نظرات في التقارير المخبرية المقارنة بين دم الحجامة والدم الوريدي:

إن من العجب العجاب هو ما تقدمه أفلام[1] دم الحجامة من مشاهد تكاد لا تصدَّق.. والأكثر إثارة هو ما قاله الأستاذ المخبري بلغة الشك والاستغراب: أيمكن أن يكون هذا دم آدمي؟!.

لقد كان محقّاً في دهشته، فإن ما رآه تحت الساحة المجهرية لم يكن إلا أشكالاً لكريات حمر شاذة، فضلاً عن قلة الكريات البيض وإن كان هذا الدم يجري في عروق إنسان، فكيف يمكن أن يكون على قيد الحيـــاة؟!. وخصوصاً أن ما يتصف به هذا الدم هو اللزوجة الزائدة جداً والتخثر كبير والاحمرار الداكن جداً[2].

الحقيقة أنه عندما تقترب الكريات الحمر من الموت يصبح من العسير عليها اجتياز الدوران في الشـــعيرات الدقيقة، ولَمَّا كانت شبكة الشعريات السطحية في الظهر كثيرة التشعب حتى تستدق فوعها فــلا تُـــرى إلا بالمجهر مما يجعلها مصيدة تقع فيها تلك الكريات الحمر الهرمة والتي أصبحت أشكالها متغيرة ومخالفة لترائبها من الكريات الفتية. والأُخر منها ذوات الأشكال الشاذة المخالفة للشكل الطبيعي (للكريات الحمر) وهـــي التي على الغالب ما تكون أشكال مرضية تنبئ بوجود مرض ما لأشخاص عديدين، وهذا ما أكدته أفلام دم الحجامة لأشخاص عديدين.

انظر الفصل الحادي عشر (التقرير المخبري العام للدراسة المنهجية لعملية الحجامة – بند رقم: ٣٧).

ولا بأس من أن نستعرض بعضاً من هذه الأشكال التي وردت في التقارير المرفقة ودلالاتها المرضية لندرك أثراً من روعة الحجامة:

---

[1] **فيلم الدم:** هو شريحة زجاجية مجهرية مسحت عليها نقطة من الدم المراد فحصه.

[2] انظر فقرة (الحجامة واحمرار الدم).

أولاً: Anisocytosis (التفاوت في حجم الكريات):

أي وجود فرق كبير في أحجام الكريات، فبعضها صغير والبعض الآخر كبير. وهذا التفاوت في الأحجام يشاهد في جميع أمراض الدم، وليس له دلالة خاصة على مرض معين [شكل٧١].

Anisocytosis (التفاوت في حجم الكريات)

الشكل (٧١)

ثانياً: Poikilocytosis (**الاختلاف الكبير في شكل الكريات**):

هنا نجد أشكالاً متنوعة من الكريات، فقد تكون بشكل الإجاص أو السلك أو الموز أو العصي أو غير ذلك من الأشكال، وهذا الاضطراب الشكلي يعزى إلى شذوذ يصيب السلسلة Abnoormality in Erythropoicsis [شكل٧٢].

وتشاهد هذه الأشكال في مرض ابيضاض الدم Leukemia، أو تصلب نقي العظام، أو فقر الدم العرطل.

(الاختلاف الكبير في شكل الكريات) Poikilocytosis.
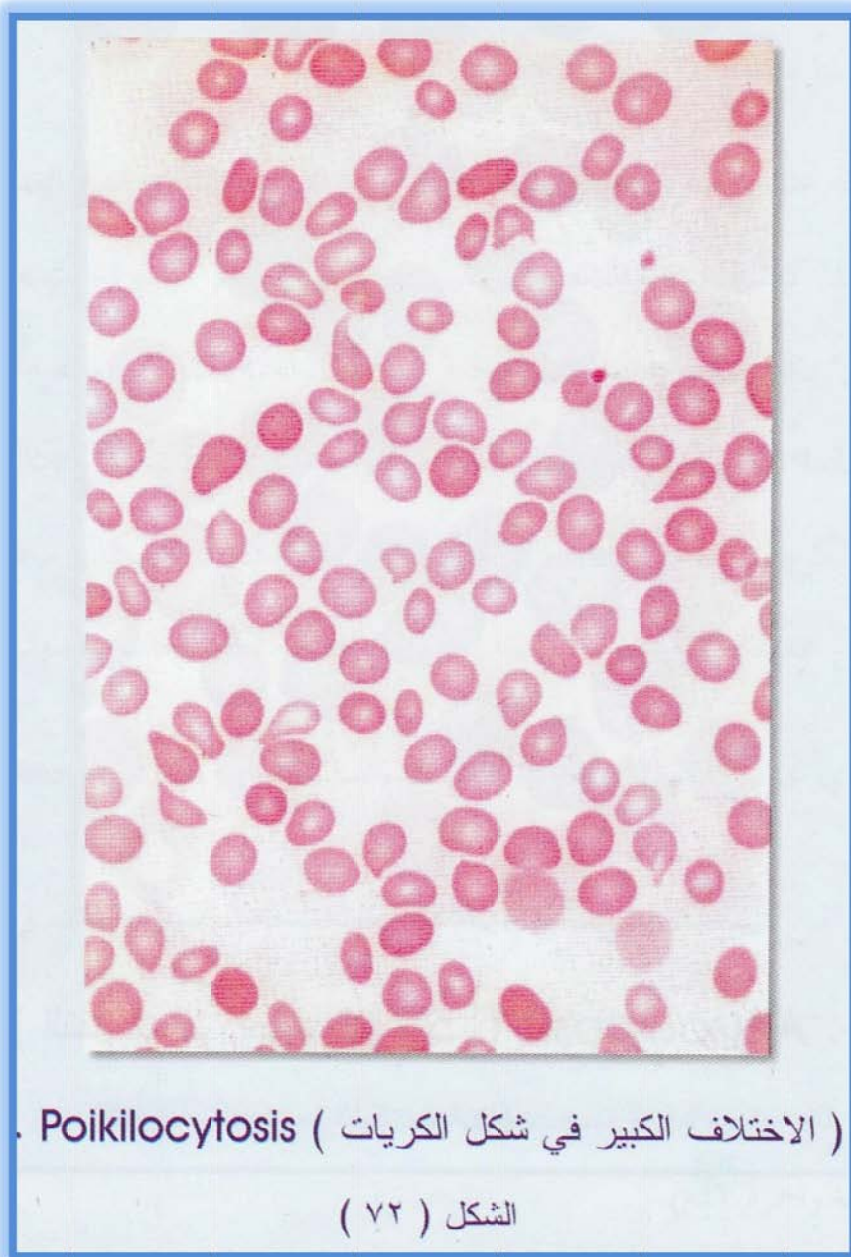
الشكل (٧٢)

ثالثاً: Hypochromia:

ويدل هذا النوع من الكريات على وجود نقص في شدة تلوين الكرية الحمراء يرافقه نقــص القيمــة المطلقة لتركيز الخضاب والوسطى (M.C.H.C) [شكل٧٣].
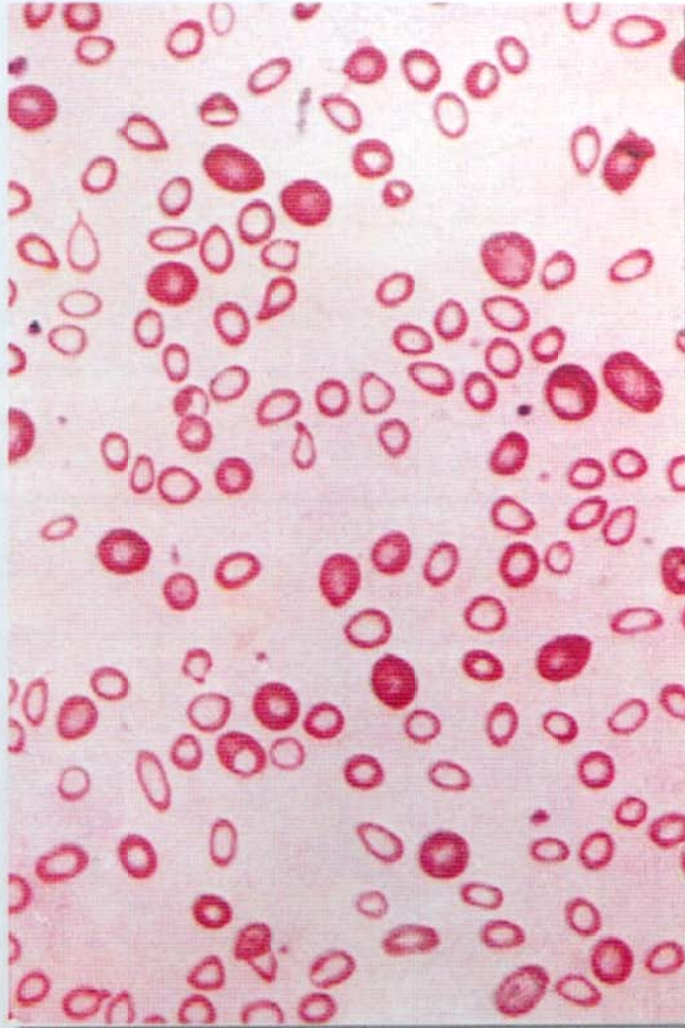
(نقص تصبُّغ الكرية الحمراء) Hypochromia .

الشكل (٧٣)

رابعاً: Targetcells (الخلايا الهدفية):

وهذه كريات حمراء رقيقة وأقل ثخانة من الكريات الطبيعية وتتصف بوجود الخضاب في مركزها الذي يحل محل الشحوب المركزي يليه شريط دائري خالي من الخضاب، حتى تبدو للرائي وكأنها دريئة الهدف [شكل٧٤].

على أن وجود هذه الكريات يدل على:

١) اضطراب قد طرأ على شكل الخضاب نتج عنه خضاب غير طبيعي كالخضاب المتجلي أو الخضاب .C، أو شواهما.

٢) اضطراب طرأ على آلية توليد الدم كما يحدث في حالات فقر الدم الشديد بعوز الحديد، أو بعض الاضطرابات الكبدية، أو بعض استئصال الطحال.

٣) كما أن هذه الخلايا تظهر أيضاً في حالات ارتفاع الكوليسترول بالدم.

(الخلايا الهدفية) Target cells .

الشكل رقم (٧٤)
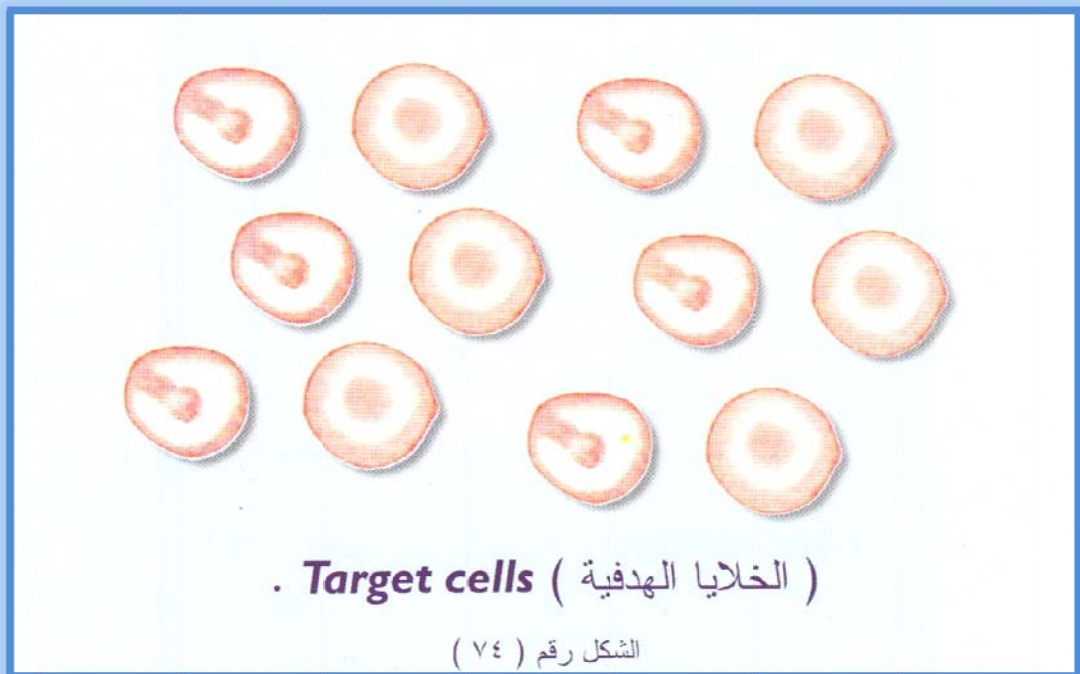
خامساً: Schistocytes (الكريات الحمر المشقوقة):

وهذه الكريات فقدت قسم كبير أو صغير منها فأصبحت كقطعة من الخضاب، لذا تسمى Fregments Real Cell [شكل٧٥].

ويصادف هذا النوع من الكريات في مختلف أمراض الدم الانحلالي وفي فاقات الدم العرطلي، ويدل وجودها على ازدياد نشاط الانحلال Hymolysis.

الشكل رقم (٧٥)

سادساً: Acanthocytes (الخلايا المشوكة) أو **Spur cell**:

وهذه تلاحظ في حالات فقر الدم للخلايا المهمازية [شكل٧٦].

الشكل رقم (٧٦)
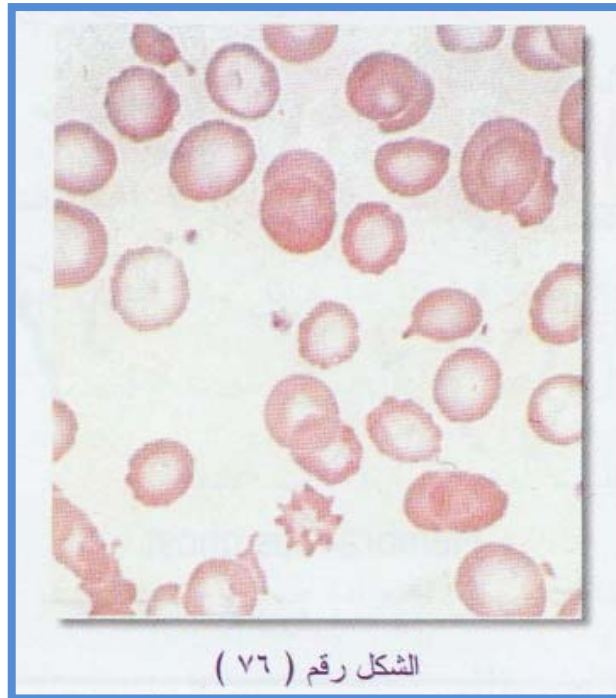
سابعاً: **Spherocytes**:

وهذا شكل آخر غير طبيعي للكريات الحمر [شكل٧٧].

الشكل رقم (٧٧)
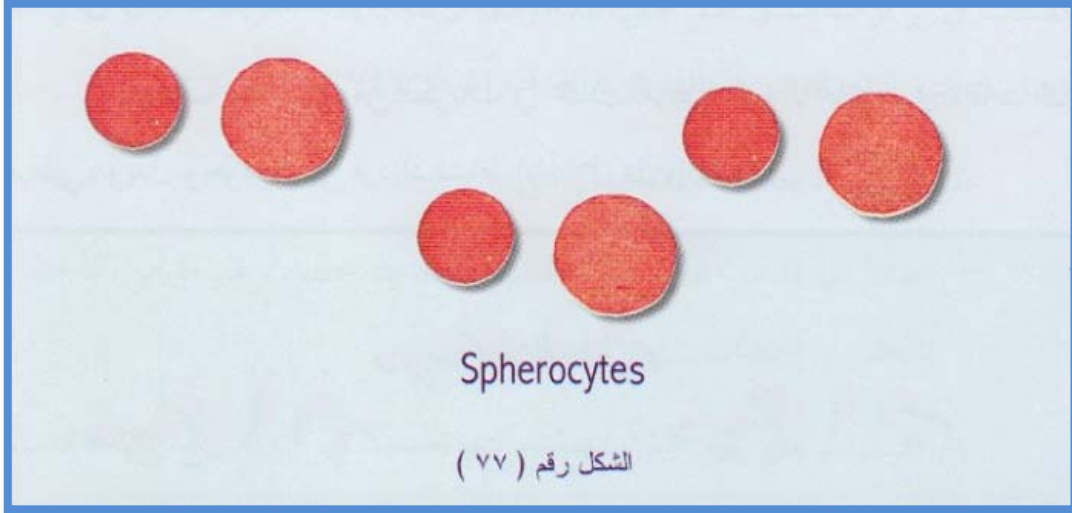
ثامناً: **Red Cells ghost, Tear Drop Cells**:

خلايا نتفيه، أشباح كريات حمراء [شكل٧٨].

الشكل رقم (٧٨).

وأخيراً The small number of Leucocytes (عدد صغير من الكريات البيضاء): هذا العدد البسيط من الكريات البيض والذي يعطي للحجامة مصب السبق، إذ إنها تحفظ على الجهاز المناعي في الجسم عناصره الفعَّالة ليبقى العين الساهرة على أمنه وسلامته.

إن الدم في الإنسان السليم في الأحوال العادية قد يحوي أمثال هذه الأشكال، ولكن بنسب تكاد لا تذكر إطلاقاً أمام ما رأيناه منها في أفلام دم الحجامة.

على أنه ومن خلال استعراضنا لأشكال الكريات الحمر الشاذة والتي ظهرت في أفلام دم الحجامة لأشخاص عديدين لم يسبق لهم أن عانوا من أية أمراض تكون مشاهداتهم الدموية أمثال هذه الكريات الشاذة، وهذا ما أكدته نتائج تحاليل دمهم الوريدي.

❖❖❖

مما سبق نستطيع أن نقول: إن خروج هذه الأشكال غير الطبيعية والشوائب من الدم إنما يحرض نقي العظام على توليد أشكال طبيعية قوية وسليمة ليحافظ الجسم على حيويته وصحته، أو لتعود له العافية في حال المرض فيتمكن من صنع النصر ودحر ما يعصف به من أمراض مهما كان نوعها.

فالحجامة هي مصفاة Filter تنقي الدم من كرياته الحمر الشاذة والهرمة وأشباحها وأشلائها ليتحرر الدوران الدموي من كل ما يعرقل تياره فيزول خطر نقص التروية الدموية الذي يهدد بحدوث اختلال في عمل الأجهزة والأعضاء وضعف نشاطها ويمهد للإصابة بالتصلب العصيدي والجلطات الدموية وارتفاعات الضغط.

وبعد.. ألا يحق لنا أن نسمي الحجامة طحالاً إضافياً سنوياً يضفي على أجسامنا مسحة الصحة والسلامة والسعادة!!.

إن الملفت للنظر في تحليل مصل دم الحجامة هو ارتفاع السعة الرابطة للحديد (T.I.B.C)، إذ كانت بين (٢٤٤-١٠٥٧)، بينما هي في الدم الوريدي (٢٥٠-٤١٠).

فماذا نستقرئ من ذلك؟.

إننا وقبل الخوض في مناقشة هذه النتائج لا بد لنا من إلقاء الضوء على المصطلح (T.I.B.C).. فعلامَ يدل؟.

يضم هذا المصطلح أربع كلمات Tota Iron Binding Capeity، وتعني: السعة الرابطة الإجمالية للحديد.

إن البروتين الناقل للحديد يدعى Apotransfrrin أي صميم الترانسفيرين، وعندما يرتبط كل جزء منه بذرتي حديد فإنه يكون معه معقداً يدعى Transfrrin ترانسفيرين. الذي يقوم بنقل الحديـد إلى مواطن توليد الدم.

وعندما يصل إليها تكون على سطوح الخلايا مستقبلات خاصة كما في أغشية الأرومات الحمر، ترتبط به لوقت قصير ريثما يدخل الحديد ليساهم في تركيب الخضاب.. حتى إذا ما خلا الترانسـفيرين مـن الحديد عاد إلى حالة صميم الترانسفيرين ليعيد الكرة مرة أخرى.. وهكذا حتى ينفذ من مصورة الـدم الحديد الحر إلا نسبة بسيطة جداً لأن ارتفاعها يشكل خطراً على الجسم ويصبح الحديد عنصر سام.

بناءً على هذا نحسب السعة الرابطة الإجمالية للحديد .بمعايرة التركيز الأعظمي للحديد الذي يمكـن أن يرتبط في صميم الترانسفيرين على اساس القانون التالي:

$$(T.I.B.C) = \frac{\text{حديد المصل} \times ١٠٠}{\text{درجة إشباع الترانسفيرين المئوية}}$$

هنا لابد من القول أن فقدان الحديد من نقي العظام هو العلامة الأولى لفقر الدم بعوز الحديد لأن الحديد لا ينعدم من النقي إلا في حال العوز إليه. أما في باقي أنواع فقر الدم الأخرى فهو موجود دائماً فللفصل في ذلك نعمد إلى إجراء اختبارين، فإذا تبيَّن لنا من خلالهما انخفاض كمية الحديد في المصل وارتفـاع السعة الرابطة الإجمالية للحديد يكون لدينا حالة فقر دم بعوز الحديد. وإذا عدنا إلى التقريـر المخـبري العام نجد أن الحديد الحر في المصل أصبح في الحدود الطبيعية إضافة إلى ارتفاع السعة الرابطة، هنا نجـزم بعدم وجود مرض فقر الدم بعوز الحديد نهائياً.. فما مسوغ ارتفاع (T.I.B.C).

وإذا عدنا إلى التحاليل المخبرية التي أجريناها نجد أن حديد المصل Red Iron قد بلغ (١٤١ ug%) عند الشخص الأول، وعند الثاني (١٠٢ ug%) وهذا ضمن الحدود الطبيعية لنسب الحديد في المصل.

وبالمقارنة مع تحليل مصل الدم الوريدي لنفس الشخصين نجد أن الحديد الحر Red Iron والسـعة الرابطة الإجمالية للحديد في الحدود الطبيعية.. هنا يلتغي وجود مرض فقر الدم بعـوز الحديـد لـدى الشخصين المحجومين نهائياً.

نمــاذج عــن جــداول التحاليــل المخبريــة

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض		أ. س							
العمر	٢٩	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	ليوكيميا مزمنة + تلاسيميا				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٣	٤	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	٩.٢-٣.٢٠	٩.٦-٣.٣	١٤.٥-١١.٥
البيض	٢٨.٠٠٠	١٥.٢٠٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٦٧	٧٠	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٣٢	٣٠	٥٠-٢٠
الصفيحات	١٦٧.٠٠٠	١٩٣.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١١٧	٩٨	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٦	٠.٨	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٦.٧	٦.٢	٧.٠-٢.٤
البولة	١٥	١٣	١٠.٥٠
SGPT	٦٥	٣٠	٤٠-٠
SGOT	١٠٠	٧٨	٣٩-٠
فوسفاتاز	١٩	١٦.٥	١١٧-٣٩
أميلاز	٢٧١	٢٦٠	٣٠٠-١٥٠
البومين	٤.٦	٤.٥	٥.٠-٣.٥
بروتين	١٠.١	٩.٦	٨.٧-٦.٥
كولسترول	١٥٠	١٤٠	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	١٦٧	١٨٠	٢٠٠-٥٠
K	٥.٣	٤.٩	٥.٣-٣.٥
Na	١٤٤	١٤٠	١٤٨-١٣٢
Ca	٨.١	٨.٥	١٠.٤-٨.٠٨
حديدFe	١١٥	١٨٠	٢٤٠-١١٠
سعة رابطة	٢٦٠	٢٥٠	٤٨٠-٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	أ.ز								
العمر	٥١	ذكر	/	أنثى		متزوج	٠/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	ارتفاع سكري- إلتهاب أعصاب- آلام مفاصل				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٧	٧	١-٣٠
سكر	٣٢٤	١٥١	٧٦-١١٠
كرياتنين	٠.٩٩	٠.٧٩	٠.٥٠-١.١٠
حمض البول	٥.٣	٥.٦	٢.٤-٧.٠
البولة	٣٣	٢٩	١٠-٥٠
SGPT	٥٥	٥٣	٠-٤٠
SGOT	٢١	٣٠	٠-٣٩
فوسفاتاز	٨٩	٦٩	٣٩-١١٧
أميلاز	٤٣	٢٩	٨-٥٣
البومين	٤.٣	٣.٨	٣.٥-٥.٠
بروتين	٧.٦	٦.٧	٦.٥-٨.٧
كولسترول	٢٥٤	١٩٤	٥٠-٢٠٠
شحوم ثلاثية	٢٢٤	١٤٦	٥٠-٢٠٠
K	٥.١	٥.٣	٣.٥-٥.٣
Na	١٣٨	١٢٣	١٣٥-١٤٨
Ca	١٠.١٤	٩.٧٣	٨.٠٨-١٠.٤
CPK	٦٣	١٢٢	٠-١٩٠
LDH	٣١٥	٣٣١	٢٤٠-٤٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	س.ص								
العمر	٥٧	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	آلام بالمفاصل- ربو				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	دم الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٥٥		٢٠	٣٠–١
الكريات الحمر + الخضاب	١٢.٧–٤.٤٥		١١.٨–٤.٤٨	١٤.٥–١١.٥
البيض	٩.٨٠٠		٥.٨٠٠	١٠.٠٠٠–٤.٠٠٠
العدلات	٤٧		٥٠	٧٠–٤٠
اللمفاويات	٤١		٤٣	٥٠–٢٠
الصفيحات	٣٣٦.٠٠		٢٤٩.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠–١٥٠.٠٠٠
سكر	١٠٣	٦١	٩٨	١١٠–٧٦
كرياتنين	٠.٧٩	١.٥٧	٠.٧٦	١.١٠–٠.٥٠
حمض البول	٥.٧	٢.٧	٤.٢	٧.٠–٢.٤
البولة	٢٢	٢١	٢٧	٥٠–١٠
SGPT	٤٢	٢٠	١٧	٤٠–٠
SGOT	٣٠	٢٥	١٨	٤٠–٠
فوسفاتاز	١٦٦	١٢٠	١١٨	١١٧–٣٩
أميلاز	٢٨	٢١	٢٦	٥٣–٨
البومين	٤.٤	٣.٨	٤.٠	٥.٠–٣.٥
بروتين	٨.٩	٧.٦	٨.٠	٨.٧–٦.٥
كولسترول	٢٢٣	١٤٢	١٩٢	٢٠٠–٥٠
شحوم ثلاثية	١٧٥	٨٤	١٨٦	٢٠٠–٥٠
K	٥.١	٥.٠		٥.٣–٣.٥
Na	١٣٤	١٤٢		١٤٨–١٣٥
Ca	١١.٢٠	٩.٤١	١٠.٠٢	١٠.٤–٨.٠٨
CPK	٤٧	٣٤	٦٧	١٩٠–٠
LDH	٣٨٥	٣٧٧	٣٠٧	٤٨٠–٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	م.ح							
العمر		ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب
سليم		مريض	/	نوع المرض	إحتشاء عضلة قلبية – ديسك بالفقرة ٤ و ٥			
نوع الحجامة	نظامية	/						
	على الريق	/						

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٠	١٠	٣٠-١
الكريات الحمر + الخضاب	١٥.٥-٦.٢١	١٣.٤-٥.٤٤	١٤.٥-١١.٥
البيض	٩.٣٨٠	٨.٥٣٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٤٢	٤٥	٧٠-٣٠
اللمفاويات	٤١	٣٨	٣٥-٢٠
الصفيحات	١٩٩.٠٠٠	١٩١.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١٠٣	٧٤	١١٠-٧٦
كرياتنين	١.٠٣	٠.٩٠	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٨.٢	٦.٤	٧.٠-٢.٤
البولة	٤١	٢٤	٥٠-١٠
SGPT	٤٠	٢٦	٤٠-٠
SGOT	٢٦	٢١	٣٩-٠
فوسفاتاز	١٣١	١٠٦	١١٧-٣٩
أميلاز	٦٠	٥٠	٥٣-٨
البومين	٤.٣	٣.٩	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.٤	٧.٠	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٢٥٣	١٩١	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٩٨	١٠١	٢٠٠-٥٠
K	٤.٦	٣.٧	٥.٣-٣.٥
Na	١٣٩	١٤٢	١٤٨-١٣٥
Ca	١١.٢٨	٩.٩٢	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٩٥	٨٣	١٩٠-٠
LDH	٣٥٢	٣٦٨	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ف.ق								
العمر	٣٨	ذكر		أنثى	/	متزوج		عازب	/
سليم		مريض	/	نوع المرض	قصور كلوي				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٦٥		٣٠-١
الكريات الحمر + الخضاب	٦.٣٥-٢.١٢	٥.٦-٢.٢١	١٤.٥-١١.٥
البيض	٩.٦٤٠	٤.٥٠٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٨٤		٧٠-٤٠
اللمفاويات	١٣		٥٠-٢٠
الصفيحات	٢٦٦.٠٠٠	١٩١.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	٩٧	٩٠	١١٠-٧٦
كرياتنين	١٣.٥١	١١.٩	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	١٠.٧	٩.٥	٧.٠-٢.٤
البولة	١٨٩	١٦٠	٥٠-١٠
SGPT	١٢	٨	٤٠-٠
SGOT	١٠	٤	٣٩-٠
فوسفاتاز	٨٨	٧٩	١١٧-٣٩
أميلاز	١٣		٥٣-٨
البومين	٣.٨	٣.٥	٥.٠-٣.٥
بروتين	٧.٤	٨.٤	٨.٧-٦.٥
كولسترول	١٤٢	١١٢	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	١٢٤	١١٣	٢٠٠-٥٠
K			٥.٠-٣.٥
Na			١٤٠-١٣٥
Ca	٩.٩٣	٩.٣	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	١٥	١٦	١٩٠-٠
LDH	٤١٩	٢٨١	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	إ.ب								
العمر	٣٧	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	سرطان رحم وسرطان ثدي – هبوط ضغط				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	دم الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٥		٧	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٤.٦-٤.٥٥		١٤.٤-٤.٤٣	١٤.٥-١١.٥
البيض	٩.٠٥٠		٧.٣١٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٤٥		٤٠	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٤٩		٥٤	٥٠-٢٠
الصفيحات	٣١٥.٠٠٠		٢٨٦.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١١٨	٤٩	٩٠	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٦٧	١.٨٦	٠.٧١	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٤.٨	١.١	٤.٧	٧.٠-٢.٤
البولة	٢٠	١٨	١٨	٥٠-١٠
SGPT	٣٢	١١	٢٣	٤٠-٠
SGOT	٢٤	١٥	١٧	٣٩-٠
فوسفاتاز	١٥٠	٨٥	١٢٤	١١٧-٣٩
أميلاز	٢٨	١٦	٢٦	٥٣-٨
البومين	٤.٩	٣.٧	٤.٦	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.١	٥.٨	٧.١	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٢٩٢	١٢٠	٢٥٩	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	١٦٢	٢٨	١٠٨	٢٠٠-٥٠
K	٥.٢	٥.٤	٤.٦	٥.٣-٣.٥
Na	١٣٢	١٣٣	١٤٠	١٤٨-١٣٢
Ca	١٢.٣	٨.٧٨	١٠.٢٢	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٣٤	١٥	٢٨	١٩٠-.
LDH	٣٩١	٥١٣	٣٦٦	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ت.أ								
العمر		ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	تصلب لويحي دماغي متعدد				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة
سرعة التثفل	٢	٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٥.٥-٦.١٦	١٤.٩-٥.٨٨
البيض	٨.٨٦٠	٧.٦٣٠
العدلات	٤٧	٥٤
اللمفاويات	٣٦	٣١
الصفيحات	٢٦٤.٠٠٠	٢٧٥.٠٠٠
سكر	٨٨	٨٨
كرياتنين	٠.٩٨	٠.٩٩
حمض البول	٦.٦	٥.٨
البولة	٤٧	٣٢
SGPT	٢٣	١٨
SGOT	١٧	١٧
فوسفاتاز	١٠٠	٩٣
أميلاز	٣٧	٣٣
البومين	٤.٤	٤.٤
بروتين	٧.٤	٧.٤
كولسترول	٢١٨	١٩٧
شحوم ثلاثية	١٢٤	٩٣
K		٤.٤
Na		١٤٠
Ca	٩.٩٣	١٠.١٩
CPK	٩٤	١٢٦
LDH	٣٤٨	٣٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	و.ش.د								
العمر	٥٩	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	إلتهاب رئوي- إرتفاع شحوم ثلاثية				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	دم الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٥		٥	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٦-٥.٣٩		١٤.٤-٤.٩٠	١٤.٥-١١.٥
البيض	٨.٥٠٠		٩.٣١٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٤٢		٤٤	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٤٦		٤٦	٥٠-٢٠
الصفيحات	٣١٠.٠٠٠		٣١٨.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١٠٢	٦٠	٧٥	١١٠-٧٦
كرياتنين	١.١٨	٠.٧١	٠.٩١	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٩.٤	٦.٨	٦.١	٧.٠-٢.٤
البولة	٣٥	٢٨	٢٤	٥٠-١٠
SGPT	٣٣	٢٧	٢٢	٤٠-٠
SGOT	٢٩	٢٤	٢١	٣٩-٠
فوسفاتاز	١١٣	٩٨	٧٧	١١٧-٣٩
أميلاز	٦٤	٥١	٢٩	٥٣-٨
البومين	٥.٠	٤.٣	٣.٩	٥.٠-٣.٥
بروتين	٩.٣	٧.٧	٦.٥	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٣٠٥	٢٤٣	١٨٦	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٥٧٨	٤٢٥	٣٢١	٢٠٠-٥٠
K	٤.٦	٤.٩	٤	٥.٠-٣.٥
Na	١٣٦	١٢٨	١٣٥	١٤٨-١٣٥
Ca	١١.٨٩	١١.٠٥	٩.١٩	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٩٢	٧٢	٨١	١٩٠-٠
LDH	٣٥٤	٤٦٣	٢٩٧	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ن.خ								
العمر	٤٣	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	شقيقة– آلام مفاصل				
نوع الحجامة	نظامية		/						
	على الريق		/						

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٢٠	١٢	٢–٣٠
الكريات الحمر + الخضاب	٤.٩٣–١٤.٤	٤.٤٢–١٣.٠	١١.٥–١٤.٥
البيض	٦.٩٤٠	٧.٩٢٠	٤.٠٠٠–١٠.٠٠٠
العدلات	٤٤	٤٧	٤٠–٧٠
اللمفاويات	٤٥	٤٣	٢٠–٥٠
الصفيحات	٣٨٦.٠٠٠	٣٦٩.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠–٤٠٠.٠٠٠
سكر	١١٤	٨٧	٧٦–١١٠
كرياتنين	٠.٨١	٠.٦٩	٠.٥٠–١.١٠
حمض البول	٤.٦	٤.٦	٢.٤–٧.٠
البولة	٢٤	٢٨	١٠–٥٠
SGPT	٢٨	٣٤	٠–٤٠
SGOT	٢١	٢٤	٠–٣٩
فوسفاتاز	١١٦	١٠٣	٣٩–١١٧
أميلاز	٤٠	٣٤	٨–٥٣
البومين	٤.٥	٤.٣	٣.٥–٥.٠
بروتين	٨.٣	٧.٨	٦.٥–٨.٧
كولسترول	٢٦٨	٢٣١	٥٠–٢٠٠
شحوم ثلاثية	١٥٦	١٢٩	٥٠–٢٠٠
K	٤.٩	٤.٦	٣.٥–٥.٠
Na	١٤١	١٣٩	١٣٥–١٤٨
Ca	١٠.١٧	٩.٣٨	٨.٠٨–١٠.٤
CPK	٦٦	٤٧	٠–١٩٠
LDH	٤٦١	٣٧٤	٢٤٠–٤٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	م.خ.ص								
العمر	٥٢	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	ارتفاع ضغط- رعاف- دوالي				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٠	١١	١-٣٠
الكريات الحمر + الخضاب	٤.٩٠-١٥.٥	٤.٨٤-١٥.٤	١١.٥-١٤.٥
البيض	٤.٩٠٠	٦.٢٠٠	٤.٠٠٠-١٠.٠٠٠
العدلات	٤٦	٥٢	٣٠-٧٠
اللمفاويات	٤٢	٣٢	٢٠-٣٥
الصفيحات	١٤٧.٠٠٠	١٦٢.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠-٤٠٠.٠٠٠
سكر	١٠٨	٧٤	٧٦-١١٠
كرياتنين	١.٠٥	٠.٨٤	٠.٥٠-١.١٠
حمض البول	١١.٤	٧.٢	٢.٤-٧.٠
البولة	٤١	٢١	١٠-٥٠
SGPT	٥٣	٣٩	٠-٤٠
SGOT	٣٦	٣٢	٠-٣٩
فوسفاتاز	١٢٨	١١٠	٣٩-١١٧
أميلاز	٢٥	٣٥	٨-٥٣
البومين	٤.٧	٤.٣	٣.٥-٥.٠
بروتين	٩.٠	٨.٠	٦.٥-٨.٧
كولسترول	٢٦٨	١٨١	٥٠-٢٠٠
شحوم ثلاثية	٣١٥	١٧٥	٥٠-٢٠٠
K	٥.٣	٤.٨	٣.٥-٥.٠
Na	١٣٩	١٤٥	١٣٥-١٤٨
Ca	١٠.٧٧	١٠.٣٥	٨.٠٨-١٠.٤
CPK	١١٦	٢٤٨	٠-١٩٠
LDH	٤٤٥	٤.٦	٢٤٠-٤٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

<table dir="rtl">
<tr><td>اسم المريض</td><td colspan="7">م.ح</td></tr>
<tr><td>العمر</td><td></td><td>ذكر</td><td></td><td>أنثى</td><td></td><td>متزوج</td><td>/</td><td>عازب</td><td></td></tr>
<tr><td>سليم</td><td></td><td>مريض</td><td>/</td><td>نوع المرض</td><td colspan="5"></td></tr>
<tr><td rowspan="2">نوع الحجامة</td><td colspan="2">نظامية</td><td colspan="7">/</td></tr>
<tr><td colspan="2">على الريق</td><td colspan="7">/</td></tr>
</table>

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٤	١٠	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٦.١-٥.٤٩	١٤.٨-٤.٨٦	١٤.٥-١١.٥
البيض	٧.٨٥٠	٧.٩٩٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٦٤	٤٠	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٢٧	٣٢	٥٠-٢٠
الصفيحات	٢٩٤.٠٠٠	٢٥٠.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	٢٥٣	١٦٤	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٩٥	٠.٦٧	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٥.٨	٣.٦	٧.٠-٢.٤
البولة	٢٦	٢٤	٥٠-١٠
SGPT	٢٢	٢٢	٤٠-٠
SGOT	٢٠	١٧	٣٩-٠
فوسفاتاز	١٠٩	٧٢	١١٧-٣٩
أميلاز	٣٥	٢٨	٥٣-٨
البومين	٤.٨	٣.٧	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.٣	٦.٣	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٢٤٩	١٧٩	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	١٣٧	١٤١	٢٠٠-٥٠
K	٤.٨	٤.٦	٥.٠-٣.٥
Na	١٣٦	١٣٠	١٤٨-١٣٥
Ca	١٠.٩٢	٨.٧٤	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	١١٨	٨٣	١٩٠-٠
LDH	٣٨٦	٣١٩	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	م.خ								
العمر	٤٦	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	آلام بالصدر- تضيق شرايين				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٣	٩	٢-٣٠
الكريات الحمر + الخضاب	٥.٠-١٥.٥	٤.٨-١٤.٨	١١.٥-١٤.٥
البيض	٧.٣٠٠	٧.١٠٠	٤.٠٠٠-١٠.٠٠٠
العدلات	٥٩	٥٤	٤٠-٧٠
اللمفاويات	٣٨	٤٢	٢٠-٥٠
الصفيحات	٢٥٣.٠٠٠	٢٧٠.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠-٤٠٠.٠٠٠
سكر	١٤٥	١٠٦	٧٦-١١٠
كرياتنين	٠.٩	١	٠.٥٠-١.١٠
حمض البول	٦.٣	٦	٢.٤-٧.٠
البولة	٢٦	٢٤	١٠-٥٠
SGPT	٢٥	٢٧	٠-٤٠
SGOT	١٨	١٥	٠-٣٩
فوسفاتاز	٨.٧	٦.٨	٣٩-١١٧
أميلاز	١٨٠	١٩٠	١٥٠-٣٠٠
البومين	٤.٦	٤.٥	٣.٥-٥.٠
بروتين	٧.٤	٧.٦	٦.٥-٨.٧
كولسترول	١٩٠	١٩٠	٥٠-٢٠٠
شحوم ثلاثية	١٣٦	١٢٥	٥٠-٢٠٠
K	٣.٩	٤.٥	٣.٥-٥.٠
Na	١٤٠	١٤٤	١٣٥-١٤٨
Ca	٩.٣	١٠.٣	٨.٠٨-١٠.٤
حديد Fe	١٩٠	١٦٤	٦٠-١٤٠
سعة رابطة	٢٤٠	٤٨٠	٢٠٠-٤٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ز.م								
العمر	٥٣	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	سكري- آلام مفاصل- وهن عام				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	دم الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٣٠		٢٥	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٤.٣-٤٠٧٢		١٢.٩-٤٠٣٧	١٤.٥-١١.٥
البيض	٩.٦٦٠		٧.٩٧٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٦١		٦٢	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٣٢		٣٢	٥٠-٢٠
الصفيحات	٢٩٨.٠٠٠		٢٩١.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١٣٨	١١٢	١٣٤	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٧٧	١.٠٨	٠.٧٢	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٨.١	٥.٩	٧.٣	٧.٠-٢.٤
البولة	١٩	١٩	٢٥	٥٠-١٠
SGPT	٣٣	٢٥	٢٨	٤٠-٠
SGOT	٣١	٢٦	٢٨	٣٩-٠
فوسفاتاز	١٢٤	٩٩	١٢٢	١١٧-٣٩
أميلاز	٢٣	١٧	٢٣	٥٣-٨
البومين	٤.٢	٣.٧	٤.٣	٥.٠-٣.٥
بروتين	٧.٦	٦.٦	٧.٦	٨.٧-٦.٥
كولسترول	١٩٢	١٥٥	١٨٢	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٣٢٤	٢٤١	٢٢٨	٢٠٠-٥٠
K	٤.٧	٤.٩	٤.٩	٥.٣-٣.٥
Na	١٤٠	١٣٧	١٩٣	١٤٨-١٣٢
Ca	٩.٩٨	٩.٦٩	٩.٩٨	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٧٦	٥٦	١٠١	١٩٠-٠
LDH	٤١٠	٤٥٠	٤٠٠	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ز.غ							
العمر	٦٠	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب
سليم		مريض	/	نوع المرض	ارتفاع ضغط- كولسترول			
نوع الحجامة	نظامية	/						
	على الريق	/						

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٠	٥	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٥.٢-٥.١٨	١٥.١-٥.١٢	١٤.٥-١١.٥
البيض	٦.٤٨٠	٦.٨١٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٥٧	٥٨	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٣٣	٣٢	٥٠-٢٠
الصفيحات	٢١٣.٠٠٠	٢٠١.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١١٦	٨٤	١١٠-٧٦
كرياتنين	١.٠٣	٠.٧٩	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٦.٧	٤.٨	٧.٠-٢.٤
البولة	٣٥	٣٠	٥٠-١٠
SGPT	١٧	١٧	٤٠-٠
SGOT	٣٢	٢٨	٣٩-٠
فوسفاتاز	٩٨	٨٣	١١٧-٣٩
أميلاز	٣٠	٢١	٥٣-٨
البومين	٤.٥	٣.٩	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.٠	٦.٦	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٣٢١	٢٤١	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	١٤٦	١٠٢	٢٠٠-٥٠
K	٤.٣	٣.٨	٥.٣-٣.٥
Na	١٣٥	١٤٠	١٤٨-١٣٢
Ca	١١.٢٨	٩.٤٨	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٣٣٧	٢٥٣	١٩٠-٠
LDH	٤٥٧	٤٠٣	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ز.ع							
العمر	٤٢	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب
سليم		مريض	/	نوع المرض	نقص تروية قلبية- شحوم ثلاثية			
نوع الحجامة	نظامية	/						
	على الريق	/						

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٠	١٤	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٤.٧٩-٤.٩٥	٤٣٩٤	١٤.٥-١١.٥
البيض	٨.٣٨٠	٦.٥٢٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٦٠	٥٦	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٣٢	٣٤	٥٠-٢٠
الصفيحات	٢٧٣.٠٠٠	٢٩٥.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	٩٠	٨٦	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٩٥	١.٠١	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٨.٤	٧.٠	٧.٠-٢.٤
البولة	٢٥	٣٣	٥٠-١٠
SGPT	١٨	٩	٤٠-٠
SGOT	٢٤	١٥	٣٩-٠
فوسفاتاز	١١٧	٩٣	١١٧-٣٩
أميلاز	٢٧	٣٠	٥٣-٨
البومين	٤.٧	٤.١	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.١	٦.٧	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٢٤٤	١٨٤	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٣١٩	٢٤٧	٢٠٠-٥٠
K	٤.٢	٤.١	٥.٣-٣.٥
Na	١٣٩	١٣١	١٤٨-١٣٢
Ca	١٠.٢١	٩.٨١	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٩٨	١٦٤	١٩٠-٠
LDH	٤٠٨	٣٣٥	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض		ز.م						
العمر	٦٨	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب
سليم		مريض	/	نوع المرض	أكزيما مدنرة- تضخم بروستات			
نوع الحجامة		نظامية	/					
		على الريق	/					

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٥	١٣	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٤.١-٥.١٠	١٤.٢-٤.٩٠	١٤.٥-١١.٥
البيض	٤.٩٩٠	٧.١٥٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٥٠	٥٣	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٤١	٣٥	٥٠-٢٠
الصفيحات	٢٢٢.٠٠٠	٢٢٠.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	٩٤	٨٤	١١٠-٧٦
كرياتنين	١.٢٢	١.٠٩	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٦.١	٥.٦	٧.٠-٢.٤
البولة	٤٣	٣٦	٥٠-١٠
SGPT	١٨	٢٢	٤٠-٠
SGOT	١٧	٢٩	٣٩-٠
فوسفاتاز	٧٦	٧٤	١١٧-٣٩
أميلاز	٥٤	٤٧	٥٣-٨
البومين	٤.٣	٣.٩	٥.٠-٣.٥
بروتين	٧.٩	٧.٥	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٢١٢	٢١٩	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٨٨	٨٨	٢٠٠-٥٠
K	٥.٤	٥.٣	٥.٣-٣.٥
Na	١٤٢	١٣٥	١٤٨-١٣٠
Ca	١٠.٥٦	١١.١٣	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٣٨	٤٠	١٩٠-٠
LDH	٤٠٢	٤٥٤	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ر.ش								
العمر	٢٣	ذكر		أنثى	/	متزوج		عازب	/
سليم		مريض	/	نوع المرض	إعتلال عضلي				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٢٠	١٥	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٣.٥-٤.٧٤	١٣.٠-٤.٧٥	١٤.٥-١١.٥
البيض	٧.١٢٠	٦.٩٥	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٥٣	٤٥.٥	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٣٧	٤٣	٥٠-٢٠
الصفيحات	٣٥٣.٠٠٠	٣٤٦	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١٠٣	٩٤	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٣٢	٠.٤٣	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٤.١	٤.١	٧.٠-٢.٤
البولة	١٥	٢٢	٥٠-١٠
SGPT	٢٥	٣١	٤٠-٠
SGOT	٢٥	٢٨	٣٩-٠
فوسفاتاز	٧٨	١٠٤	١١٧-٣٩
أميلاز	٣٦	٣٩	٥٣-٨
البومين	٤.٥	٤.٧	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.٣	٨.٢	٨.٧-٦.٥
كولسترول	١٥٨	١٧٠	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٥٣	٩٥	٢٠٠-٥٠
K	٤.٥	٤.٥	٥.٣-٣.٥
Na	١٤٠	١٣٨	١٤٨-١٣٢
Ca	٩.٨٩	١٠.١٣	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٣٨٥	٢٦٩	١٩٠-٠
LDH	٤٣٦	٤٠٦	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض		خ.ص					
العمر	٤١	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	سكري- ارتفاع الكولسترول والضغط		
نوع الحجامة	نظامية	/					
	على الريق	/					

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	دم الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٤		١٠	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٤.٦-٥.٥٦		١٤.٤-٥.٣٩	١٤.٥-١١.٥
البيض	٨.٩٢٠		٨.٢٣٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٥٢		٥٩	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٤٠		٣٣	٥٠-٢٠
الصفيحات	٢٦٩.٠٠٠		٢٨١.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١١٨	١٠٥	٨١	١١٠-٧٦
كرياتنين	١.١٠	١.٢٩	٠.٩٧	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٧.٢	٥.٧	٥.٧	٧.٠-٢.٤
البولة	٢٨	٢٧	٢٥	٥٠-١٠
SGPT	٧٥	٥٣	٧٨	٤٠-٠
SGOT	٣٣	٣٦	٣٩	٣٩-٠
فوسفاتاز	١٣٨	١٣٠	١٤٦	١١٧-٣٩
أميلاز	٣	٣٠	٣٨	٥٣-٨
البومين	٤.٥	٤.٢	٤.٥	٥.٠-٣.٥
بروتين	٧.٩	٧.٥	٧.٦	٨.٧-٦.٥
كولسترول	١٩٨	١٦٦	١٦٨	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	١٠٠	٨٥	١١٨	٢٠٠-٥٠
K	٤.٨		٤.١	٥.٣-٣.٥
Na	١٤٠		١٢٩	١٤٨-١٣٢
Ca	١٠.٨٦	١١.٥١	١٠.٢٣	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٢٣٧	١٧٠	١٧٣	١٩٠-٠
LDH	٣١٥	٧٤٠	٣٦٠	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	أ.خ								
العمر	٧١	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	ارتفاع ضغط- ديسك رقبي- نقص رؤية				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٢٤	٣٠	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١١.٩-٣.٧٨	١٢.٤-٣.٧٩	١٤.٥-١١.٥
البيض	٨.١٠٠	٧.٣٢٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٦١	٦٧	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٢٦	١٨	٥٠-٢٠
الصفيحات	٢٥٥.٠٠٠	٢٩٠.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	٧٨	٩١	١١٠-٧٦
كرياتنين	١.٣٣	١.٢٤	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	١٠.٠	٨.٧	٧.٠-٢.٤
البولة	٦٨	٦٤	٥٠-١٠
SGPT	٢٧	٢٤	٤٠-٠
SGOT	٢٧	٢٤	٣٩-٠
فوسفاتاز	١١٠	٣٩	١١٧-٣٩
أميلاز	٦١	٦٤	٥٣-٨
البومين	٤.٣	٤.٥	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.٣	٨.٠	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٣٢١	٢٧٣	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	١٥٠	١٤٦	٢٠٠-٥٠
K		٥.٣	٥.٣-٣.٥
Na		١٣٧	١٤٨-١٣٢
Ca	١٠.٨٩	١١.٠٣	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٨٢	٧٣	١٩٠-٠
LDH	٤٥٩	٤٦٦	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ح.ظ							
العمر	٨١	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب
سليم		مريض	/	نوع المرض	ليوكيميا مزمنة- ارتفاع ضغط			
نوع الحجامة	نظامية	/						
	على الريق	/						

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٢	١٢	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب		١٢.٢-٤.٢٤	١٤.٥-١١.٥
البيض	٥٣.٧٠٠	٤٦.٢٠٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٩	١٥	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٨٨	٧٧	٥٠-٢٠
الصفيحات	٣٩١.٠٠٠	٤١٥.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر		٩٦	١١٠-٧٦
كرياتنين		١.٢٣	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول		٧.٨	٧.٠-٢.٤
البولة		٣٥	٥٠-١٠
SGPT		١٢	٤٠-٠
SGOT		١٦	٣٩-٠
فوسفاتاز		٩٩	١١٧-٣٩
أميلاز		١٠٥	٥٣-٨
البومين		٤.١	٥.٠-٣.٥
بروتين		٦.٩	٨.٧-٦.٥
كولسترول		١٧٧	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية		١٠٥	٢٠٠-٥٠
K	٤.٥	٥.١١	٥.٣-٣.٥
Na	١٣٨	١٣١	١٤٨-١٣٠
Ca		١٠.٠٩	١٠.٤-٨.٠٨
CPK		٢٧	١٩٠-٠
LDH		٤٦١	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	أ.م								
العمر	٢١	ذكر	/	أنثى		متزوج		عازب	/
سليم		مريض	/	نوع المرض	صرع- خلايا صبغية مختلطة- ضمور دماغ				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٦	١٧	٢-٣٠
الكريات الحمر + الخضاب	٤.٩٢-١٤.٨	٤.٥٤-١٤.٠	١١.٥-١٤.٥
البيض	١١.٦٠٠	١١.٩٠٠	٤.٠٠٠-١٠.٠٠٠
العدلات	٤٩	٤٥	٤٠-٧٠
اللمفاويات	٤٠	٣٨	٢٠-٥٠
الصفيحات	٣٢٨	٣١٣.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠-٤٠٠.٠٠٠
سكر	١٠٢	٩٩	٧٦-١١٠
كرياتنين	٠.٨٦	٠.٨٢	٠.٥٠-١.١٠
حمض البول	٦.٦	٧.٦	٢.٤-٧.٠
البولة	٢٠	٢٦	١٠-٥٠
SGPT	١٨	١٧	٠-٤٠
SGOT	١٦	٣٤	٠-٣٩
فوسفاتاز	١٧٦	١٤٦	٣٩-١١٧
أميلاز	٢٤	١٥	٨-٥٣
البومين	٤.١	٤.٠	٣.٥-٥.٠
بروتين	٨.١	٧.٨	٦.٥-٨.٧
كولسترول	١٧٤	١٥٨	٥٠-٢٠٠
شحوم ثلاثية	١٤٣	١٠٦	٥٠-٢٠٠
K	٤.٦	٥.٦	٣.٥-٥.٣
Na	١٣٥	١٤٢	١٣٢-١٤٨
Ca	١١.٦	٩.٩٢	٨.٠٨-١٠.٤
CPK	٦٨	١٧٤	٠-١٩٠
LDH	٤١٠	٤٠٠	٢٤٠-٤٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	أ.م								
العمر	٦٥	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	تحسس جلدي- مناقير				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٧	٩	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٥.٩-٥.١١	١٦.٧-٥.١١	١٤.٥-١١.٥
البيض	٨.٢٢٠	٩.٨٤٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٤٢	٦٥	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٥٠	٢٧	٥٠-٢٠
الصفيحات	١٩١.٠٠٠	١٩٤.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١٥٠	١٥١	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٩٧	٠.٩٦	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٧.٥	٦.٥	٧.٠-٢.٤
البولة	٢٨	٣٦	٥٠-١٠
SGPT	٣٢	٢٧	٤٠-٠
SGOT	٢٤	٢٣	٣٩-٠
فوسفاتاز	٩٧	١٠١	١١٧-٣٩
أميلاز	٢٨	٣٢	٥٣-٨
البومين	٤.٦	٤.٦	٥.٠-٣.٥
بروتين	٧.٩	٧.٨	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٢٧٢	١٩٧	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٢٢١	٢٠١	٢٠٠-٥٠
K	٥.٥	٤.٢	٥.٣-٣.٥
Na	١٤٠	١٤١	١٤٨-١٣٢
Ca	١٠.٨٩	١٠.١٣	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	١٠٩	١٠٣	١٩٠-٠
LDH	٤٤٧	٤٢٥	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	س.ك								
العمر	٣٧	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	ربو				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	دم الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٢٠		١٠	٢-٣٠
الكريات الحمر + الخضاب	٤.٩٤-١٢.٦		٤.٨٢-١٢.٣	١١.٥-١٤.٥
البيض	١٢.٥٠٠		٩.٦٠٠	٤.٠٠٠-١٠.٠٠٠
العدلات	٥٥		٧٧	٤٠-٧٠
اللمفاويات	٣٠		١٨	٢٠-٥٠
الصفيحات	٣٨٨.٠٠٠		٢٣٣.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠-٤٠٠.٠٠٠
سكر	١٣٠	١٢٠	٧٦	٧٦-١١٠
كرياتنين	٠.٧٢	١.١٣	٠.٧٦	٠.٥٠-١.١٠
حمض البول	٤.٥	٣.٦	٤.٠	٢.٤-٧.٠
البولة	١٢	١٤	١٧	١٠-٥٠
SGPT	٢٢	٢٠	٣١	٠-٤٠
SGOT	١٨	٢٢	١٩	٠-٣٩
فوسفاتاز	١٠٤	٨٦	١١٦	٣٩-١١٧
أميلاز	١٦	١٣	٢٨	٨-٥٣
البومين	٣.٧	٣.٦	٣.٩	٣.٥-٥.٠
بروتين	٧.٦	٧.٣	٨.٠	٦.٥-٨.٧
كولسترول	٢٣٣	٢١٠	١٨٥	٥٠-٢٠٠
شحوم ثلاثية	١٠١	٩٢	١٠٥	٥٠-٢٠٠
K	٣.٨		٤.٥	٣.٥-٥.٣
Na	١٣٩		١٣٨	١٣٥-١٤٨
Ca	٩.٠٢	٩.٧٩	١٠.٠٨	٨.٠٨-١٠.٤
CPK	٥٢	٤٩	٤٠	٠-١٩٠
LDH	٣٩٩	٧٦٠	٤٨٠	٢٤٠-٤٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	س.ع							
العمر	٤٧	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب
سليم		مريض	/	نوع المرض	روماتيزم- وهن عام			
نوع الحجامة	نظامية		/					
	على الريق		/					

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٥	١٢	٢-٣٠
الكريات الحمر + الخضاب	٤.٩٨-١٣.٩	٤.٦٠-١٣.٥	١١.٥-١٤.٥
البيض	١٠.٥٠٠	٨.٨٧٠	٤.٠٠٠-١٠.٠٠٠
العدلات	٥٤	٥٧	٤٠-٧٠
اللمفاويات	٣٨	٣٤	٢٠-٥٠
الصفيحات	٢٧٦.٠٠٠	٢٨٠.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠-٤٠٠.٠٠٠
سكر	١٧٤	١٢٣	٧٦-١١٠
كرياتنين	٠.٩٤	٠.٨١	٠.٥٠-١.١٠
حمض البول	٧.٠	٥.٧	٢.٤-٧.٠
البولة	٤٢	٣٤	١٠-٥٠
SGPT	٣٠	٢٢	٠-٤٠
SGOT	٢٢	١٩	٠-٣٩
فوسفاتاز	٨٦	٧٦	٣٩-١١٧
أميلاز	٣١	٢٧	٨-٥٣
البومين	٤.٣	٤.٠	٣.٥-٥.٠
بروتين	٨.١	٧.٣	٦.٥-٨.٧
كولسترول	٢٠٩	١٦٥	٥٠-٢٠٠
شحوم ثلاثية	١٣٤	١٠٩	٥٠-٢٠٠
K	٤.٣	٤.٥	٣.٥-٥.٣
Na	١٣٩	١٣٤	١٣٢-١٤٨
Ca	١٠.٥	٩.٤٥	٨.٠٨-١٠.٤
CPK	٩٨	١٠٩	٠-١٩٠
LDH	٤٣٥	٤٦١	٢٤٠-٤٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	س.ش								
العمر	٦٤	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	سكري				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	دم الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٠		١٠	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٢.٨-٤.١٥		١٢.٠-٣.٧٤	١٤.٥-١١.٥
البيض	١٠.٢٠٠		٨.٨٦٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٤٣		٥٠	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٥١		٤١	٥٠-٢٠
الصفيحات	٢٦٥.٠٠٠		٢٢٨.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	٣٧٥	١٣٧	٢٣٠	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٨٥	١.٢٤	٠.٦٥	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٤.١	٥.٠	٣.٤	٧.٠-٢.٤
البولة	٣٤	٤٢	١٦	٥٠-١٠
SGPT	٢٤	٢٥	٢٢	٤٠-٠
SGOT	١٧	٢٦	٢١	٣٩-٠
فوسفاتاز	١٦٥	٧١	١٢٣	١١٧-٣٩
أميلاز	٢٢	٢٣	٢٠	٥٣-٨
البومين	٤.٦	٣.٨	٣.٩	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.٠	٧.٠	٦.٧	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٢٦٢	١٦٤	٢١٢	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٢٨٧	٩٢	٢٧٠	٢٠٠-٥٠
K	٤.٣	٦.٣	٥.٨	٥.٣-٣.٥
Na	١٢٠	١٣٨	١٣٢	١٤٨-١٣٢
Ca	١٠.٣٥	٩.٩٦	٩.٢٦	١٠.٤-٨.٠٨
CPK	٣١	٧١	٢٠	١٩٠-٠
LDH	٣٣٢	٥٦٥	٣٢٥	٤٨٠-٢٤٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	م.ط								
العمر		ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض					
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٨	٢٣	٣٠-٢
الكريات الحمر + الخضاب	١٦.٦-٥.٣٠	١٦.١-٥.٠	١٤.٥-١١.٥
البيض	٦.٥٠٠	٨.٣٠٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٦٠	٦٦	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٣٨	٣٠	٥٠-٢٠
الصفيحات	١٩٠.٠٠٠	٢٢٥.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	١٠٠	٩٤	١١٠-٧٦
كرياتنين	١.٤	١.٣	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٤.٩	٥.٢	٧.٠-٢.٤
البولة	٣٨	٣٢	٥٠-١٠
SGPT	٨	٢٠	٤٠-٠
SGOT	١٠	٢٣	٣٩-٠
فوسفاتاز	١٠.٢	٩.٤	١١٧-٣٩
أميلاز	٣٢٠	٢٣٠	٣٠٠-١٥٠
البومين	٤.٣	٤.٥	٥.٠-٣.٥
بروتين	٨.١	٨.٥	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٢٦٢	٢٤٥	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	١٧٣	١٦٠	٢٠٠-٥٠
K	٤.٩	٤.٦	٥.٠-٣.٥
Na	١٤٤	١٤٥	١٤٨-١٣٥
Ca	١١.٥	٩.٥	١٠.٤-٨.٠٨
حديد Fe	١٥٠	١٤٠	١٤٠-٦٠
سعة رابطة	٣٤٤	٣٠٢	٤٨٠-٢٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض		ع.ع						
العمر	٥٤	ذكر	/	أنثى		متزوج	/	عازب
سليم		مريض	/	نوع المرض	ارتفاع توتر شرياني مزمن- سكري- نقص تروية			
نوع الحجامة	نظامية	/						
	على الريق	/						

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	١٥	١٥	١-٣٠
الكريات الحمر + الخضاب	٤.٩٦-١٢.٩	٤.٩٩-١٢.٣	١١.٥-١٤.٥
البيض	٨.٣٨٠	٧.٠٠٠	٤.٠٠٠-١٠.٠٠٠
العدلات	٤٧	٥١	٤٠-٧٠
اللمفاويات	٣٨	٤٢	٢٠-٥٠
الصفيحات	٢١٨.٠٠٠	٢٧١.٠٠٠	١٥٠.٠٠٠-٤٠٠.٠٠٠
سكر	١٥٠	٨٨	٧٦-١١٠
كرياتنين	٠.٩٩	١.٠٦	٠.٥٠-١.١٠
حمض البول	٦.٦	٦.٩	٢.٤-٧.٠
البولة	٢٦	٢٥	١٠-٥٠
SGPT	٢٨	٢٤	٠-٤٠
SGOT	٣٦	٣١	٠-٣٩
فوسفاتاز	١٤٠	١٨٤	٣٩-١١٧
أميلاز	١٨	٢١	٨-٥٣
البومين	٤.٢	٤.١	٣.٥-٥.٠
بروتين	٧.٩٠	٧.٨	٦.٥-٨.٧
كولسترول	٢٢٢	١٧٢	٥٠-٢٠٠
شحوم ثلاثية	١٨٩	٢٢٨	٥٠-٢٠٠
K	٤.٥	٤.٢٢	٣.٥-٥.٣
Na	١٣٩	١٣١	١٣٥-١٤٨
Ca	٩.٨٩	١٠.٢٢	٨.٠٨-١٠.٤
CPK	١٣٣	٨٨	٠-١٩٠
LDH	٢٦٣	٣٤٣	٢٤٠-٤٨٠

بسم الله الرحمن الرحيم

دراسة منهجية للحجامة بإشراف الأستاذ الدكتور محمد نبيل الشريف

عميد كلية الصيدلة السابق

اسم المريض	ن.د								
العمر	٥٧	ذكر		أنثى	/	متزوج	/	عازب	
سليم		مريض	/	نوع المرض	ربو- نقص تروية				
نوع الحجامة	نظامية	/							
	على الريق	/							

الفحص المطلوب	قبل الحجامة	بعد الحجامة	القيم الطبيعية
سرعة التثفل	٥٥	١٧	٣٠-١
الكريات الحمر + الخضاب	١٤.٨-٤.٨	١٣.٨-٤.٥	١٤.٥-١١.٥
البيض	٧.٥٠٠	٩.٢٠٠	١٠.٠٠٠-٤.٠٠٠
العدلات	٦٠	٧٢	٧٠-٤٠
اللمفاويات	٣٨	٢٢	٥٠-٢٠
الصفيحات	١٧٠.٠٠٠	٢٤٠.٠٠٠	٤٠٠.٠٠٠-١٥٠.٠٠٠
سكر	٧٩	٧٦	١١٠-٧٦
كرياتنين	٠.٩	٠.٩	١.١٠-٠.٥٠
حمض البول	٥.٣	٤.٥	٧.٠-٢.٤
البولة	٢٧	٢٢	٥٠-١٠
SGPT	١٦	١٧	٤٠-٠
SGOT	٢٥	٢٣	٣٩-٠
فوسفاتاز	٨.١	٦.٤	١١٧-٣٩
أميلاز	٢٢٠	٢٣٠	٣٠٠-١٥٠
البومين	٤.١	٣.٩	٥.٠-٣.٥
بروتين	٧.٩	٧.٢	٨.٧-٦.٥
كولسترول	٣٣٥	٣٠٢	٢٠٠-٥٠
شحوم ثلاثية	٢٠٥	١٥٩	٢٠٠-٥٠
K	٣.٨	٤.٧	٥.٠-٣.٥
Na	١٣٩	١٤٠	١٤٨-١٣٥
Ca	٨.٥	١٠.١	١٠.٤-٨.٠٨
حديد Fa	١٢٠	١٣٠	١٤٠-٦٠
سعة رابطة	٣٥٠	٣٤١	٤٨٠-٢٠٠

ملحق

دراسة منهجية لعام ٢٠٠٤

دراسة منهجية لمرض الناعور الوراثي (الهيموفيليا) الذي لم يتم التحسن الفعلي أو شفاؤه الكلي إلا بالحجامة /عام ٢٠٠٤/

اسم المريض	الحالة المرضية	الحالة ما قبل الحجامة		الحالة ما بعد الحجامة	
		الحالة السريرية	الفحوصات	الحالة السريرية	الفحوصات
م ن غ/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة شديدة	العامل الثامن ٠.٨٤ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ٩.٤ %
أ ن غ/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة شديدة	العامل الثامن ٠.٤٢ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ٢.٤٣ %
أ ج/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة شديدة	العامل الثامن ٠.٩٤ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ١١.٨ %
ع غ/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة شديدة	العامل الثامن ٠.٧٤ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ٥.٧ %
أ غ/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة شديدة	العامل الثامن ٠.٧٨ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ٩.٧ %
م ج/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة شديدة	العامل الثامن ٠.٩٧ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ١١.٩٩ %
م ب/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة متوسطة	العامل الثامن ٥ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ١١.٧ %
م ح/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة متوسطة	العامل الثامن ١.٥ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ١١.٩%
أ ح/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة خفيفة	العامل الثامن ٦.١ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ١٧.٦ %
أ س/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة متوسطة	العامل الثامن ٣.٧ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ١٤.٧ %
م ب/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة خفيفة	العامل الثامن ١٠ %	حالة خفيفة	العامل الثامن ٢٥ %
غ ف ش/ ذ	هيموفيليا (ناعور)	حالة متوسطة	العامل الثامن ٤ %	شفاء	العامل الثامن ٩٨ %
أ ش/ ذ	لوكيميا		تعداد البيض ٧٢٦٠٠ كرية/مم	تماثل للشفاء	تعداد البيض ١٤٢٠٠ كرية/مم

دراسة منهجية للعقم الذي عجز الطب بكافة أدواره عن شفائه وشفي بالحجامة

/عام ٢٠٠٤/

اسم المريض بالحروف وجنسه	الحالة المرضية	الحالة ما قبل الحجامة		الحالة ما بعد الحجامة	
		الحالة السريرية	الفحوصات المخبرية	الحالة السريرية	الفحوصات المخبرية
ض أ. ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف١٣مليون حركية ٣٢ %	الحالة طبيعية	تعداد النطاف٧٢مليون حركية ٦٢ %
س خ/ ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف٩.٣مليون	الحالة طبيعية حملت الزوجة	تعداد النطاف٦٧.١مليون
أ م/ ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف٦.٢مليون حركية ٤ %	الحالة طبيعية حملت الزوجة	تعداد النطاف٧٩مليون حركية ٧١ %
ف س/ ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف٨.١مليون حركية ٦ %	الحالة طبيعية حملت الزوجة	تعداد النطاف٦٤مليون حركية ٦٣ %
م ح/ ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف٨.٣مليون حركية ٤٢ %	الحالة طبيعية حملت الزوجة	تعداد النطاف٤٣مليون حركية ٥٥ %
ع ك م/ ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف٣.٢مليون حركية ٥٠ %	تحسن التعداد	تعداد النطاف ٥ مليون حركية ٤٥ %
ع أ/ ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف ٥ مليون حركية ٦٠ %	الحالة طبيعية	تعداد النطاف٢٥مليون حركية ٧٠ %
ر ح إ/ ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف ٦ مليون حركية ٦٣ %	الحالة طبيعية حملت الزوجة	تعداد النطاف٢٤.٢مليون حركية ٧٠ %
م ي/ ذ	عقم	عقم نقص تعداد وحركية	تعداد النطاف٤.٧مليون حركية % توستوسترون fsh ٠.٧٢ ٠.٦٢ برولاكتين LH ٠.٨٤ ٠.٩٤	الحالة طبيعية حملت الزوجة	تعداد النطاف٥٢مليون حركية٦٥%توستوسترون fsh ٧.٦٢ ١.٩٤ برولاكتين LH ٢.١٢ ٣.١٦

من هذه العينات تمتاز (متلازمة خلوصي بهجت) بأنها لم تشفَ أبداً وحتماً

إلا بالحجامة (دراسة منهجية لعام ٢٠٠٤)

اسم المريض بالحروف وجنسه	الحالة المرضية	الحالة ما قبل الحجامة		الحالة ما بعد الحجامة	
		الحالة السريرية	الفحوصات المخبرية	الحالة السريرية	الفحوصات المخبرية
م و/ ذ	متلازمة خلوصي بهجت	متلازمة خلوصي بهجت	تعداد بيض ٩٤٢٠ عدلات ٥٨ % لمفاويات ٣٢ % وحيدات ٥ % حامضات ٤% أسسات ١ %	الحالة طبيعية زوال الأعراض السريرية	تعداد بيض ٧٦٠٠ عدلات ٦٢ % لمفاويات ٣ % وحيدات ١ % حامضات % أسسات ٣ %
س ح/ أ ٥٠سنة	ارتفاع البرولاكتين	ارتفاع البرولاكتين أكياس في الثديين نقص نشاط درقية	البرولاكتين ٣٦.٢ نغ/ مل	اختفاء الأعراض السريرية	البرولاكتين ٥.٥ نغ/ مل
م أ/ أ			حمض البول ١٠.٨ كولسترول ٢٧٨ شحوم ثلاثية ٤٩٠	شفاء	حمض البول ٦.٣ كولسترول ١٤٧ شحوم ثلاثية ١٦٠
أ م/ ذ			كولسترول ٢٩٣ شحوم ثلاثية ٦٥٠	شفاء	كولسترول ١٤٤ شحوم ثلاثية ٢١٠
ح ن/ ذ			كولسترول ٢٩٣ شحوم ثلاثية ٤٣٠	شفاء	كولسترول ١١٣ شحوم ثلاثية ١٨٠
أ ح/ ذ			كولسترول ٢٨٧	شفاء	كولسترول ١١٦
م خ ب/ ذ	ارتفاع سكر دم/ شحوم ثلاثية		غلوكوز ٣٠٠ شحوم ثلاثية ٦٥٢	شفاء	غلوكوز ١٢٢ شحوم ثلاثية ٢١٥

(دراسة منهجية لعام ٢٠٠٤)

اسم المريض بالحروف وجنسه	الحالة المرضية	الحالة ما قبل الحجامة		الحالة ما بعد الحجامة	
		الحالة السريرية	الفحوصات المخبرية	الحالة السريرية	الفوحصات المخبرية
ع ر ع/ ذ	سكري		غلوكوز ٢٥٠	شفاء	غلوكوز ١١٥
ع ك ش/ ذ	سكري/ شحوم ثلاثية		غلوكوز ١٨٢ شحوم ثلاثية ٦٣٧	شفاء	غلوكوز ٩٠ شحوم ثلاثية ١٣٠
ص ن/ أ	سكري		غلوكوز ١٩٣	شفاء	غلوكوز ١١٣
أ ع/ أ	/		غلوكوز ٣٦٥	شفاء	غلوكوز ١٢٠
خ ق/ ذ	/		غلوكوز ٤١٢	شفاء	غلوكوز ٩٧
ب غ/ أ	ارتفاع سكر الدم/ارتفاع حمض البول		غلوكوز ٢٠٩ حمض البول ١١.٢	تحسن كبير	غلوكوز ١٢٧ حمض البول ٨
أ أ/ ذ	ارتفاع حمض البول		حمض البول ١١٠٣	شفاء	حمض البول ٦.٢
خ س/ أ	/		حمض البول ١١	شفاء	حمض البول ٦.٥
م م/ ذ	قصور كلوي حاد		البولة ٩٢ الكرياتينين ٣.٩	تحسن	البولة ٧٧ الكرياتينين ٢.٧
ن ب/ أ	/		حمض البول ١٠.٧ الكرياتينين ١٤.٥٢	تحسن كبير	حمض البول ٧.٦ الكرياتينين ٣.١
إ ع/ ذ	ارتفاع حمض البول	نقرس	حمض البول ١١.٦	شفاء	حمض البول ٣.٣

(دراسة منهجية لعام ٢٠٠٤)

اسم المريض بالحروف وجنسه	الحالة المرضية	الحالة ما قبل الحجامة		الحالة ما بعد الحجامة	
		الحالة السريرية	الفحوصات المخبرية	الحالة السريرية	الفحوصات المخبرية
أ ف د/ أ	ارتفاع شحوم ولكست		كولسترول ٣٤٥ شحوم ثلاثية ٤٥٨	شفاء	كولسترول ١١١ شحوم ثلاثية ١٦٥
خ س/ ذ	/		كولسترول ٣٥٤ شحوم ثلاثية ٥٦٧	شفاء	كولسترول ١٣٣ شحوم ثلاثية ١٨٠
أ ع/ ذ			شحوم ثلاثية ٣٦٤ ASO ٤٧٥		شحوم ثلاثية ١٥٢ ASO ٢٠٠
ص ك/ ذ	ارتفاع ضغط	١١٠ /١٢٠		٨٠ /١٣٠	
ب ي/ ذ	/	٨٠ /١٦٠		٨٠/١٣٠	
أ ن د/ أ	/	٩٠/٢٠٠-١٩٠		٨٠/١١٠	
ز ح/ أ	/	٩٠/١٨٠		٩٠/١٢٠	
ع ب/ ذ	/	٩٠/١٦٠		٧٠/١٣٠	
م ج/ ذ	/	٩.١/١٧.٦		٧.٥/١٤	
هـــ ع/ أ	/	١٠٠/١٨٠		٨٠/١٢٠	
ح ع/ أ	/	١٠٠/١٩٠		٨٠/١٤٠	
ع س أ/ أ	شقيقة	صداع توهج		شفاء	
ف ر أ/ أ	صداع	صداع/ أرق		شفاء	
ج ع/ ذ	شقيقة	صداع		شفاء	
خ م/ ذ	ألم عصب مثلث التوأم			شفاء	
ز ع/ أ	شقيقة	/		تحسن	

هذه طبعاً بعض العينات وليس الكل لأنه لا مجال لذكر الكل لأن عددها أكبر من أن تحصـــى علـــى مستوى القطر السوري بكامله

بل ما يجب أن نُقَدِّمه له قبل ذكر هذه العينات أن هذه بعض نتائج حجامة سنة ٢٠٠٤ علماً أنه هناك الكثير من الحالات التي شفيت أو تحسنت بالحجامة وهناك أمراض أخرى غير هذه التي ذكرت بالجدول قد نفعت معها الحجامة وخصوصاً الآلام المفصلية والعصبية والعضلية فلقد كانت أيضاً أكبر نسبة تحسن وشفاء للحجامة على هذه الأمراض (الآلام المفصلية والعصبية والعضلية) المتعددة الأسباب وعلمـــاً أن هناك دراسة قامت على حوالي ٦٠٠ مريض من أمراض مختلفة لسنة ٢٠٠٣ قد نفعت معها الحجامـــة وقد تراوح النفع من التحسن الذي لا يمكن إهماله إلى الشفاء التام.